

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تفسير الجوزة أبي نواس

في تخریظ الفضل بن الربیع
وزیر الرشید والأمين

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق

محمد هجسته الأثري

الطبعة الثانية



مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



تفسير الزجوة إلى نوح

في تقريرا لفضل بن الربيع

وزير الرشيد والأمين

صفة

إلى أفتح عثمان بن حنبل

تحقيق

محمد بركة الأثرني

الطبعة الثانية

تَفْسِيرُ الزَّجَرَةِ إِلَى تَحْقِيقِهَا

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

هذا الكتاب ، من مؤلفات فيلسوف العربية (أبي الفتح عثمان بن جني) ، أداره على أرنجوزة نواسية ، أثر فيها الشاعر الغريب ، وجاوز فيه الحد ، مجارياً في ذلك رجز الأوائل ، من أمثال رؤبة والعجاج وأبي النجم العجلي ، وضمنها فضائل سياسي عربي ووزير عظيم من أعمدة الدولة العباسية ، هو (الفضل بن الربيع) ، حاجب المنصور والمهدي والهادي ، ووزير الرشيد والأمين ، وقريع البرامكة ، ومؤلب الدنيا على المأمون والعصابات الخراسانية .

وهذه الأرنجوزة من شعر (أبي نواس) ، ليست بخير شعره كله ، ولا بخير شعره في (الفضل بن الربيع) بخاصة ... ولكنها على التحقيق من أجزل شعره الجاد ، وأشدّه أعرايةً ، وأحفله

- 3 -

بالفريب ، وذلك هو الباعث لـ (أبنِ جني) على وضع هذا التفسير لها .

على أنها إلى ذلك لم تعدم من الأدباء قديماً وحديثاً من نظر إليها نظراً آخر من حيث « الشاعرية » ، فعدّها من مختار شعر (أبي نواس) ، ومن اتخذها مثلاً يحتذيه ويطبع على صورته ، كالذي كان من صنع (ابن القارح) صاحب الرسالة المشهورة إلى (أبي العلام المَعريّ) حين بارأها بأرجوزة طويلة وزناً وقافية ، مدح بها (الحاكم العبيدي) .

و (أبو نواس) في هذا النوع من شعره الذي توفّر فيه على الجِدّة الصّرف ، كان يتعمّد هذا المنحى الأعرابي الخالص تعمّداً ليلفت علماء اللغة إليه فيحفلوا به ، أو يظهر لجمهاهير الأدباء اقتداره^(١) البالغ على مجازاة شعراء العرب الأولين ، وأنه لا ينزل عن طبقتهم إن لم يكن فوقهم طبقةً ، إلى جانب تجديده في اللغة والأسلوب والأغراض والمعاني ، في شعره الحضريّ ، الذي توفّر فيه على

(١) ينظر رأي ابن جني في هذا في تفسيره بيت أبي نواس « يَمَصُّنَ أَعْرَافَ الوَبَرِ » في أواخر الكتاب .

اللهو والمجون والخمر والعبث بالجواري والغلمان ، ومال به إلى
السُّهولة والرَّشاقة والظُّرف .

ولا ريب في أنَّ محصول (أبي نُواس) من اللغة العربيَّة هو عدلُ
« شاعريَّته » ، واقتنانه في مذاهب الشعرِ جِدَّةً وهَزْلَهُ . ومن الجليِّ
أنَّهُ قد بَلَغ فيها مبلغاً بَهَرَ الفحول ، من أمثال أبي عُبَيْدَةَ والأصمعيِّ
وأبي عمرو ، وأرضى أنصار الغريب والمشغوفين به ، حتَّى هَمَّ بعض
أهْمَةِ اللغة « أن يحتجُّوا » بشعره في كتاب الله تبارك وتعالى ، وفي حديث
الرُّسول عليه الصَّلَاة والسَّلَام ، لو لا ما كان يخلط شعره من الخلعة^(١) .
وأرجوزته هذه ، كانت في عصر (ابنِ جنيِّ) بعض ما يتمرَّسُ
شُدَاة اللغة من شبَّان « بغداد » المثقِّفين بحفظه وتدارسه من هذا الشعر
العربيِّ الجَزَلِ الفخم الَّذي يزخرُ فيه الغريب ، من أجل أن ترَبُّوْهُ به
ملَكَاتهم ، وينموَ فيهم الحِسُّ اللغويُّ . وكان (ابنُ جنيِّ) نفسه واحداً
من حُفَاطِ هذا الرَّجْزِ والمَغْنِيَّين به ، ومن هنا سأله بعض أصحابه من
هُولاء الشَّبَّان البغداديين أن يفسِّره له فاستجاب له « قضاءً لحقِّ
مودَّتِهِ^(٢) » .

(١) تنظر ص ٨ - ٩ من هذا الكتاب :

(٢) تنظر ص ١ .

وهو كما نعلم إمام من أئمة اللغة : حُجَّةٌ في فقه العَرَبِيَّةِ ، وباحث منهجيّ يمتنع بحظٍّ عظيم من طبيعة الثبُت والتحرّي والتحقيق فيما يكتب ويؤلف . ولست أحيلك ، لتتعرّف هذه الطبيعة عنده ، على مؤلفاته الكثيرة ، ولكنني أختصر لك الطريق فأقف بك عند هذا الكتاب ، وألفتُ نظرك إلى ماصنع (أبن جنيّ) قبل أن يكتبه ، وكيف عمّد بادئ بَدْءه إلى تحرير النصّ : نصّ الأُرْجُوزَةِ التي سُئِلَ شرحها ، فبدأ قراءتها « من حفظه »^(١) ، - وهو هو - على من كان يراه أعلم منه باللغة والشعر والرّواية ، وأبعد إدراكاً للأغوار ، وأصدق فهماً للمعاني - عَنِيتُ أستاذه (أبا عليّ الفارسيّ)^(٢) ، ليضمّ علمه إلى علمه ، ويزداد به فهماً لما هو مقبل على شرحه ، حتى إذا وضع كلّ لفظ من هذه الأُرْجُوزَةِ في قراره ، وحقّق الرّواية ، وكشف الغامض : وفرغ من ذلك كلّ مطمئنّاً إلى سيّصرته على أبعاد الأُرْجُوزَةِ وأغوارها .. أقبل على ما اعتزم من الشرح بوثوق وأمان من العثار ، والمهمّ هنا أنّ (أبن جنيّ) يسجل هذه الظّاهرة من طريقته بتواضع كثير ، فلا يُخفي قراءته الأُرْجُوزَةِ على أستاذه ، وإفادته من علمه

(١) تنظر ص ٢-٣ .

(٢) ترجمته في ص ٢ .

وفهمه ، وإنما يعلنها إعلاناً شأنَ الصّرحاء الصّادقين ، فيبينُ عن تجرّد وإخلاص للعلم ، ويرسم صورة كريمة لنزعته العلميّة الأمانة الرّصينة الجادّة ، من غير طلاء ولا تلوين ، وهي نزعة لمساتها عند معظم علمائنا القدامى رَحِمَهم الله ، كانت الأصل فيما نراه عندهم من أصالة العلم وغزارة المادّة مع الابتكار والإبداع وكثرة الافتنان وشرح (ابن جنيّ) هذا ظاهر الفوائد ، وأدنى فوائده أنّه يصحّح لنا بعض شعر هذا الشّاعر العظيم الذي انتشر التحريف والفساد في شعره قديماً ، وزادته الأيام سوءاً ، فافتقر إلى التّقويم أشدّ افتقار . ولعلّ شاعراً آخرَ من شعراء العربيّة لم يشعْ في شعره التحريف كما شاع في شعر (أبي نواس) ، ولم تُثقله أوزارُه كما أثقلته ، فاحتاج إلى كثير من العناية والتّحقيق . وبجسبك أن تقف منه عند هذه الأرجوزة في مختلف طبعات ديوانه ، وما ينقل منها أحياناً في هذه التّراصات الحديثة التي تتحدّث عن أبي نُواس^(١) ، وأن تقابل ذلك بما انتهى إليه (ابن جنيّ) ها هنا من تصحيح روايتها ، لتبين صدق ما أقوله ،

(١) انظر كتاب « حديث الأرياء » [١٥٢/١ ، القاهرة ، المطبعة التجارية

الكبرى ، سنة ١٩٢٥ م] ، وقابل المنقول من هذه الأرجوزة هناك بما جاء منها في هذا الشرح .

ولتعريف فضل هذا الشرح على (أبي نواس) ، وإن لم يتناول من شعره إلا حُسوة من بحره . ولعلّ تنقيب الباحثين عن نواذر التراث العربي يُفيء عليه في مؤتلف الأيام ما أفاعه (أبن السكيت) اللغوي المشهور على العربيّة من فضل بتحقيقه شعر (أبي نواس) وشرحه له في زهاء ثمان مئة ورقة ، فيسعد بذلك جدّه بعد أن نال منه الشقاء .

وفائدة أخرى ملحوظة دلّ عليها هذا الكتاب ، وهي أن (أبن جني) قد سجلّ به مرحلة جديدة في كتابة شروح الأشعار القديمة والمحدثة ، وتطويرها بالانتقال بها من طور الوقوف عند تفسير الغريب وتدوين اختلاف الروايات إلى طور التّوسّع في هذا التفسير وتشقيق الكلام في فنون شتّى من المعارف اللغويّة والأدبيّة وغيرها ، إذا أيد الاستقراء التاريخي ما أثبتته في خاتمة الكتاب من قوله : « وما رأيت أحداً من أصحابنا نشط لتعريب شعر مُحدث على هذه الطريقة ، لأنّ تفسير هذه القصيدة قد اشتمل على : لغة ، وإعراب ، وشعر ، ومعنى ، ونظير ، وعروض ، وتصريف ، واشتقاق ، وشيء من علم القوافي » .

(١) ينظر آخر الكتاب .

ونصر^١ (ابن جني) هذا ، ينبّه على باب واسع من البحث التاريخي ، ولم أقع في هذا على كلام مبسوط ، وهو حقيق بأن يُبحث ويدون ، ولو كانت هذه المقدمة تحتمله لاستوفيته هاهنا .

- ٢ -

ونسب^٢ هذا الكتاب إلى (ابن جني) ، لأريب في صحتها رواية ودراية . فأما من حيث الرواية ، فقد عزاه إليه الباحثون قديماً وحديثاً ، وساقوه في عداد مؤلفاته ، ومن هؤلاء : ياقوت في « معجم الأدباء » ، وبدر الدين الزركشي في « البرهان » وإسماعيل الباباني البغدادي في « هدية العارفين » ، ومحمد علي النجار في مقدمته لكتاب « الخصائص » ، وأسعد طلس في « مجلة المجمع العلمي العربي » ، والتدوي في « تذكرة النواذر » ، وكارل بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » . وقد نقل الزركشي إلى كتابه نصاً منه في أثناء كلامه على « بيان لفظ السورة لغةً وأصطلاحاً »^(١) ، وهو هو بنصّه وقصّه في موضعه من هذا الكتاب^(٢) .

(١) البرهان في علوم القرآن : ٢٦٤/١ ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

(٢) ص ١٢٩ .

وأما من حيثُ الدَّرَايةُ ، والاستدلال على الشيء بنظيره ،
فطريقة الكتاب صورة مطابقة لطريقة (ابن جني) في كتبه المتداولة :
كالخصائص ، وسر الصناعة ، والمُنْصِف ، والتَّصْرِيف الملوكي ،
بحسباً وتعبيراً ومادّةً ، لا يختلف شيء من ذلك فيه عما تراه في هذه
الكتب جملةً وتفصيلاً . ولقد تطابقت عبارات كثيرة فيه مع
عبارات الخصائص والمُنْصِف ، فدَلَّتْ عليها في مواضعها من
تعليقاتي عليه ، إذ أَسْتَعْنَتْ ببعضها على تصحيح التَّحْرِيف والتَّصْحِيف
فيه ، وأُتِمَّتْ ببعض آخر ما رأيت السِّياق يستدعي إيرادَه . وهذا
كله يجعل هذا الكتاب ألزم (لآبْنِ جِنِّي) من شعرات قصه حتَّى لو
لم ينسبه ناسب إليه .

وأما اسمُه ، فقد ورد في ثلاث صور :

« شرح أرجوزة أبي نُواس ، التي أولها : وبلدة فيها زَوْر »
كما أثبت في نسخة مكتبة أحمد عارف حكمة الله في « المدينة المنورة » .
« تفسير أرجوزة أبي نُواس » كما ورد في « معجم الأدباء » ،
و « هُدْيَةُ العارفين » ، ومقدمة النَّجَّار لـ « تاب الخصائص نقلًا عن
معجم الأدباء » .

« شرح منهوكة أبي نُوَاس » وقد تفرّد به بدر اللّين الزّركشيّ
في « البرهان في علوم القرآن »^(١) .

و « الشّرح » و « التّفسير » ، لفظان يتعاقبان في كلام المؤلّفين
في العادة . وأمّا لفظة « منهوكة » التي وضعها الزّركشيّ في موضع
« أَرْجُوزة » ، فهي مصطلح عَرُوضِيّ يطلق على الصّرب الخامس
من « الرّجز » ، أرى الزركشيّ قد وضعها من عنده ، وصفاً
لهذه الأرجوزة ، ليميّزها به عن الأراجيز التي أفرغها (أبو نُوَاس) في
الوزن التّام من هذا البحر .

- ٣ -

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة واحدة^(٢) من ثلاث نسخ
عُرفت منه حتّى الآن في فهارس المكتبات العامّة في العالم ، هي
نسخة « المدينة المنوّرة » . أمّا النّسختان الأخرى ، فهما في
« المتحف البريطاني » بلندن : ثانٍ ٧٧٦٤ ، وثالث ٥٩٠٩^(٣) .

(١) ووجدته مؤخراً (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) مدوّناً على نسخة المتحف
البريطاني ، وتاريخ نسخها أقدم من عصر الزركشيّ .

(٢) تنظر مقدمة الطبعة الثانية ، بعد هذه المقدمة .

(٣) كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (٣١/٢) ، الترجمة العربية

وقد ظفرت بالأولى ، وتعذر عليّ الظفر بالآخرين .. ظفرت بها في « مكتبة أحمد عارف حكمة الله »^(١) خلال إقامتي القصيرة في « المدينة المنورة » في ذي الحجة ١٣٨١ هـ ، وقد جئتها - بعد حجّي - زائراً ثمّ مشاركاً في « المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية » بدعوة من رئيس الجامعة الفخريّ (الملك سعود بن عبد العزيز) ملك المملكة العربيّة السعوديّة ، فكنت أشغلُ سويّعات فراغي بزيارة هذه المكتبة باحثاً عن نواذر المخطوطات ، وهي حافلة بالشّيء الكثير منها ، ف وقعت على هذه النسخة مغمورة في مجموعة في (قسم الدواوين والأدب ٧٥٠) ، فبادرت إلى نسخها ، إذ لم يكن ميسوراً لي أن أبحث عن ناسخ ثقة أطمئنّ إلى صحّة نقله ، أعهد إليه النسخ .

ونسخة الكتاب ، حديثة الكتابة ، مكتوبة بالرّقعيّ ، وقد أهمل ناسخها اسمه فلم يثبت ، وأراه كان معاصراً لصاحب المكتبة ، أي من أهل المئنة الثالثة عشرة الهجريّة ، وربما كان موظّفاً عنده ينسخ له النواذر . وهو يذكر أنّه نقل الكتاب عن أصل مكتوب في آخر الثّلث الأوّل من المئنة السابعة الهجريّة ، لم يدوّن كاتبه اسمه فيه أيضاً .

(١) ينظر بحثي في مجلة (الزهراء) - القاهرة - م ٢ ص ٤٣٠ - ٤٣٧ ،

وقد بُدِنت هذه النسخة بتصدير « طُرَّتْهَا » أو « طُفِرَاها » باسم الكتاب واسم مؤلفه ، على هذه الصورة :

(شرح أَرْجُوزة أَبِي نَواَس ، التي أَوَّلَها : « وبلدةٍ فيها زَوَز » ، صنعة الشيخ أبي الفتح عُثْمَانُ بْنُ جِئِي ، رحمه الله) .

وُخِتمت بهذه العبارات :

(بِمَنَّةِ كَلت الأَرْجُوزة وغريبها ، والحمد لله ، وصلاته على (مُحَمَّد) نَبِيِّهِ وعلى الأئمة من عترته الطاهرين وسلامه ، وحسيننا الله ونعم الوكيل ، في العشر الأوسط من المحرم سنة تسع وعشرين وست مئة . هكذا في الأصل) .

وعبارة « هكذا في الأصل » هذه ، يظهر أنها من كاتب النسخة الحديثة ، وصلها بما تقدّمها ، وليست من الناسخ الأول .

وكتب الكاتب إلى جانب ذلك : (بلغ مقابلةً بقدر الطاقة) ، ثم كتب تحته يصف النسخة التي نقل عنها ، ومجهوده في المقابلة والتصحيح :

(وقد كمل الكتاب ، بعون الله الكريم الوهاب ، مع التصحيح والمقابلة من نسخة عرض لها الطمس بإصابة الماء ، حتى عَزَّ ثقلها

إلا بالتكلف ، وكال الدقة ومجانبة التعسف . وهذا ما وصل الطاقة البشرية ، والقوة الإنسانية ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا ومولانا (محمد) سيد البشر ، وعلى آله وأصحابه السادات الغرر ، وغفر الله لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، آمين آمين آمين) .

والناسخ مثاب على عمله ، وعلى نيته أيضاً إن شاء الله ، إذ كابد هذا الذي وصف من النصب في النسخ والتصحيح والمقابلة على قدر طاقته . ولكن نسخته مع هذا كله قد بقيت مشحونة من هذا التحريف والتصحيف . على أن من هذا التحريف والتصحيف ما بلغ به الغموض مبلغاً لا يهتدى معه إلى وجه الصواب فيه ، إلا بكثرة الدّهن والتأمل والمراجعة والتنقيب . ولقد قاسيت نصيباً من هذا في مواضع من النسخة غير قليلة ، ولكنه نصب يشعر الراحة ويشيع الغبطة والرضى ، فلم يقعدني عن الاستمرار على تحقيق الكتاب ، ولا حلني على أطراحه جانباً ، ولكن دعائي إلى المضي فيه إلى نهايته « وحبب إليّ إنجازَه ، فإن كتاباً لـ (ابن جني) يقع إلى مثلي ، مما كان نصيبه من هذا التحريف ، يجب أن أعدّه مغنماً للأدب واللغة ، وأن أبادر فأخدمه ، ثم أسره لأكثر عدد من الناس

يشاركونني الانتفاع به ، ومن أجل هذا كان الضيم الذي دخل على هذه النسخة ، والفساد الذي ران عليها ، حافزين إياي إلى العمل على تحريره ، والقيام بتحقيقه وإحاطته بكل أسباب هذا الانتفاع .

- ٤ -

كان علي أن أستحضر نسختي « المتحف البريطاني » ، لأعزز بهما هذه النسخة ، وأستعين بهما على تحريرها وإزالة ما تلبس بها من العجمة والانبهام ، غير أن ذلك تعذر علي كما أسلفت ، فلم يكن لي مَعْدَى عن الاقتصار على هذه النسخة ، وتكليف نفسي ما لا بُدَّ من احتماله من العناء .

لقد لُتُّ في تحريرها أول ما لُذْتُ بكتب (ابن جني) نفسه ، وكان عمدي منها « الخصائص » و « المنصف » ، ثم ثلثت بكتاب سيبويه ومعجمات اللغة : « الصحاح » ، و « لسان العرب » ، و « تاج العروس » ، ثم ثلثت بشروح الشواهد ، ودواوين الشعراء .. فعارضت نصوص الكتاب بنصوصها ، ومازلت أقوم منها المتأد ، وأدفع عنها الزبغ والتعريف والتصحيف ، حتى استقام لي عموده كما أقامه (ابن جني) أو كادفيا أحسب .

ثُمَّ كَانَ عَلِيٌّ بَعْدَ هَذَا أَنْ أَزِيدَ الْكِتَابَ شَرْحاً وَإِبْضَاحاً ، فَأَمَدَدْتَهُ
بِكَثِيرٍ مِنْ أَسْبَابِهَا :

لَقَدْ فَسَّرْتُ مَا أَهْمَلُ (ابْنُ جِنِّي) تَفْسِيرَهُ ، أَوْ جَمَعْتُ فِي كَشْفِ
غَامِضِهِ ، أَوْ أَوْجَزَ عِبَارَتِهِ فَأَخْلَصْتُ بِمِرَادِهِ ؛ وَرَقَمْتُ الْآيَاتَ ، وَخَرَّجْتُ
الْأَحَادِيثَ ، وَتَقَصَّيْتُ الشُّوَاهِدَ الشَّعْرِيَّةَ الْمُسْتَفِيضَةَ فِيهِ ، شَاهِداً
شَاهِداً ، فَذَكَرْتُ مَوَادِدَ رَوَايَتِهَا ، وَنَسَبْتُ مَا لَمْ يُنْسَبْ (ابْنُ جِنِّي) إِلَى
قَائِلِهِ ، وَأَتَمَمْتُ الْأَشْطَارَ ، وَتَرَجَمْتُ لِكُلِّ مَنْ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ أَعْلَامِ
تَرْجَمَاتٍ مَخْتَصِرَةٍ ، وَدَلَّلْتُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَرَاجِعِهَا ، وَفَسَّرْتُ مَا لَا بُدَّ
مِنْ تَفْسِيرِهِ مِنْ غَرِيبِ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ أَمْثَالِ وَرَدَتْ فِي
الْكِتَابِ ، وَنَبَّهْتُ عَلَى مَا وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُعَلِّقِينَ مِنَ الْمَعَاصِرِينَ عَلَى
(دِيوَانِ أَبِي نُوَّاسٍ) مِنْ تَخْلِيطٍ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأُرُجُوزَةِ ، دَفْعاً لِلْإِغْتِرَارِ
بِهِ وَتَوْثِيقاً صِحَّتِهِ ، وَوَضَعْتُ لِلصُّوَابِ فِي مَوْضِعِهِ . ثُمَّ صَنَعْتُ لِلْكِتَابِ
بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ الْمَقْدَمَةَ تَعْرِيفاً بِهِ ، وَبِالْوَزِيرِ (الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ) الَّذِي
قَرَضَهُ (أَبُو نُوَّاسٍ) فِي هَذِهِ الْأُرُجُوزَةِ ، وَبِأَبِي نُوَّاسٍ لِأَنَّهُ الْمَادِحُ ،
وَبِ- (ابْنِ جِنِّي) لِأَنَّهُ الشَّارِحُ !

وَلَايَ ، إِذْ صَنَعْتُ هَذَا كُلَّهُ وَرَجَوْتُ مِنْهُ خِدْمَةَ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ،
أَرْجُو أَنْ قَدْ أَصَبْتُ حِظّاً مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ ، وَأَبْلَغْتُ الْكِتَابَ

المكافئة التي يستحقها بين نظائره من كتب اللغة والأدب ، ومنحت مؤلفه العظيم حقه من التَّجِلَّة والإكبار ..

ولئن كان من حقِّ الصنائع الجميلة أن تُشكرَ ، وأن يُعلنَ الشكر كما تقتضي به الأخلاق والأعراف بين الناس في كلِّ مكان وكلِّ زمان.. إلني لأبادر فأسجل في كثير من الغبطة والارتياح شكري لـ (لمجمع اللغة العربيَّة بدمشق) أن قدَرَه هذا الكتاب اللطيف قدوره ، وقدَرَه معه هذا المجهود المتواضع الذي أُنقِصَ في تحقيقه ، فأسبغ عليه من رعايته وعنايته ، وآله لأن يكون في عداد مطبوعاته النفيسة التي أفاء بها على الثَّقافة العربيَّة أكبر النفع وأجزلَه .. شافعاً هذا الشكر بشنائي عليه كفاء حسناته وأياديه على لغة القرآن ، « لو أن إحصاءه يَجْزِيهِ شُكْران » .

★ ★ ★

الأرجوزة النوايسية

في تخریط الوزير الفاضل بن المريع

١٠ (*)	صغراء، تُخطى في صعر،	وبلغة فيها زور
١٧	يها من القوم أثر،	مرت، إذا الذئب اقتفر
٣٥	كل جنين، ما اشتكر،	كان له من الجزر
٥٣	ميت النساء، حي الشفر،	ولا تعلق شعرا،
٥٤	وغرر من الغرر،	— عسفتا على خطر،
٥٦	تهز جن الأشر،	يبازل حين فطر
٥٨	ولا قريب من خور،	لا تمسك من سدر،
٦٢	وبعد ما جال الضفر،	كأنه — بعد الضمر
٦٧	جأب رباح المتغر،	وأصح تي فحسر —

(*) هذه الأرقام تعين مواضع أبيات الأرجوزة في هذا الشرح

٧٣	تُرَى بِأَثْبَاجِ الْقَصْرِ	يَخْدُو بِحُجُبٍ كَالْأَكْرِ ،
٨٦	رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخَضِرِ	مِنْهُمْ تَوْشِيمُ الْجَدَرِ
٩١	حَتَّى إِذَا الْفَلْجُ جَفَرَ ،	شَهْرِي رَيِّعٍ وَصَفَرَ
١٠٤	وَنَشْ أَدْخَارُ الثُّغْرِ ،	وَأَشْبَهُ السَّقَى الْإِبْرَ
١٠٧	وَهُنَّ ، إِذْ قُلْنَ : أَسِرُّ	قُلْنَ لَهُ : مَا تَأْتِمِرُ ؟
١١٢	كَأَنَّهَا لِمَنْ فَظَرُ	غَيْرُ عَوَاصٍ مَا أَمَرُ
١١٣	حَتَّى إِذَا الظِّلُّ قَصُرُ	رَكْبٌ يَشِيمُونَ مَطَرُ
١٢٠	أَخْضَرَ طَمَامَ الْعَكْرِ ،	يَمْنَنَ مِنْ جَنْبِي « هَجَرَ »
١٢٦	سَارٍ ، وَلَيْسَ لِسَمَرُ ،	وَبَيْنَ أَحْقَاقِ الْقَسْرِ
١٢٨	يَنْسَحُ مِرْنَانًا يَسْمَرُ	وَلَا تِلَاوَاتِ سُورِ
١٣٣	لَأَمٍ كَحُلُقُومِ الثُّغْرِ	زَمْتُ بِمَشْزُورِ الْمِرْرِ
١٣٧	أَهْدَى لَهَا ، لَوْ لَمْ تَجُرُ	حَتَّى إِذَا اصْطَفَا السُّطْرُ
١٣٨	فَتِلْكَ عَنَسِي لَمْ تَذَرُ	دَهْيَاءَ يَخْدُوهَا الْقَدَرُ
١٤١	إِلَيْكَ كَلَّفْنَا السُّفْرُ	يَشْبَهُ ، إِذَا الْآلُ مَهَرُ
١٤٣	قَدَرٍ انْطَوَتْ مِنْهَا الشَّرَرُ	خُوصاً يُجَاذِبْنَ الْجُرُورُ
١٤٥	لَمْ يَتَقَعْدَهَا الطَّيْرُ ،	طَيِّ الْقَرَارِيِّ الْحَبَرُ

١٥١	يا (فَضْلُ) لِلْقَوْمِ الْبِطْرُ	ولا السَّيِّحِ الْمَزْدَجِرُ
١٥٥	ولا منَ الْخَوْفِ وَزَرُ ،	إذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ ،
١٥٦	وَقِيلَ : حَتَمَهُ الْعَبَرُ	وَنَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبَرُ
١٥٧	فَرَجَتْ هَانِيكَ الْقَمَرُ	فَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الْحَذَرُ
١٥٨	كَالشَّمْسِ فِي شَخْصِ بَشَرُ	عَنَّا ، وَقَدْ صَابَتْ بِقُرُ
١٦٢	أَبُوكَ جَلَى عَنْ (مُضَرُ)	أَعْلَى مُجَارِيكَ الْخَطَرُ
١٦٥	وَالْخَوْفُ يَهْرِي وَيَذَرُ .	يَوْمَ الرُّوَاقِ الْمُحْتَظَرُ
١٧٠	قَامَ كَرِيماً فَانْتَصَرُ	لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ اقْمَطَرُ
١٧٠	مَا مَسَّ مِنْ شَيْءٍ هَبَرُ	كَهَزَّةِ الْعَضْبِ الذَّكَرُ
١٧١	مَنْ ذِي حُجُولٍ وَغُرُرُ	وَأَنْتَ تَقْتَفِ الْآثَرُ
١٧٢	وَأِنْ عَلَا الْأَمْرُ اقْتَدَرُ	مُعِيدٍ وَرِدٍ وَصَدَرُ
١٧٢	إِذْ شَرِبُوا كَأْسَ الْمِقْرُ ؟	فَأَيْنَ أَصْحَابُ الْقَمَرُ
١٨٠	هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١)	وَقُسِرُوا فِيمَنْ قُسِرُ
١٨١	شُكْرًا ، وَحُرٌّ مِنْ شُكْرُ	أَصْحَرَتْ إِذْ دَبُّوا الْحَمَرُ

(★) هذا البيت ، لم يرد في ديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن ، المطبوع بالطبعة الحميدية .

١٨٣	والله يُعْطِيكَ الشَّيْبَ .	وفي أعاديك الظَّفَرُ .
١٨٥	والله مَنْ شَاءَ نَصَرَ .	وأنتَ - إنْ خِفْنَا الحَصَرَ ،
١٨٦	وَهَرٌ دَهْرٌ وَكَثَرٌ	عَنْ نَاجِذِيهِ وَبَسَرٌ -
١٨٨	أَغْنَيْتَ مَا أَغْنَى الْمَطَرُ	وَفِيكَ أَخْلَاقُ الْيَسَرِ
١٨٨	فَإِنَّ أَيُّهَا إِلَّا الْعَصَرُ	أَمَرْتُ حَبْلًا فَاسْتَمَرُ (١)
١٩٢	حَتَّى تَرَى تَبِكَ الزُّمَرُ	تَهْوِي لِأَذْقَانِ الشُّعَرُ
١٩٣	مَنْ جَذِبَ أَلْوَى . لَوْ تَرَ	إِلَيْهِ طَوْدًا ، لَأَنَاطَرُ
١٩٦	صَعْبٌ إِذَا لَاقَى أَبْرُ ،	وإنْ هَفَا الْقَوْمُ وَقَرُ
١٩٩	أَوْ رَهَبُوا الْأَمَرَ جَسَرُ ،	ثُمَّ تَسْلَمُ ، فَفَغَرُ
٢٠٥	عَنْ شِقْشِقٍ ، ثُمَّ هَذَرُ ،	ثُمَّ قَفَاجَى ، فَخَطَرُ
٢٠٦	يَذِي سَيْبٍ وَعُذَرُ ،	يَمْصَعُ أَعْرَافَ الْوَبَرُ ،
٢٠٨	هَلْ لَكَ ، وَاهْلُ خَيْرِ	فِيمَنْ إِذَا غَبَتَ حَضَرُ ؟
٢١٤	أَوْ نَالِكَ الْقَوْمُ تَبَارُ	وإنْ رَأَى خَيْرًا نَشَرُ

(أَوْ كَانَ تَقْصِيرُ عَذَرُ)

(★) هذا البيت ، لم يرد في ديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن ،
المطبوع بالمطبعة المحمدية .

الفضل بن الرِّبيع

الفضل بن الرِّبيع ، ثقة الخلفاء العباسيين : المنصور والمهدي والهادي والرَّشيد والأمين ، ومن عمَد دولتهم وعظماء ووزرائهم ، نبيل القدر ، داهية أريب محنك ، خبير بشؤون الملك والسياسة ، نهَّض بأعباء الدولة الثقال . وهو في بيته « آل الرِّبيع » ثاني عظيم فيه ، وبيته من البيوتات العريقة في الإسلام ، مشهور بالسياسة والإدارة والكتابة والأدب . ارتفع شأنه ، وغلب سلطانه حيناً من الدهر ، من أيام المنصور إلى آخر أيام الأمين ، وكان له شأن خطير في الوقوف بوجه « البرامكة » . وكان « البرامكة » يمثلون الوجه الفارسي في الدولة ، « وآل الرِّبيع » يمثلون الوجه العربي ويقودون الناس لتحرير الخلافة العباسية من سلطان أولئك ، وقد وُقِّعوا . نَبَت غراس « آل الرِّبيع » في « جبل الجليل ^(١) » ، وأفرع

(١) صحف في وفيات الأعيان ، طبعة الميمنية ، بالخاء المعجمة . قال ياقوت : —

في « المدينة » ، وأُثِر في « بغداد » . وقد كانوا في أول أمرهم يُنسَبون إلى جَدِّهم الأعلى (أبي قُرَّة) . ولما نبغ (الرَّبيع بن يونس) من حَقْدته في أيام المنصور ، ووَزَرَ له سُموه « آل الرَّبيع » ، لآسْتِهَارِهِ وُعْلُوِّ أَمْرِهِ في الدَّولة ، ولكن الأسمين ظلَّ معروفين طَوَالَ مُدَّتِهِمْ ، فكان الرَّجل منهم يلقَّب بالفَرَوِي تارةً ، وبِالرَّبيعِي تارةً ، وإن كانت الغلبة للثاني على ألسنة النَّاسِ عَامَّةً ، والشُّعْرَاءِ خَاصَّةً ، كالَّذِي جَاءَ في شعر (أبي نُواس) وقد مرَّ بِدُورِهِم « ببغداد » بعد زوال دولة البرامكة فقال :

مارعى الدهرُ (آلَ بَرَمَك) لما أن رَمَى ملكهم بأمرٍ فَظَمِعِ
 إن دَهْرًا لم يَزَعْ عِدَالِي (يُحْيَى) غيرُ رَاعٍ ذِمَامَ (آلِ الرَّبيع)
 وقال عبد الله بن أَيُّوبَ التَّيْمِيّ :

ألا إِنَّمَا (آلُ الرَّبيع) ربيعٌ وَغَيْثٌ حَيًّا لِلْمُرْمِلِينَ مَرِيعٌ
 إِذَا مَبْدَأَ (آلُ الرَّبيع) رَأَيْتَهُمْ لَمْ دَرَجُ فَوْقَ الْعِبَادِ رَفِيعٌ

— جبل الجليل في ساحل الشام ، تمتد إلى حصص .. وعن ابن الفقيه أن جبل الجليل بالقرب من دمشق أيضاً ، ثم قال : وهو جبل يقبل من الحجاز ، فما كان بفلسطين منه فهو « جبل الحمل » ، وما كان بالأردن فهو « جبل الجليل » ، وهو بدمشق « لبنان » ، وبحمص « سنير » .

وقد كان مبدأ ظهور هذا البيت في عهد (عثمان) رضوان الله عليه ،
 إذا صحّت رواية بحجي (أبي فروة) من « جبل الجليل » إلى « المدينة » في
 أيامه . وكان (أبو فروة) في راجح الأخبار - ولا عبرة بما أختلقه خصوم
 آل الربيع السياسيون في شأنه - على حظّ من الشراوة والشأن عند
 الناس ، ونجّب ابنه (عبد الله) ، فصحب في حدائنه عبد الملك
 ابن مروان ومُصعب بن الزبير ، فكان هؤلاء الثلاثة لا يفترقون ،
 وتثقف (عبد الله) وتادّب وقال الشعر . ولما ولي مُصعب بن
 الزبير « العراق » ، استكتبه ، وجاد عليه بما كان مصدر غنائه وغناء
 عقبه ، ليدرك له ولأبيه عليه أيامَ حدائنه . ونشأ أبناء (عبد الله)
 على سنته من الأدب والعلم والكتابة وتبّل الأخلاق ، فكان فيهم
 راوي الحديث والشاعر والأديب والكتاب . ونسخ من أبناء هؤلاء
 (يونس بن محمد) ، فتولى الكتابة للأمير عيسى بن موسى أحد وليّ
 عهد السفّاح أول خلفاء بني العباس ، ونسخ من بعده ابنه (الربيع) ،
 وقدم عند المنصور فولاه الحجابة ثم الوزارة ، وولى ابنه (الفضل)
 الحجابة مكانه ، وعلانجم (الفضل) في عهد الرشيد فاستوزره بعد
 البرامكة ، واستمر على الوزارة للأمين . وولى أبنائه وإخوته
 الحجابة للخلفاء وأولياء العهود ، وسيطروا على دواوين الدولة ،

وَنُتِ شَهِدَتْهُمُ تَتَقَدُّ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْأَمِينِ . فَلَمَّا وَلِيَ الْمَأْمُونُ ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَقٌّ فِي خِدْمَةِ دَوْلَتِهِ ، وَبِذَلِكَ انْطَفَأَتْ شَعْلَةُ هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَكِنْ ظَلَّ ذِكْرُهُ عَلَى الْأَلْسِنِ ، وَانْصَرَفَ بَعْضُ أَبْنَائِهِ إِلَى الشَّعْرِ ، وَاسْتَمَرُّوا إِلَى مَا بَعْدَ أَيَّامِ الْوَاتِقِ بِاللَّهِ فِي الْمُنَّةِ الثَّلَاثَةِ الْهَجْرِيَّةِ ، ثُمَّ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ جَمْلَةً ، وَاخْتَفَى اسْمُهُ عَصْرًا عَدَّةً ، ثُمَّ ظَهَرَ فَجَاءَ بَعْدَ زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، وَذَلِكَ حِينَ أَعْلَنَ عِلَاءُ الدِّينِ عِظَامُ الْمَلِكِ الْجَوْنِسِيِّ صَاحِبَ الدِّيَّانِ الْمَغُولِيَّ بِيغْدَادَ أَنْتَسَابَهُ إِلَى الْوَزِيرِ (الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ) .

وُلِدَ الْفَضْلُ سَنَةَ ١٣٨ هـ أَوْ سَنَةَ ١٤٠ هـ ، أَيْ قَبِيلَ تَأْسِيسِ الْمَنْصُورِ مَدِينَةَ بَغْدَادَ ، وَلَعَلَّ مَوْلَاهُ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنْوُورَةِ . وَهُوَ أَحَدُ أَبْنَاءِ عَدِيدِينَ وَلِدُوا (لِلرَّبِيعِ بْنِ يُونُسَ) وَزِيرِ الْمَنْصُورِ ، وَرَبُّوا بَعِيْنَهُ تَرْبِيَةَ أَبْنَاءِ الْعُظَمَاءِ ، وَتَلَمَّعُوا وَتَأَدَّبُوا ، وَفَرَّقُوا الْحَدِيثَ وَرَوَوْهُ ، وَحَفِظُوا الشَّعْرَ وَنَقَدُوهُ وَقَرَضُوهُ ، وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ فِي عُلُومِ الْأَوَائِلِ وَالْفَلَسَفَةِ ، وَوَلَّوْا أَعْمَالَ الدَّوْلَةِ ، وَحَجَبَ أَحَدُهُمُ لِلْمَأْمُونِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ (وَكَانَ الْفَضْلُ) أَنْبَغُهُمْ فِي السِّيَاسَةِ وَالْإِدَارَةِ مَعَ مِشَارَكَتِهِ إِيَّاهُمْ فِيمَا يَحْسِنُونَ مِنْ أَدَبٍ وَحَدِيثٍ وَحَفِظَ لِلشَّعْرِ وَقَرَضَ لَهُ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فِي الْغَزْلِ رَقِيقٌ ، اسْتَبَدَّ بِإِعْجَابِ الْمُغَنِّينَ فَغَنُّوا بِهِ ، وَمِنْ هَذَا شَعْرُهُ : « كُنْتُ صَبًا وَقَلْبِي الْيَوْمَ سَالٍ » . وَحِينَ رَأَاهُ أَبُوهُ

قد بلغ في الكفاية مبلغاً يؤهله لخدمة الدولة إلى جانبه ، عزم على
 تقريبه من المنصور ، وكان المنصور قد رَقاه من الحِجَابَة إلى الوزارة ،
 فأراد الرِّيعُ أن يحلَّ ابنه هذا محلَّه في حِجَابَتِهِ ، وَنَفَذَ إلى أَرَبِهِ
 بنعومة بالغة ، فترك متعمداً سؤالَ المنصور حاجةً ما من حاجاته ،
 وأثار ذلك انتباهَ المنصور فقال له يوماً : « قد أنقبضتَ عن
 مسألتِي حوائجك حتَّى أَوْحِشْتَنِي ! » . فرأى الفُرْصَةَ قد أَمَكَّتَتْه فقال :
 « ما تركتَ ذلك لَأَنِّي وجدتُ له موضعاً غيرَ أميرِ المؤمنين ، ولكنني
 مِلْتُ إلى التَّخْفِيفِ » . قال : « فَأَعْرِضْ عَلَيَّ مَا تُحِبُّ من حوائجك »
 قال : « حاجتي أَن تُحِبَّ (الفضل) ابْنِي ! » . فقال له : « وَيَحْكُ !
 إِنَّ المَحَبَّةَ لا تَقَعُ ابتداءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأسبابٍ » . قال : « قد
 أَمَكَّنَكَ اللهُ من إيقاعِ سببِها » . قال : « وما ذاك ؟ » ، قال :
 « تَفْضِيلُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَحْبَبَكَ ، وَإِذَا أَحْبَبَكَ
 أَحْبَبْتَهُ ! » . قال : « قَدْ — وَاللَّهِ — حَبَبْتُهُ إِلَيَّ قَبْلَ إيقاعِ السَّبَبِ ،
 وَلَكِنْ كَيْفَ أَخْتَرْتُ لَهُ المَحَبَّةَ من سائرِ الأشياءِ ؟ » قال : « لِأَنَّكَ
 إِذَا أَحْبَبْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ،
 وَكَانَتْ حاجته عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ، وَذَنْوبُهُ مَغْفُورَةً » . فولاهُ المنصور
 حِجَابَتَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَبَقِيَ يَخْدُمُ دولته إلى جانبِ أَبِيهِ إلى آخرِ

خلافته . والحجابه وظيفه رفيعه في الدوله ، أحدثها الأمويون بعد حادثه الخوارج مع عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص ، وظلّت في ارتقاء كلّما ارتقت الحضاره ، فكان للحاجب في العصر العبّاسيّ شأن كبير في الدوله ، وكثيراً ما كان يستشار في الأمور التي تعرض للخلافه إلى جانب ما إليه من التقديم والتأخير في الإذن على الخليفه على ما يرى من منازل الناس ودرجاتهم .

ولما استخلف (المهديّ) ، أبناه عليها إلى جانب أبيه (١) والخضر ابن سليمان ، لما ظهر من كفايته في الإدارة والسياسة ، وحسن تصرفه في شؤون حجابة أبيه . وعرف شأنه (الهادي) ، فأبقاه عليها حين آلت الخلافه إليه ، فوقف ندياً للبرامكة الذين تقدّموا في الدوله ، ونشِب في صراع معهم ، إذ فطن لمكرهم الخفيّ وما يبيتون لنقل السلطان الفعلي إلى أنفسهم ، فكانت في نفسه منهم وفي أنفسهم منه إحنٌ وشحناء ، وتطيّروا من ذكائه ومكره وتعاضله ، فسعوا في الكيد له وكان لهم من رضاع الخيزران ، أم الهادي والرّشيد وزرٌ يلجؤون إليه ، فأنتهزوا محاوله الهادي خلج أخيه الرشيد

(١) ينظر في ص ١٦٥ من هذا الكتاب خبر أخذ (الربيع بن موسى) البيعة (المهدي) عند وفاة أبيه عند « بن ميمون » قرب « مكة » .

من ولاية عهده ، تلك المحاولة التي بَتَّ موته فيها قبل أن تتم له ، فأوقعوا في رُوعها أَنَّهُ ، أي الفضل بن الربيع ، كلف ورامها والباعث عليها ، وبَغَضُوهُ إليها ، فأبغضته ، وصارت معهم إلیاً عليه . ولَمَّا آلت الخلافة إلى الرشيد وولَّى البرامكة أمر المملكة ، أبغذوه عن منصبه في جملة مَنْ أبغذوا من رجال الهادي ، وكان الرشيد يودُّ توليته لوثوقه بإخلاصه للعبَّاسيين وكِفايته العظيمة ، ولكنَّه كَلَّمَا هَمَّ له بها ، تعلَّلَ بِحُجَّتَيْهِ ، وعارضت الخِزْرَانُ ، وكانت هي الغالبة على الرشيد ، فكان يطبع أمرها ، ولكنَّه في اليوم الَّذِي تُوفِّيت فيه سنة ١٧٣ هـ دعاب (الفضل) فأمر أن يأخذ الخاتم من جعفر البرمكي ، وكان بيده نيابة عن أبيه بِحُجَّتَيْهِ . قيل إنَّ ذلك كان في ساعة فراغه من دفن أمِّه ، وهو في « مقابر قُرَيْش » يستقبل المُعَزِّينَ بها ، فرأى بِحُجَّتَيْهِ أمراً عجيباً ارتاع منه ، إذ كان الرشيد من قبل لا يصدر إلَّا عن مشورته ورأيه فيما هو دون هذا الأمر الخطير . وأمَّا (الفضل بن الربيع) ، فقال لإسماعيل بن صبيح الكاتب : « أنا أجلُّ أبا الفضل - عنى الوزير يحيى - عن ذلك بأن أكتب إليه وآخذه (أي الخاتم) » ولكن أرى أن يبعث به . « جامله بهذا ، لأنَّه سيدخلُ القصر منافساً للبرامكة ، وهم الَّذين بيدهم كلُّ شيء ، وأراد أن يتخذ عندهم يدًا

وَيُبْعَدُ عَنْهُمْ الْخَوْفُ مِنْهُ . وَأَمَّا يَحْيَى ، وَقَدْ أَدْرَكَ مَا عَنَاهُ الرَّشِيدُ مِنْ أَمْرِهِ هَذَا ، فَأَبْلَسَ لِحَظَاتٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِبَلَابِقِهِ عَلَى الرَّشِيدِ فِي خُلُوتِهِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُولِّيَ (الْفَضْلُ) بَدَلَ الْخَاتَمِ نَفَقَاتِ الْعَامَةِ وَالْحَقِصَةِ وَوَلَايَةِ « بَادُورِيَا » ، « وَالْكُوفَةِ » ، وَلَمْ تَخَفَ عَلَى الرَّشِيدِ نِيَّتَهُ فِي الْإِسْتِشَارَةِ بِشُؤْنِ الْخِلَافَةِ وَالْقَصْرِ ، فَوَافَقَهُ ، أَخَذًا بِالْحَزْمِ ، وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى شِدَّةٍ أَزْرَهُ بِهِ وَوَقُوفِهِ إِلَى جَانِبِهِ ، لِيَفِيدَ مِنْ كِفَايَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ ، وَكَانَ شَعُورُهُ بِمَاجَتِهِ إِلَيْهِ يَشْتَدُّ كُلَّمَا اشْتَدَّ اسْتِبْدَادُ الْبِرَامِكَةِ ، وَشَعَرَ بِثِقَلِ وَطْأَتِهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى الدَّوْلَةِ ، وَعَنْفَ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ الْعَوَاقِبِ . وَفِي لَحْظَةٍ مِنْ يَقْطَعُتْ عَزِيمَتُهُ ، أَدْخَلَ (الْفَضْلُ) إِلَى الْقَصْرِ مَرَاغِمًا ، وَكَانَتْ حِجَابَتُهُ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، فَعَزَلَهُ ، وَجَعَلَهَا إِلَيْهِ ، وَالْحِجَابَةَ بَابُ إِلَى حُرِّيَةِ الْخَلِيفَةِ أَوْ حُجُبِهَا عَنْهُ ، وَكَانَ هَذَا التَّنْذِيرُ إِذْنًا لِلْبِرَامِكَةِ بِأَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكًا

(١) طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد . نقل ياقوت عن أحمد ابن الفرات ، قال : من استقل من الكتاب ببادُورِيَا ، استقل بديوان الخراج ، ومن استقل بديوان الخراج ، استقل بالوزارة . وذلك لأن معاملاتها مختلفة ، وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقواد والكتاب والأشراف ووجوه الناس ، فإذا ضبط اختلاف المعاملات واستوفى على هذه الطبقات ، صلح للأمر الكبير .

معتدلاً ، فوقوقف لهم نِدَاءً كَفْؤاً ضَلَبَ العود عظيمَ المكر ، وبَثَّ عليهم العيون ، واتَّخَذَ من خواصِّ خدمهم جواسيسَ يترصدونهم في أخفى مكانهم عن العيون والظنون ، فكانوا يُلقون بأخبارهم إليه ، فيؤدِّيها إلى الرّشيد ، ويتداول معه الرّأي في التّدبير ، إلى أن وقر في نفس الرّشيد أن البرامكة إنّما يُبيّتون القضاء على البيت العبّاسي ، ويُعدّون لذلك العُدّة التي تباغته . وقد أطمأن إلى أنّهم يُؤثرون العلويين عليه ، وأنّهم يتخذون هذا الميل إليهم لوناً سياسياً يخفي أطماعهم وآمرهم السياسيّة ويجعلونه تمهيداً لنقل السلطان الفعلي إلى الأرس ، وقد شخص لعينه من نية البرامكة أدلة كثيرة ، أهمها : إطلاق جعفر البرمكي الثّائر العلويّ يحيى بن عبد الله من سجن الرّشيد سرّاً ليذهب حيث يشاء من بلاد الله ، وتوجيه رجلاً معه أداه إلى مأمته ، وبلغ الخبر (الفضل بن الرّبيع) من عين كانت له على جعفر من خاتمة خدمه ، فأداه إلى الرّشيد : ولما استدرج الرّشيد جعفرأ ليصدّقه الخبر ، وهَجَسَ في نفس جعفر أنه قد علم بشيء من أمره ، فأقرّ واعترف ، قال له الرّشيد : نِعِمّا فعلتَ ، ما عدوتَ ما في نفسي ، فلما خرج ، أتبعه بصره حتّى كاد يتوارى عن وجهه ، ثم قال : « قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة إنّ لم أقتلك » . ثمّ شيء

آخر بالغ الخطر ، يأتي قبل كل شيء ، هو هذا الجيش العظيم الذي
ألفه الفضل بن يحيى من العجم في « خراسان » ، وعدته خمس مئة
ألف مقاتل ، نظمهم بأسمائهم ودقاتهم ، وجعل ولائهم له ، وعين لهم
أرزاقاً من بيت المال ، ثم جاء إلى « بغداد » بعشرين ألفاً منهم معه ،
وخرج الرشيد لاستقباله اضطراباً ، فرأى البرمكي وهو يوزع
الهدايا في بدر محتومة ، والشعراء وهم يلقونه بمدائح لم يلقوا ببعضها
الرشيد نفسه . . فراحه الخطب ، ودعا (الفضل بن الربيع) إليه
وسأله : « كيف وجدت مهران أخينا الفضل بن يحيى بالأس ؟ »
قال : « ذلك بفضل أمير المؤمنين ! » قال : « وكيف رأيت السلاح
الذي جاء معه ؟ » قال : « إنه من خراسان ! » قال : « وما قولك
ببقاء هذه الفرقة ببغداد ؟ » قال ، وأبعد المرمى : « وجود أمير
المؤمنين أمن لنا وسلام !! » قال : « قاتلك الله ، ما أبعد مرامك !! » .
وانتهز الرشيد الفرصة المؤاممة لإفساد تدابير هؤلاء البرامكة ،
بتدبير سريع وعنيف ، فأخذهم على غرة أخذ عزيز مقتدر ، وبادر
فعهد الوزارة إلى حاجبه وثقته (الفضل بن الربيع) ، وجعل ابنه
(عبد الملك بن الفضل) على حجابته ، فتعرب القصر بعد استعجابه ،
وتنفس الرشيد والبيت العبّاسي الصعداء ، وقبض الفضل بن الربيع على

زمام السياسة والإدارة بيقظة وحزم ، فأقر أمن المملكة العباسية
 من مشرقها إلى مغربها في نصابه ، ودبر شؤون الدولة الداخلية
 والخارجية تديراً حازماً ، ولم يدع لأعدائها منفذاً مفتوحاً يهجمون
 عليها منه ، وجمع إلى الرشيد الأعوان والأنصار ، وقرب إليه أهل
 الرأي والأعيان والوجوه وكل ذي شأن ، وفتح باباً للعلماء من أمثال
 الأصمعي ، ولشعراء من أمثال : أبي العتاهية وأبي نوح وأشجع السامي
 ومنصور النعمري وإسحاق الموصلي وعبد الله بن أيوب التيمي وإبراهيم
 ابن سيابة وغيرهم ، وجعل لنفسه من هؤلاء ، مثل ذلك ، ولم ين في
 كل شأن عن التدبير السديد ، والإخلاص للرشيد ، والعمل على إعلاء
 شأن الخلافة . قال ابن طباطبغا ، يصف خلقه وحزمه ودرايته
 وشأنه هذا : « كان (الفضل) شهماً ، خبيراً بأحوال الملوك وآدابهم .
 ولما ولي الوزارة ، تهوَّس بالأدب ، وجمع إليه أهل العلم ، فحصل
 منه ما أراد في مدة يسيرة ، وكان (أبو نوح) من شعرائه المنقطعين إليه .
 وبالجملَة حاط دولة الرشيد بكل أسباب القوة والتمكين والتأييد ،
 وتمكَّن عند الرشيد مدته كلها ، وكان ألزم له من ظله في حله
 وترحاله ، فلم يكن أحد ألصق به منه ، ولا كان الرشيد يؤثر
 إنساناً عليه ، وما فارقه حتى ساعة وفاته في « طوس » لثلاث ليالٍ

خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ هـ ، فكانت مدة خدمته له في حجابته ووزارته عشرين عاماً .

وكان الرشيد قد جعل ثلاثة أولياء عبيد له من أولاده ، وهم على الولاة : محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، والقاسم المؤتمن . فلما عزم الخروج إلى « خراسان » لقتال رافع بن الليث الذي خرج على الدولة وأستفحل أمره في « ما وراء النهر » ، كان يومئذ مريضاً ، فأستخلف الأمين ببغداد ، وأمر المأمون بالمقام معه ببغداد ، ولكن مدبره الفضل بن سهل الخراساني كان قد دبر مع المأمون أمراً على ماسياتي ، فحذره أن يتزل القضاء بأبيه فيخلعه الأمين من ولاية عهده ، وزين له الخروج مع أبيه ليعتصم بخراسان عند أخواله^(١) إذا وقع المحذور ، وداور المأمون أباه ، فقبل بعد امتناع ، وخرج معه ، ولكنه راغ عنه في الطريق فسبقه إلى « مرو » ، وأستخلف المؤتمن على « الرقة » ، وضم إليه خازم بن خزيمه ، ثم توجه إلى « خراسان » ، وصحب معه ابنه صالحاً ، ووزيره الفضل بن الربيع ، وكان به إسماعيل بن صبيح ، وجماعة من خاصة أتباعه وأهل ثقته وخدمه ، فاشتدت عليه علته في الطريق

(١) أم المأمون ، وتدعى مَراجِل ، امرأة من « باذغيس » : ناحية من أعمال « هَراة » و « مَرو والرُّوذ » في « خراسان » .

« بُجْرِجَان » فسار إلى « طُوس » حيث نزلت به منيَّته في معسكره كما توقع الفضل بن سهل ، فأخذ (الفضلُ بْنُ الرِّبيع) البيعةَ للأمين في عسكر أبيه هناك على ما يقتضيه إقرار الحق في صاحبه الشرعيّ ، وبايعته بغداد والأمصار جميعاً ، وثابَّت « خراسان » لأنها اعتزمت أمراً ، ووقفت وراء سياج المأمون تُريد الخلافة له في الظاهر وتُنوي في الباطن إزالة الملك من بني العباس إلى ولد عليّ ، ثم تحتال عليهم فتصير الملك كسروياً كما قال نعيم بن حازم للفضل بن سهل زعيم الخراسانيين نفسه في حضرة المأمون حين زَيْنَ له أن يجعل ولاية العهد إلى العلويين . ذلك ما يَبْتُهُ هؤلاء الخراسانيون حين أمتنعوا عن البيعة للأمين ، ودفعوا المأمون إلى الخلاف على أخيه ، وأثاروا بوجه الخلافة هذا الإعصار من الفتنة والانقسام . أما (الفضلُ بْنُ الرِّبيع) ، فإنه ما لبث ، بعد أن أخذ بيعة المعسكر للأمين ، أن أمر الناس بالرحيل إلى « بغداد » ، فهفت قلوبهم معه ، محبةً منهم للحقوق بأهلهم وأوطانهم ، وجدَّ في المسير بالعسكر ، وحمل الخزان وال أموال والسلاح والآلة والبُرْدَة والقضيب والخاتم إلى الأمين ، (وتزعم رواية أن الرشيد قد وصى قبيلاً وفاته بالخزان والأموال والسلاح والآلة للمأمون ، ولم يترك للأمين إلا البُرْدَة والقضيب

والخاتم ، ومثلُ هذا لا يمكن أن تصدر وصيةً به من الرشيد ،
ولا يعدو أن يكون مصدّقه مُحَقِّقاً أبله) . فلما قدم على الأمين ،
أشدّت فرحه به ، فقلده وزارته وألطفه وأعتد عليه أبلغ أعتاد ،
وكان للفضل في نفسه موضع جليل ، لما بعد من إخلاصه للبيت
العباسي والخلافة العباسيّة ، فكان يعظّمه ويكبر قدره ، ووُجد
في رسائله إلى صالح أخيه مما كتب به إليه قبل وفاة الرشيد نعتُهُ
إياه بشيخ بني العباس وثقتهم ، وبألميمون ابن ألميمون ، والأمر
بأن لا ينفذ رأي أو يُنرم أمر إلا برأيه . وكان (الأمين) حين آلت
الخلافة إليه شاباً في الثالثة والعشرين من العمر ، وكذلك كان أخوه
(المأمون) . فنوّضَ إلى (الفضل) ما وراءَ بابه ، فكان هو الذي
يولي ويعزل ويحلّ ويعقد عنه ، وجعل ابنه (العباس بن الفضل)
حاجبَهُ ، حتّى قال شاعره الثّوائي في هذا الشأن أبياته المشهورة :
لَعَمْرُكَ ما غابَ (الأمينُ حَمْدُ)

عن الأمرِ يَعْنِيهِ إذا شهد (الفضلُ)
ولولا مواريتُ الخلافة ، لَنَها
له دُونَهُ ، ما كان يَدْنِيها فضلُ
لئن كانت الأجسادُ فيها تباينت :
فَقُولُها قولُ ، وفعلُها فَعِلُ

أرى (الفضل) للدنيا وللدين جامعاً

كما السهم فيه الريش والفوق والتصل

ونعز (الفضل) بأعباء الدولة وهو في عشر السنين وقد نالت منه
السنون ، وأستقبل أول ما أستقبل هذا الإعصار الذي ثار على
خلافة الأمين من « خراسان » بما هو أشبه به من الحكمة وبعد النظر ،
وما ينبغي من درء الشر بالحسن ، والتهور بالعقل والملاينة ،
وصرف جهده كله إلى إخراج المأمون من خراسان بإغرائه والتلطف
له وإشعاره حاجة الأمين إليه وما يحب من قربه والاستعانة برأيه ،
ليستأصل بذلك شوكة الخراسانيين ، ويبطل تديريهم . ولما ضاق
الأمين بفعل أخيه المأمون فهمّ بخلعه من ولاية عهده ، أشار عليه
أن لا يفعل ، وقال له : « لا تغدر إليه ، يا أمير المؤمنين ، فإنه
أخوك ، ولعله يسلم هذا الأمر إليك ، فتكون قد كفيت مؤونته ،
وسلمت من محاربتة ومعاندته . » ، ثم سیر الوفود إليه كرهة بعد كرهة
حاملة الرسائل والألطف والهدايا ، فأثر هذا التدبير الحكيم في
نفس المأمون ، وهمّ بالمطاوعة والقدوم إلى بغداد ، فحال (الفضل
ابن سهل) بينه وبين عزمه هذا بالترغيب تارة وبالترهيب تارة ، لما
يعلم من نتائج براجه أرض خراسان ، قال له : « أنت تازل بين
(أخوالك) ، وبيعتك في أعناقهم . لصبر قليلاً وأنا أضمن لك

الخِلافة ، ، وطلب إليه ألا يجعل على الخراسانيين سبيلاً وهو يجحد من ذلك بُدْأً ، وزعم له النصر إن حارب وأنَّ النجوم تنبئ بذلك !! فثبتته ، وحمله على طرد وفود بغداد بالثُدُر ، ومنع الدخول إلى خراسان ، فلم يسمح لرسول من العراق أن يجوز إلا مع ثقات رجاله ، لا يدعونه يستعلم خبراً أو يؤثّر أثراً ، وضرب الدراهم والدنانير بأسمه ، وعبأ الجيوش ، وسمّى نفسه وزيراً ، وصنع صنيع الأكاسرة ، وهيّا كرسيّاً مجنّحاً يُحمَلُ فيه إذا دخل على المأمون ، فبطلت تدابير (الفضل بن الربيع) السياسية ، فلم يكن له بُدٌّ من الوقوف بوجه هذا التحدّي السافر بقوة وحزم وعناد دفاعاً عن كيان الخِلافة .

وعجبٌ لا عجبَ مثله أن افْتَأَتَتْ أقلام لبعض المؤرّخين ومقلّدة لهم من الكتّبة المعاصرين على واقع التاريخ ، فتناست هذه الحقائق جملّة ، وزعمت هذا الصراع العنصري الرّهيب نزاعاً شخصياً بين الأخوين ، ووصف بعضها (الفضل بن الربيع) بقصر النظر لانه مال إلى جانب الأمين دون المأمون ، وأرقع بعضها تبعّة ما كان من هذه الحرب ووزرها عليه . ، وأقرت عليه بأنّه هو الذي دفع الأمين إلى الخلاف على المأمون ، وأنه فعل ذلك كلّ الحماة. نفسه

من المأمون أن يهلكه إذا صارت الخلافة إليه ، وتحاملت عليه فشتته وقذفته وزعجته ، رجلاً خبيثاً جراً الرشيد على إفساد ملكه بقتل البرامكة والحرمان من مقدرتهم وكيفياتهم ، وعاد سيرته هذه في عهد الأمين فأوقع هذه الأحداث ، فلما أشد الأمر على الأمين ، لم يفده فائدة ، بل اختفى وكان كالشيطان : (إذ قال للإنسان : اكفر ، فلما كفر ، قال : إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين .) ١

هكذا كتبت تاريخ الرجل أقلام غلبتها « السطحية » و « السذاجة » و « الغفلة » ، فألبست البريء ثوب الجاني ، والجاني ثوب البريء ، وطمس الحقائق من حيث تشعر أولاً تشعر ، وفيما أوجزت الإشارة إليه ما قدع هذا الباطل عن (الفضل بن الربيع) ، ويعين البادى بإثارة هذا الإعصار في خراسان ، ويكشف الدوافع الحقيقية التي كنت وراء إثارته ، فوقف (الفضل بن الربيع) ، ومعه البيت العباسي وحاضرة الخلافة العظمى ، مدافعاً عن دولة يقع عليه تدبيرها وحمايتها من الخارجين عليها ، وكل دفاع عن حق طبيعي لا يؤخذ به إنسان كائناً من كان ، فلا ملام على (الفضل) فيما نهد له من اللب عن الخلافة ، ولعله لو خاس بعدها وذمتها ، فأسلم أمرها

إلى هؤلاء البغاة ، لما كان نصيبه من هذه الأقاليم التي ترتجل كتابة التاريخ أقلّ وخزاً مما وخزته به . وفيما بصّر به المأمون ، وكشف له من حجب عن التّيات المستورة فأوقع بمن دفعوه إلى هذا الشرّ واحداً بعد الآخر ، الرّدّ الكافي على هذه التّهم التي توجّه إلى (الفضل بن الرّبيع) بغير الحق . ولقد وجه المأمون وهو يبرح أرض خراسان إلى العراق من خنق (الفضل بن سهل) في حمّاه بسرّخس ، ثم ثنى بطاهر بن الحسين ، الذي قاد جيوش خراسان إلى بغداد وقتل الأمين وأزّل ببغداد أعظم ما عرفت من شرّ ، فقتله وأشاع أنّه وجد ميتاً في فراشه . غير أنه لما ظفر بـ (الفضل بن الرّبيع) ، أكرمه بالرّضى والعفو على ماسياتي تفصيله ، لما بان له من إخلاصه للخلافة العبّاسيّة وحرصه على إبقائها في بني العبّاس خالصة لهم وإن وقف بوجه أطاعه ، و (الفضل) بعد هذا لم يخسّ بعهد الأمين ولم يخنّه ، ولكنّه عبأ الجيوش ، وسيرها جيشاً في إثر جيش إلى خراسان ، وألبّ الدنيا على الخراسانيين ، ووقف إلى جانب الأمين منافحاً في إخلاصه وصدق عزيمة ، ولم يفارقه إلا حين خلعتة بغداد وبايعت المأمون في شهر رجب سنة ١٩٦ هـ لدرؤ الشرّ الذي تهدّدها بالقضاء ، غير أنّه حين أعيد الأمين إلى الخلافة بعد قليل ، ظلّ على استناره عن

العيون (لضباع أمله في لَمْ الشَّعَثَ ، بما أَسْتَبَانَ له من سوء الحال بتتابع الأحداث وتقدّم الجيوش الخراسانية وأَتَصَالَ صَعْفُ جُنْد الخِلافة) الى ما بعد مقتل الأمين رحمه الله في ٢٥ المحرم سنة ١٩٨ هـ . ثم حدث ببغداد ما حدث ، وهو في مخبئه يراقب تطوّر الحوادث ، ولعله كان يوجهه سراً وإن لم تَتَضَحَّ لنا يَبْنَاتُ ذَلِكَ ، الى أن ثار محمد بن أبي خالد فحارب خليفة المأمون (الحسن بن سَهْل) أخا (الفضل بن سَهْل) وغلبه على ما بين بغداد وواسط .. فاستأمنه وظهر ، وقاد مع زعماء البيت العباسي الناقدين على سياسة المأمون - الثوّار من أهل الحريرية ، ومن انضمّ إليهم من البغداديين ، فخلعوا المأمون ، وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي بالخِلافة لخمس خلون من المحرم سنة ٢٠٢ هـ ، فرسم (الفضل بن الرّبيع) لحجابه ، فلم يزل معه ثابتاً على خصومة المأمون والخُراسانيين ، إلى أن أختل أمر إبراهيم ، واستولى حميد من قوّد المأمون على بغداد سلخ ذي القعدة سنة ٢٠٣ هـ ، فأختفى (إبراهيم) و (الفضل) ونفر من الخارجين على المأمون . قال ابن الأثير : « فلما كان الأضحى ، اختفى (الفضل بن الرّبيع) ، ثم تحوّل إلى حميد ، وجعل الهاشميون والقوّد يأتون حميداً واحداً بعد واحد . » ولم يظهر لي ما عناه من تحوّل (الفضل) إلى حميد ،

ولم أجد عند غيره ما يؤيده ، والمعروف عنه أنه أسترَ إلى ما بعد ورود المأمون العراق ، ولم يظهر إلا بعد حين . قال محمد بن عبدوس في « أخبار الوزراء والكتاب » : « إن إبراهيم لما اختل أمره ، واتصلت الأخبار بإزمام المأمون وروود العراق ، عاد (الفضل بن الربيع) إلى أستاره ، فصار زهير بن المسيب إلى داره في « شارع الميدان » ، فسكن حجرة منها تعرف بدار الذهب ، وأراد بذلك حفظها عليه وإقرار حرمة وخدمه وأسبابه في مواضعهم منها ، لكيلا يطمع فيها أحد ولا يجترأ على دخولها ، وليصون ما فيها من أسبابه ، ودفع إلى خادمه عشرة آلاف دينار ، وأمره بإفناقها على عياله ، فشكر (الفضل) له ذلك ، وأمر بردّ الدنانير عليه .. » .

وأيّن أستر (الفضل بن الربيع) ؟ اختلفت روايات الرواة ، فذكرت رواية أنه أستر في بغداد بناحية « الحرّية » في الجانب الغربي ، وهي مركز الثوار على المأمون . وذكرت رواية أخرى أنه هرب إلى « البصرة » فاستتر عند يزيد بن المنجاب المهلبي .

ولما وافى المأمون بغدادَ في صفر سنة ٢٠٤ هـ ، جدّ في طلبه ، وجعل كما تقول بعض أخباره عشرة آلاف درهم لمن يأتيه به ، وأمر أن تقبض ضياعه وأمواله وعقاراته ، ثم حصل بعد لأي في

يده ، فغفا عنه ولم يصبه بسوء . وقد وردت في ذلك ثلاث روايات مختلفة .

فأما الرواية الأولى ، فتتحدث بأن طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضى عنه فأدخله عليه . ويروى عنه أنه لما أدخل (الفضل) عليه ، وأعلنه المأمون بالعفو ، سأله الرضى ، فقال المأمون : « أَجَلٌ ، العفو لا يكون إلا عن رضى » ، وسجد شكراً لله على أن ألهمه نعمة العفو عنه ، وقال : « الحمد لله ، قديماً كنت أسلم عليه فأفرح برده ! فسبحانَ الذي ألهمني الصّبح عنه ، فلذلك سجدت . » قال طاهر : فعبّيت لِسَعَةِ حلمه .

وأما الرواية الثانية ، فتتحدث بأنّه سار بنفسه من « البصرة » الى المأمون ، طالباً الأمان ، وأنه قد كان بلغ المأمون أنّه مات ، وشهد عنده بذلك جماعة ، فلما قيل له : « هذا (الفضلُ بنُ الرّبيع) » ، قال : « ان كان بُعِثَ من الآخرة ، فقد بُعِثَ الرّشيد معه ! » ثم أدخله ، فأعطاه الأمان ، ومنّ عليه ، وغائبه فيما كان من مواقفه ، وقال له : « هَبْكَ تعذر في محمّد الأمين بأنّه كان له في عُنُقِكَ بيعة من الرّشيد ، فما عذرك في ابن شَكَلَةَ (عَنَى عمه إبراهيم بن المهدي) ؟ وإنما محله محلّ المغتئين والسّفهاء ، اذ قُوِيَتْ عَزْمُهُ على ما خرج اليه

من خلعيّ بعدَ أن صارت يبعثني في عنقك ؟ » فقال (الفضل) : « يا أمير المؤمنين ! ما أجْدُ قلبي مكانه ، وقد عظم جرمي عن الاعتذار ، وجَلَّ ذنبي عن الإقالة ، وما أرجو الحياة إلّا من سَعَةِ عَفْوِكَ ، فَهَبْ دمي لحُرمة آبائِكَ . » فأمسك عنه ، ورَدَّ عليه ضِيعة من ضياعه مبلغُ مالها ثلاث مئة ألف درهم وستون ألفاً ، قدرها لقُوته وقُوَت عِياله .

وأما الرواية الثالثة ، فتَقْصُّ عن حصوله في يد المأمون قصصاً « درامياً » طريفاً ، فيه تصوير لأخلاق الناس في عصره ، وتقول : « إنّه لما طال أَسْتتاره ، وأَسْتعجمت عليه الأخبار ، غَيَّرَ زِيّه ، وخرج في السَّحَر ، وكان أَسْتَر بناحية « الحُرَيْة » من الجانب الغربيّ ، فمشى وهو لا يدري أين يقصِد ، لَحِيْرَتِه وُبعد عهده بالطَّرْق ، فأذاه المشي إلى الجَسَر وقد أسفر الصُّبْح ، فأيقن بالعَطَب ، وقصَد منزلاً لرجل كانت بينه وبينه مودّة بـ « سُوَيْقَة نَحْر » . فلما صار ببعض المِشارع ، سَمِع النِّداء عليه ببذل عشرة آلاف درهم ، فتخفّى حتّى جاوزه الرُّكبان والمنادي ، ومشى ، فرآه رجل فأنّبه وقال : يا (فضل) ! وكان في أحد جانبي الطريق الذي (الفضل) فيه ، فأَمَّهُ إلى الجانب الذي كان فيه ليقبض عليه ، فأَعْرَضته حمير وجمال

عليها جصٌ ، ونظر (الفضل) يمينا وشمالاً فلم يجد مذهباً ، وبصرَ بَدْرَبَ
فدخله ، فوجده رَذْباً لا ينفذُ ، ووجد في صدره باباً مفتوحاً فهجم
على المنزل وفيه امرأة ، فأستغاث بها ، فأجارته ، وبادرت إلى
الباب فأغلقتة ، وناشدتها الله أن تستره إلى الليل ، فأمرته بالصعود
إلى غرفة لها ، فلم يستقرَّ به القعود حتى دُقَّ الباب ، فلما فُتِحَ
الباب ، دخل الرجل الذي رآه وعزم على القبض عليه ، وإذا المنزل
له ، فقال لزوجته : « فَأَتَيْتِ السَّاعَةَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرْهَمٍ ! » قالت له :
وكيف ذلك ؟ قال لها : مَرَّيَ (الفضل) ، فمددت يدي لأقبض عليه ،
فأبتلعتة الأرض !! » فقالت له : « الحمد لله عَزَّ وَجَلَّ على أن كفاك
أمره ، وبَقِيَ دينك عليك ، ولم تكن سيئاً لسفك دمه أو مكروه
يلحقه ! » فلما خرج ، صعدت إلى (الفضل) فقالت : « قَدْ سَمِعْتَ ، وما
هَذَا لك بموضع . » فخرج إلى بعض منازل معامليه . فلما صار إليه ،
نبه العامل عليه وأسلمه إلى طالبيه ، فحمل إلى المأمون . فلما رآه
وسأله عن خبره ، شرح له قصته ، فأمر للمرأة بثلاثين ألف درهم ،
وقال للرُّسُول : « قل لها ، يقول لك (الفضل) : ' هذا جزاء لك على
ما فعلته من الجميل . ' فردَّتها وأبت قبولها ، وقالت : « لست آخذ
على شيءٍ الله تعالى جزاء إلا منه ! »

وأَيَّ رواية من هذه الروايات الثلاث المتضاربة صَحَّت ، فإنَّ مؤدَّاهما يتوافق مع الأخيرين في أنَّ (الفضل بن الرِّيس) قد وَقَعَ في يد المأمون وأنَّ المأمون قد عفا عنه . ولكنَّ فِيمَ عفا عن هذا الخصم الَّذي ألَبَّ الدُّنيا عليه في سبيل دفعه عن الخِلافة ؟ ألاَّنه حلِيمٌ بالغِ الحلم يَغْفِرُ عمن يسيئون إليه ولا يَنَالُهُم بِسوءِ عادةٍ ، أم لِأَنَّهُ قامَ عنده سببٌ من المصلحة والتَّقديرِ وزنِ الأمرِ بميزانه ، ورجحت كفته عنده فلم يَجِدْ بُدَّاً من النزولِ عليه ؟ الَّذي أراه أنَّ المأمون لم يَغْفُ عن (الفضل بن الرِّيس) ، ويرفع شَرَّهُ عنه بدافعِ الحلم الجَرْدِ الَّذي يوصفُ به عادةً إطلاقاً من غيرِ تقييد ، فإنَّ مثلَ هذا الحلم لم يوجد عند إنسانٍ ، وإنَّ شواهدَ تاريخيَّةٍ كثيرةً من مواقف المأمون مع أعدائه لَتَشْهَدُ عليه بخلافِ الشَّائعِ عنه ، وإِنَّمَا هو عفا عن (الفضل بن الرِّيس) لِما يَعْرِفُ من شَعْبِيَّتِهِ العظيمةِ بِبَغْدَادٍ ، فرجحت عنده رعايتها على شهوته في الانتقامِ منه . ثُمَّ سببُ آخرٍ هو أشبهُ يوفور عقلِ المأمون وحسنِ تقديره ، ذلك هو ما تَبَيَّنَ من صدقِ ولاءِ (الفضل بن الرِّيس) للخِلافةِ العباسيَّةِ وشدةِ حرصه على بقائها للعباسيين دونِ غيرهم من النَّاسِ ، بعدَ أن رأى أفاعيلَ وزيره (الفضل بن سهل) والحُرَّاسانيِّينَ ، وكيف أنَّهم اتَّخَذُوهُ سِياجاً يَخْفُونَ

وراءه ما ينوون من نقل السلطان الفعلي إليهم ، ومن جعل الدولة كسروية خالصة كما تقدم من قول نعيم بن حازم للفضل بن سهل في حضرة المأمون بخراسان ، فبادر وهو في في أول مرحلة أنصرافه إلى العراق فندس إلى صاحبه (الفضل بن سهل) من اغتالوه بجنامه في « سَرُخْسَ » ، ولكنه في الوقت نفسه عفا عن خصمه (الفضل بن الربيع) حين وقع في يده ، فأبقى على حياته . وليس بصحيح ما زعمه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة من أنه أعاده إلى رتبته — عني الحجابة — إلى أن مات ، وإنما الصحيح أنه أهمله ولم يؤله أمراً ، فاستمر عاطلاً في دولته لاحظاً له إلا السلامة ، ذلك أنه قد استقرت في نفسه رواسب من حقه عليه كانت تظهر في تصرفه معه وفي فلتات لسانه حين يذكره ، وكأنه كان يؤد أن يشمت به ، ويسره أحياناً أن يجلسه في صحن القصر بعيداً عن مجلسه ، ويبلغ هذا السرور أن يستعلن عنده بالبكاء ، فحين يسأله جلساؤه عن سبب بكاكه يقول : « ما ذلك من حدث ، ولا لمكروه هممت به لأحد ، ولكنه جنس من أجناس الشكر لله ولعظمته ! » ثم يشير إلى (الفضل بن الربيع) بيده ويقول : « أما ترون ذاك الذي في ضنح الدار ؟ كان في أيام الرشيد ، وحاله حاله ، يراني بوجه

أعرف فيه الشَّانَ ، وكان له عندي كَأَنِّي لي عنده ، ولكنني كنت أداريه خوفاً من سعايته وحذراً من أكاذيبه ، فكنت إذا سلمت عليه فردّ عليّ أَظْلُ لذلك فرحاً به ومبتهجاً ، وكان صغوه « أي ميله » إلى المخلوع « أي الأمين » ، فحمله على أن أغراه بي ودعاه إلى قتلي ! » . وقال مرة ، وهو في معرض الحديث عن كفايته وتدييره : « إنّه بقية الموالي » ؛ ثم أثنى إلى جليسه فقال له : « لا تخبره بذلك عني ، فإنّي ، أكره أن يبلغه بما يسره . » فدلّ هذا على مبلغ سرّته بمسألة (الفضل) .

وثمة سبب ثالث في عفوه عن (الفضل بن الربيع) وابقائه حياً ، هو تخوفه رجاله به ، فكان إذا أمر رجاله بأمر ، فظهر فيه تقصير ، يهدّدهم به ، ولكنه كان يكتم اسمه ، وهم يعرفون مَنْ يعني ، ويقول : « أترون أنّي لأعرف رجلاً بياني لو قلّدتّه أموري كلّها لقام بها ؟ » فدلّ بهذا على مبلغ علمه بكفايته وعظم تقديره له ، كما دلّ أنّه إنّما استبقاه ليهدّد به رجاله أن يخرجوا عليه فيؤليه ويطلق فيهم يده .

وكان رجال المأمون كالمأمون في معرفة كفايته وتدييره ونضجه ، وقد ظلّ (الفضل) على مجاملته لهم ، وظلّوا على مجاملتهم له ورغبتهم في استطلاع رأيه والاستئذان بمشورته . وروى المؤرخون من

هذا في نبأ تولية المأمون عبد الله بن طاهر «مصر» ومحاربة الخوارج :
« أن (الفضل) سار إليه لتهنئته — وأخطأ ابن تغري بردي فزعم أنه
ساز بين يديه إلى داره تكرمة له كحاجب للمأمون — فأقام عنده
إلى الليل ، وكان ذلك في شهر رمضان من سنة ٢٠٦ هـ ، فلما قام
لينصرف ، أراد عبد الله استبقاؤه عنده ، وقال له : « يا أبا العباس !
قد تفضلت وأحسنت ، وقد تقدم أبي وأخوك إلي^(١) أن لا أقطع
أمرأ دونك ، وأحتاج أن أستطلع رأيك وأستضيء بمشورتك ،
فإن رأيت أن تقيم عندي إلى أن تُفطر فأقول » . فقال له : « إن لي
حالات ، ليس يمكنني معها الإفطار هاهنا » . قال : « إن كنت تكره
طعام أهل خراسان ، فأبعث إلى مطبخك ، يأتوا بطعامك » . فقال
له : « إن لي ركعات بين العشاء والعتمة » . قال : « فقي حفظ الله » ،
ويخرج معه إلى صحن داره يشاوره في خاص أموره . »

وإذا دل هذا الخبر على ما ذكرت من معرفة رجال المأمون
قدره العظيم ، وتواصيهم بأن لا يقطعوا أمراً دون استطلاع رأيه
والاستئضاء بمشورته ، فقد دل كذلك على شيء آخر من صفاته ،
ذلك هو تدينه والتزامه العمل به ، وأداء فروضه ونوافله ، كما دل أيضاً

(١) تقدم إليه أن يفعل كذا : أمره .

على احتراسه من الخراسانيين أن يبيت عندهم ويأكل طعامهم ، ولم يفت
عبد الله بن طاهر التنبة لذلك من تأيئه واعتلاله بهذه الحجج .
هَذَا ، ولم تخلُ أيام (الفضل) في عهده كلها من مجالس خاصة يعقدها
لخلصائه ، يفرج بها عن أتعابه . وكان يعجبه الأدب ، ويستظرف
حديث الأعراب ، ويقرب منهم إليه من يروقه كلامه ويمجد به أنسا .
وقد علّت ما نشأته ، وعلمه بالأدب ، وقرضه للشعر الرقيق
البارع ، ونقده له ، وكيف كان قصره مثابة العلماء والشعراء الكبار .
و (للفضل) الكلامُ النوابغ في الحكمة وآداب الملوك . وما يؤثّر عنه
في آداب لقاء الملوك ومحدثهم ، قوله :

« مسألة الملوك عن أحوالهم ، من تحية النوكى . فإذا أردت
أن تقول : كيف أصبح الأمير ؟ فقل : صبحَ الله الأميرَ بالكرامة .
وإذا أردت أن تقول : كيف يمجدُ الأميرُ نفسه ؟ فقل : أنزل الله
على الأمير الشفاء والرحمة ؛ فإنَّ المسألة توجب الجواب ، فإن
لم يُجب ، أشدَّ عليك ، وإن أجابك ، أشدَّ عليه . » .

وما أصدق هذا التعليل ، وما أدقّه ! إنّه بما لا يهتدئ إليه إلا
من طالت مُثاقفته للملوك ، وعرف أحوالهم ، وخبر ما يلتزمونه
من الوقار والترفع ، وكان (الفضل) الى ذلك يملك قوة الملاحظة ، ولطف

الحسن ، وعارضة الأديب . وقد كان من أجمع عظماء عصره لهذه
الصناعات .

قال له الرشيد يوماً في كلام جرى : « كذبت » . فقال له :
« وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك ! » .

وهذا منه غاية في شجاعة الجنان ، وبداهة البيان ؛ وفيه على الاعتداد
بأنفس والآفاق والتعاضد شاهدٌ بليغ .

ومن هذا وغيره من جلائل سيرته الفخمة .. صحّ لتاج الدين
السبكي أن يقول فيه : « كان من رجال الدهر : رأياً ، وحزباً ،
ودهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا » .

وقد روى الخطيب البغدادي ، في « تاريخ بغداد » ؛ قولين في سنة
وفاته ، فقال : « قال محمد بن عرقعة : مات (الفضل بن الربيع)
سنة سبع ومئتين [للهجرة] . وقال أبو حسان الزياتي : مات
(الفضل بن الربيع) الحجاب سنة مئتين ومئتين يوم الإثنين سلخ
ذي القعدة » .

ولم ينص على مكان وفاته (بغداد) ، لبدايته ، ودلالة القرائن
عليه من ظاهر حاله .

ووقع في كتاب « الأعلام » أنه تُوِّفِّيَ في (طُوسَ) . وهو بعيد جداً . ونَصَّ على مثله محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقاته على « طبقات النحويين واللغويين »^(١) ، وعزا نقله إلى كتاب « وفيات الأعيان » ، ولا وجود له فيه^(٢) ١١

وبعد ، فإنَّ الحديث عن الوزير السياسيِّ الباقعة الحكيم : (الفضل ابن الربيع) ، يطول ويطيب ، ولكن لا بُدَّ من اقتضائه ، لننتقل إلى (أبي نواس) شاعره الَّذي كتب فيه الشعر الذائع ، وتغنَّى بفضائله ومناقبه ، فأحسن تغنيَّه ، وقال فيه — في جملة ما قال — بيته الشائع المشهور :

ليس على الله بمستنكرٍ أن يجمعَ العالمَ في واحدٍ

* * *

(١) طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، (ص ١٨٥)

(٢) وفيات الأعيان ٤١٣/١ ، المطبعة الميمنية ، ١٣١٠ هـ .

أبو نواس^(١)

ذلك هو الوزير (الفضل بن الربيع) الممدوح بهذه الأرجوزة ،
أطلقت الحديث عنه لأنني لم أجد كلاماً فيه مبسوطاً ومنصفاً . وأما
صاحب الأرجوزة ، فهو (أبو نواس الحسن بن هانئ الحكيم) ،
شاعرُ العربية في المئة الثانية الهجرية بعد بشار بن برد العقيلي ،
وصاحبُ النواذر الماجنُ الظريف ، الخفيفُ الظلُّ ، المشبوبُ الحيوةُ ،
الذي ترجحتُ حُرْبَتُهُ الشخصية بين جواذب الخير ودوافع الشر ،
بين الجِدِّ والحَزَل ، وكان مثلاً مضروباً في الناس ، وذاع شعره
فقتساوى في رِيادته والأرتياح إليه طُلاب اللذة المتساعجون وأرباب
الجِدِّ المتزمتون والمتحرجون ، وتناقلوا جميعاً نوادره وأخباره ، وسمع
به الأُمَيَّونَ وأشباه الأُمَيَّينَ فأحبُّوه وتناقلوا أشعاره وأخباره ،
وأتخذوا من اسمه علماً على كلِّ من يشبهه في صورته عندهم ، ودرجوا
على أن ينسبوا إليه كلَّ شعر في المجون ، كما كان سلفهم يصنعون في

(١) يهزمه عامة الكتاب ، فيقولون د أبو نواس ، خطأ ، ويسميه العوام

د أبو نواس ، ا

أمر (مجنون بني عامر) فيفسبون كل شعر فيه ذكر (ليلي) إليه ،
وأمتدت شهرته إلى ما وراء الأوطان العربية ، فدخل اسمه في آداب
الأمم الشرقية والغربية جميعاً ، وألبس فيها « شخصية » أسطورية
خيالية تمثل نموذجاً اجتماعياً يعيش في كل زمان كما يلاحظ بعض
دارسيه . وإنه ليكاد يكون كذلك في الروايات العربية أيضاً ، إذ
صورته إنساناً شاذاً عظيم الشذوذ ، قد اجتمعت في سلوكه متناقضات عصره ،
و اضطربت في الحديث عنه اضطراباً لا حد له ، و روت عنه الخبر
ونقيضه بل نقائضه ، ونسجت حوله قصصاً مختلفاً ألوانه فيه من الإثم
والشر شيء كثير ، ومزجت حقه في باطله ، فأبهمت السبيل إلى تمحيص
ذلك وعرضه في صورته الحقيقية عرضاً سليماً يحاكي التناقض ، ويبرأ من
الغموض ، أو يدنو من ذلك . ولا ريب في أن هذا الأمر من شأن
الرجل لم يكن على أية حال مصادفة لغير سبب أو أسباب . وإنه
لموضوع يطول ويعرض القول فيه ، وسبيلي هنا أن أدون عن (أبي
نؤاس) كلاماً موجزاً يرسم الخطوط العريضة من سيرته ، ولكنني
لا أجد بداً من أن أثبت فيما أكتبه أشياء من هذه المتناقضات في
أخباره ، ليكون ذلك كالتنبه على ما وراءه من التزبد على الشاعر ، والتشويه
لصورته الأصلية ، فيحذر من هذه الأحكام القاسية التي يصدرها ناس

من الكتاب المعاصرين على الرجل فيما يكتبون فيه ويسمونه بالتحليل
التفاسي ، فيصيبون مرةً ويخطئون مراتٍ ، لأنهم يقيمون بحوثهم
على هذا التخليط في أخبار الرجل قبل أن يغربلوها ، وقبل أن يتعرفوا
هذا المنحول الزور من الشعر المحدث عليه في باب المجون خاصة .

* * *

ولد (أبونواس) - وأسمه (الحسن) - من أبوين من الدقماء مغمورين
لأشأن لهما يُذكران به . فأبوه هاني^(١) بن عبد الأول ، جندي من أهل
« ديمشق » ، من الحكم بن سعد العشيرة إحدى قبائل طيء القحطانية ،
أوهو - أي هاني - ابن مولى للجراح بن عبد الله الحكمي أمير
« خراسان » . وأمه جليان ، امرأة خوزية من أهل « نهر تيرى »
بالأهواز^(٢) من غواصل الصوف . لالتقى بها هاني ما بين سنة ١٢٧ هـ
وسنة ١٣٢ هـ في بلدها أيام رباطه بالأهواز مع جند مروان بن محمد آخر
خلفاء بني أمية ، وكانت جميلة رائعة ، فوقع من نفسه موقعا ، فتزوجها ،

(١) تُنظر (ص ٨) من هذا الكتاب .

(٢) الأهواز كورة في شوزستان التي تعرف الآن باسم عربستان ، لأن
سكانها قبائل عرب ، أكثرهم من « لأم » ، يقال لهم اليوم « بنو لأم » .

وأولدها بنين وبنات ، كان (الحسنُ) أحدهم . وقد دلت بعض أشعار (الحسن) على أنه كان وحيد أبويه ، وإن حمل ما جاء في سيرته من هذا الخبر وسيرة أخويه وأخته على أنهم كانوا إخوته لأمه .

وولادته لم تُعرف سذتها على وجه التحديد ، فضلاً عن شهرها ويومها ، إذ رويت فيها سبع روايات ما بين سنة ١٣٠ هـ وستة ١٥٠ هـ ، والرواية الأخيرة تُحكى عن الجاحظ ، وما أراها تصح عنه .

وكذلك مكان ولادته ، اختلف فيه ولم يقطع بتعيينه ، ف قيل : ولد في البصرة ، وقيل : ولد في الأهواز ، وتقرن الرواية الأخيرة بروايتين كلّ منهما تسمي موضعاً ، تزعم أنه ولد فيه ، وكلا الموضعين لم يذكر في كتب البلدان المتداولة .

ولكن منشأه كان « البصرة » من غير شك ، فإن أباه لما أوضاع رزقه في الجيش الأموي بقيام الدولة العباسية في سنة ١٣٢ هـ ، هاجر بزوجه وولده إلى « البصرة » ، والحسن ذو عامين في رواية ، أو ذو ستة أعوام في رواية أخرى ، بارع الجمال ، ناصع البياض ، مستدير الرأس ، مُسَدِّلُ شعره على جبينه وكَتَفَيْهِ ، مَبْحُوحُ الصَّوْتِ ، نَحِيفٌ ... فسكن في بيت من قصب في درب من سكك « المربد » ، وأقبل في وطنه

الجديد على الحياة يصنع الجوارب والأخراج ، وتغشى « جُلبان » -
 لبيعها - البيوت ، فما لبثت أزمّة الأسرة الفقيرة العاملة أن انفرجت ،
 فانتقلت إلى دار في المدينة من الأجرّ والجصّ ، وأسلم الصبي إلى
 كُتّاب يتعلّم فيه . ثمّ أدركت « هانثا » الوفاة بعد أربعة أعوام ،
 فأسلحته أمّه إلى عطار كلفه أن يبري له عود البخور ، يكسب منه له
 ولأمة ثمن الخبز ورقيق الإدام ، أو شغلت هي عنه بالزّواج ، فالتمس
 رزقه عند هذا العطار .

وكانت نفسه ، وهو في الكُتّاب ، قد تفتّحت للشعر ، فكان
 إذا قرأ شعراً ارتاح إلى معانيه ، وبدأ يظلمه ولماً يطرّ شاربه .
 ويروى أن صبيّة وضيئة الوجه مثله ، مرت به في الكُتّاب ، فمازحته
 ساعة ، ثمّ رمت إليه بُفّاحة مُعَصّنة وأنصرفت ، فأثارت في نفسه
 الشعر ، فقال أربعة أبيات يصف ما صنعت ، ختمها بقوله :

ليس ذلك العَضُّ من عيب لها إنّما ذاك سُؤالٌ للقبَلِ

ولما صار إلى العطار ، ظلّ رثي الشعر يرأوده ولا يزائل
 خياله ، وشعرَ بطاقته الشعرية ، وأراد أن يكون شيئاً ذا خطر ،
 فأقبل على حلقات العلم والأدب في مسجد « البصرة » ، ليأخذ منها زاده ،
 فكان يأتيها في العشايا عند مُنصرفه من عند العطار ، و « البصرة » يومئذٍ

أكثر بلاد الله علماً وفقهاً وأدباً وفيها جبهة الأئمة الذين وضعوا أصول النهضة العلمية في العصر العباسي ، فقرأ « القرآن » ، على يعقوب الحضرمي إمام القراء فحذّقه ، ورمى إليه يعقوب بخاتمه ، وقال له : « أَذْهَبُ » ، فأنت أقرأ أهل البصرة . ، وأخذ عن أبي زيد الأنصاري اللغة ، وعن خلف الأحمر معاني الشعر ، وعن أبي عبيدة معمر بن المثنى أخبار العرب وآيام الناس . ونظر في نحو سيويه . وقرأ الفقه فأتقن الأحكام والفُتيا . وطلب الحديث ، ورواه عن كبار ثقاته ، ورواه عنه جماعة عدّ منهم ابنُ عساكر الجاحظ والإمام محمد بن إدريس الشافعي ، لكن ورد في رواية عن الإمام الشافعي أنه قال : « لولا مجونُ (أبي نواس) لأخذتُ عنه » . وطلب علوم « القرآن » ، فعرف ناسخه ومنسوخه ، ونَحْكَمَه ومتشابهه . وجالس أصحاب « الكلام » وأخذ علمهم ، وناظرهم ، وكان جدلاً فهِماً ، فكاد يكون إماماً من أئمتّه ، وزعم ناس أن « الكلام » دعاه إلى الزندقة ، وماصحت عنه ، وشعره يؤكّد إيمانه وإسلامه ، وإنْ نَدَّتْ منه أحياناً بدواتٌ وشطحات ذهب فيها مذهب المجنون الذي ظلب عليه كما اعتذر عنه عارفوه من أهل عصره . وعني بعلوم الأمم المنقولة إلى العربية ، فأطلع على علم النجوم والطبيعات ، وألم

بجُرافات اليونان والفرس والهند . وحفظ ما لا يحصى من أشعار
 العرب القدماء والمحدثين . وقرأ ديوان ذي الرُّمّة على « الناس » .
 وحدث يوسفُ بن الدّاية أنّ (أبا نواس) قال له : « أحفظُ سبع
 مثقٍ أَرُجوزةً ، وهي عزيزة في أيدي الناس ، سوى المشهورة
 عندهم » . وروى ابن المعتز عن أناسٍ حدثوه عن (أبي نواس) أنه
 قال : « ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة ،
 منهنّ الخنساء وليل ، فما ظنكم بالرجال ؟ » . فلما فرغ من هذه الفنون ،
 تفرّغ للتوادر والمجون والملح ، فحفظ شيئاً كثيراً حتى صار أغزر
 الناس ، فكان أهل كل علم وفنّ يقولون إنّ (أبا نواس) أعلم الناس
 بعلمهم وفنهم . . لكنّه غلب عليه الشعر ، فأخذ فيه ، وبرز على
 الأقران ، وترك ما عداه ، فنُسيت حظوظه في العلم ، ولم يذكر
 إلا شاعراً ، شأن كل من تغلب عليه صناعة من الصناعات وهو ينجذق
 غيرها . ثم نزح إلى المجون ، وجهر به في شعره في صراحة تامّة
 وإغراق وإسفاف ، فلم يعرفه الناس إلا ما جنأ خليعاً فاتكاً متهاكاً ،
 ألوفاً للجواري والغلمان وحانات الخمارين ، ونسوا جده في شعره
 الذي يصور جانبه الجادّ وهو يؤلف أكثر من نصف ديوانه .

. ويردّ تعلقه بالحياة الماجنة إلى عوامل وأسباب مختلفة من طبيعة

مزاجه ، ومن نشأته ومرباه ، ومن علاقته بالماجنين الخلعاء ، وفي
طليعة علاقته بهؤلاء تبرز في أخباره صلته بوالبة بن الحُباب الأسديّ
أحد شعراء الكوفة الخلعاء . ويوردُ خبر هذه الصلة بوالبة في صور
مختلفة ، فيقال : إنه لقي (أبا نواس) عند العطار « بالبصرة » صبيّاً
طريّ العود كالأمْلُود ، فاستلّه من أمّه ، وأخرجه معه إلى الكوفة
ليؤدّبه ويخرّجه في الشعر ، وهناك دفعه إلى الإثم ، وأدخله إلى منزل
رجل يجتمع فيه طلاب اللذة والقيان على الأُنس والشراب ، فوقعت
عينه في هذا المنزل لأوّل مرة على القيان ، وشهد النساء والتغازل
والشراب ، وشرب فيه الكأس الأولى ، فتفتحت نفسه لأهواء الشباب
ولذات الشراب . ويقال أيضاً إنه التقى بوالبة في « الأهواز » في دار
أبن عمه بجير الأسدي عامل المنصور على « الأهواز » ، وقد استقدم
إليه من البصرة (أبا نواس) وصاحبه العطار ليصنعا له عطرّاً لم يجد
في « الأهواز » عطارّاً يحسن صنعه له . فلما رأى والبة الحسن ،
استحلاه ، وأعجبه ظرفه ، فقال له : إني أرى فيك غيايل فلاح ، ورغبه
في أن يصحبه حتّى يخرجّه في الشعر ، فأخذه من يد العطار ، ومضى
به إلى « الكوفة » ، وانتظم في حلقة والبة والحسين بن الضحّاك
ومطيع بن إياس ونظرائهم من الشعراء المُجّان ، فأنطبع بطابعهم ،

ثم أحب الخروج إلى البادية ليُشافه الأعراب ، ويقبس منهم الفصاحة وسلامة اللغة ، فأعانه والبة على ذلك ، وأوفده إلى البادية مع وفد من قومه بني أسد ، فأقام عاماً ، ثم عاد إلى « الكوفة » ، وفارق والبة إلى « البصرة » ليستكمل علمه بالشعر ، ولازم خَلْفاً الأحمر . وقد ألفت هذه الروايات على صلة (أبي نواس) بالوبة على هذا النحو شبهة قائمة من الإثم ، ولم يَصُحَّ تماماً صار إليه إلا بعد أن نبت الشعر في عارضنيه ، وأدرك أنه صار رجلاً فأحب أن ينقذ نفسه من تلك الضعة ومن الغواية التي كانت له مع والبة ، ففارقه من أجل ذلك ، ولكن تَمَّةَ روايات أخرى تنفي صلة والبة بـ (أبي نواس) إبان شبابه وطَرارة عوده على هذا النحو الذي تَقْصُّه الروايات السالفة . وأكثر الناس على ترجيح أنه حين لقي والبة كان في حدود الثلاثين من سنه . ولست أدري أين تلاقيا على وجه التحقيق ، ولكن لا شبهة في أن (أبا نواس) قد اختلف إلى « الكوفة » ، وعرف والبة وزمرته الشعراء المُجَنَّانَ هناك ، ودُفِعَ في طريقهم الماحن الخليع ، ودرج على ذلك في « البصرة » فجاهر من قبل ذلك أو بعده بمجنونه وفُسِّقَه ، وأكثرَ في شعره من نعت الخمر والأفتنان فيه ، وتغزل بالعلَّمان العُرد غزلاً سيئاً معنأ في الإثم ، وهو شيء جديد على العرب لم يَأْتُوه في حياتهم ولا عُرف في أشعار شعرائهم ، وشَبِّبَ بالجواري

الحسان ، وتعلق بجارية لآل عبد الوهاب الثقفي اسمها ، « جَنَان » ،
 وُصِفَتْ بِأَنَّهَا « حلوة المنظر ، بديعة الحُسن ، ظريفة ، عاقلة ، تعرف
 الأخبار ، وتروي الأشعار ، وكانت مقدودة حسنة القوام » ، ويقال :
 إِنَّهُ لم يصدق في حبِّ امرأة غيرها . وبلغه أَنَّهَا قد عزمت على الحجِّ ،
 فعزم أن يَحْجَّ « ليجمعه وإياها المسير » ، وليكون حجُّه وسيلةً إلى
 لقائها هناك ، بمكة ، حيثُ تزدحم الأمم فيستطيع الإفلات من
 الرُّقْبَاءِ . ولكنَّ « جنانا » كانت فوق ظنونه ، وفوق متناول يده ،
 ثمَّ عاد من حجِّه ولم يكسبه تقوى وسلوكاً جاداً ، ونفرت منه
 « جنان » ، ثمَّ أخرجها مالكو أمرها عنه إلى « حَكَّان » ، ليقطعوا
 القالة التي ألحقها بها ، ويسلموها من شرِّه . ومضى في جُجونه ودُعابته ،
 وحفَّ به أهله وصحبه ، وأرادوه على الزواج ، فبنى بجارية طلقها
 من ليلته ، ومضى على ذأبه ، وطرق بشعره أبواب الرُّؤساء والأشراف
 يمدحهم ، ويتكسَّب منهم ، ولا يبالي هجاء من يُخِلِّف ظنَّه منهم ،
 وبرم به النَّاسُ ، فرأى أن يقطع وشائجهُ بالبصرة ، وينقل إلى
 « بغداد » حيث يجد لشعره نفاقاً عند الخليفة والأرءاء والوزراء
 والأعيان ، ولجُجونه ولذاته ميادينَ جديدة لا تضيق به .

وكانت « بغداد » يومئذ قد بُنيت حديثاً ، وأصبحت حاضرة

الخلافة العظمى ، وكبرت على الدنيا ، وغدت مشرع الواردين عليها
 من كل صوب . فأطل عليها في أول خلافة الرشيد في أكبر الظن بعد أن أربت
 سنه على الثلاثين ، فأحتضنته دارات العلم والأدب والشعر ، وتلقفته قصور
 الأمراء والوزراء والأشراف ، فتعلم منها - كما يقول ابن المعتز - الظرف
 والنظافة حتى صار مثلاً مضروباً في الناس ، وأضفت عليه حضارة
 « بغداد » لوناً جديداً من الحياة وسَّعَ لديه مجال القول والإبداع ،
 وزاده براعة في تمثيل مذهبه الشعري في الخمر والغزل والمجون ، ولا
 سيما غزل المذكر ، وفي فنون الشعر الأخرى عامة . وأتصل أول
 أمره ببعض أولاد الخلفاء كولدي المهدي ، وبعض الأمراء الهاشميين ،
 وكان يلزمهم وينادهم ، فلم يلقَ مع أحد من الناس غيرهم . وفادى
 القاسم بن الرشيد ، فلم يلبث أن لقي منه القاسم أشياء - هكذا
 تقول الرواية - كرهها ، وكرهت له ، فقارقه . وكان لا يطيب له
 أن ينادم من الرؤساء إلا من كان يجري مع الندماء مجرى الأقران .
 أما من عدا هؤلاء ، فكان يهرب منهم بجده ، وإذا ليمَ يقول :
 « إتما يصير على مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون الذين لا ينبعثون
 ولا ينطقون إلا بأمرهم . والله ، لكأني على النار إذا دخلت إليهم ،
 حتى أنصرف إلى إخواني ومن أشار به ، لأني إذا كنت عندهم ،

فلا أملك من أمري شيئاً ! ، . ولكنّ ضراوة مطالب العيش دفعته
أضطراً إلى هذا الذي يكرهه من تقييد حريته ، فغشي مجالس
هؤلاء متقرباً إليهم بشعره ، وكان المدح إلى عهده بضاعة كلّ الشعراء ،
فأخذ منه بنصيب عظيم ، ومدح الرّشيد ، ودخل عليه أحياناً
وأنشده مدحه له ، وكان لشعره موقع حسن من نفسه . ولكن هل
تادم (أبو نواس) الرّشيد ؟ تنازع في هذا أصحاب التّواريخ والسّير .
ومدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور . ومدح البرامكة
جميعاً ، فأكرموه ، ولكنهم لم يقرّوه . ومدح (الفضل بن الرّبيع) وأبناءه
وإخوته . وقد كان هؤلاء جميعاً أصدقاءه وندماهم كما كانوا حماة
وكافليه ، فأخلص لهم ، وأكثر من مدحهم ، وظلّ على ولائه لهم إلى
آخر حياته ، وقد أمتدت صلته بهم أكثر من عشرين عاماً . ومدح
آخرين أيضاً أقلّ منزلة من هؤلاء ، كالخصيب بن عبد الحميد العجمي^{١١} ،
وقد بلغ الخصيب من الإنعام عليه والأنبساط له حدّاً عظيماً ،
دعاه إليه بمصر ، أو هو شدّ رحاله إليه بمصر قاصداً أنتجاعه
وطالباً رِفْدَه ، فخرج إليه في أوائل سنة ١٩١ هـ أو نحو ذلك في

(١) ينظر ص ٢١٤-٢١٥ من هذا الكتاب .

قافلة سلكت طريق « الفرات » مصعدةً الى تَدْمَر فحمنصر فدمشق ،
ثم خرجت به من دِمَشق الى أرض جَوْلَان ، فبَيْسانَ بين حوران
وفلسطين ، ثم توغلت في فلسطين فجازت بالرملة فنهر أبي فطرس
قريباً منها فغزة هاشم ، ثم نفذت منها إلى الرّما فالقُسطاط حيثُ
يبتدي الخصب في دنته بقصر الولاية ، فأقام عنده زمناً قدّر
بعام ، وأنشده ثلاث قصائد عامرة في ثلاثة مجالس حضرها أعيان
الإمارة والعلماء والأدباء ، وجزاه على كل قصيدة ألف دينار ^(١) .
وقدّر (لأبي نواس) في « مصر » أن يشهد بواحد ثورة ، وأن يعين واليها
الخصب على تسكينها ، فصعد المنبر ، وخاطب المشايخين ناصحاً
ومهدداً ، وقال :

منحتكم ، يا أهل مصر ، نصيحتي

ألا فخذوا من ناصح بنصيب

ولا تتيؤا وثب السفاو فتخملوا

على حدّ حامي الظهير غير ركوب

فإن بك باقي إفك فروعون فيكم

فإن عصا (موسى) بكف (خصيب)

(١) انظر ص ٢١٥-٢١٦ .

وماكم أمير المؤمنين بجيئة أكول لحيات البلاد شرؤب
فتفرق الناس . وكان موقفه هذا مدعاة لسطح المصريين عليه ،
فُنُسِبَ إليه معاودة داه مجرّنه إليه وتطلّعه إلى الأغلة ، فنصحه من
يفار عليه ببرّاح مصر ، ، فغادرها وهو مغضب على المصريين .
وعاد إلى بغداد ، ليخرج إلى مكة ، حاجاً ، مصاحباً الوزير
(الفضل بن الرّبيع) ، علي ما تحدّثت قصة من منشور كلابه رواها حمزة
صانع ديوانه . ولكن هذه القصة لا تعين زمن ذلك ، فقد
تكون حجبته هذه بعد عودته من الفسطاط ، ، وقد تكون قبلها ،
ويقال : إنّ الحسين بن الضّحّاك الشّاعر المشهور لقيه بمكة ، وهو
يطوف ، فتناشدا ما أحدثا من الأشعار ، وجرى بينهما تعاتب .
ثم عاد فواجه سطح الرّشيد عليه ، إذ أثاره الموتورون منه بما
أحفظه عليه ودعاه الى سجنه الذي طال الى أن آلت الخلافة إلى
الأمين . قيل : إنّ سليمان بن أبي جعفر أغراه به في بعض مجالسه
الحافلة ، وأسمعه أشياء من شعره في بعضها تهاون بالاخلاق وأمير
الدّين ، وفي بعض آخر تلميح الى ذمّ الرّشيد . وقيل : إنّ الرّشيد
سجنه ، لانه هجا الزّاريين وفضلّ عليهم القحطانيّين ، وأجج

ما كان قد أنظفأ من فتنة الفريقين . وحديث (أبي نواس) في هذا الباب يطول ، وفيه فصول وذبول ، تنسحب على ما يُتهم به من شعورية .

ولما استخلف (الأمين) في سنة ٥١٩٣ ، كان قد مضى على سجن (أبي نواس) نحو من عام ، فأطلقه من سجنه ، وجعله نديمه وشاعره ، فصار من أقرب المقرّين إليه في القصر ، وصَدَقَ (أبو نواس) ولاءه للأمين ، وأمتدحه بأروع المدائح . وكانت أيام الأمين كلها ، ومدتها نحو أربعة أعوام ، مشحونة بالحوادث الجسام ، والأمين مشغول فيها بتعبئة الجيوش لدفع أذى الخُراسانيين عن الخلافة على نحو ما أسلفت في ترجمة (الفضل بن الربيع) ، فكان موضع (أبي نواس) منه موضع المؤانس في بعض حالات فراغه ، أو اضطرابه إلى الدعة والاستجمام ، وما جاوز ذلك من أوصاف الإسفاف والتبذل فأفترأ استباحته الدعايات الحزبية . وقد روي أنّ المأمون لما خلع الأمين في «خُراسان» ، أمر بعمل كتاب في عيوب الأمين يقرأ على منابر «خُراسان» ، وعاب عليه منادته (أبا نواس) ، وقال فيه : «إنّه استجلس رجلاً شاعراً ماجناً كلفراً ، يقال له الحسن بن هانئ ، وأستخلصه ليشرب معه الخمر ، ويرتكب المآثم ، ويهتك المحارم » .

وكان وزيره (الفضل بن سهل الخراساني) الذي حاول إحياء الدولة
الكيسروية فأغتناله المأمون من بعد ، يخطب بمساوىء الأمين ، ويحرض على
أن يشغبوا به ، وقد أقام إلى جانبه رجلاً يحفظ شعر (أبي نواس) ،
فيستنشد ، فينشد الرجل من شطحات (أبي نواس) في دُعاباته ومجونه
ما يثير السخط على الأمين إذ استخلص مثل هذا الشاعر ١

ويتحدث التاريخ أن (الأمين) قد نهى (أبا نواس) أن
يصف الخمر ، وأنه ثبت عنده ذات مرة بعض ما يوجب تعزيره ، فسجنه .
وربط بعض الكتاب ذلك بدعاية الخراسانيين هذه ، وأنه إنما
أراد من سجن (أبي نواس) إبطال هذه الدعاية ، وهو مجرد استنتاج ،
أراه بعيداً . وفي أخبار (أبي نواس) أنه هجا سليمان بن منصور ،
فأراد سليمان من الأمين حبسه ، فامتنع ، فأنقطع سليمان عن الركوب
إلى الأمين ، فأمر بحبس (أبي نواس) ليرضاه . فاستعطفه (أبو نواس)
بآيات رقيقة ، فرق له ، وقال : « أخرجه ، وأجيزوه ، ولو
غضب ولد المنصور كلهم » .

وأقام (أبو نواس) على الوفاء للأمين ، فلما صرع الخراسانيون
(الأمين) ، وأحزوا رأسه ، أسي عليه أشد الأسى ، وجهر بالنقمة
على قاتليه ، ورثاه أصدق رثاء عرف له ، وكان مثله في ذلك الحسين

ابن الضحَّاك الشاعر المشهور . وذهب أحد النقاد المعاصرين في تقدير صدق (أبي نُواس) في رثائه الأمين إلى أنه لم يصدق في رثائه إلا مرةً ، وذلك حين رثى الأمين في هذه الأبيات :

طَوَى الموتُ ما بَيْنِي وَبَيْنَ (مُحَمَّدٍ)

وليس لما تَطَوَّى الْمَنِيَّةُ نَاشِرُ

فلا وَصَلَ إِلَّا عَبْرَةً . ، تستدبُّها

أحاديثُ نفسٍ ، ما لها الدَّهْرُ ذَاكِرُ

وكنْتُ عليه أَحْذَرُ الموتِ أَوْحَدُهُ

فلم يبقَ لي شيءٌ عليه أَحْذِرُ

لَئِنْ عَمَرْتُ دُورُ بَيْنَ لَا أَوْدُهُ

لقد عَمَرْتُ بَيْنَ أَجِبُ المقابرُ

وحين ذابت الأبتسامة الحياةَ البغداديةَ بمصرع (الأمين) وإناجاة الأحداث الخطيرة بكلاهما على صدر « بغداد » حيث يعيش الشاعر الطَّريف المريح .. كان (أبو نُواس) قد شبع من المعاصي وشبعت منه ، وانحصر مدُّها عن حياته ، وأدرك أنَّ ما بلغه من اللذات أيام شبابه وكهولته لم تكن عُصارته غيرَ أثام ، وأنطوى على نفسه ، وعلاه اليأس والسَّأم . ثم زاده تلك الأحداث التي عصفت « ببغداد » ،

وزوالُ بشاشة الدنيا من حوله ، والإدبار بعد الإقبال ، يأساً على
 يأسه وسأماً فوق سأمه ، فنسك وأتاب إلى الله وتاب وأستغفر الله
 ذنوبه طامعاً في عفوه وغفرانه ورحمته التي وسعت كل شيء ، وأقلب
 من عرييد فتك ، إلى زاهد متعبد ناسك ، ومن شاعر يغني للخمر
 والغلام والجارية الغلامية المطبومة^(١) ، إلى شاعر يتغنى بالزهد ويقول
 فيه ما لم يحذقه النساك ، ويصف الدنيا بما لو وصفت هي نفسها لما
 بلغت أن تقول مثل قوله :

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عُدُوِّ في ثياب صديق
 ثم دبت إليه العلة ، وطفق يحس من ضعفه ومرضه أنه يموت
 عضواً فعضواً ، فلم يعيش طويلاً ، وتوفي في منزل لبني نوبخت ؛
 وكان حوله ناس ، فقال قبل أن يسلم روحه : « لا تشرُّوا الخمر ،
 فإنِّي قد شربتها صرفاً ، فأحرقت كبدي » ، ثم طفيء . وقد رويت
 عن موته غير ما أذكر روايات أخرى ، فقيل : إنه هجابني نوبخت
 فألبوا مواليمهم عليه فضربوه إلى أن مات . وقيل : مات في السجن .

(١) كانوا في ذلك العصر يستحسنون تشبّه الجارري القواني يقمن على الخدمة
 بالفلسان ، فيطبتون شعرهن ، أي يمزونه ، أو يقصونه . وذلك ما تفعله
 الحرائر اليوم في آفاق الدنيا .

وحلا لبعض الموتورين منه أن يلاحقوه ميّناً ، فزعموا أنه مات في بيت خمار كان يألفها ، كذلك صوّرت ساعاته الأخيرة صوراً مختلفة لاتبرأ من أثر الوضع . ودفن في « مقابر الشونيزي » في الجانب الغربي من « بغداد » . وأضافت بعض الروايات : « في تلّ اليهود » ، زيادة في النكابة به ، ليطابق الخبر دعوى موته في بيت الخمار .

أما سنة وفاته ، فقد اختلفت فيها الروايات كما اختلفت في سنة ولادته ، وفي كل شأن من شؤونه ، وأريخت بأربعة تواريخ متتابعة آخرها سنة ١٩٩ هـ وهي الرّاجحة . ومؤرخوه على الإجماع أو على شبه الإجماع أنه مات وعمره تسعة وخسون عاماً ، وهو دى هذا أنّ مولده كان في عام ١٤٠ هـ وهو إحدى سبع روايات عن سنة ولادته .



وبعد ، فلعلّ هذا التلخيص هو أدقّ تلخيص لأحداث سيرة (أبي نواس) يمكن أن يستخلص من بين هذا الرّكام من الروايات والأخبار المتبادفة التي لم تُرزأ بمثلها سيرة شاعر آخر من شعراء العربيّة كما رزنت بها سيرة (أبي نواس) .

أما ما تستتبع هذه السيرة المادّية من دراسة أحوال الشاعر ، ونوازهه ، وملكاته الفنية ، ومجالاته الفكرية والعملية ، ومن دراسة

شعره الذي أفتنّ فيه حتى لم يدع باباً من أبواب الشعر إلا طرقة ،
 فمثل نفسيته وميوله ، ووصف بياته الخاصة ، وصور ما اضطرب
 به عصره من طو ووجد ، ومن خير وشر ، تصويراً صادقاً وجامعاً ..
 فإنّ هذا ونحوه أعصى من أن يُسلسلَ مقادّته للاختصار والإيجاز
 اللذين يتطلبهما مثل هذا الموضوع ، لانتساع أطرافه ، وتعدد جوانبه ،
 وكثرة فصوله وذيلوله ، ودقته . ولست أرضى لنفسي أن أترّ صاحب
 حقّ حقه ، وأمرىء إليه وإلى البحث العلمي من حيث ينبغي لي أن
 أكون صادقاً معها ، متعمقاً في الدرس والاستقصاء تعمقاً يؤدي
 إلى نتائج قيمة ، ولست أسمح لنفسي أن تقع في محاذير الاختصار
 الذي يصاحبه التقصير في العادة حيث تنسج جوانب القول وتستعصي
 على التلخيص .



ابنُ جَنِّي

وأما تلك هذين العَبْرَينِ ، (أبو الفتح عُثْمَانُ بْنُ جَنِّي) شارح هذه الأَرْجُوزَةِ النَّوَاسِيَةِ ، فهو إمام من أئمة اللغة والأدب جليل الآثار . . من هؤلاء المستعربين الَّذِي دانوا بالإسلام ، فَأَنْتَقَلَوْا بفضله من جنسيَّاتهم إلى الجنسيَّةِ العَرَبِيَّةِ ، وعدلوا عن أَلْسِنَتِهِمْ إلى لسان العرب ، ونشأت منهم طوائف عظيمة من كلِّ أمة وِجَنَسٍ ، من الشرق والغرب ، وحملوا هذا العلم ، وكتبوه باللغة العَرَبِيَّةِ ، وصاغُوا الشَّعْرَ والتَّبَثُّرَ العربيَّينَ الْمُثْمَنَيْنِ ، وأخترعوا جميلَ المعاني والصُّورِ ، ووضعوا روائع الآثار في مختلف أبواب المعارف الإنسانيَّةِ .

وَأَبْنُ جَنِّي رُومِيٌّ يُونَانِيٌّ كما يدل عليه اسم أبيه (جَنِّي) ، وهو معرَّبُ « جناس » اليونانيَّةِ (Gennaius) . وكان (أبو الفتح) قد فسر بـ « الفاضل » . وهو مما يغلط الكثير في قراءته وضبطه ، فيشدّدون ياءه ظانِّينَ نسبته إلى الجنِّ ، ونطقه الصَّحِيحُ بكسر الجيم وتشديد النون وسكون الياء ، وليست ياءه نِسَبٌ ، وإنَّما هي من أصل اللفظ .

وكان (جني) هذا عبداً مملوكاً لسلطان بن قُهد بن أحمد الأزدي ،
وزير شرف الدولة قرواش أمير بني عُقيل وصاحب الموصل ،
ولعله كان من هؤلاء الروم المهاجرين إلى ديار الإسلام ، أو من
سبي هذه الحروب التي كانت تدور رحاها بين المسلمين والروم
البيزنطيين على حدود الأناضول وفي قلبه أمتداداً إلى « القسطنطينية » ،
فانتسب إلى سيده أزدياً بالولاء ، ولا أشك في أنه أسلم وصدق
ولاءه للإسلام وللعرب ، وكان من أثر ذلك أن أهدى للعربية
هذه العبقرية التي أحسنت تمثيلها ، فنبغت فيها ، وأبدعت بها الرائع
المبتكر من الآثار .

ولد (أبو الفتح) في أواخر الربع الأول من المئة الرابعة الهجرية ،
في مدينة « الموصل » . وكان عصره في ناحيته السياسية عصراً قلقاً ،
ضعفت فيه الخلافة العباسية ، وتقسّم الولاة أقاليمها ، وأستبدوا
بالسلطان ، وغلب البويهيون على « بغداد » ، وأمتدّ سلطانهم ما بين
« شيراز » ، و« بغداد » على الخلفاء ، وأكثروا الفساد في البلاد . وكانت
« الموصل » تنبأ بينهم وبين الحمدانيين أمراء « حلب » ، « الموصل » ،
وكانت حال هؤلاء خيراً من حال البويهيين ، وأمتازت إمارتهم بأنها جاهدت
الروم طويلاً وصدّتهم عن « بلاد الشام » . أما في ناحيته العلمية ، فقد

كان هذا العصر من أرقى عصور العرب ، أزهر فيه العلم والأدب والفن بما انتهى إليه منها من العصور السالفة ، وبما كان هؤلاء الأمراء يتبجحون به : من تقرب العلماء والأدباء والمفكرين ، وضمهم إليهم في قصورهم ، وإغداقهم عليهم الأموال والألطاف ، منافسة للخلفاء ، وظهوراً بمظاهر الأبهة والجلال ، ومسايرة لأحوال الزمان ومطالبه ، فنبت في كل علم وفن نوابغ عظماء أنتجوا أبدع الآثار ، وما برح ما أنتجوه مراجع الدارسين ، نذكر من عاش منهم في البيأة التي نشأ وجول (ابن جني) في أكنافها : المتنبي ، والريضي ، وأبى فراس ، وأبى الفرج الأصبهاني ، وأبى علي الفارسي ، وأبى منصور الأزهرمي ، والجوهري ، وآبى فارس ، والقاضي الجرجاني ، وبديع الزمان ، وآبى العميد ، والخوارزمي ، والصابي ، وآبى عباد ، وأبى هلال العسكري ، والثعالبي ، والمطرزي ، والباقلاني ، والقالبي ، وآبى النديم ، والمسعودي ، وآبى حوقل ، والمقدسي ، والفارابي ، وغيرهم كثير ، فارتقى (ابن جني) بذكائه وجهده الى مستوى هؤلاء الرجال في الجانب الذي تخصص فيه ، وهو اللغة والأدب . وقد تعلم مبادئ العلم في صغره ببلده « الموصل » ، وأخذ التحق فيه عن أحمد بن محمد الموصلني الشافعي المعروف بالأخفش ، ودفعه الاعتداد

بالتفلس إلى الإقراو في جامع « الموصل » شاباً لم يكتمل علمه ونضجُه ،
ثم اتفق أن اجتاز أبو عليّ الفارسيّ النحويّ المشهور « بالموصل »
في سنة ٣٣٧ هـ ، ودخل الجامع فوجده يُقرئ النحو ، وكان بين
يديه متعلم أو أكثر ، وهو يتحدث في مسألة في التصريف فقصرَ
فيها ، فقال له أبو عليّ : تَرَبَّيتَ قَبْلَ أَنْ تُحْصِرَ ، افسأل (ابن
جني) عنه ، فقبل له : هذا أبو عليّ الفارسيّ النحويّ ، فمضى إليه ،
وأخذ معه في تُمَيِّزِيَّة ^(١) إلى « بغداد » .. فاتخذها وطنه ، ولزمه أربعين
سنة ، يأخذ عنه ، ويصحّبه في حضره وسفره . ولما تُوفّي أبو عليّ ،
تصدر مكانه « ببغداد » ، فأخذ عنه أبو أحمد عبد السلام البصريّ ، وأبو
الحسن عليّ بن عبيد الله السيمسيّ ، وأبو القاسم عمرُ بن ثابت التّائينيّ ،
والشّريف الرّضويّ ، وغيرهم . وكان (ابنُ جني) طُلَعَةً نِهْماً إلى العلم ،
يستزيد منه ، ولا يقنع بقليله دون كثيره ، فطوّف شرقاً وغرباً ما بين
« شيراز » و« حلب » ، في طلبه ، وتلقّى الروايات عن الشيوخ ، فأخذ عن
أبي بكر بن مِقْسَم النّحويّ ، وأبي الفرج الأصبهانيّ ، وأبي بكر
الرّوايانيّ ، ومحمّد بن سلمة ، وآخرين ، وشافته الأعراب الذين لم تفسدْ

(١) ضرب من السفن النهرية ، يذكر غير موصوف . وقد اختفى في زماننا

لغتهم ، وأخذ عن وثق بلغته منهم ، وكان لا يأخذ عن بدوي إلا بعد أن يمتحنه ويتثبت من حاله وصدق سليقته ، متبعاً في ذلك سلفه من اللغويين . ولقي عَضُدُ الدَّوْلَةِ في « شيراز » ، وسيف الدَّوْلَةِ الحمداني في « حلب » سنة ٥٣٤١ هـ . واجتمع بأبي الطَّيِّبِ المتنبي في « حلب » و « شيراز » ، وناظره في النحو ، أعجب كلَّ منهما بحذق صاحبه في علمه وفته ، فكان المتنبي يقول في (آبن جني) : « هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس » ، ويقول : « هو أعرف مني بشعري » ، وربما أحال عليه من يسأله عن معاني شعره ولغته ، وكان (آبن جني) يُثني على المتنبي ، ويُكبر شعره ، ويستشهد به في كتبه ، ويظهر إعجابه بمعانيه وأبتكاراته ، وبلغ من إعجابه بالمتنبي أن شرح ديوانه شرحين ، شرحاً صغيراً وشرحاً كبيراً ، وذكر آبن خلكان أنه رأى له قصيدة بائية يرثي بها المتنبي ، ولم يثبتها لطلوها . وقد عاش (آبن جني) بعلمه ، وتقرب إلى البُيُوتيين ، فكان أثيراً عندهم ، كما كان أستاذه أبو علي الفارسي ، ولعله هو الذي وصل سببه بهؤلاء . قال القفطي : « وخدم بيت آل بُويه في عهد عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، وولاه مخصص الدَّوْلَةِ ، وولاه شرف الدَّوْلَةِ ، وولاه بهاء الدَّوْلَةِ ، الذي مات في عهده ، وكان يلازمهم في دورهم » .

ولا ريبَ في أن مكانه من هذه الخدمة بما كان مكان المؤدّب لشباب هذا البيت . وقيل : إنّه شغل مركز كاتب الإنشاء لعصّد الدولة ، ولم يثبت ذلك ، وقد كان استعداداً (ابن جني) استعداد العالم الدائب على الطلب والتدريس والمغني بالبحث والتأليف ، لا استعداد الموظفين في الدواوين ، وعلى ذلك درج من لدن شب إلى أن وافاه أجله لليلتين بقيتا من صفر سنة ٢٩٢ هـ (وقيل ٣٩٣ هـ) ، فصلّى عليه تلميذه الشريف الرضي ، وراثه بقصيدة قافية عامرة ، ملامها تفجعاً وتوجعاً ، وأعرب فيها عما كان يُكنّيه له من تجلّة وحبّ ، والعقول إذا كبرت نشأت منها دواعي الإنصاف وتلاقت على الوداد الصادق المكين وإن تباعدت المذاهب والمشارب .

وكان (ابن جني) ينتسب إلى مذهب الإمام (أبي حنيفة) في الفقه ^(١) ، وقد عُرفت عنه شدة عنايته بآثار صاحبه الإمام (محمد ابن الحسن الشيباني) ، يستخرج العلل الفقيّة منها ، ويحذّرها في مباحثه في أصول النحو واللغة ، وينتسب في عقيدته إلى مذهب المعتزلة كأستاذه (أبي علي) ، وإنّكته لم يتقيّد به ، فانه ربّما خالفه وذهب مذهب أهل السنة على ما يؤدّيه إليه اجتهاده ونظيره وتحقيقه غير مردود

(١) ينظر مثال من نقله عن الإمام أبي حنيفة في ص ١٢١ من هذا الكتاب .

عنه بعصية أو جود فكر ، ويمجى في النحو واللغة على أصول
 البصريين ، وربما خالفهم ووافق نحا « الكوفة » أو نحا « بغداد » ،
 ولكن في الفروع دون الأصول ، وإذا اعترض عليه معترض
 قال : « إِنَّ الْحَقَّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، أَيْنَ حَلٌّ وَصَقٌّ » . فأمّا
 أصول البصريين ، فهو متشدد في التزامها لم يجذ عنها . وقد جمع
 علمه باللغة والتصريف ، الرواية والدراية ، وبلغ به مبلغ أستاذه أبي
 علي ، وربما أبرّ عليه في أشياء ، وصنّف كتبه في حياة أستاذه ،
 فاستجاده ، ووقعت عنده موقع القبول . وكان (ابن جني)
 كثير الاعتزاز بأستاذه ، كثير الرواية عنه في كتبه ، كثير الإفاضة
 فيها في ذكره ونبل قدره وعلوّ محله . وقد أشبه مقامه منه مقام
 سيبويه من أستاذه عبقري العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي وكثرة
 روايته عنه في كتابه المشهور ، على أن إبداعه في تأليفه ظاهر في
 كل الأحوال ، وقد تبحر في التصريف وفلسفه اللغة وأشتقاقها
 وأحكامها وآخذها وما يجوز القياس فيه ، وكان يقال : لم يصنّف
 أحد في التصريف ولا تكلم فيه أحسن وأدقّ كلاماً منه ، وعلمه به
 أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، على أن يده في النحو بأسطة من

(١) صَقَّعَ فِي الْبِلَادِ ، يَصَقِّعُ ، صَقْعًا : ذَهَبَ .

غير شك . وكان إلى ذلك شاعراً مطبوعاً ، وله شعر حسن ،
 لكنّ الاشتغال بالدراسات اللغوية والأدبية غلب عليه . وقد
 تميّزت دراساته اللغوية والأدبية هذه بأسلوب يرتفع عن المستوى
 المتعارف عند النحاة والصرفيين ارتفاعاً يبيّن في شدة أسره وإحكام
 صياغته وطرائف تعابيره ، حتّى ليدنو من أساليب الكتاب والخطباء
 الفصحاء في روعته ، لولا أنّه يغرب ويتكلف التفاسيح أحياناً
 فيتعقد كلامه ويثقل على الطّبع حتّى يكاد يُنسيك حسناته ، ومع
 الإكراه تنبو البلاغة عن الكلام ، وما برحت السّجّية مصدر الإبداع
 في بلاغات اللسان .

وكان له طريقة في الخطّ والضبط الكثير المعقّد ، احتذاه فيها
 تلاميذه كأبن سعيد البغدادي وعليّ بن زيد القاساني ، ونشأ عليهما
 أولاده الثلاثة : عليّاً وعالياً وعلاء ، فحسنوا خطوطهم وصحّحوا
 الضبط . وذلك من ألزم لوازم إتقان الرواية للغة ، وإتقان الوسائل
 مقدّمة لإتقان الغليات . ومن جوّد الخطّ ، وحسن الضبط ، وراعى
 الدقّة البالغة ، صحّ علمه ، وكان قميناً بأن يعتمد عليه ويوثق به ،
 وقد كان هذا كلّه أيسر ما أحسنه (آبن جني) بالقياس إلى إحسانه

التَّحَرِّيَّ والتَّحْقِيقَ في مؤلفاته الكثيرة ، وإن لم يسلم من الزَّلَلِ في بعض
أَجْتِهاده .

ومؤلفاته بلغت فيما تَبَعَهُ قداماء الباحثين ومُحَدِّثوهم زُهاءَ خمسين
كتاباً ، وربما غابت عنهم كُتُبُ له غيرها تناول فيها أنماطاً من
الدراسات اللغوية والنحوية والأدبية والقراءات ، في الأصول
والفروع ، وأُفِتِنَ في موضوعاتها أَفْتِنَاناً بالغاً ، وأَجْتَهَدَ فيها في الغالب
أَجْتِهَاداً مَوْفِقاً ، هداه إلى المبتكر والممتع الطَّرِيف ، ودَلَّ على عقل
جَوَّالٍ ونباهة وحِذْقٍ ، ففتح بما كتب منها آفاقاً لغوية واسعة أمام
أنظار الدارسين ، وأرشد إلى خِصْبِ هذه العَرَبِيَّةِ واتَّساع آمادها
وقدرتها الدائمة على التَّطَوُّر السديد والاستجابة لمطالب الحياة في كلِّ
زمان ، وكتابه العَظَيمَان : الخصائص وسرُّ الصَّنَاعَةِ ، اللذان أدركا
حَظَّهُما من النُّشْر ، من أظهر الشواهد على حِذْقِهِ وأَبْتِكَارِهِ ، وتَدَلَّى
قائمة مؤلفاته على وجود أمثال لها بيننا ، تشير أسماؤها إلى طَرَافَةِ
موضوعاتها وجِدَّتِها ، مثل : « كتاب المحاسن في العَرَبِيَّة » ، و « كتاب
المعاني المُحرَّرة » ، و « تعاقب العَرَبِيَّة » ، و « الفصل بين الكلام
الخاص والكلام العام » ، و « علل التثنية » .

ومن شاء تَقَصَّى كُتُبَهُ ، ومعرفة مَظَانِّ وجودها ، فليراجع :
معجم الأدباء في ترجمة ابنِ جَنِّي ، وكشف الظنُون ، وهديّة العارفين ،
وإيضاح المكنون ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، وتاريخ
آداب اللغة العربيّة لجرجي زيدان ، ومقدمة النّجّار لكتاب الخصائص ،
وبحث أسعد طلس « ابنِ جَنِّي وأثره في اللغة العربيّة وعصره ومكانته
العلميّة » في مجلّة المجمع العلمي العربي م ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ ، وبدرسن في دائرة المعارف الإسلاميّة ، وآلورد ، وفهارس
خزائن الكتب العامّة : فهرس المؤلفين في الظاهرية بدمشق ، وتذكّرة
طاهر الجزائري فيها أيضاً ، وفهرس دار الكتب المصريّة ، وفهرس
المخطوطات المصوّرة بمهد المخطوطات في القاهرة ، وفهارس كتب
منتخبة من خزائن « إستنبول » ، وفهرس مكتبة بني جامع ، وفهرس
مكتبة كوبرلي زاده محمد باشا ، وغيرها .

ومن المؤسف حقّاً أن تَظَلَّ هذه الكنوز الثمينة حبيسةً رهناً
هذه المكتبات وغيرها ، لم يخرج منها إلى التّور غير اثني عشر كتاباً
فيما أعلم ، وقد كان سبق الفضل في ذلك إلى علماء المشرقيّات
الأوربيّين ، مثل G.hoberg الذي ترجم « التّصريف الملوكي » إلى
اللاتينية ونشره في ليزك سنة ١٨٨٥ م ، و E. procher الذي نشر

كتاب « المقتضب في أسم المفعول من الثلاثي المعتل العين » في سنة ١٩٠٣ م ، و Rescher الذي نشر كتاب المذكر والمؤنث .

ثم قمت على آثارهم المصرون بعد نحو خمسة وعشرين عاماً ، فأعادوا طبع بعض ما نشره هؤلاء من كتب (آبن جني) ، ثم نشروا كتباً أخرى له لعلها أعظم كتبه وأجلها شأنًا ، وهي : الخصائص ، وجزء من سر الصناعة ، والمنصف شرح تصريف أبي عثمان المازني .

ثم تبعهم العراقيون في أوائل النصف الثاني من هذه المئة الرابعة عشرة الهجرية ، ولم يعد ما نشره من كتبه غير كتابين اثنين ، أحدهما « التمام في شرح شعر الهدليين » ، والآخر « تفسير أرجوزة أبي نواس » هذا . . وقد شاركت الشام العراق في نشره بعد أن حققته يد عريية ، تعاوناً على الخير وبراً بالعربية والعرب .

ولاني لراج أن نكون في مؤتف الزمن القريب أعظم حظاً في هذا البر باللغة ، وأقدر على الوفاء لهذه العربية ، وأحسن إنصافاً لأنفسنا حين نحسن الوفاء لها ونقدر أثرها البالغ في حياة الأمة .

محمد بهجة الدوري

بغداد
١٣٨٦ هـ
١٩٦٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق المجدد

ذكرت في مقدمة التحقيق الأول لهذا الكتاب أن المعروف من مخطوطاته في فهارس المكتبات العامة ثلاث : واحدة في خزانة كتب شيخ الإسلام أحمد عارف حكمة الله الحسيني ، رحمه الله ، في المدينة المنورة ، واثنان في المتحف البريطاني بلندن ، وأن المخطوطة التي تبسّرت لي وأقت عليها التحقيق هي مخطوطة المدينة المنورة ليس غير ، وذلك في رحلتي الأولى إلى الحجاز (في ذي الحجة ١٣٨١ هـ) ، فنسختها لنفسي . ثم رأيت إشراف جبهة قراء العربية معي في الإفادة من هذا الكتاب ، فأقبلت على تحقيقه ، ومخطوطته على النحو الذي وصفته ثم من حالها . وقد رُجمت اللغة العربية بدمشق الكتاب وتحقيقه قدرهما ، فشمله برعايته ، ونشره في مجلة مطبوعاته القيّمة في سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م . وظلّت نفسي مشرّبة الى مخطوطتي المتحف البريطاني ، تتحنّن الفرصة للحصول على صورتها ، لأوثق بها الكتاب ، ولأبلغ بتجديد تحقيقه

الكمال الذي أبتغيه له . نتم على غير توقع منّي في أثناء رحلتي الرابعة إلى المدينة المنورة (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) - وجدت في خزانة كتب شيخ الإسلام المذكور فيها مخطوطة ثانية لهذا الكتاب ، فإذا هي الأصل القديم الذي نسخت عنه المخطوطة السابقة ، فكان سروري بها عظيماً ، وتولى صديقي الفاضل الدكتور الشيخ محمود ميره الحلبيّ مدرس الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة تصويرها لي مسدباً اليّ بصنيعه المحمود هذا بدأ بيضاء أشكره عليها أعظم الشكر . ولم بتيأ لي من الفراغ ما يمكنني من درس هذه المخطوطة اذ ذاك ، فتركتها إلى الوقت الذي يقدر له ، وكل أمر مرهون بوقته .. حتى إذا كنت في دمشق في خريف سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م مدعوّاً من مجمع اللغة العربية الى مشاركته في تكريم الذكرى المئوية لميلاد مؤسسه ورئيسه الأوّل صديقي العلامة العظيم محمد كرد علي رحمه الله ، أشعرتني صديقاوي الجليلان : رئيس المجمع الدكتور حسني سبّح ، وثائبه الدكتور عدنان الخطيب ، برغبة المجمع في طبع الكتاب طبعة ثانية ، لنفاده وكثرة الطلب له ، وكنا يريدان طبعه بالصورة التي نشر بها ، فرجوت منهما التريث في الأمر ، وأن يحصل المجمع لي صورتي مخطوطتي المتحف البريطانيّ ، لأجدّد تحقيق الكتاب ، وأزيده توثيقاً وتقويماً ، فوافقا ؛ ورحباً بما

طلبت . وكتب المجمع الموقر الى المتحف البريطاني بذلك ، وطال الأمد على الرد ، ثم صور له بأخـرة واحدة من المخطوطتين ، وضن عليه بتصوير الثانية .. على أن هذه المخطوطة التي صورها له ، أغفل منها لأمر ما - تصوير عشر صفحات كما سأوضح ذلك .

ومها يكن من شيء ، فقد أقبلت على تحقيق الكتاب تحقيقاً جديداً ، اعتماداً على مخطوطتي المدينة المنورة السابقة واللاحقة وهذه المخطوطة اللندنية .

فأما مخطوطتا المدينة المنورة ، فإنها ، في واقع الأمر من حيث التشابه التام بينهما ، مخطوطة واحدة .. لا تختلف إحداها عن الأخرى ، إلا في نمط الخط وفي القدم والحداثة . فالمخطوطة الحديثة ، التي أقمت عليها التحقيق الأول ، مكتوبة بالرقعي ، والمخطوطة القديمة مكتوبة بالخط العربي الفارسي المعروف بأسم « نستعليق » . وتلك حديثة الورق ، وهذه قديمة . وما يلفت النظر أن كلا الناسخين لم يثبت اسمه . وفيما عدا ذلك ، كشفت مقابلة إحداها بالأخرى أن المخطوطة الحديثة منقولة عن هذه المخطوطة القديمة نقلاً بالغ الالتزام والمحافظة ، بل لقد التزم الناسخ الحديث ما لا يلزم من المطابقة ، فكتب عبارات عنون

الكتاب وتوابه كما كتبت هناك ، وكذلك فعل في كتابات عبارات
الناسخ القديم في الخاتمة فما ليس من الأصل ، والنزم كتابة ابتداءات
الصفحات ونهاياتها من أول الكتاب الى آخره وفقاً لما كتبت هناك ،
فحيث ابتدأت المخطوطة القديمة ابتداء ، وحيث انتهت ، انتهى ، وتابع
الضبطَ صحيحه وسقيمه وبالغ فيه كما يُبلغ فيه هناك .. لم يَشِدَّ عنه إلا
غادراً جداً ، أذاه إليه السهر أو الغفلة . فلم تختلف هذه المخطوطة عن
تلك في شيء . وإذا لم تحقق لي هذه المخطوطة القديمة ، وهذا ما وصفت
من حالها وحال المخطوطة الحديثة ، فحسبها أنها أشاعت في نفسي
الاطمئنان والوثوق بالمخطوطة الحديثة التي أقمت عليها التحقيق الأول ،
ولأنه لَأَمْرٌ ذُو بال ولا شك . والمخطوطة القديمة هذه ، اثنتان وثلاثون
صفحة كبيرة ، عدا صفحة عنوان الكتاب ، و صفحة الخاتمة من عبارات
الناسخ ، وهي مجدولة ، ومكتوبة بخط جيد وواضح ، ومضبوطة بالشكل
التمام ضبطاً يشيع فيه الخطأ ، وهو ما انعكس أثره على النسخة الحديثة .

وقد جاء في صفحة العنوان منها : « شرح أرجوزة أبي نُوَاس ، التي
أولها : « وبلدة فيها زور » صنع الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله
تعالى . ورسم تحت ذلك ختم دائري كبير ، كتب فيه بالثلث : « بما
وَقَّه العبد الفقير إلى ربه الغني » / أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله

الحسيني / في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة / والتسليم بشرط أن لا يخرج عن خزانته / والمؤمن محمول على أمانته / ١٢٦٦ ، .
وكتب إلى جانبه الأيسر : « غمرة ٧٦٣ من كتب الدواوين » .
وجاء في آخر الكتاب (ص ٣٤) : « كملت الأرجوزة وغريبها ،
والحمد لله ، وصلاته على محمد نبيه وعلى الأئمة من عترته الطاهرين
وسلامه ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، في العشر الأوسط من المحرم سنة
تسع وعشرين وستمائة . هكذا في الأصل » . وكتب أسفل من ذلك :
« بلغ مقابلة بقدر الطاقة » . وكتب في (ص ٣٥) : « وقد كمل الكتاب
بعون الله الكريم الوهاب مع التصحيح والمقابلة من نسخة عرض لها
الطمس بإصابة الماء حتى عز نقلها إلا بالتكلف وكمال الدقة ومجانبة
التعسف . وهذا ما وصل للطاقة البشرية والقوة الإنسانية ، والحمد لله
سبحانه أولاً وآخرأ ، وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد سيد البشر ، وعلى آله وأصحابه السادات الغرر ، وغفر الله لنا
ولو الديننا ولجميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، آمين آمين آمين » .
وهذا كله مدونٌ بحروفه في المخطوطة الحديثة ، وقد حسبْتُ من قبلُ ،
في مقدمة التحقيق الأول ، أنه مقول ناسخ المخطوطة الحديثة ، فإذا
هو مقول ناسخ المخطوطة القديمة كما ترى .

وأما مخطوطة المتحف البريطاني بلندن ، فهي تسع وأربعون صفحة صغيرة ، عدا صفحة عنوان الكتاب . . أسقط منها عشر صفحات ، فلم يَصَوِّرْها - لأمرٍ ما لست أدري بم أفسره ! وقد عهدت مثل ذلك في تصوير كتب أخرى ، أشرت إليه في تحقيقي (خريدة القصر - قسم شعراء العراق) « مقدمة الجزء الرابع منه » ، وهذه الأسقاط ، هي الصفحات : - ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ - هذا إلى إخفاء أوائل ثلاثة أسطر في أعلى الصفحة (٣٢) ، وأول سطرين في أعلى الصفحة (٢٣) من كلا جانبيها . والمخطوطة مكتوبة بالثلث كتابة بارعة مشرقة ، وقد ميّزت الأبيات عن الشروح بكتابتها بحجم أكبر ثم هي مضبوطة ضبطاً مبالغاً فيه يشير إلى أنّ ناسخها على علم بالعربية وبه حفاوة بالضبط البالغة ، ولكنه ليس بالنّدي يركن إليه ويتأبع ، فلقد جانب الصواب في ضبطه في مواضع كثيرة ، فأخطأ وصحّف . وقد جاءت بعض الشروح في مواضع من هذه المخطوطة أقلّ من شروح المخطوطتين المدينتين ، فنّهت على ما لا بُدّ من التنبيه عليه في مواضعه من التعليقات ، وبذلك غنية عن الذكرها هنا .

وقد جاء في صفحة عنوان هذه المخطوطة : « منهوكة أبي نواس »^(١)

(١) كذا رسم يهزم الواو ، وهو خطأ .

مُعَرَّبَةٌ ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني^(١) رحمة الله عليه ، ، وكتب في الجانب الأيمن من عبارة : « رحمة الله عليه ، هذه : » لكتابها ابن الحجار ، ، ثم عشرة أبيات على رَوي الطاء تحتها ، ليست لها صلة بموضوع الكتاب . وكتب في الصفحة الأخيرة من المخطوطة : « نجزت المنهوكه بغريبها / كتبها عثمان بن الحجار حامداً لله تعالى على نعمة ، ومصلياً على نبيه محمد وآله الأئمة الأطهار ، وصحبه / الأخيار ، ومساماً . ووافق الفراغ منها آخر نهار الاثنين سابع عشر ربيع / الآخر سنة ثمانين وستمائة . » وكتب في الجانب الأيمن من هذه العبارات : « نقلتها من نسخة سقيمة ، وقابلتها حسب الطاقة والإمكان . »

وفي هذا التحقيق المجدد ، الذي أقمته على هذه المخطوطات الثلاث ، توافرت للكتاب أشياء ذات بال :

(١) كانت بعض عبارات من الكتاب ، في غير موضع منه ، قد سقطت من الطبعة الأولى ، غفل عنها المشرف على طبعه ، فلم يثبتها ، وتعدّر عليّ الاهتداء إليها حين أرسلت إليّ النسخة المطبوعة صيرةً

(١) كذا ضبط بتشديد الباء وتثوينه . « على قوهم أنه مندوب ، وصوابه يثنته »

في ترجمة أبي الفتح في المقدمة .

واحدة ، دون الأصل المحقق ، لاستدراك ما أراه ، ولم يكن من السهل طلب الأصل المحقق لمراجعته .. لاقضائه زمناً لا تتحمله المطبعة ولا تصبر عليه .. فهداني هذا التحقيق المجدد إليها ، وأثبتني في مواضعها .

(٢) - كانت أغلاط الطبع التي استدركتها كثيرة جداً ، بلغت في ثبت التصحيح (١٥٨) غلطة ، عدا (١١) غلطة لم تثبت فيه ، وعدا (١٢) غلطة في المقدمة التي كتبتها بعد إنجاز طبع الكتاب ، فاستدركت في ورقة مستقلة . وقد صحت ذلك كله في هذا التحقيق .

(٣) - أثبتت في آخر الطبعة الأولى مستدركات أربعة ، فأدخلتها في هذا التحقيق في مواضعها .

(٤) - أضفت إلى التعليقات ، في مواضع منها ، زوائد انقتضتها مقابلة المخطوطات بعضها ببعض آخر ، وعدلت من عباراتها ماوجب تعديله بسبب اختلاف النسخ أو بسبب آخر استلزم التعديل .

(٥) وردت في مواضع قليلة من كلام ابن جني شروح تبدو منقطعة الصلة بالسياق الذي وردت فيه ، فوصلت المقطوع بما يجانسه ويلازمه من لفظه من غير زيادة عليه ، وقدمت فيه وأخرت ليكون التفسير واضحاً يئناً ، ونهت على ذلك وفاء بالأمانة ، وتركت موضعاً واحداً في أوائل

الكتاب ، وجدت التصرف فيه يستلزم تغييراً كبيراً ، فأبقيته على حاله ، ونهيت عليه .

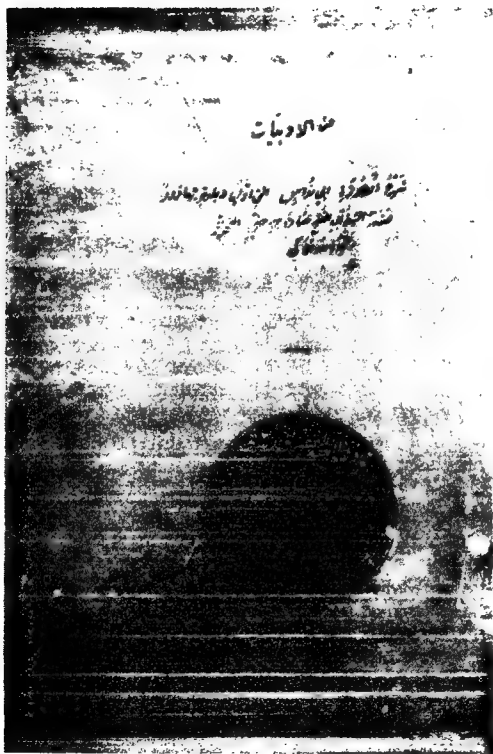
ولا جرم أن هذا التحقيق المجدد ، على النحو الذي بسطته ، قد جاء في بعض وجوهه ناسخاً للتحقيق الأول الذي وفرت له جودة الطبع وإشراق الحروف ونصاعة الورق وجمال النسق ، وفاته شيء من نصيبه المفروض من السلامة التي وفرها له الجهد المضني المحض بالخط الواضح المشرق والموضوع كل ضبط فيه في نصابه التام ، فلم يوق مع هذا كله تلك الأغلاط التي شاتته ، ولم يكن بدءاً من استدراكها في ثبت طويل في آخر الكتاب ، وهو ما يجب أن لا يحدث . وإني لأطمع أن يخرج هذا التحقيق المجدد إلى أبدي قراء العربية الأكرمين في حلته القشبية على المثال الذي تتميز به مطبوعات مجمع اللغة العربية من السلامة ، موثقاً له من الأسباب ما يماثل المجهود الذي أفقته في تقويمه ويشاكل ذلك المثال ، وهو ما لا يخامرني الشك فيه .

وبعد ، فإن الفضل يجب أن لا ينسى ، وهو يتقاضاني أن أوجه الشكر البليغ إلى (مجمع اللغة العربية) على ما صنعت من الصنع الجميل للغة العربية الخالدة التي اصطفاه الله لوحيه وأنزل بها الذكر الحكيم وكانت لسان الدين والمُلْك والحضارة الإنسانية الرفيعة ، وهو

بما يتابع من خطاه الحثيثة في هذه السبيل ، وينشر من روائع
هذا اللسان العربي المبين ، إنما يهد لبسط سلطان الفكر وتوسيع
آفاقه ، لما بين اللغة والفكر من أرحام واشجة وأواصر وثيقة .. كلما
استندت واشتدت ، كان لها بُعدها وعمقها في ارتقاء الأمة في سلم
المعرفة ، ولذلك ما بعده من توطيد دعائم العروبة وتجديد صرح
مجدها الشامخ العظيم .

والله تعالى من وراء القصد . محمد بهجة الدثري

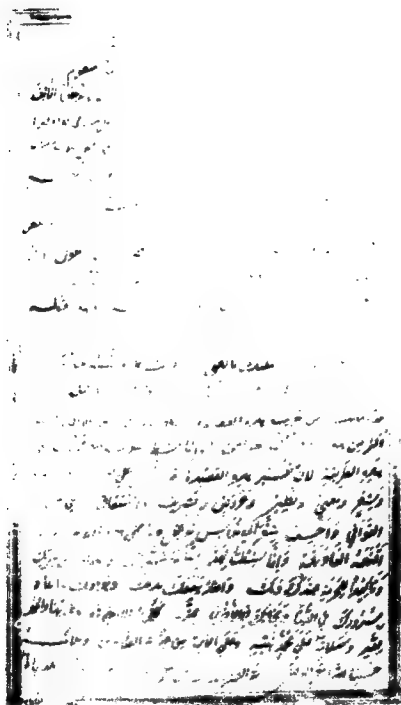




صورة صفحة العنوان من مخطوطة المدينة

[illegible]

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة المدينة



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة المدينة

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والله ذو الجلال والإكرام

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

والله شديد العقاب

يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا

أموالكم باعاً ولا بيعاً بينكم

والمال بينكم وبينكم

والله عليم الخبير

يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا

أموالكم باعاً ولا بيعاً بينكم

والله عليم الخبير

وإن تولي منك الجهل فاعلمه وإلا فاني جاذب وشكوكي
قد تفتت من تفتت عزة القبيحة التي ما رأيت بك ولا
الأحالة التي قطعها أكثر من هذا وماذا أتيت جدتها من أهلها
فقط ليريب شغل محراب علي هذه الطهارة لأن تفتت من هذه
قد أشغل على الله والبراري وغيره فيصعد بطهارة وعن وفاء من تفتت
والتفتت في شغل على القواويح جنب من أبي فلول على الله
على هذه الطهارة وما أتت الله وأمره في كل شغل على الله
لست بك وأنت على كل شيء بك والله في الجارية بك عند الله
بشأنك ما لك ولو فلك ما لك في الجارية في الجارية في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ^(١) (أبو الفتح عثمان بن جني [النحوي]^(٢)) رضي الله عنه :
 سألت - أعزك الله - أن أعرب لك أرجوزة (أي نؤاس)
 التي أولها : « وَبَلَدَةٍ فِيهَا زَوْر » ، وأن أشبع الكلام ، وأن
 أفسر ما فيها من معنى ولغة وإعراب ، وأورد في ذلك النظائر ؛
 وأنا أنتهي إلى ما سألت ، بادئاً في ذلك بقضاء حق مودتك ، وجارياً
 على الرّسم فيما أدّى إلى محبتك ، ومغتنماً فائدة الناظر فيها
 والمتصفح لها إن كان أهل ذلك ، وواهباً ما يتحصل من الفائدة لغير
 المستحق لها ، ومبيناً لك ذلك شيئاً فشيئاً ، والله أستعين ، وعليه
 أتوكل ، وبه الثقة .

قال الشيخ ، رحمه الله^(٣) :

(١) الشيخ : خلت منه (ل) .

(٢) من (ل) .

(٣) خلت (ل) من هذا السطر .

قرأت هذه الأَرْجوزَةَ على (أبي عليّ ، الحسن ، بن أحمد^(١)) ، بن

(١) ل : د أبي الحسن عليّ ، بن أحمد .. ، وهو خطأ ، وأبو علي الفارسي (٢٧٨ - ٣٧٧ هـ) : من الأئمة في علم العربية . فارسي الأب عربي الأم ، ولد في « فسا » قرب « شيراز » ، وأخذ علمه من علماء « بغداد » ، وأقام مدة عند سيف الدولة « بحلب » ، وصحب عضد الدولة بن بُويّه « بفارس » ثم أقام « ببغداد » إلى أن قُتِلَ فيها . برع له تلاميذ حذّاق ، ومنهم : أبو الفتح عثمان ابن جني ، وهو منه أشبه بسيبويه من الخليل . وكتبه في العربية لم يسبق إلى مثلها ، منها : التذكرة ، عشرون مجلداً ، وتعالق سيبويه ، جزآن ، والحجة في حلل القرآن ، والمسائل البغداديات ، والمسائل الخليليات ، والمسائل الشيرازيات . ترجمته في القهرست ٦٤ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥ ، وطبقات القراء ١ / ٢٠٦ ، وإنباء الرواة ١ / ٢٧٣ ، وازمة الألباء ٣٨٧ مصر ، و ٢١٦ بغداد ، وطبقات النحويين ١٣٠ ، وبغية الوعاة ٢١٦ ، والكمال لابن الأثير ٩ / ٣٦ ، والبدایة والنهاية ١١ / ٣٠٦ ، وشذرات الذهب ٣ / ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ / ١٢٤ ، ووفيات الأعيان ١ / ١٣١ ، ومعجم الأدباء ٩ / ٣ مرغليوث ، و ٧ / ٢٣٢ رفاعي ، والإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ ، ومعجم البلدان ٦ / ٣٧٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ / ٢٩٥ ، وتلخيص ابن أم مكتوم ٤٩ ، وكشف الظنون ١٣١ ، ٢١١ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ١٠٦٨ ، ١٤٦٢ ، ١٦٦٧ ، ١٦٧٠ ، وذيله ١ / ٢٨٨ ، ولسان الميزان ٢ / ١٩٥ ، ومسالك الأبصار ج ٢٤ / ٣٠١ ، والزهر ٢ / ٤٢٠ ، وسير النبلاء : الطبقة الحادية والعشرون (مخطوط) ، وإشارة التميمين : الورقة ١٣ (مخطوط) ، والروض المطار (مخطوط) ، وفهرست ابن خليفة ٣١٨ ، والفهرس التمهيدي ٤ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن ٢ / ١٩٠ الترجمة العربية ، والأعلام ٢ / ١٩٣ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤ / ٢٧١ . ولعبد الفتاح إسماعيل شلبي « أبو علي الفارسي : حياته ومكانته بين أئمة العربية » وآثاره في القراءات والنحو » ص ٦٩٠ ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

عبد الغفار، النخوي) بـ (مدينة السلام) ^(١١) في (درب الزعفراني ^(١٢)) من (باب الشعير ^(١٣)) ، من حفظي لها ^(١٤) . فاستحسنها ، وأنكر منها ما ذكره عند المصير إليه ، إن شاء الله [تعالى ^(١٥)] .

(١) مدينة السلام : بغداد ، قال أبو الشتاء الأرمي في « كشف الطرة » ٢٣٨ : « سماها أبو جعفر المنصور ، مدينة السلام ، ودار السلام ، لأن ما حوالى دجلة يسمى وادي السلام ، أو تشبيهاً لها بالجنة ، أو تقاضاً بسلامة أهلها أو سلامة الخلفاء فيها .. ثم قال : « واختار بعضهم « مدينة السلام » على « دار السلام » ، لأنه من أسماء الجنة ، ولم يستحسن إطلاقه على غيرها » .

(٢) في معجم البلدان ٤ / ٤٨ : « درب الزعفران » غير منسوب . قال ياقوت : « درب الزعفران بكرخ بغداد ، كان يسكنه التجار وأرباب الأموال ، وربما يسكنه بعض الفقهاء » . وتعضده رواية عن الذهبي ، رواها عبد الوهاب السبكي في ترجمة الحسن الزعفراني في طبقات الشافعية الكبرى ١١٤/٢ ، وبخلافه قائلا : « والصواب « درب الزعفراني » ، أي أن درب المذكور منسوب إلى الزعفراني هذا ، وهو منسوب إلى قرية « بالسواد » يقال لها « الزعفرانية » ، وقد سكن المذكور بغداد في بعض دروبها ، فنسب الدرب إليه ، وصار يقال له « درب الزعفراني » . وهذا هو الموافق للأصل . قال السبكي : وفي الدرب المذكور مسجد الشافعي ، رضي الله عنه ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي يدرس فيه .

(٣) محلة ببغداد فوق « مدينة المنصور » (بغداد) ، كانت ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة ، وذكر ياقوت في معجم البلدان (١٦/١) أن المحلة التي ببغداد لهدية في الربع الأول من القرن السابع الهجري ، وتعرف بباب الشعير ، هي بميدة من دجلة ، بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان . أما في عهدنا فلا نعرف بكرخ بغداد محلة بهذا الاسم .

(٤) ل : « ليل » ، وليس له معنى .

(٥) من (ل) .

وهذه الأرتجوزة ، من الضرب الخامس من « الرجز » . ووزنها
من العروض : « مُسْتَفْعِلُنْ ، مُسْتَفْعِلُنْ^(١) » ، إلا أن « الزحاف^(٢) »
يُدْرِكُهَا ، فيجوزُ في مُسْتَفْعِلُنْ : « مفاعِلُنْ ، ومُفْتَعِلُنْ ، وفَعْلَتُنْ » .
ويبتدئ في كتاب العروض^(٣) : « ياليتني فيها جَدْع^(٤) » .
وهذا الضربُ ، يقالُ له / [٢] « المَنهُوكُ^(٥) » .

- (١) ل : « مُسْ قَفْ عِلُنْ » غير مكررة .
(٢) الزحاف ، ككتاب في الشعر : أن يسقط بين الحرفين حرف ، فيزحف
أحدهما إلى الآخر ، يخص به « الأسباب » ، دون « الأوتاد » ، إلا القطع ،
فانه يكون في « الأوتاد » ، دون « الأعاريض » ، و « الضروب » ، وسمي زحافاً
لثقله . فاج العروس (ز/ح/ف) ، ومطولات كتب العروض .
(٣) في الأصلين : لما رتبنا في كتاب العروض ، وتصويب العبارة من (ل) .
(٤) ل : « جدع » ، وهو تصحيف الجَدْع ، وهو الشاب الحدَث . وفي
لسان العرب : « أنشد (أي الأزهرى) لدُرَيْد بن الصَّخْتِ في يوم هَوَازِن »
من أيام الجاهلية ، « وصِلَتْهُ في (و/ض/ع) منه :
أخْبُ فيها وأَضَعُ أقودُ وطُفَاءَ الزَّمْعِ
كَأَنَّهُ شاةٌ صَدَعُ »
— وأورده مفرداً في (ج/ذ/ع) ، وقال : « وقاله وَرَقَةُ بن نوفل في
حديث المبعث ، يعني في نبوة سيدنا رسول الله ﷺ ، أي : ليتني أكون شاباً
حين تظهر نبوه ، حتى أبايع في نصرته » . ومثله في فاج العروس (ج/ذ/ع) ،
و (و/ض/ع) ، وخزانة الأدب ٤٤٦/٤ بولاق .
(٥) في لسان العرب (ذ/م/ك) : « المنهوك : من الرجز والمنسرح :
ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه » كقوله في الرجز :
ياليتني فيها جَدْعُ

وقوله في المنسرح :

وَكَانَ (الْخَلِيلُ^(١)) رَحِمَهُ اللهُ^(٢) ، إِنَّمَا أَشْتَقُّ لَهُ هَذَا الْأَسْمَ مِنْ قَوْلِ
العَرَبِ: تَهَكَّتْهُ الْحُمَى، إِذَا أَنْفَحَتْهُ وَأَذَابَتْهُ .

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا

وإنما سميتي بذلك ، لأنك حذفْتَ ثلثيه ، فتهكته بالحذف ، أي بالفت في
إمراضه والإجفاف به . والنهك^١ : المبالغة في كل شيء .

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي^١ ، الأزدي^٢ (١٠٠ - ١٧٠ هـ) :
إمام النحاة البصريين ، وعبقري^٣ العرب ، أبدع بدائع لم يسبق إليها ، فآلف
كلام العرب على الحروف في كتاب العين ، واختار علم المروض ، أخذه من
الموسيقى^٤ ، وكان عارفاً بها ، ووضع مصطلحاته ، وكان المؤسس الحقيقي^٥ لعلم
النحو العربي ، ومنه أخذ سيويه^٦ جل^٧ علمه بالعربية ، ومأ^٨ كتابه العظيم
بالرواية عنه . قال النضر بن شميل^٩ : « ما رأى الراؤون مثل الخليل ، ولا
رأى الخليل مثل نفسه » . ورجعته في فهرست^{١٠} ٤٢ ، وطبقات ابن المنز^{١١} ٩٦ ،
وأخبار النحويين البصريين ٣٨ ، وطبقات النحويين والفقهاء ٤٣ ، ونزهة
الألباء ٥٤ مصر ، ٢٩ بغداد ، وإنشابه الرواة ٣٤١/١ ، وبغية الوعاة ٢٤٣ ،
وشذرات الذهب ٢٧٥/١ ، والنجوم الزاهرة ٣١١/١ ، وعقد الجمان
حوادث ١٧١ ، وعيون التواريخ حوادث ١٦٠ ، ومسالك الأبصار ج ٤ ،
ووفيات الأعيان ١٧٢/١ ، ومعجم الأدياء ١٨١/٤ مرغليوث و ٧٢/١١ رفاعي ،
وتهذيب التهذيب ١٦٣/٣ ، والحدود العين ١١٢ ، ونزهة الجليس ٨٠/١ ،
ومرآة الجنان ٣٠٣/١ ، وكشف الظنون ١٠٤/٢ و ٦٢٧/٥ ، والفهرس
الشمسدي ٢٣٩ ، والمزهر ٤٠١/٢ ، والجاوس على القاموس ٢٢ ، ومجدة
لغة العرب ٦١/٤ ، ومجدة الجمع العلمي العربي ٧٥٨/٨ و ٥٦/١٢ ، والأعلام
٣٦٣/٢ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكمن ١٣١/٢ للترجمة العربية ،
وقصة عبقري^{١٢} للدكتور يوسف العش .

(٢) ل : « وكان الخليل بن أحمد إنشابه .. »

فكان « الرَّجَز » لما كان أصله ستة أجزاء ، كلُّ جزء ^(١) منها
« مُسْتَفْعِلُنْ » ^(٢) ، ثمَّ لَحِقَ الْبَيْتَ مَا لَحِقَهُ مِنَ النِّقْصِ ، فَأَضَافَهُ ^(٣) إِلَى جِزْءَيْنِ —
صار حكمه في ذلك ^(٤) حَكَمَ مِنْ نَهَكْتَهُ الْحَمَى ، وَتَحَوَّتْ ^(٥) جِسْمُهُ .
وقد أكثر (التحليل) من هذه الألفاظ وما قاربها ، فيما
جعله عبارة عن « الزَّحَاف » الواصل إلى الأجزاء والدَّاخل عليها ^(٦)
نحو قوله في قوس ^(٧) أَلْقَابِ الزَّحَافِ : الْقَبْضُ ^(٨) ، وَالْكَفْ ،

(١) ل : د واحد .

(٢) ل : د سُئِنَ تَفْعِلُنْ .

(٣) ل : د فصيحة .

(٤) في ذلك : ليسا في (ل) .

(٥) في الأصلين : « وتحتوت » بنقص التاء الأولى ، وفي (ل) : « د تحوتت » .
وصوابه ما أثبت . ففي دواوين اللغة ، واللفظ للقاموس المحيط : « وخات الرجل
ماله : تنقصه » ، كتحوته » ، يريد : تنقصت جسمه بميلتها في إمرأه .

(٦) ينظر كلام المؤلف في مثل هذا ، في كتابه الخصائص (٦٧/٢) .

(٧) يبدو أنه يريد مصدر « قُتِ » الشيء أقنوسه قوساً وقياساً ، لغة أخرى
في قُتِ الشيء بغيره وعلى غيره أقيسه قيساً وقياساً : إذا قدرته على مثاله .
وفي (ل) : « فرش » ، وليس له معنى .

(٨) تفسير هذه المصطلحات المروضية ، يطول بنا لو أردناه ، فلانتقل هذه
التعليقات بما يسهل الرجوع إليه في مظان من كتب المروض ، وكتب اللغة أيضاً
كلسان العرب وفتح المروس .

وَالْحَبْنُ ، وَالْحَبْلُ ، وَالشَّكْلُ ، وَالْقَطْعُ ، وَالْقَطْفُ ^(١) ، وَالْجَزْلُ ^(٢) ،
وَالْوَقْصُ ، وَالْعَصْبُ ^(٣) ، وَالْعَضْبُ ، وَالْقَصْمُ ^(٤) وَالْجَمَمُ ^(٥) ، وَالْعَقْلُ ،
وَالْعَقْصُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ تَمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي أَلْقَابِ ^(٦) الزُّحَافِ .

وهذه الألفاظ كلها ، إنما تستعمل في كلام العرب ، في مواضع
النقص ، وهي من صفات النَّمِّ .

فكَأَنَّ الجزءَ لما دخله الحذفُ والتَّوْهِينُ بالتَّسْكِينِ ، أَشَقَّ لَهُ
(الْخَلِيلُ) هذه الأسماء على نحو ما وضعتَه العرب ، إِذْ كَانَ عَارِفًا
بموضوعاتها ، وكالمطبوع على علم أغراضها .

★

★ ★

(١) في الأصلين : « والمطف » ، بالعين المهملة ، وهو تصحييف ، والقطف ::
من الميل في علم العروض .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو صواب ، ويقال فيه : الحزل ، بالخاء أيضاً ، ينظر
الفصول والفتايات ، ص : ٣١٨ ، والروافي ، ص : ٩٣ ، والعيون القامزة ، ص : ٨٥ ،
واللسان ، وللتاج : (ج / زل) و (خ / زل) .

(٣) في الأصلين : « والعصب » ، بالعين المهملة ، وهو تصحييف « العَصْب » ،
وهو زحاف مفرد .

(٤) ل : « والعصم » بغير نقط .

(٥) في الأصلين : « والجَم » ، وإنما هو الْجَمَمُ ، وهو على الصحة في (ل) .

(٦) ألقاب : ليست في (ل) .

قال (أبو نُوَاس ، الْحَسَنُ ، بَنُ هَانِيءٍ - من ^(١) حَكَم ، بن سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ^(٢)) ، وكان ^(٣) تَمَن سَبَقَ لَهُ - مَعَ ظَرْفِهِ ، وَحَسَنَ شَعْرِهِ ، [و ^(٤)] مَا يُؤْثِرُهُ مِنْ سُرْعَةِ الْبَدَنِ ^(٥) وَأَخْتَرَعَ الْمَعَانِي - مَعْرِفَةُ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ « هَانِيءٌ بَنُ حَكَم » وَتَصْوِيبُهُ مِنْ (ل) وَكُتِبَ الْأَنْسَابُ .
 (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « سَعْدُ الْفَسَان » ، وَتَصْوِيبُهُ مِنْ (ل) وَكُتِبَ الْأَنْسَابُ .
 وَنَسَبَ أَبِي نُوَاسٍ فِي مَصَادِرِ التَّارِيخِ : الْحَسَنُ ، بَنُ هَانِيءٍ ، بَنُ عَبْدِ الْأَوَّلِ ،
 ابْنُ الصَّبَاحِ الْحَكَمِيِّ - بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْكَافِ ، نَسَبَهُ إِلَى الْحَكَمِ بَنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ،
 وَسَعْدِ الْعَشِيرَةِ حَيٍّ مِنْ كَهْلَانٍ ، مِنْ قَسْطَظَانَ . وَهُوَ بَنُو سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ،
 ابْنُ مَالِكٍ - وَهُوَ مَذْهَبٌ - ، بَنُ أَدَدَ ، بَنُ يَشْجُبَ ، بَنُ عَرِيبَ ،
 ابْنُ زَيْدٍ ، بَنُ كَهْلَانَ . وَقَدْ اشتهر فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْحَكَمِ الْجُرَّاحُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْحَكَمِيِّ ، أَمِيرُ خُرَاسَانَ . قِيلَ : وَكَانَ جَدُّ أَبِي نُوَاسٍ مِنْ مَوَالِيهِ ،
 وَنَسَبَتْهُ إِلَيْهِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فَكَانَ » لَ : « وَكَانَ » ، وَصَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ .

(٤) هَذِهِ الزِّيَادَةُ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ ، وَهِيَ فِي (ل) .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْبَدَأُ » ، وَفِي (ل) لَمْ تَضَحْ كِتَابَتُهَا فِي التَّصْوِيرِ
 وَلَعَلَّهَا « الْبَدْنُ » ، وَهُوَ فَعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلُ ، وَأَرَاهُ : « الْبَدْنُ » بِالْهَاءِ ، فَحَرْفُهُ
 النَّاسِخُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَغَيْرِهِ : الْبَدْنُ ، وَالْبَدْنَةُ ، وَالْبَدْنِيَّةُ ، وَالْبَدْنَاءَةُ
 (يَضُمُ الْبَاءَ وَقَتَعَهَا) : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَا يَفْجَأُ مِنْهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 « الْبَدْنُ » : أَنْ تَسْتَقْبِلَ الْإِنْسَانَ بِأَمْرٍ مَفْاجِئَةٍ ، وَالْإِسْمُ الْبَدْنِيَّةُ فِي أَوَّلِ
 مَا يَفْجَأُ بِهِ .

بعلم العرب . وخدمَ العلماء ، وأخذ عنهم اللغة ، وقرأ عليهم دواوين العرب . وقال بعض أهل علم العرب ، فيما بلغنا / [٣] عنه : « لولا ما كان يخلط شعره »^(١) من الخلعة ، لأحتج بشعره^(٢) في كتاب الله ، تبارك وتعالى^(٣) ، وفي حديث الرسول ، ﷺ . وليس هذا الموضع من مواضع أخباره ، وإنما ذكرنا ما لا بد منه .

★

★ ★

(١) ل : « يخلط به شعره » .

(٢) هذا القول ، هو صدى قول أبي عمرو الشيباني قديماً : « لولا أن أباً نواس أفسد شعره بهذه الأقذار ، يعني الخمر ، لأحتجنا بشعره » . وهو مذهب أخلاقي سليم من رعاية السوء والآداب العامة . ولكننا نجد في الأخبار استشهاداً كثيراً بالشعر الخليع حين تدعو الضرورة إلى الاستشهاد به ، ومن ذلك ما روي من خبر ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أنه أنشد قول الراجز : « إن تصدق الطير . . . كَيْساً » وهو محرم بالحج ، فقال له قائل : أتقول الرفث وأنت محرم ؟ فقال : إنما الرفث ما كان عند النساء . أما أهل اللغة ، فلا استشهاد بالشعر الخليع الفصيح شائع عندهم ، ويطول بنا إيراد أمثاله . وإذا كان من حق الأخلاق أن تضرب صفحاً عن الاستشهاد بمجرىات أبي نواس ومجونه ، فليس من الحق والمتطق أن نسمح لقليله بأن يذهب بكثيره ، وأن نسقط من أجله شعره كله وقبه : الزهديات والفخر والحكم والطرّد والوصف والمدح والرفاء .

(٣) ل : « عز وجل » .

قال^(١) يمدحُ (الفضل بن الربيع) :

(وبلدةٍ فيها زورٌ صغراء ، نخطى في صغر)

قوله : « وبلدة » ، قيل في هذه ألواو قولان : أحدهما أنها للعطف ، و [أَلَا خَر^(٢)] أنها عوض عن « رَبِّ » ، فكأنهم^(٣) إنما هربوا من أن يجعلوها عاطفة ؛ لأنَّها في أوَّل القصيدة ، وأوَّل الكلام لا يعطف . ولا يمتنع العطف على ما تقدَّم من الحديث والقصص ، فكأنَّه كان في حديث ، ثمَّ قال : « وبلدة » . فكأنَّه وكلَّ الكلام إلى الدلالة في الحال . ونظير هذا ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٤) ﴾ ، وإن لم يجرِ للقرآن ذكر . وكذلك قوله [تعالى^(٥)] : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٦) ﴾ - يعني

(١) قال : لم يرد في (ل) .

(٢) زيادة لازمة ، وقد خلت منها النسخ الثلاث .

(٣) ل : « وكانهم » .

(٤) سورة القدر ، الآية : ١ .

(٥) زيادة لازمة ، وهي في (ل) .

(٦) جزء من الآية ٣٢ في سورة (ص) . وقد وردت في سياق آيتين قبلها وآية بعدها ، وهي قوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ^(٣٠) » إذ عُرِضَ عليه بالمشي « الصَّافِنَاتُ الْجَبَّادُ^(٣١) » فقال : إني أحببتُ « حبَّ » الحَبِيرِ عن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٣٢) رُدُّوْهَا عَلَيَّ . فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ^(٣٣) » .

الشمس^(١) — فأضمرها ، وإن لم يَجِر لها ذكر . وهذا في كلام

(١) هذا تفسير أكثر المفسرين ، قالوا : إن سليمان ، عليه السلام ، اشتغل بعبادة الخيل حتى توارت (الشمس) بالحجاب ، وفاته صلاة العصر لاشتغاله بالخيل ، ثم قال : ردوها علي ، فجعل يمسح بالسيف ، أي يقطع ، سوقها وأعناقها ، بسبب اشتغاله بالنظر إليها الذي قوت عليه صلاة العصر .

وقد رفض 'هذا التفسير' الشيخان فخر الدين الرازي في تفسيره ، وعبيد الدين بن عربي في الفتوحات المكية ، وقالوا : إنه منافي لقام الأنبياء ، وإن المراد بقوله تعالى : ﴿إني أحببت حب الخير﴾ أي : الخيل ، وهذا الحب ناشئ عن حب الله وذكره ، لا عن الفقة عنه ، لأنه أحبها للجهاد والغزو عليها تقوية للدين . ثم إنه أمر الراضين بإعدادها وتسيورها ، ليتعرف ركضها ، ففعلوا ، حتى إذا توارت (أي الخيل) لا (الشمس) عن بصره ، أمر بردها إليه . فلما عادت ، جعل يمسح سوقها وأعناقها بيده ، فرحاً وإعجاباً بخيريه ، لا فرحاً بالدنيا ، وليتعرف هل فيها خلل أو عيب . وليس للمفسرين الذين جعلوا التواري للشمس دليل ، فإن الشمس ليس لها ذكر ، ولا الصلاة التي يزعمون ، ويلزم منه تفكيك الضائر من غير موجب .

وسبق ابن حزم الشيخين الرازي وابن عربي إلى هذا التأويل السليم ، إذ قال : « تأويل الآية على أنه قتل الخيل ، إذ اشتغل بها عن الصلاة ، خرافة موضوعة مكذوبة سقيمة باردة » ، وجرى في تفسير الآية مع ظاهرها ، ثم قال : « هذا هو ظاهر الآية الذي لا يحتمل غيره » ، وليس فيها إشارة أصلاً إلى ما ذكره من قتل الخيل وتعطيل الصلاة . وكل هذا قد قاله ثقات المسلمين . فكيف ولا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ ؟ .

العرب^(١)، واسع، فاش^(٢).

وجمع بلدة : بلاد. ونظيرة : صحفة وصحاف ، وقصة
وقصاع. ويجوز أن يكون^(٣) البلاد جمع بلد ، نحو : جبل وجبال ،
وجبل وجمال .

و « الزور »^(٤) : الأعوجاج ، ومنه : شهادة الزور ، كأنها
المعدولة عن^(٥) جهتها. ومنه قولهم : زورت عليه كلاماً^(٦) ، كأنه جاءه
بما هو مخالف للحق ومجانِب له^(٧) . ومنه : قوس زوراء ، وهي

(١) ل : « وهذا كلام في العرب .. ».

(٢) تنظر أمثلة أخرى من القرآن ومن الشعر ، في تأويل مشكل القرآن ،
لابن قتيبة ١٧٤ - ١٧٦ ، وفقه اللغة للثعالبي ٣٢٢ . ط مصر ، والصاحبي
لابن فارس ٢١٩ - ٢٢٠ ، ولسان العرب (ق/ر/ن) .
(٣) ل : « تكون » .

(٤) الزور : عوج الزور ، وهو الصدر ، وقيل : هو إشراف أحد
جانبيه على الآخر . والزور ، أيضاً . المَيْلُ ، وهو مثل الصعر . ومنه
وصف بغداد بالزوراء ، لازورار نمت القبة فيها .

(٥) في الأصلين : « من » . والمثبت ، من (ل) ، وهو الصحيح .

(٦) (ل) « كتاباً » .

(٧) قال ابن منظور في لسان العرب (ز/و/ر) : قال أبو بكر :

فيه (أي التزوير) أربعة أقوال : يكون التزوير فعل الكذب والباطل ،
والتزوير الكذب . وقال خالد بن كلثوم : التزوير التشبيه . وقال أبو زيد : ←

المُعْجَزة^(١)؛ قال (أَمْرُو الْقَيْسِ)^(٢) :

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مَنْ نَشَمَ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ^(٣)

← التزوير التزويق والتحسين . وزوّرتُ الشيء : حسنته ، وقوّمته . وقال الأصمعي : التزوير تهينة الكلام وتقديره ، والإنسان يزور كلاماً ، وهو أن يقوّمه ويتقنه قبل أن يتكلّم به . والزّور : شهادة الباطل وقول الكذب ، ولم يشتق من تزوير الكلام ، ولكنه اشتق من تزوير الصدر ...
(١) في لسان العرب : « قوس زوراء : معطوفة » .

(٢) امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكِنْدِيّ ، الملك الضِّلِيل ، وذو الفُرُوح : أشهر شعراء العرب على الإطلاق . وأحد أصحاب الملقّات (نحو ١٣٠ - ٨٠ قبل الهجرة) . ترجمته في شرح ديوانه للسندوبي ٥ ، والأخاني ٧٧ / ٩ ط . دار الكتب ، والشعر والشعراء ١٦ ، وجهرة أشعار العرب ٣٩ ، وشرح الملقّات للزوزني ٢ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتعريف ٤٢٣ ، والمؤتلف ٩ ، وخزانة الأدب ١ / ١٦٠ و ٣ / ٦٠٩ ، وشرح شواهد المغني ٦ ، وصحيح الأخبار ١ / ١٦٦ و ١١٠ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢ / ٦٢٢ . ومجلة المقتطف ٣٧ / ١٠٤٩ ، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٢ / ١٩٤ . وفيه دراسات وبحوث حديثة لعلماء من العرب والمستشرقين ، ذكر بعضها في ترجمته في الأعلام ١ / ٣٥٤ .

(٣) عارض : في الأصلين « وعارض ، بالواو ، وهو على الصّفة في (ل) . والبيت في ديوانه ٦٠ والمختص ٣٩ / ٦ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (ن / ش / م) و (ب / ن / ي) وهو من ١٢ بيتاً في ديوانه ، قالها حين مرّ بأصحابه في طريقهم إلى السّمَوّال ، فرأوا بقرة وحشية مرمية ، فقالوا للبها قد كُتِبَ لها ، فجاءهم قوم قتّاصون ، فقالوا لهم : من أنتم ؟ فانتسبوا لهم من بني ثعل ، وهم في جيران السّمَوّال ، فاصطحبوا جميعاً إليه ، فقال امرؤ القيس الأبيات . والفنم : شجر جبلي ←

/ [١] ومنه : بعيرٌ أَزَوْرٌ ، وهو المائل في شِقِّ . ومنه قولهم : أَزَوْرٌ ،

إذا جَنَحَ ^(١) ؛ قَالَ (عَنْتَرَةُ) ^(٢) :

فَأَزَوْرٌ من وَقَعَ أَلْقَنَا بَلْبَانَهُ وشكاً إِلَيَّ بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحْمُ ^(٣)

« تتخذ منه القيسي » ، وهو من عَتْنَى المِيدَان . وبأناة : في الأصلين « مائت » ، وفي (ل) مُرْتَجَةٌ غير راضعة ، وتصويبها من المراجع المذكورة . وفي لسان العرب (ب/ن/ي) : « رجل بأناة : مُنَحْنٍ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ الرُّمِيِّ » ، وأنشد البيت . ومثله في تاج العروس (ب/ن/ي) ، وفيه تصحيح كتابة القاموس لها بإتاء المطولة ، وتصويبها بالمربوطة .

(١) ل : « تجنح » ، وليس بصحيح .

(٢) عنارة بن شداد العبّسي (. . - نحو ٢٢ قبل الهجرة) : أشهر

أبطال العرب في الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى . من أهل نجد ،

ما تزال ذكراه باقية ، وقصته البطولية مقروءة في كل بلد من بلاد العرب .

ترجمته في جبهة أ شمار العرب ٩٣ ، والشعر والشعراء ٧٥ والأغاني ٢٣٨/٨ ،

وطبقات الشعراء ١٢٨ ، وخزانة الأدب ٦٢/١ ، وصحيح الأخبار ١٠/١

و ٢١٤ ، والصيني ٤٧٨/١ . وفيه دراسات وبحوث حديثة ، ذكر بعضها .

كاول بروكلين في تاريخ الأدب العربي ٩١/١ للترجمة العربية ، والزركلبي في

الأعلام ٢٦٩/٥ .

(٣) البيت من معلقته . وأزور : مال . وألقنا : الرماح ، واحدها

قناة . واللبان ، بالفتح : الصدر من ذي الحافر خاصة ، ويستعار للناس .

قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ٧٩) : لما كان الذي أصابه

يشنكى مثله ويستعبر منه ، جعله مشتكياً مستعبراً ، وليس هناك شكوى

ولا عبّرة . وانظر شروح سقط الزند ٦٢٠/٢ .

يصف ألفرس أنه ^(١) مال عن الطغن .

وقوله : « صعاء » ، قريبُ المعنى من قوله : « فيها زور » .
ومنه : الصَّعْرُ ، وهو اللَّيْلُ . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ ﴾ ^(٢) . نهي ^(٣) عما وصف به الشاعر قوماً من التكبر ، وهو
قوله ^(٤) :

(١) ل : « كأنه »

(٢) سورة لقمان ، من الآية : ١٨ ، وقامها : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَّحًا . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .
(٣) ل : « نهي » .
(٤)

(٤) وهو لَجْرُؤَل بن أَوْس المَبْسُومِي ، الملقب بالخطيئة : هو شاعر مخضرم ،
مشهور بالمدح والهجاء . عاش إلى زمان معاوية بن أبي سفيان . وتوجته في
الأغاني (ينظر الفهرس) ، والشمر والشراء ٦٤ ، وطبقات الشعراء ٨٧ ،
والكامل للبرد ٢٨٤/١ وما بعدها ، ومقط الألي ٨٠ ، وشرح شواهد
المغني ١٦٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ٤٧٣/١ و ٤٣٢/٢ ، وخزانة الأدب
٤٠٩/١ و ٥٦٩ يولات ، ٣٥٥/٢ ، و ٢٦٤/٣ السلفية ، والأعلام ١١٠/٢ ، وتاريخ
الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٦٨/١ الترجمة العربية . وفيه دراسات وبحوث
حديثه ، مذكورة في الكتابين الآخرين .

أَمْ مَنْ لِحِطَمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَهُمْ صُغِرَ خُدُودُهُمْ عَظِيمِي الْمَفْخَرِ^(١)
و «تُحْطَى»^(٢) فِي صَعَرٍ : أَيِ تَقَطَّعُ فِي أَعْوِجَاجٍ^(٣) ؛ لِأَنَّ

(١) البيت في ديوانه بشرح السكري ص ٦٢ ، وخلق الانسان للأصمعي ٢٠١ ، وخلق الانسان لثابت ٢٠٨ ، وأمالى اللقائي ٦٩/٢ . وهو من ستة أبيات قالها للملحة بن هودة . وفي ديوانه : « قِسِيَهُمْ » في موضع « قِسِيَهُمْ » جمع قناة ، وهي الرمح . وفي الشرح : « قسيهم » وهي جمع قوس . و « عظيمي » هي رواية النسخ الثلاث ، ورواية الديوان وضيره « عظام » . والخصم : معروف ، جمعه خصوم ، وقد يكون الخصم لل اثنين والجمع والمؤنث ، وفي التنزيل : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَاُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ جملة جمعا ، لأنه سمي بالمصدر . قال أبو علي الغساني في تفسير البيت : « وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون ، خَطَّوْا بِأَطْرَافِ قِسِيَهُمْ فِي الْأَرْضِ : لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، يَمْدُونَ أَيْمَهُمْ وَمَأْثَرَهُمْ » . وبمثله فتره السكري ، غير أن ناسخ الديوان مسخ كلامه ، وطُبِّعَ عنه بتعريفاته .

(٢) في الأصلين : « تُحْطَى » ، وفي (ل) على الصحة كما أثبتته . وخطا بخطو خطوا ، واختطى ، واختاط « مقالوبة » : كلتها أفعال لازمة ، أي : مشى . وإذا أريدت تعديته يقال : أخطيت به . وذلك إذا حملته على أن يخطو . وتخطى الناس ، واختطام : ركبهم ، وجاوزهم .

(٣) ل : « فِي أَعْوِجَاجٍ مِمَّا » .

سُبُلَهَا^(١) مُعْجَظَةً ، فالناس يَجْزَعُونَها^(٢) على تَمَتُّيها الْمَعْجَظِ^(٣) .

* * *

(مَرَّتْ ، إذا الذَّئْبُ أَقْتَفَرَ بِهَا مِنْ الْقَوْمِ أَثَرُ^(١))
 « الْمَرْتُ » : الَّتِي لَا تُفْزِتُ شَيْئاً ، وجمعه في الْكَثْرَةِ : مِرَاتٌ .
 وَنَظِيرُهُ : كَفَبَ وَكِعَابٌ ؛ وَفِي الْقِلَّةِ ، فِي الْقِيَاسِ : أَمَرْتُ ، مِثْلُ
 أَكْعَبَ . وَجَرَّ « مَرَّتْ » ، لِأَنَّهُ وَصَفَ لـ « بِلْدَةٍ^(٢) » ، وَهُوَ يَدُلُّ
 مِنْ صَعْرَاءَ ، وَصَعْرَاءُ^(٣) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، لِأَنَّهُا وَصَفَ لِبِلْدَةٍ^(٤) ،
 وَلَمْ تَتَصَرَّفْ ؛ لِأَنَّهُا عَلَى مِثَالِ فَعْلَاءَ . وَكُلُّ مَا كُنَّ عَلَى مِثَالِ فَعْلَاءَ ،
 لَا يَنْصَرَفُ ، مَعْرِفَةً أَوْ^(٥) نَكْرَةً ، فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَجْمَعِينَ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « سُبُلُهَا » بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ مضمومة والباء الموحدة ، وصوابها ما أثبت من (ل) .

(٢) جَزَعُ الْأَرْضِ ، وَالرَّوَادِي : قِطْعُهُ ، أَوْ قِطْعُهُ عَرْضاً . وَقَدْ صَحَّفَتْ زَايَهُ فِي النِّسْخِ الثَّلَاثَ بِالرَّاءِ .

(٣) السَّمْتُ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمْتُ هَذَا السَّمْتَ .

(٤) فِي دِيَوَانِهِ « طَبِيعَتِي الْحَمِيدِيَّةُ وَالْفُزَالِيَّةُ » : « الْأَرْضُ » .

(٥) ل : « وَصَفَ بِلْدَةً » .

(٦) وَصَعْرَاءُ ، لَيْسَتْ فِي (ل) .

(٧) ل : « وَصَفَ بِلْدَةً » .

(٨) ل : « وَلَا » .

وقوله في ألبيت الأول : « فيها زَوَزَ » ، في موضع جرٍّ ؛ لِأَنَّهُ
وصف لـ « بِلَّة » . وهو جَلَّةٌ ، وقعت وصفاً لنكرة . و«صعراء» ،
بدل من قوله : « فيها زَوَزَ » ؛ لِأَنَّ قوله : « فيها زور »^(١) ، في موضع
جرٍّ . ونظيره قولُ الله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ ، أَنْزَلْنَاهُ ، مَبَارَكٌ ﴾^(٢) .
/[٥] فقوله : « مبارك » ، في موضع رفع ؛ لِأَنَّهُ وصف لـ « كتاب » ،
وهو بدل من قوله : « أَنْزَلْنَاهُ » ؛ لِأَنَّ « أَنْزَلْنَاهُ » في موضع
رفع ، لِأَنَّهُ وصف لـ « كتاب » . ومثله قول الشاعر^(٣) :

(١) هذه الفقرة ، لم ترد في (ل) .

(٢) ل: « هذا ، بغير واو ، وهو تحريف . وهذا بعض الآية ٩٢ في الأنعام ،
وقامها ﴿ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ،
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَمُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾
والآية ١٥٥ ، وقامها ﴿ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

(٣) هو تَوْبَةُ بنُ الحُمَيْرِ المُقْبِلِي العامري (٥٠ - ٨٥) : شاعر
من عشاق العرب المشهورين ، اشتهر بحبه للشاعرة ليلى الأخيلية ، ومات
مقتولاً ، قتله بنو عَوْفِ بن عَظِيل ، فرثته ليلى بمرث كثيرة اشتهرت
بها . أخباره في الأغاني ٣٦/١٠ ، والشعر والشعراء ٤٤٥ ، وشرح شواهد
المغني ٧٠ وأمالى الزجاجي ٥٠ ، وأمالى القالي ٨٧/١ ، ١٣٠ ، ١٦٦ ،
١٩٧ ، وممط اللآلي ١٢٠ ، ٧٥٧ ، وفوات الوفيات ٩٥/١ ، وقاربغ
الأدب العربي لكارل بروكلمن ٢٣٤/١ الترجمة العربية .

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذَّبٌ (لَيْلَى) أَنْ تَرَانِي أَزُورُهَا^(١)
 فقولہ : « نَزَا فِي مَرِيرَةٍ » ، في موضع نصب ؛ لأنه وصف
 لقولہ : « تَيْسًا »^(٢) .

وقولہ : « تَخْطَى فِي صَعَرٍ »^(٣) ، في موضع جر ؛ لأنه بدل من « صَعْرَاءَ » .
 ويجوز في قولہ : « تَخْطَى فِي صَعَرٍ » أن يكون في موضع نصب ، على
 أَنْ تَجْعَلَهُ حَالًا من الضمير الذي في قولہ « صَعْرَاءَ » [ضميراً]^(٤)

(١) الشطر الأول في الأصلين : لعلك تائيساً تراني مريرة ، وفي (ل) :
 « لعلك يائيساً نزا في مريرو » ، وتصحيحه من (الكتاب) ٣١٢/١ .
 وقد أورده سيوبه « في باب ما ينتصب على المدح والتنظيم أو الشتم » شاعداً
 على نصب « تيس » ، وهو منادى منكور في اللفظ لوصفه بالفعل ، ولا يوصف
 به إلا النكرات . قال الأعم : « (أي قوية بن الحثير) زوج ليلى
 الأخيلية ، لنعمة من زيارتها ، فجعله كالتيس النازي في حبله . ومريرة :
 في (ل) - في البيت وتفسيره - : « مريرو » ، بضمير الغائب وإنما هو
 « مَرِيرَةٌ » ، والمريرة : الحبل المحكم الفتسل ، وهي أيضاً طاقة من
 حلقات الحبل .

(٢) في الأصلين « تراني » .

(٣) في أحد الأصلين : « تائيساً » ، وفي الآخر : « نيساً » ، وفي
 (ل) : « تيساً » .

(٤) في الأصل : « مع » في موضع « في » .

(٥) الزيادة من (ل) ، والمبارة ، مع هذه الزيادة أو بدونها مضطربة .

[وأظن أن في المباراة سقطاً ، وأن تمام الكلام : « لأن في صعراء ضميراً ... »]

مرفوعاً بفعله ، كما تقول : مَرَرْتُ بِأَمْرَاءٍ حَرَاءٍ « هي نفسها ، فتؤكد الضمير المرفوع في حراء ^(١) » . وكلُّ مُضْمَرٍ ، معرفة .

.. ويجوز الرفع في « مَرَّتْ » ، على أن تجعله بدلاً من الضمير في « صغراء » ، وذلك الضمير مرفوع .

ويجوز أيضاً أن ترفع « مَرَّتْ » على أنه بدل من الضمير في « تُنْطَلِ » ، لأن في تُنْطَلِ ضميراً مرفوعاً ، وهو الذي يسميه النحويون بـ « ما لم يُسَمَّ فاعله » . ولو أكدت ذلك الضمير ، لقلت : تُنْطَلِ هي نفسها .

ويجوز أيضاً في « مَرَّتْ » التثنية ، على أن تجعله ^(٢) حالاً من الضمير في « تُنْطَلِ » ، كأنه [قال ^(٣)] : تُنْطَلِ مَرَّتاً ، كما تقول : هند تُضْرَبُ قائمةً ، على الحال من الضمير في تُضْرَبُ .

ويجوز أيضاً أن تنصب « مَرَّتْ » على أنه حال من الضمير في « صغراء » .

ويجوز أيضاً أن تنصبه بإضمار فعل ، كأنه قال : أعني مَرَّتاً ، وأصِفُ مَرَّتاً .

(١) هذه العبارة ، ساقطة من (ل) .

(٢) في الأصلين : « يجعله » ، ل : « تجعله » .

(٣) زيادة لازمة .

ويجوز [أيضاً^(١)] فيه أن تجرّ د مَرّت ، على أنه بدل من الهاء والألف من قوله : « فيها زَوَزَ » ؛ لأنّ الهاء والألف في « فيها » ، في موضع جرّ بـ « في » ونظيره قول (الفرزدق)^(٢) :

(١) الزيادة من (ل) .

(٢) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة ، الدارميّ التميمي (. . - ١١٠ هـ) : لقب بالفرزدق ، لجهامة وجهه وغلظه ، شاعر كبير ، من أهل البصرة ، شريف في قومه ، عظيم الأثر في اللغة والشعر . اشتهر بمهاجاته لجرير والأخطل . ترجمته في الأغاني ٣٢٤/٩ ، وطبقات الشعراء ٧٥ ، والموشح ٤٨٦ ، والشعر والشعراء ٤٧١ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ ، والحيوان ٢٢٦/٦ ، والبيان والتبيين د انظر فهرسته ، ومعاهد التنميص ٤٥/١ ، ورغبة الأمل ١١٤/١ و ٧٨/٢ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٢١٧ ، ٣٢٧ و ٥٥/٣ - ٥٦ ، واللاي ٤٤ ، وشرح شواهد المغني ٤ ، وشرح الشواهد الكبرى ١١١/١ ، وأمالي المرتضى ٤٣/١ ، وخزانة الأدب ١٠٥/١ ، ومفتاح السعادة ١٩٥/١ ، ومعجم الأدباء ٢٩٧/١٩ ، وشرح مقامات الحريري للشريفي ١٤٢/١ ، وشرح الميسر ٢١٣ يلاق ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ١٦٨/١ ، ط . بغداد ، ١٩٢٩ م ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن ٢٠٩/١ الترجمة العربية ، وغيرها كثير . وفيه دراسات حديثة ، ذكر بعضها بروكلمن والزركلي ، وآخر ما ألف فيه رسالة للدكتور شاكر الفحام المحمي - نوقشت في الجامعة المصرية سنة ١٩٦٣ م ؛ ونشرت في دمشق سنة ١٩٧٧ م

على حالةٍ لو أنْ في القومِ (حاتماً)

على جوده ، لَضَنَّ بالماء ، (حاتم) ^(١)

/ [٦] فجر (حاتماً) ، لِأَنَّهُ بدل من الماء في «جوده» ،
وموضعها جر .

ويجوز أيضاً أنْ ترفع «مرت» على جواب من قال : ماهي ؟
فقلت : مَرْتُ ، أي : هي مَرْتُ .

(١) البيت من شواهد النحو . وهو في ديوانه ، والكامل ١١١/١ ،
١١٢ ، والمزهر مع بيت آخر قبله ٢٨٠/١ بولاق ، وشرح الشواهد الكبرى
(هامش الخزانة) ١٨٦/٤ بولاق ، وفرائد القلائد ٣٠٦ . وقوله :

فلما تصاننا الإداوة أجشيت إلي غصون العنبري الجرياض
فجاء يملؤ له مثل رأسه ليشرّب ماء القوم بين الصرائم
وقوله : «على حالة» ، يروى أيضاً : «على ساعة» ، و«على» هاهنا للاستدراك
والإضراب ، كما في قولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه ، على أنه لا
يبأس من رحمة الله . وأراد به «حاتم» حاتم بن عبد الله الطائي الجواد العربي
المشهور . وكان الفرزدق صافئ رجلاً من بني العنبر إداوة في وقت «فراهم
العنبري» ، وسامه أن يؤرمه ، وكان الفرزدق جواداً ، فلم تطب نفسه .
فقال هذا الشعر .

وعمل الشاهد في البيت «حاتم» حيث جره ، على أنه بدل من الماء .
في «جوده» ، وذلك لأن القافية لما كانت مجرورة ، وأمكن البدل ، عدل
إليه ؛ ولورفع على أنه فاعل لقوله «لَضَنَّ» ، لجاز ؛ ولكن يكون فيه إقواء ،
وهو من عيوب الشعر . و يروى : «على جوده ضنت به نفس حاتم» ، فلا
شاهد فيه على هذه الرواية .

ويجوز [أيضاً] ^(١) أن تنصب « مرثاً » على أنه بدل من الضمير في
 « تُنْطَلَى » على المعنى لِأنه في المعنى مفعول لـ ^(٢) « تُنْطَلَى » . والحملُ على
 المعنى ، قد جاء في كلامهم كثيراً ، نحو قول الشاعر ^(٣) :

(١) الزيادة من (ل) .

(٢) في النسخ الثلاث : « لأنه » ، وهو مفسد للمعنى .

(٣) هو ليبد بن ربيعة بن مالك العامري ، أبو عجيل ، من الشعراء
 الفرسان الأشراف في الجاهلية ، وأحد أصحاب المملكات ، من أهل عالية نجد .
 أدرك الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ ، فأسلم ، وعاد إلى قومه ، ثم نزل
 الكوفة ، وتسلق ، وترك قول الشعر إلى أن توفيت سنة ٥٤١ هـ ، وقد عمّر
 نحو ١٣٠ سنة ، وقيل أكثر . وله ديوان صغير ، طبع ، وترجم إلى الألمانية
 وطبعته مشروحات دولة الكويت في سنة ١٩٦٢ م . ترجمته في الإصابة ٣٢٦/٢ ،
 وأسد الغابة ٢٦٠/٤ ، والاستيعاب ٣٢٤/٣ ، والاستيعاب د ليبد ، وطبقات ابن
 سعد ٢٠/٦ ، وطبقات الشعراء ١١٣ ، والشعر والشعراء ٢٧٤ ، وحسن الصحابة
 في أشعار الصحابة ٣٥٠/١ ، والاعاني د انظر فهرسته ، ومطالع البدور ،
 ٥٢/١ ، وخزانة الأدب ٣٣٧/١ يولاق ، ٢٠٨/٢ السلفية . وشرح شواهد
 المغني ٥٦ ، وشرح الشواهد الكبرى ٥/١ ، وسقط الآتي ١٣ ، والمعارف ١٤٤ هـ
 وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٤٥/١ الترجمة العربية ، وكتاني : الجمل
 في تاريخ الأدب العربي ١٢٠/١ ط . بغداد ، ١٩٢٩ م ، ولي تصحيح خبر
 تاريخي يتصل به ، في مجلة الزهراء - القاهرة - م ٤ ج ٢٧٥/٥ . وفيه
 دراسات حديثة لعلماء وباحثين من العرب والمستشرقين ، ذكرها بروكلمان
 منها دراسة A. V. Kremer ، ودراسة Huber .

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوَّاحِ ، وَهَاجَهُ طَلَبَ الْمُعْتَبِ حَقَّةُ الْمَظْلُومِ^(١)

فهـ « المظلوم » ، وصف « المعتب »^(٢) ، الذي هو مجرور . فوصفه على المعنى ، لِأَنَّ معناه : وهاجه أَنْ طَلَبَ الْمُعْتَبُ الْمَظْلُومُ حَقَّةً ، فرفع « المظلوم » ؛ لِأَنَّهُ وصف لشيء فاعل في المعنى .

(١) البيت من شواهد النحو . وهو في ديوانه ١٢٨ ط . الكويت ، والمفصل ٢٢٥ ، وخزانة الأدب ٣٣٧/١ يولاتق ، ٢٠٨/٢ السلفية و ٤٤١/٣ يولاتق ، والضرائر ٢٦٢ ، والدرر القوامع ٢٠٢/٢ . و « حتى » فيه : بمعنى إلى . وتهجر : سار في الهجرة ، وهي نصف النهار ، عند اشتداد الحر . والرُّوَّاح : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ، وهو نقبض الفدوى ، لا الصباح ، خلافاً للجوهري . وهاجه : أثاره ، يعني العَيْزَ ، والفاعل التهجر ، أو الطلب . والمعتب ، الدائن المطول بدَيْتْنَه ، لا يزال يتبع عقب مدينه . والمعنى : حتى سار الحمار في الهجرة ، وحشه على السير طلب كطلب المعتب المظلوم حقه ، فعقه مفعول المصدر . ويروى : « هاجها » ، أي هاج العَيْزَ الآنَ ، وطردھا ، وطلبھا مثل طلب الفريم المعتب حقه . وفي البيت تحريجات عديدة ، تنظر في خزانة الأدب في الموضعين المذكورين لغير تقدم .

(٢) ل : د للمعتب .

وكذلك قول الآخر ، وهو (الْقَطَامِي) (١) :

فَكَرَرْتُ تَبْتِغِيهِ ، فَوَاقَفْتُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَضَرَعِهِ السَّبَاعَا (٢)

والظاهر أن يَرْفَع (٣) « السَّبَاع » ، كما تقول : لقيت زيدا على يده باز (٤). إلا أنه نصب « السَّبَاع » ، لأن المصادفة قد أشتملت عليها ،

(١) هو عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَانَ التَّمْلِسِيُّ ، والقَطَامِي - بضم القاف وفتحها - لقبه : شاعر غزل ، جمعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . ترجمته في طبقات الشعراء ١٣١ ، وجهرة أشعار العرب ١٥١ ، والشعر والشعراء ٧٢٣ ، والأغاني ١١٨/٢٠ ، وشرح الحامدة للتبريزي ١٨١/١ ، وسمط اللآلي ١٣٢ ، والموشح ٢٢٨ ، والمولف والمختلف ١٦٦ ، ومعاهد التنصيص ١٨٠/١ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٢ السلفية ، والأعلام ١٦٤/٥ - ووفاته فيه نحو سنة ١٣٠ ، وقاربخ الأدب العربي لكارل بروكلمن ٢٣٦/١ للدرجة العربية ، ووفاته فيه نقلا عن كشف الظنون ٥٦١٩/٣ سنة ١١٠ هـ - وفيه ذكرُ بحوثِ المستشرقين في القَطَامِي ، ونشر بارث J. Barth ديوانه مع شرح في ليدن ١٩٠٢ م .

(٢) وصف بقرة وحشية فقدت ولدها ، فطلبته ، فوجدت السباع قد اختلته . والبيت في ديوانه (٤١ بيروت) ، والنوادر ٢٠٤ ، والكتاب ١٤٣/١ ، والخصائص ٤٣٦/٢ ، وفيه كلام ينظر في الكتابين الآخرين .

(٣) في الأصلين : « رفع » ، والمثبت من (ل) ، وهو ما يقتضيه السياق .

(٤) الباز ، والبازي : ضرب من الصقور .

فَكَانَ قَال : صَادَفْتُ^(١) السَّبَاعَ عَلَى مَصْرَعِهِ . وَهَذَا أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَضْبُطَ .

وَقَوْلُهُ : « اقْتَفَر » ، مَعْنَاهُ : أَقْتَفَاهُ وَأَتَّبَعَهُ . يُقَالُ : قَفَرَهُ وَأَقْتَفَرَهُ ، [وَقَفَاهُ]^(٢) وَأَقْتَفَاهُ ، وَقَرَاهُ [وَأَقْتَرَاهُ]^(٣) ، إِذَا أَتَّبَعَهُ . وَيُقَالُ : تَقَيَّلَ فُلَانٌ أَبَاهُ ، وَتَأَسَّنَهُ ، وَتَأَسَّلَهُ ، وَتَصَيَّرَهُ ، وَتَقَيَّضَهُ - تَهَيَّلًا ، وَتَأَسَّنَا ، وَتَأَسَّلَا ، وَتَصَيَّرَا ، وَتَقَيَّضَا^(٤) : إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ مَشَابِهُ مَنْهُ ، وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ .

قَالَ (أَبُو عَلِيٍّ^(٥)) : وَمِنْ هَذَا^(٦) ، قِيلَ : أَقْلَتُهُ فِي الْبَيْعِ ، مَعْنَاهُ : رَجَعْتُ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ ، وَرَدَّ عَلَيَّ مَا أَخَذَ مِنِّي .

قَالَ (أَبُو عَلِيٍّ^(٧)) : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ : إِنَّ مَعْنَى « أَقْلَتُهُ

(١) ل : « فصادفت » .

(٢) زِيَادَانِ لَازِمَتَانِ فِي السِّبَاقِ ، إِجْرَاءٌ لَهَا يَجْرَى « قَفَرُهُ » وَأَقْتَفَرُهُ ، .

(٣) النَّصُّ فِي الْأَمَلِينَ : « وَيُقَالُ : تَقَيَّلَ فُلَانٌ أَبَاهُ ، وَتَأَسَّنَهُ ، وَتَأَسَّلَهُ ، وَتَصَيَّرَهُ ، وَتَقَيَّضَهُ - تَهَيَّلًا ، وَتَأَسَّنَا ، وَتَأَسَّلَا ، وَتَصَيَّرَا ، . وَبِمُقَابَلَتِهِ بِنَا أَثْبَتَهُ تَظْهَرُ مَوَاضِعُ التَّعْرِيفِ فِيهِ . [ل : مُطَابِقٌ لِمَا صَحَّحْتَهُ قَبْلُ] .

(٤) أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ تَرْجَمَهُ فِي (ص ١٢/١) .

(٥) ل : « هُنَا » .

في البيع ، ، مأخوذة من القول ، أي : قلت له : ردّ [عليّ] ^(١) ، حتى أردّ عليك . وهذا خطأ ؛ لأنّ (أبا زيد ^(٢)) قال : يُقال : قلته ، وأقلته ، جميعاً . فقولهم : قلته أقيله ، يدلّ على أنّ الفعل من [٧] ذوات الياء ، وأنّه مثل : بعته أبيعهُ . ولو كان من القول ، لقلت : قلته ، أقوله .

فقلتُ (أنا) لـ (أبي عليّ) : ما تُنكر أن يكون : قلته ، أقيله ، من الواو ، إلّا أنّه جاء على فعلٍ يفعلُ ، وتظييره من الصحيح : حسبَ يحسبُ ، ويكون كما قال (الخليل ^(٣)) في ^(٤) : طُحْتُ

(١) زيادة لازمة ، وقد ثبتت في (ل) .

(٢) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ (٠٠ - ٢١٤ ، أو ٢١٥ هـ) : أحد أئمة اللغة الثقات ، من أهل البصرة . قال ابن الأنباري : كان سيوفه إذا قال وسمعت الثقة ، ، عنى أبا زيد . طبع من تصانيفه (التي ذكرها ابن النديم في الفهرست ٥٠) كتاب النوادر ، والهمز ، والمطر ، واللبأ واللبن . وترجمته في المعارف ٢٧٠ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧٧/٩ ، ومعجم الأدباء ٢٣٨/٤ ، ووفيات الأعيان ٢٠٧/١ ، ونزهة الألباء ١٧٣ ، وإنشاء الرواة ٣٠/٢ ، وبغية الوعاة ٢٥٤ ، ومروءة الجنان ٥٨/٢ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤ - ٥ ، والأعلام ٤٤/٣ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن ١٤٦/٢ للترجمة العربية .

(٣) ترجمته في (ص ١/٥) .

(٤) في : ليست في (ل) .

أَطِيعُ، وَتَهَتْ أُتِيهُ : إِنَّهُ فَعَلَ يَقَعُلُ مِنَ الْوَاوِ^(١) .
 فقال : ليس ذلك بالكثير^(٢) . وقد حُكي أيضاً : طِيحَ وَتِيه^(٣) .
 فهذا مما يدلُّ أنه من الياء بمنزلة^(٤) بَاعَ يَبِيعُ .
 و « الأثر » ، في موضع نصب بقوله : « أَقْتَفَرُ » . يقول : إذا^(٥)
 أَقْتَفَرَ الذَّنْبُ الأَثَرَ ، كان من الأُمُرَ كَيْتَ وَكَيْتَ .
 ويقالُ « للذَّنْبِ » السَّرْحَانُ ، والسَّيْدُ ، وذُوَالَّةُ^(٦) — معرفة غيرُ
 مصروفة ، وَالْقَلُوبُ ، وَالْقَلِيبُ^(٧) .
 وإنما قيل له « ذَنْبٌ » ؛ لِأَنَّهُ يَتَذَابُّ مِنْ خُبْنِهِ ، فيجِيءُ مَرَّةً

-
- (١) ذكر المؤلف في النصف ٢٠/٢ حجة (التحليل) فيما ذهب إليه من هذا .
 (٢) ل : « بالكسر » ، وليس بشيء .
 (٣) وكذلك « مِيَه » ينظر لسان العرب وقامح العروس (ط/و/ح) و (ط/ي/ح)
 و (ت/و/) و (ت/ي/) و (م/و/) و (م/ي/) .
 (٤) ل : « بمنع » في موضع « بمنزلة » ، وليس لها معنى .
 (٥) إذا : سقطت من (ل) ، وهي لازمة في السِّيَاق .
 (٦) ل : « ودواله » ، (تصحيف) .
 (٧) في لسان العرب : (وَالْقَلِيبُ ، وَالْقَلُوبُ ، وَالْقَلُوبُ ، وَالْقَلُوبُ ،
 وَالْقَلَابُ : الذَّنْبُ — يمانية » .

من هنا^(١) ، ومرة من هنا ، كما تتذأب^(٢) الريح ، فتجني مرة من هنا ، [ومرة من هنا]^(٣) .

وقيل له « سرحان » ؛ لأنه مأخوذ من الإسراع ، يُراد بذلك خفته ونشاطه . وهو من أخبث دواب البر . وهذا أراد (حُمَيْدُ ابْنُ قُوزِ الْهَلَالِي)^(٤) في وصفه :

(١) ل : « .. من جثته يحيى مرة من هنا .. » وهو تحريف .

(٢) في الأصلين : « كما يتذأب الريح .. » ، والريح مؤنثة . في لسان العرب (ذ / أ / ب) : وتذأبت الريح ، وتذابت : اختلفت ، وجاءت من هنا وهناك . وتذأبته ، وتذابت به : تداولته ، وأصله من الذئب إذا حذر من وجه جاء من آخر ... » .

(٣) زيادة لازمة ، وقد ثبتت في (ل) .

(٤) ل : « الهذلي » ، في موضع « الهلالي » ، وليس بصحيح . وحيد بن ثور شاعر مخضرم ، وصاف ، ومن شعره ما كان يتقنى به . عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين . شهد « حنيناً » مع المسلمين . ثم أسلم ، ووفد على النبي ﷺ ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : أدرك زمن عبد الملك بن مروان . جمع شعره الميموني وطبعه . ترجمته في الديوان ، وطبقات الجمعي ٤٩٥ ، والشعر والشعراء ٣٩٠ ، وحسن الصحابة ٩٢/١ ، والاصابة (حُمَيْد) وتهذيب تاريخ دمشق ٤/٤٥٦ ، والأغاني ٤/٣٥٦ ، وسمط اللالي ٣٧٦ ، وشرح شواهد المغني ٧٣ .

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ ، وَيَبْقَى

بِأُخْرَى الْمَنَآيَا ، قَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ^(١)

يصف ذكاه وحده .

(١) قال الجاحظ في الحيوان ٤٦٧/٦ : « تزعم العرب أن الذئب ينام بإحدى عينيه ، ويحومون أن ذلك من حاق الحذر . ويلشد شمر حُيَيْد بن ثور الهلالي (البيت) . وأذا أظن هذا الحديث في معنى مامدح به تأبط شرّاً : إذا خاط عَيْنَيْهِ كرى النوم ، لم يزل له كاليء من قلب شَيْعَانَ فَإِنَّكَ وَيَحْمِلُ عَيْنَيْهِ رَبِيباً قَلْبِهِ إِلَى سَكَةِ مِنْ حَدٍّ أَخْضَرَ بِإِيكَ » وهذا البيت في ديوانه (١٠٥) ، وهو مشهور ومروي في كتب كثيرة ذُكرت في التعليقات على كتاب الحيوان . وهو في أمالي المرتضى ١٢١/٤ مع أربعة أبيات أخرى ، وساقه مصححها مع ثلاثة عشر بيتاً ، وقال : « هكذا أورد بعض الرواة هذه القصيدة ، وبعضها مدرج في قصيدة ابن علقمة الفزاري ، وابن علقمة متأخر عن حُيَيْد بن ثور رضي الله عنه » . وروى البيت : « . . . يقظان نائم » . قال محقق الحيوان : « وهي رواية المقد الفريد ٢٦١/٤ مع نسبتها إلى حميد بن ثور ، وهو بهذه الرواية الأخيرة بدران نسبة في ثمار القلوب ٣١٢ ، ومحاضرات الراغب ٢٩٧/٢ ، والبيتان من قصيدتين له على قافيتين مختلفتين . والسُّلَيْكُ بن السُّلْكَ بيت يشبهه ، وهو كافٍ التيجان ٤٣ : ينام بإحدى مقلتيه ، ويتقي بأخرى المنايا من خلال المسالك

وقال الرَّاجِزُ " في وصفه :

هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرَارُهُ " ،

(١) الرَّاجِزُ مجهول ، لم يسمه أحد عن روى رجزه هذا . وقد رواه
القالي في ذيل الأمالي والنوادر ١٣٠ عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، وعن
محمد بن يزيد ، ومحمد بن الحسن . والمبرد في الكامل ١٧٥/١ عن مسعود بن
بشر ، عن طاهر بن علي الهاشمي ، سمع عبد الله بن طاهر بن الحسين ينشده .
والمسكري في المصون ٧٣ عن أبي بكر بن دريد ، عن أبي حاتم ، عن
الأصمعي . والجاحظ في الحيوان ١٤٧/١ ، والبيان والفتن ٨٤/١ طبعة محب
الدين الخطيب ، وابن رشيق في الممددة ١٦٨/١ ونسبه إلى « أعرابي » ، نكرة ،
والمسكري في ديوان المماني ١٣٤/٢ . وبعض هذه الكتب ترويه بيتين ،
وبعضها ترويه ثلاثة أبيات ، وبعض آخر يرويه أربعة أبيات ، مع تقديم وتأخير
والبيت الرابع هو قوله :

بَنَهُمُ بَنِي مُعَارِبٍ مُزْدَارُهُ

(٢) ضبط ابن جنس ، فِرَارُهُ ، بكسر الفاء ، وفسره بغير معناه الصحيح كما
سأبينه . والخبيث : (ل) : « الحبيب » ، وهو تصحيف لامعنى له والخبيث
عينه فُرَارُهُ : مثكل مشهور ، معناه : تعرف الخبيث في عينه إذا أبصرته ،
ومنظره يغني عن أن تجربهُ . ويقال فيه أيضاً كما في لسان العرب وغيره :
« إن الجواد عينهُ فُرَارُهُ » . يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه ، يقول :
تعرف الجودة في عينه كما تعرف سنَّ الدابة إذا قررتَها . وفي الأساس :
فَرَّ الجواد عَيْنَهُ ، أي : علامات الجودة فيه ظاهرة ، فلا يحتاج إلى أن
تقره . والفِرَار ، بثلاث الفاء : مصدر « قرَّ الدابة » ، يقرُّها ،
فَرَّاً ، وفِرَاراً : إذا كشف عن أسنانها لينظر ماستها . وهذا فسر الثلاث فيـ

أَطْلَسُ ، يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ^(١)

فِي فَمِهِ شَفَرَتُهُ وَثَارُهُ^(٢)

فقوله : « عَيْنُهُ فَرَارُهُ » ، مبالغة في وصف الخبث والسرعة . يقول : لا يكاد يفرق بين حال الرؤية وبين حال الفرار من سرعته وتقلب الحال به .
وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ لَهُ « قُلُوبٌ » وَ « قَلِيْبٌ » ، فَعُولًا وَفَعِيلًا
من هذا المعنى ، كَأَنَّهُ تَتَقَلَّبُ بِهِ الْحَالُ ، وَلَا يَثْبُتُ لَكَ عَلَى صِفَةٍ ،
يَبْنَا تَرَاهُ هُنَا ، انْقَلَبَ فَصَارُ هُنَا .

وقوله : « أَطْلَسُ » ، يَشْبِهُ لَوْنَهُ بِالثِّيَابِ / [٨] الطَّلَسُ ، وَهِيَ

—الصباح ، ولسان العرب ، والأساس ، والقاموس المحيط ، وتاج المروس ،
وجمع الأمثال ، وفرائد اللآلئ ، وغيرها كثير . وشذ (الشارح) فذهب في تفسير
الفرار في المثل إلى معنى الرَّوْعَانِ والحرب ، وقاته أن يذكر أنه مثل ، وهو
تفسير غريب من مثله ، وغفلته عن كونه مثلاً أغرب !

(١) الأطلس : في الكامل : « الأطلس : الأغبر » . وفي لسان العرب :
« ذئب أطلس : في لونه غبرة إلى السواد . . . » . وقوله : « يُخْفِي شَخْصَهُ
غُبَارُهُ » ، قال المبرد : « يقول : هو في لون الغبار ، فَلَا يَثْبُتُ فِيهِ » .
(٢) في فم : في أكثر الروايات « فِي شِدْقِهِ » ، ورواه الجاسط في
الحيوان (١٤٧/١) برواية في فم ، وقال : « فَأَمَّا الذئب ، فانه لا يروم
بفكيه شيئاً إلا ابتلعه بغير مماعة ، عظماً كان أو غيره ، مُصْنَعًا كَانَ أَوْ
أَجُوفٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ (وَأَنْشُدْ رَجْزَهُ هَذَا) .

الوسخة ، فَلَوْنُهُ^(١) أشبه شيء بذلك^(٢) . قال (أبو النجم العجلي^(٣))
يَصِفُ راعياً :

(١) ل : د ولونه .

(٢) قلت : لهذا قول ابن جني ، وقد قالت المعجمات عكس قوله ، فجعلت الطلعة اللون الأخير إلى السواد ، الأصل ، وطلعة الثياب أي وسخها تشبيهاً به . ففي لسان العرب وغيره ، والنص له : « ذئب أطلس : في لونه غبرة إلى السواد . وكل ما كانت على لونه فهو أطلس ، والأنثى طلتساء . والأطلس ، من الرجال : الدنس الثياب ، شبة بالذئب في غبرة لونه » .

(٣) هو الفضل بن قدامة ، من بني بكر بن وائل : أحد رُجَاز الإسلام المتقدمين في الطبقة الأولى ، ومن أسرع الناس يدياً . عده أبو عمرو بن العلاء أبلغ من العجاج للتراجز في النعت . وكان مجيداً أيضاً نظم القصائد . وكان ينزل بسواد الكوفة ، في موضع يقال له « الفيرك » ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك الأموي . وقُتُو في أواخر عصر بني أمية . ترجمته في الأغاني ١٥٠/١٠ ، والشعر والشعراء ١٤٢ ، والموشح ٢١٣ ، ومعجم الشعراء ٣١٠ ، وخزانة الأدب ٤٩/١ و ٤٠٦ يولاتي ، و ١٠٣/١ و ٣٤٠/٢ السلفية ، ومعاهد التنصيص ١٨/١ ، وسمط اللآلئ ٣٢٨ ، والكامل ٤٨٥ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٢٦/١٠ الترجمة العربية (وفيه إشارة إلى بحث لي فيه ، في مجلة المجمع العلمي العربي ٣٨٥/٨ - ٣٩٤) .

ذو خرقِ طُلُسٍ ، وشخصِ مِذَالٍ^(١)

(١) مِذَال : ل «مِذَا» ، بفتحين وألف وسقوط اللام . والمِذَال : الذي يشي مشياً مريماً خفيفاً كشي الذئب . والبيت في النوادر (ص ١٦٥) منسوب مع بيت آخر قبله إلى أبي النجم ، وكذلك نسبها ابن منظور في لسان العرب ، في (ذ / أ / ل) و (ي / م / ن) إلى أبي النجم أيضاً . وفي هامشه في (ي / م / ن) ، عن التكملة للصاغاني رواية مخالفة معزوة إلى المعجاج ، وفي ديوان المعجاج (ص ٥٠) أرجوزة طويلة ، فيها هذه الرواية . ومن الجائز أن يكون الراجزان قد تواردا عليها ، أو أن الرواة قد خلطوا في الحفظ فأضافوا رجز أحدهما إلى الآخر . ولكن التحقيق أنها من لامية أبي النجم المشهورة ، غير أنها ليسا متوالين فيها . وهذه اللامية طويلة ، عدتها ١٩١ بيتاً ، وتدعى أم الرجز أو أم الأراجيز ، لأنها أتم ما قبل من أراجيز وأجوده ، وصف فيها أبو النجم أشياء كثيرة وصفاً جميلاً رائماً وسهلاً مطبوعاً . وهي نادرة ، تعرف منها نسختان ، إحداهما في استنبول ، والأخرى في بغداد ، وعن هذه حققتها ونشرتها مع بحث في الرجز وأبي النجم ، في « مجلة المجمع العلمي العربي » (م ٨ / ص ١٣٤٧ - ١٩٢٨ م) ، وقد أشار إلى ذلك بروكلمن ، والزركلي ، وعبد العزيز الراجكوتي ، وغيرهم . وهذا الأخير ذكر ذلك مرتين : مرة في تعليقاته القصيدة على « خزنة الأدب » طبعة السلفية ، ومرة في « الطرائف الأدبية » ، ١٣٥٥ هـ ، فقال في التعليقات على « خزنة الأدب » ٣٤٠/٢ : « ما قلت : « وسماها رؤبة (أم الرجز) » ، ونسبه في « الطرائف الأدبية » فأنكر عليّ » تسميتها (أم الرجز) ، وصححها بـ (أم الرجز) . امتداداً إلى نص معروف في معاهد التنصيص ٨/١ طبعة المطبعة الحبيبة ، ونسب إليّ اليوم ، وراعه أن تكون للأراجيز « أم » ، وقد فاتته أن العرب قد تجمع الشيء أم مالم تلد ←

وقيل له « ذُوَالَّة » ، من ذَاكَ يَذْأَلُ (١) ، إذا خَفَّ وجاء وذَهَبَ .
يُقَالُ : ذَاكَ يَذْأَلُ ذَالَانًا (٢) .

وقوله : « في قَهِّ شَفْرَتِهِ وَنَارُهُ » ، يقول : إذا وضع فهِه على
الْفَرِيَسَةِ ، بلغت أنيابه ما تبْلُغُهُ السَّكِينُ (٣) والنَّارُ من اللحم .



(كَانَ لَهُ مِنَ الْجَزْرِ كُلُّ جَنِينٍ مَا اشْتَكَرَ) (٤)

← قال الجاحظ في كتاب « فخر السودان على البيضان » : وقد سميت مكة (أم
القرى) ، ومكة قرية من قرى جزيرة العرب ؛ ولكن لما كانت أقدمها
وأعظمها خطراً ، جعلتها لها « أما » . وعلى مثل ذلك سميت فاتحة الكتاب
(أم الكتاب) والجرة (أم النجوم) ، والدماغ (أم الرأس) . وسمى العلماء
بالشعر عيلية متمم بن نويرة في رِءَاءِ أَخِيهِ مَالِكِ (أم المرائي) كما في المقد
الفريد ، وسمى رؤبة أرجوزة أبي النجم (أم الأراجيز) ، وأمثال هذه الأمهات ،
غير الوالدات ، كثير جداً في كلام العرب ، لا تتسع لها هذه التعليقات .

(١) ل : « من دَال » يذْأَلُ (تصحيف) .

(٢) ل : « دَال » يذْأَلُ ، دَالَا (تصحيف) .

(٣) ل : « بلغت أنيابه في تبْلُغِهِ السَّكِينِ » وليس للعبارة معنى .

(٤) « صُحُفٌ جَنِينٌ » في الأصلين بإلحاء المهمة ، وصحف « اشترك » بالسِّنِّ المهمة .

« الْجَزَرُ » : جمع جَزَرَة ، وهي الشاة المذبوحة في الأصل^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ هُنَا السُّخَالُ^(٢) لِأَنَّ

(١) في لسان العرب : « الْجَزَرُ » : كل شيء مباح للذبح ، والواحد جَزَرَة . وإذا قلت أعطيتَه جَزَرَة ، فهي شاة ، ذكرًا كان أو أنثى ، لأن الشاة ليست إلا للذبح خاصة ، لا تقع الجَزَرَة على الناقة والجل ، لأنها لسائر العمل . ابن السكيت : أجزرتَه شاة ، إذا دفعت إليه شاة فذبحها ، نجعة أو كبشًا أو هنزًا . وهي الجَزرة إذا كانت حمينة ، والجمع الجَزَرُ ، ولا تكون الجزر إلا من الغنم . ولا يقال : أجزرتَه ناقة ، لأنها قد تصلح لنفسير الذبح . والجزر الشِئَاءُ الحمينة ، الواحدة جَزَرَة^(٣) .. » .

(٢) السُّخَال جمع سَخْلَة ، وتجمع أيضًا على سَخْل وسُخْلَان وسِخْلَة ، وهذه نادرة . وهي ولد الشاة من المعز ، والاضأن ، ذكرًا كان أو أنثى ، قال أبو زيد : ساعة تضعها ، هكذا في الحكم . وقيل : تختص بأولاد الاضأن ، وبه جزم عياض في المشارق ، والرافعي في شرح المسند . وقيل : تختص بأولاد المعز ، وبه جزم ابن الأثير في النهاية ، كما في تاج العروس (س/خ/ل) وابن جنبي أخذ هذه التسمية من ذي الرُّمَّة في بيته الذي أورده شاهدًا على ما أراد ولم يأخذ به أصحاب المعجمات ، وإلا ذكروه ، وإنما نقلوا عن رواية اللفظة تسمية العرب ولد الناقة ساعة تضعه : سليل . قال الأصمعي : « إذا وضعت الناقة ، فولدها ساعة تضعه » سليل ، قبل أن يعلم أنه ذكر أو أنثى ، وأنشد قول الراعي (جهرة أشعار العرب ٣٥٤ الرحمانية) :

يَنْبَغُنْ مَائِرَةُ الْيَدَيْنِ شَمْلَةً أَلَقْتُ بِمَنْخَرِ الْوَيْحِ سَلِيلًا

ويمحس سليل على سلائل . ثم هو سَقَبٌ وحُورٌ ، ثم فصيل ، ثم ابن غناخ ، ثم ابن لبون ، إلى آخر ما يسمى به من أسماء كلها علت به السن حتى يهرم .

الرَّكْبُ^(١) إذا سار ، وطال طريقه ، طَرَحَتِ الثُّوقُ سِخَالَهَا ، لَشِدَّةِ
الْجَهْدِ وَعُنفِ السَّيْرِ . قال الشاعر^(٢) :

(١) الركبُ : سياقي في الشرح عند تفسيره قول أبي نواس : : « ركب
يشمون المطر » أنه « جمع راكب » والراكب أصله لِيَذِي البعير أو الناقة ،
ولم يزد عليه ، وفيه تفصيل كثير ، في لسان العرب وناج العروس .

(٢) هو ذو الرمة ، كما في خزانة الأدب ٤٩/٤ يولاتق ، والضرائر ٣١٦ .
وهو غيلان بن عتبة من بني عدي ، وذو الرمة لقبه (٧٧ - ١١٧ هـ) :
شاعر إسلامي مشهور ، بدوي فصح ، ولكن شعره حضري رقيق . وكانت
يقال : ذو الرمة أحسن شعراء الاسلام تشبيهاً . وكان مطلقاً بالبدو . وورد
على اليمامة والبصرة والكوفة . ومدح عبد الملك بن مروان وهشام بن عبد
المملك وجاعة من الأمراء والولاة . واشتهر بحبه مية والخرقاء . نشر ديوانه
المستشرق الإنكليزي كارليل هنري ميس مكارتنائي سنة ١٩١٩^(١) . مطلقاً عليه
بحواش لأبي الفتح الحسين بن علي الماندي . ترجمته في الشعر والشعراء ٥٢٤ ،
وطبقات الشعراء ١٢٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٦٠ ، والموشح ١٧٠ ، والأغاني
٣٦/٥ و ١٠٦/١٦ ، واللالي ٨١ ، ووقيات الأعيان ٤٠٤/١ ، والاقتضاب
٢٩٤ ، وخزانة الأدب ٥١/١ يولاتق ، و ١٠٥/١ السلفية ، ومعاهد التنصيص
٣٦٠/٣ ، وشرح شواهد المفني ٥٢ ، وشرح الشواهد الكبرى ٤١٢/١ ، ومرآة
الجنان ٢٥٣/١ ، ودائرة المعارف الاسلامية ٣٩٢/٩ ، وتاريخ الأدب العربي
لكارل بروكلمن ٢٢٠/١ الترجمة العربية .

(١) وحلقه د. عبد القدوس أبو صالح ، وطبعه « مجمع اللغة العربية بدمشق »
ثلاث مجلدات كبار في سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م وتابعها .

فَمَا بَلَغَتْ دِيَارَ الْحَيِّ ، حَتَّى
طَرَحْنَ سِخَاهُنَّ ، وَصِرْنَ آلا^(١)
وقال أيضاً (طُفَيْلُ الْعَنَوِيِّ^(٢)) :

(١) البيت في ديوانه ٤٣٩ ، وخلق الانسان للأصمعي ١٦٤ ، وخلق الانسان لثابت ٣٧ ، والموشح ١٨٤ ، وخزانة الأدب ٩٤/٤ يولات ، والضرائر ٣١٦ . وصدره في بعض هذه الموارد : « فلم تهبط على سفوف حتى » . وسفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة . ويقال لموضعه اليوم : « صفوان » . وسفوان ، أيضاً : وادٍ من ناحية بَدْر ، له ذكر في غزوة بَدْر الأولى . والبيت في نعت الابل . والآل : الشخص ، وبه سمي الآل الذي يبدو في الصحراء كالماء ، لأنه يرفع الشخوص أول النهار وآخره . يعني : صرن شخوصاً ضيالاً ، ليس لمن شخوم ولا لحوم ، ولم يبق منهن إلا الشخوص . وقوله : « طرحن » ، يروي : « قذفن » . وقوله : « صرنت » ، يروي : « إضنت » ، أي : رجمن .

(٢) طفيل بن عوف ، من بني غني ، من قيس عيلان : شاعر جاهلي ، من الشعمان . بعد ثالث الشعراء الوصافين للخيال . عاصر زهير بن أبي سلمى . وله ديوان صغير ، نشره كرنكو F. Krenkoue منع ديوان الطرماح مترجمين إلى الانكليزية سنة ١٩٢٧ . ترجمته في الشعر والشعراء ٤٥٣ ، والأخاني ٨٥/١٦ سامي ، وخزانة الأدب ٦٤٣/٣ يولات ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٤٦/١ ، ورغبة الأمل ١٤٦/٢ ، والاقتضاب ٢٢٧ و ٣٣٥ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١١٩/١ الترجمة العربية .

كَأَنَّ خَيَالَ السَّخْلِ ، فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

يَضَعْنَ بِهِ الْأَشْلَاءَ ، أَطْلَاءَ طُخْلُبٍ^(١)

شَبَّهَ السَّخْلَ فِي ضَوْؤُولِهِ وَدِقَّتِهِ بِالطُّخْلُبِ ، لِأَنَّهُ ضَمِيلُ الشَّخْصِ ،

سَاقِطُ الْقُوَّةِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ (الرَّاعِي^(٢)) :

(١) البيت في ديوانه ١٥ . والأشلاء : جمع شلئ ، وهو هنا الجلد والجلد .
وأطلاء : في الأصلين : طلاء وهو تحريف ، وفي (ل) : « الأسلاطلا طحلب » ، وليس
له محصل . والأطلاء : جمع طلاء ، وهو الصغير من كل شيء ، وقيل : ولد
الظبية ساعة تضعه ، استعاره لقطع الطحلب ، كما استعاره آخر لفسيل
النخل فقال :

دُهْمًا ، كَأَنَّ الْقَيْلَ فِي زُمَائِهَا لَا تَرْهَبُ الذَّنْبَ عَلَى أَطْلَائِهَا

(٢) الراعي : حصين بن معاوية ، وقيل : عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ « بتصغيرهما »

النميري ، أبو جندل (. . - ٩٠ هـ) : شاعر فحل مشهور ، من شعراء

الاسلام ، مقدّم . وهو من أصحاب « الملحعات » . ذكره الجهمي في الطبقة

الأولى من الشعراء الإسلاميين . كان من سادات قومه . عاصر جريراً والفرزدق ،

وكان يفضل الفرزدق ، فهجاه جرير ببيئته : « أَقْلَيْتِي الْقَوْمَ عَاذِلَ وَالْعَيْنَا » .

ترجمته في الأغاني ١٦٨/٢٠ ، وطبقات الشعراء ١١٧ ، والموشح ١٥٧ ، وجمهرة

أشعار العرب ٣٥٣ ، والمؤلف والمختلف ١٢٢ ، وشرح ديوان الحماسة للتهريزي

١٤٦/١ ، وخزانة الأدب ٥٠٤/١ يولاق و ١٣٤/٣ السلفية ، والشعر والشعراء

٤١٥ ، ورغبة الأمل ١٤٦/١ و ١٤٤/٣ و ١٣٩/٦ ، وشرح شواهد المفني

١١٦ ، والاقتضاب ٣٠٣ .

في كُلِّ مَقَرَّةٍ يَدْعَنَ رَعِيلًا^(١)

وهذا معنى مطروق ، يطول استقصاؤه . وآخرُ مَنْ لاذَ به من المُحدَثينَ ، (المتنبي^(٢)) . وهو قريعُ دهره في الشعر ، ونسيجُ

(١) صدره : يحدونَ حُدُبًا مائلا أشرافها

والبيت من ملحنته ، وهي ٨٣ بيتاً في جهرة أشعار العرب ٣٥٣ الرحانية .
أورد عبد القادر البغدادي ٢٤ بيتاً منها في خزانة الأدب ١٣١/١ - ١٣٢
السلفية ، وفسرها . وقد مدح بها الراعي عبد الملك بن مروان ، وشكا من
الشماة الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان . . . ومعنى : يحدون : يسوقون
والحدب : الإبل المهزولة ، وأشرافها : أسنمتها . والشرط الثاني من البيت ، في
(ق / ر / ب) من لسان العرب ، استشهد به على تفسير القرية بالمنزل ، قال :
وأصله من القَرَب ، وهو السير ، وجمعها مقاربٌ . وذكره مع شطره
الأول في (ر / ع / ل) شامداً على رهيل الإبل ، وهو اسم للقطعة المتقدمة منها .

(٢) أحمد بن الحسين الكوفي الكِنْدِيّ ، أبو الطيب ، المتنبي (٣٠٣-٣٥٤)

الشاعر الحكيم المشهور ، فنانطق عن خواطر الناس بروائع الحكم والأمثال ،
ووصاف الحروب والملاحم ، وقريع الملوك والأمراء . تبارى الباحثون قديماً
وحديثاً في التأليف في سيرته وشعره والموازنة بينه وبين الشعراء ، وشرح
ديوانه أكثر من أربعين شرحاً ، وما ألفت فيه : الوساطة بين المتنبي وخصومه
للغاضي الجرجاني ، والصباح المنبي البديعي ، وترجمته مطولة في يتيمة الدهر
للتعاليبي ، وأخرى مطولة كذلك في خزانة الأدب للبغدادي ، والكتب
والبحوث المهمة : أبو الطيب المتنبي لحمد كال حلي ، والمتنبي لشفيق جبري ،
وذكرى أبي الطيب بعد ألف عام لعبد الوهاب عزام ، وأبو الطيب المتنبي لمحمود ←

وحده لا يختلف أثنان ممن يوثق بفهمه ومعرفته وجودة نقده الشعر —
 في رصانة لفظه ، ومختار كثير من معانيه . ولو^(١) تناسب شعره ، للحق
 / [٩] الصدر من المحدثين ، وجاوز كثيراً منهم . قال في قوله^(٢) :

أباح الوحش ، يا وحش ، الأعادي^(٣)

فلم تعرّضين له الرفاق ؟

← محمد شاعر ، ومقالة بلاشير الفرنسي R. Blachère في دائرة المعارف الإسلامية
 ٣٦٣/١ ، ومع المتنبي لطف حسين . (وكتب أخرى كثيرة ذكرها البديعي
 في الصبح المنبي ٤٢٤/١ هامش التبيان) . وأجمع نسخ ديوانه لشعره وأصحها
 مطبوعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ، بتحقيق عبد الرهاب
 عزام ، ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

(١) ل : دقلو .

(٢) البيتان من قصيدة المتنبي في ديوانه (٢٧٨ ط . لجنة التأليف
 والترجمة والنشر) ، عدة أبياتها أربعون بيتاً ، قالها في سيف الدولة ، وقد
 أنفذ إليه جارية وفرسا .

(٣) ويرى - كما في التبيان ٤٢٤/١ - : « أباحك ، أيها الوحش » ،
 الأعادي .

وَلَوْ تَبَغَّتْ مَا ظَرَحَتْ قَنَاهُ ،

لَكَفَّكَ عَنْ رَذَائِيَا ، وَعَاقَا^(١)

أخرج كلامه على أنه يخاطب الوحش ، يقول^(٢) : قد أباح (سيف الدولة^(٣)) الوحش الأعادي ، فجعلها من مطاعم الوحش ، لكثرة قتله أعادييه . يقول : فدعينا ، لا تتعرضي لنا ، ولا تقربي رذائينا . والرذايا : جمع رذية^(٤) ، وهي الناقة ، أو البعير الثعب المعنى^(٥) الذي

(١) رذائيا : ل رذائيا ، (تصحيف) .

(٢) في الأصلين : « فنقول » ، والمثبت من (ل) .

(٣) زادت (ل) : « أدام الله تأييده » . وسيف الدولة : هو أمير حلب ، علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي (٣٠٣ - ٣٥٦) . وهو أول من ملك « حلب » من بني حمدان ، أكرمه الله بجهاد الروم ورد عواديهم عن بلاد الشام واشتهر بتقريبه العلماء والشعراء ، ويقال : لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ العلم ونجوم الدهر . ترجمته في ينمية الدهر ٨/١ ، وزبدة الحلب ١١١/١ ، ووفيات الأعيان ٣٦٤/١ . ومن البحوث الحديثة فيه : دولة الأدب في حلب على عهد سيف الدولة بن حمدان ، في (القديم والحديث) لمحمد كرد علي ص ١٧٤ ، والمتنبى وسيف الدولة لأحمد أمين في محاضرات المجمع العلمي العربي ١٢٥/٣ ، وسيف الدولة وعصر الحمدانيين لسامي الكيالبي الحلبي .

(٤) ل : « لا تعرضي لنا وتقربي رذائيا . والرذايا : جمع رذية ... » .

(٥) ل : « التَّصَوُّرُ الْمُتَّبَعِي » ، وهي رواية جيدة . وتفسير النص ، في الصفحة الآتية .

لا يقدرُ على التَّهْوُضِ ، فيتركه أصحابه في المفازة^(١) ، فيَقْصِدُهُ^(٢) الوحشُ
 فيأكله . يقول للوحش : قد أباحك أعدايهِ ، فلكِ بهم مُستَغْنَى عن
 أكل رِذَائِيانا وأنضائنا^(٣) . وقوله : « يا وحش » ، أرادَ : يا أيُّها
 الوحش^(٤) ، كقولك : يا رَجُلُ ، إلَّا أنَّ (أبا نُؤَاسَ) استعار لفظ الجزر
 في هذا البيت . وهذه الاستعارة ، واسعة في كلام الفصحاء من العرب^(٥) .

(١) المفازة : الفلاة التي لا ماء بها ، سميت تقاؤلاً بالسلامة ، من الفوز :
 النجاة ؛ لأن من خرج منها وقطعها ، فاز .

(٢) في الأصلين : « فيتقصده » ، والمثبت من (ل) . وتقصدَ : مناه كسر ،
 فعل لازم وليس هذا موضع استعماله .

(٣) الأنضاء : جمع نَضُو ، بكسر فككون ، وهو البعير المهزول .
 وقيل : هو المهزول من جميع الدواب^(٦) ، وهو أكثر . وقد يستعمل في
 الإنسان ، قال الشاعر :

إننا من الدَّربِ أفلنا نؤمُّكمُ أنضاء شوقٍ على أنضاء أصفارٍ

(٣) ل : « يا وحش » ، وليست بشيء .

(٤) ل : « في كلام فصحاء العرب » .

والجزور^(١) ، من الإبل خاصة ، وجمعها جُزُر . ويجوز
تسكين^(٢) الزاي ، كما تقول في جمع رسول : رُسُل ، ورُسُل . قالت
(الحِزْنَق^(٣)) :

(١) الجزور : في الأصلين « الجزر » ، ولتمثيل له برَسُول ورُسُل
ورُسُل يؤكد صحة ما أثبت . وفي لسان العرب ، وغيره : « الجزور : الناقة
المجزورة ، والجمع جزائر وُجُزُرٌ وجزُرَات جمع الجمع ، كطُرُق وطُرُقَات .
وقال : « يقع على الذكر والأنثى ، وهو يوثق ؛ لأن اللفظة مؤنثة ، تقول : هذه
الجزور ، وإن أردت ذكراً . » ونقل عن الليث : أن الجزور إذا أفره أنثى ،
لأن أكثر ما ينحرون النوق . وقد تقدم في (ص ٣٦ / ١) : أن الجزر جمع
جَزَرَةٍ .

(٢) من هنا إلى قوله « النسب » في (ص ٦٦ / ٦) ساقط من مصورة (د) .
(٣) هي الحِزْنَق (بالالف واللام وبدونها أيضاً) بنت بدر بن هفان ،
البكرية المدائنية ، أخت طَرْقَةَ بن العبد (أحد أصحاب الملقات) لأمه :
شاعرة من الشهيرات في الجاهلية ، تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني
أسد قتل في يوم قُلاب (كفراب - انظره في خزانة الأدب ٢١٥ / ٤ السلفية)
من أيام الجاهلية ، وأكثر شعرها في رثائه وراثه من قتل معه من بنيها
وقومها في هذا اليوم وراثه أخوها طَرْقَةَ . شرح ديوانها أبو عمرو بن العلاء ،
ونسخته في القاهرة . وطبع منه مع ديواني حمرة بنت الحنساء ولبلى الأخبيلية ،
في بيروت ، ١٨٩٧ م . وترجمتها في خزانة الأدب ٣٠٧ / ٢ بولاق ، وسمط
اللاي ٧٨٠ ، وأعلام النساء ٢٩٤ / ١ ، وشعراء النصرانية ٣٢١ / ١ ، وتاريخ
الأدب العربي لسكارل بروكمن ١٦٥ / ١ الترجمة العربية ، والأعلام ٣٤٧ / ٢ .

لَا يَنْبَعْدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ^(١)
« سُمُّ الْعُدَاةِ » ، أي : يقتلون أعداءهم .

و « آفَةُ الْجُزْرِ » ، أي : ينحرون للأضياف في الجذب وشدة
الزَّمان . أنشدنا (أبو علي^(٢)) لـ (أبي طالب^(٣)) :

(١) البيت في ديوانها (ص ١٠) ، وفي كتاب سيبويه ١٠٤/١ و ٢٤٦ ،
٢٤٩ ، والكامل ٦٨/٢ ، « ومقدمة في النحو » المنسوبة إلى خلف بن حياض
الأحر ٥٧ ، والدرر اللوامع ١٥٠/٢ ، وفرائد القلائد ٢٦٣ و ٢٨٣ ، وخزانة
الأدب ٢٠٣/٢ بولاق ، وأمالى المرتضى ١٤٦/١ ، وأمالى ابن الشجري ٣١٠/١ ،
وتفسير الطبري ٢٧/٢٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٨ ، وأمالى الغالي ١٥٨/٢
مع أربعة أبيات من القصيدة ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ٥٧ ،
والمزهر ٧٢/١ ط بولاق ، نقلا عن أمالي الغالي .

وقولها : لا يبعدن ، دعاء ، أي : لا يهلكن ، من بعد يبعد بعداً
(بفتحتين) . وأرادت بقومها زوجها حمراً ، وابنها علقمة بن عبد عمرو ،
وأخوها حساناً وشرحبيل . وقد وصفتهم بالشجاعة والجرأة ، فجعلتهم مصداً
لأعدائهم يقضي عليهم ، وآفة الجزر لكثرة ما ينحرون منها .
(٢) أبو علي الفارسي ، ترجمته في (ص ١/٢) .

(٣) أبو طالب : عم النبي ﷺ . اسمه عبد مناف ، من المشهور . ولد
قبل النبي بخمسة وثلاثين سنة . ولما مات عبد المطلب ، وصى بالنبي إليه ،
فكفله ، وسافر به إلى الشام . ولما بعث ، قام بنصرته ، وقبض عنه من
عاداه ، ومدحه عدة مدائح . و توفي في السنة العاشرة من النبوة . ولعلي بن
حزرة البصري جزء جمع فيه شعره . ترجمته في طبقات ابن سعد ٧٥/١ ، والكامل لابن الأثير
٣٤/٢ ، وخزانة الأدب ٢٦١/١ بولاق ، ٦٥/٢ للسلفية . وشرح الشواهد الكبرى ١٣٥ .

ضُرُوبٌ بَتَصِلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا

إِذَا عَدِمُوا زَادًا ، فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(١)

وَأَنشَدَنَا أَيْضًا لَ (لَيْدٍ^(٢)) :

(١) البيت من قصيدة رثى بها أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم ، وكان ختنه ، فخرج فاجراً إلى الشام ، فمات بـ « سَرَوْسُخَيْم » ، فرفاه أبو طالب هذه القصيدة . وفي أمالي ابن الشجري أنه مدح بها النبي ﷺ ، وفي حاشية كتاب سيبويه أنه « مدح بها مسافر بن عمرو القرشي الجعفي » وكلامها خطأ . والقصيدة في ديوانه ، رواية ابن جني ، المنشور في المجلة الألمانية ١٨ Z. D. M. G / ٢٢٠-٢٣٩ ، والأغاني ٤٨/٨ ، وشرح نهج البلاغة ٤/٢٩٤ ، وخزانة الأدب ١٧٦/٢ يولات ، و ١٨٣/٤ السلفية .

وهذا البيت من شواهد النحو ، وهو في كتاب سيبويه ٥٧/١ ، والمفصل ٢٢٦ ، وخزانة الأدب ١٧٥/٢ يولات ، و ١٨٠/٤ السلفية ، وفرائد القلائد ٢٥٦ والدرر اللوامع ١٣٠/٢ . والشاهد فيه في « ضروب » ، فإنه مبالغة ضارب . وقد عمل عمل فعله ، إذ نصب « سُوقَ » ونصل السيف : شفرته ، فلذلك أضافه إليه ، وقد يسمى السيف كله نصلاً . وعقر البعير : ضرب قوائمه بالسيف . يعني أنه كان يرمق الإبل السجان للضيغان إذا عدموا الزاد ، يصفه بالجود وبالغ السخاء . وكانوا إذا نحرروا الناقة ، ضربوا ساقها بالسيف أولاً ، حتى إذا خرت نحرروها .

(٢) لبيد ترجمته في (ص ٢٣/٢) .

مُذْمِنٌ يَمْسَحُ فِي شَحْمِ الذُّرَا

دَنَسَ الْأَسْوَقِ مِنْ عَضْبِ أَقْلٍ^(١)

/ [١٠] أي : يمسح سيفه في شحم السنام ، ومثله قول (أَعشى

بَاهِلَةً^(٢)) يَمْدَحُ^(٣) (الْمُنتَشِرُ^(٤)) :

(١) البيت في ديوانه « ١٩٨ طبعة الكويت » ، الكامل للبهرد ٢٦/١ . ورواية

الديوان ، وكذلك حاشية الأصلين :

مدمن يحلو بأطراف الذُّرَا دَنَسَ الْأَسْوَقِ بِالْعَضْبِ الْأَقْلِ

وفي الكامل : « عن عَضْبِ أَقْلٍ » . ومدمن : أي مدمن لحر الإبل ،

قال المبرد : « يقول : هذا رجل يمرقب الإبل لينحرها » ثم يسح ذرا

أسنمتها بسيفه ليجالوما عليه من دم الأسوق » . والعضب : القاطع . والأقل :

يَتَنُ الثَّلَالِ ، ذو فلول ، وهي الكسور في حدة ، وجعله أقل لكثرة

ما يقارع به في الحروب .

(٢) هو عامر - وقيل : عمر - بن الحارث بن رباح ، الباهلي :

شاعر جاهلي ، اشتهر بمراثيته في أخيه لأمه : المنتشر بن وهب الباهلي . ترجمته

في طبقات الشعراء ١٦٩ ، وسمط اللآلي ٧٥ ، وخزانة الأدب ٩٠/١ يولاق ،

و ١٧٦/١ السلفية ، والمؤلف والمختلف .

(٣) الصواب « يرثي » .

(٤) هو المنتشر بن وهب الباهلي ، أخو الشاعر لأمه ، كان رئيساً

غارساً ، وأحد رجليي العرب (قال الأخفش : هو منسوب إلى الرجل) ،

وهم السعاة السابقون في سعيهم . وكان يسمى « مجذوعاً » سمته بذلك بنو الحارث ،

لأنها قطعته عضواً عضواً ثم قتلته ، كما قتل برجل منهم يقال له صلاة بن

العنبر الحارثي . وخبه في الكامل للبهرد ٢٦٩/٢ ، وخزانة الأدب ١٧٦/١ السلفية .

لا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءَ ضَرْبَتَهُ
بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا أَخْرَوَطَ السَّقَرُ^(١)

« أَخْرَوَطَ » : طَالَ وَأَمْتَدَّ .

أي : ^(٢) إِذَا أَتَبَعَ الذَّئْبُ السَّيَّارَةَ ، أَكَلَ الْأَجِنَّةَ الَّتِي تُلْقِيهَا

(١) هذا البيت من مرثية أعشى باهة فيه . وهي كما في القُرَرِ والدرر ١٠٥/٣ من المراثي القديمة المفضلة المشهورة بالبراعة والبلاغة . وقد رويت أيضاً للدعبل أخـت المنتشر ، ولـبـلى أخـت الأخرى ، واشتبـه الأمر على عبد الملك بن مروان فظن أنها للشاعرة لبلى الأخيلية معشوقة نوبة بن الحُمَـيـر ، والتحقيق أنها لأعشى باهة . وهي في ديوان الأعشى ١٣ ، وختارات ابن الشجري ٨ ، ٢٨٠ ، والأصمعيات ٣٢ ، وأمالـي الـيزـيدي ١٣ ، وختارات ابن الشجري ٨ ، والكامل ٢٦٩/٢ ، وخزانة الأدب ١٧٨/١ « مفسرة » ، وأمالـي المرفـوض . وقوله « لا تَأْمَنُ » ، في الكامل : « لا تَكْـرُ » . والبازل : البعير الذي فطر نابـه بدخوله السنة التاسعة ، ويقال للناقة أيضاً ، يستوي فيه الذكر والأنثى . والكَوْماء : الناقة العظيمة السنام . وقوله « ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرِفِيِّ » ، رواية خزانة الأدب : « عَدَوْتُهُ وَلَا الْأُمُونُ » . وعدوته . تعديته ، والأُمُونُ : الناقة الموثقة الخلق ، يؤمن عشارها وضعفها . والمشرفي : السيف ، نسبة إلى مشارف الشام أو مشارف اليمن . وأخروط السفر : امتد ، وقد حـرف في الأصلين - في البيت وتفسيره - إلى « أخروط » . ورواية المبرِّد : « اجْلَوْدَ » ، وفـسـره بـ « امتد » أيضاً . انظر لسان العرب ، وفـاج العروس .

(٢) هذا تفسير لبيت أبي نُوَاس .

الأمهات . وإنما قيل له « جَنِين » ، لآَنه يَسْتَجَنّ في بطن أُمّه .
ومنه قيل : الجِنّ والجِنّة والجَنّ والجَنّان ، لِأنّهم مستترون
مُجَوَّبون عن أعين النَّاس . ومنه قيل : الجُنّة ، والمِجَنّ ؛ لِآَنه يَسْتُرُّ
وَيُسْتَجَنُّ به . قال (عُمَرُ بن أبي ربيعة^(١)) :

(١) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي (٢٣ - ٥٩٣ هـ) شاعر
مشهور ، من أشرف قريش . قصر حياته على اللهو والفزل ، ووهب فن
الفزل القصصي حياة قوية وتعبيرات غنية . وكان يتعرض للسوء الحلاج ،
ويشبه بينه ، فرفع ذلك إلى عمر بن عبد العزيز ، فنفاه إلى « دَهْلَك » ،
جزيرة « في البحر الأحمر » . ثم غزا في البحر ، فاحتوت السفينة ، فاحترق .
هو ومن كان معه فيها . وقيل : مات حتف أنفه . وله ديوان شعر مطبوع
في ليبسك ومصر . ووجته في الأغاني ٦١/١ ، والشعر والشعراء ٥٥٣ هـ ،
والموشح ٢٠١ هـ ، ووفيات الأعيان ٣٥٣/١ هـ ، وخزانة الأدب ٢٤٠/١ بولاق ،
و ٢٧/٢ السلفية ، وشرح شواهد المغني ١١ هـ ، وحديث الأربعماء ، وكتابي :
المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٥٠/١ هـ ، والأعلام ٢١١/٥ هـ ، وتاريخ الأدب
العربي لكارل بروكلمن ١٨٩/١ الترجمة العربية ، وفيه دراسات وبحوث حديثة
تنظر في الكتابين الأخيرين . ولابن بسام الشاعر كتاب « أخبار عمر بن
أبي ربيعة » .

وكانَ يَجْنِي دُونَ مَنْ كَدَتْ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ : كاعِبانٍ ، وَمُعْصِرٌ^(١)

يقول : سَتَرَنِي عَنِ الْأَعْدَاءِ ثَلَاثُ جَوَارِي ، وَلِذَلِكَ قَالَ « ثَلَاث » ،

(١) البيت في قصيدة له طويلة في ديوانه ٨٤ ، وفي كتب كثيرة . وهو في الكتاب ١٧٥/٢ ، وفيه « نصيري » ، في موضع « مجني » ، والخصائص ٤١٧/٢ ، والتأنيب في تفسير أشعار هذيل ١٢٨ ، والكامل ١٩/٢ ، ١٥٠ ، وأمالِي الزجاجي ٧٦ ، وشروح سقط الزند ٧٨٧/٢ ، وخزانة الأدب ٣١٣/٣ بولاق . قال المبرد : « قوله : « مجني » » ، يريد مُرْسِي . وقوله : « ثلاث شخوص » ، والوجه ثلاثة أشخاص ، ولكنه لما قصد إلى النساء ، أنثت على المعنى ، وأبان ما أراد بقوله : « كاعبان ومعصر » . والكاعب : التي نهت ثديها ، والمعصر : التي بلغت تمام شبابه وأدركت . قال : ومثله قول الشاعر [قلت : ونسبه الميني إلى النواح الكلالي ، ومثله في الدرر اللوامع ٢٠٤/٢] :

فَإِنْ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنْ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ

فقال : « عشر أبطن » ، لأن البطن قبيلة ، وأبان ذلك في قوله « من قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ » . وقال الله جلَّ وعزَّ : (وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) ، لأن المعنى [عشر] حسنات . وذكر أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة المُرْسِيَّ إلى المدينة ، اعترضه الناس ، فمر به رجل من أهل الشام معه مُرْسٌ قبيح ، فقال له : يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ ، مَجْنُؤُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَحْسَنُ مِنْ مَجْمَثِكَ . يريد بيت شعره هذا .

وانظر في هذا أَمَالِي الزجاجي ٧٦ ، وقصص الخليل على المعنى في الخصائص ٤١١/٢ .

لأنه ذهب . - الشخصوص . إلى الجوّاري ، فأنتَ لذلك ، كما قال
الآخر^(١) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمانُ عَلَى عِيَالِي^(٢)

(١) هو الخطيئة ، وترجمته في (ص ١٥ / ر ٤) .

(٢) لم يذكر البيت في ديوانه ، وإنما ذكر في تذييله (١٢٠) مع قرين
له ، وهو قوله :

أَذْنَبُ الْقَفْرِ ، أَمْ ذَنْبُ أَنْفُسٍ أَغَالُ التَّبَكُّرِ ، أَمْ حَدَثُ الْبَيَالِي ؟
وهما في الأَخائي ٤٧/٢ برولية « أصاب » في موضع « أغال » ، في هذا البيت ،
ورواية صدر البيت الثاني : « ونحن ثلاثة » في موضع الرواية المشهورة :
« ثلاثة أنفس » ، وذكر عبد القادر البغدادي أن ابن الأنباري رواها عن
أُمّالي الزَّجَّاجيِّ الوسطى في جملة سبعة أبيات غير منسوبة إلى الخطيئة .

والبيت من شواهد النعوى ، وهو في كتاب سيبويه ١٧٥/٢ ، والخصائص
٤١٢/٢ ، ومجالس ثعلب ٢٥٢ ، والإنصاف ٤٥٥ ، والخصص ١٢٨/٧ ،
وخزانة الأدب ٣٠١/٣ و ٣١٣ بولاق ، والدرر اللوامع ٢٠٩/١ و ٢٢٤/٢ ،
وغيرها . وفيه شاهدان : شاهد على تأنيث العدد مع المؤنث « ثلاثة أنفس » ،
وكان القياس « ثلاث أنفس » ، لكن أنت العدد لحل النفس على معنى الشخص
أو الإنسان وهو مذكر ، وحلُّ اللفظ على المعنى كثير في كلام العرب كما قال
ابن جني في الخصائص ٤١١/٢ . وشاهد على جواز إضافة العدد إلى اسم
الجمع ، وهو هنا الذود . وفي الذود أقوال كثيرة في النهاية ، ولسان العرب ،
وتاج العروس ، والمشهور أنه من الإيل مابين الثلاث إلى العشر ، وعنى الخطيئة
بثلاثة الأنفس نفسه وزوجه أمامة وبنته مليكة ، وبالذود ثلاثاً من النوق
كان يتنوّت ألبانها ويقوم بها على عياله ، ففقد إحداها .

فذكرَ « النفس » ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا مَذْهَبُ الْإِنْسَانِ ، وَإِنْ كَانَتْ
النَّفْسُ مُؤَنَّثَةً ، بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^(١) .
وقوله : « مَا أَشْتَكِر » ، أَي : مَا نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّكِيرُ^(٢) ، وَهُوَ
الْوَبَرُ ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ قَدْ أَجْبَهَتْهُ ، وَأَسْمَهُ الْجَبِيضُ ، وَهُوَ السَّقَطُ الَّذِي
تَمَّ خَلْقُهُ وَنَفِخَ فِيهِ رُوحُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعِيشَ ، يُقَالُ لِلنَّاقَةِ خَاصَّةٌ :
أَجْبَهْتُ إِنْجِهَاضاً^(٣) ، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا ، وَالْأُنْثَى الْجِهَاضُ .
قَالَ الرَّاجِزُ^(٤) :

(١) سورة الفجر ، الآية : ٢٧ .

(٢) لسان العرب ، وقاج العروس (ش / ك / ر) ، وشروح سقط
الزند ١٤٧١/٤ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « جِهَاضاً » ، وَهُوَ هُنَا مُصْدَرٌ ، وَلَيْسَ بِاسْمٍ مُصْدَرٍ .
(٤) هُوَ ذُو الرِّمَةِ . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُنْعَمَ بِالشَّاعِرِ ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُهُ هُنَا
رَجْزاً ، لِأَنَّ ذَا الرِّمَةِ مَعْدُودٌ فِي الشُّعْرَاءِ لَا فِي الرِّجَازِ . وَقَدْ قَدِمْتُ تَرْجُمَتَهُ
فِي (ص ٣٧ / ٢) .

وهذا الرجز وصف فيه إيلا سار عليها . وهو من أرجوزة طويصة في
ديوانه (٤٧٧ - ٤٨٤) ، وفي تهذيب إصلاح النطق ٤٠/١ ، ومشارف
الأقاويذ ١٤٧ ، وشروح سقط الزند ٨٩٣/٢ ، ولسان العرب (ج / هـ / ض) .

يَطْرَحْنَ بِالْمَاهِمِ الْأَغْفَالِ^(١) كُلَّ جَبِيضٍ لَيْقِ السَّرْبَالِ^(٢)

حَيَّ الشَّيْقِ مَيْتِ الْأَوْصَالِ^(٣)

وَكَاَنَّ (أبا نُؤَاس) إِلَى هَذِهِ الْآيَاتِ نَظَرَ ، وَإِلَى مَا أَشَبَّهَا مِنْ
هَذَا الْمَعْنَى .

★

★ ★

(وَلَا تَعْلَاهُ شَعْرٌ مَيْتِ النِّسَاءِ ، حَيَّ الشُّغْرُ^(٤))

(١) يطرحن : يعني الإبل ، يقول : لشدة السير يلقين اجتنهن من بطونهن
قبل أن يستبين خلقهن ، والمهامه : الفلوات . وفي الديوان : « بالمهارة » ، وهي
الصحف ، شبه الفلوات بها . والأغفال : التي لا علم بها . وفي مشارف
الأقارب : « الأقفال » ، وهي تصعيف .

(٢) الجبيض : الولد الذي سقط لغير تمام ، وهي رواية الديوان . وفي إصلاح المنطق ،
وشرح سقط الزند للبطليني : « جنين » . ولتق : رطب ولزج من ماء الرحم .
والسربال : الفميص والحدرع . وقيل : كل ما لبس فهو سربال ، وأراد جلده .
(٣) هذا البيت ورد في الديوان ، ولم يرد في المراجع المتقدمة .

(٤) الشُّغْرُ ، بضم أوله وسكون ثانية ، وحركه بالضم لضرورة الشعر :
شُغْرُ العيين وهو ما نبت عليه الشعر ، وأصل منبت الشعر في الجفن ،
وليس الشُّغْرُ من الشعر في شيء . والجمع أشغار ، قال سيديويه : لا يكثر
على غير ذلك . وضبطه أحمد عبد الحميد الغزالي في شرحه للديوان أبي نؤاس
بفتحتين ، وأصله الشُّغْرُ ، بفتح فسكون ، لغة في الشُّغْرُ ، عن كُرَاع
النمل كما في لسان العرب (ش/ف/ر) .

/[١١] « النَّسَاءُ » : عِرْقٌ مُسْتَبِطٌ أَلْفَحِذَيْنِ إِلَى السَّاقِ . أَيْ :

ليس له عِرْقٌ يَضْطَرِبُ ، غَيْرُ شُفْرِ عَيْنِهِ . « وَلَا تَعْلَاهُ شَعْرٌ » : يَخْبِرُ
أَيْضاً عَنْ نَقْصِهِ وَعَجْزِهِ عَنِ التَّامِّ .

★

★

★

(عَسَفَتْهَا عَلَى حَظَرٍ وَغَرَّرَ مِنَ الثَّوَرِ)

« عَسَفَتْهَا » ، أَيْ : رَكِبَتْهَا عَلَى غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَبَغَيْرِ قَصْدٍ . وَمِنْهُ

(١) النَّسَاءُ ، بفتح النون بوزن المصا ، وثلاثيته لَسَوَانٍ وَلَسَيَانٍ ،
وجمعه أنشاء : روى لسان العرب تفسيره عن الأصمعيّ بأنه عرق يخرج من
الورك ، فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر . فإذا سمعت
الداية ، انقلقت ففخذاها بلحمتين عظيمتين ، وجرى النسأ بينهما واستبان .
وإذا هزلت الداية ، اضطربت الفخذان ، وماجت للربكتان ، وخفي
النسأ ؛ وإنما يقال : ملشق النسأ ، يريد موضع النسأ . قال ابن السكيت :
هو عِرْقُ النَّسَاءِ . وقال الأصمعيّ : لا يقال عِرْقُ النَّسَاءِ ، والعرب لا تقول .
عرق النسأ ، كما لا يقولون : عرق الأكحل ، ولا عرق الأنجل . وقال
ابن سيده : وقد غلط فيه ثعلب فأضافه . وحكى ثعلب في (الفصح) :
أمر عبيد : يقال للذي يشكي نساء نَسْرٍ .

(٢) ضبطه الغزالي في شرح الديوان بضم ففتح ، وإنما هو الثَّرَرُ (بفتحتين) ،
أَيْ : الحَظَرُ ، وهو لا يجمع على غَرَرٍ ، إنما الذي يجمع عليها الثَّرَرُ التي هي
البياض في جبهة الفرس .

التَّعْصِفُ ، وهو تَفْعُلُ منه . قال (ذو الرِّمَّة)^(١) :

قد أَعْيِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ

في ظِلِّ أَغْصَفَ يدَعُو هَامَهُ البُومَ^(٢)

وقوله : د وَغَرَّ مِنَ الْغَرَرِ ، أي : هي مَفَازَةٌ بَعِيدَةٌ الْأَرْجَاءِ^(٣) .

(١) ترجمته في (ص ٣٧ / ر ٢) .

(٢) البيت من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٦٧-٥٨٩ وفي لسان العرب في (ع/س/ف) .

و (هـ / و / م) ممزوءاً إليه ، وفي (غ / ض / ف) شطره الثاني غير ممزوء ،

والأضداد للأنباري ٣٤٨ ، والاقتضاب ٢٩٤ ، وشروح سقط الزند ٣٦٤ / ١ .

والصف والاعتصاف : ركوب الفلاة بلا دليل . والنزاح : القفر البعيد .

والمجهول مَعْسِفُهُ : الذي ليس له عِلْمٌ يتدبى به . وأغصَفَ : أراد الليل ، وقد صحف

في الأصلين بالصاد المهملة ، نقله ابن منظور في لسان العرب عن الليث في (غ / ض / ف) ،

وأُشدَّ قوله : د في ظلِّ أغصَفَ يدَعُو هَامَهُ البُومَ ، غير ممزوء . وفي رواية

فيه ، وفي (ع / س / ف) و (هـ / و / م) وفي المراجع التي ذكرتها : د في ظلِّ

أخضر ، أي : في سائر ليل أسود ، والخضرة عند العرب سواد . قال الأنباري في

الأضداد : يقال أخضرُ للأخضر ، وأخضرُ للأسود . وفي هذا الحرف كلام كثير في

مطولات كتب اللغة . والهام : جمع هامة ، وهي - كما في لسان العرب -

من طير الليل ، طائر صغير يألف المقابر ، وقبل هو الصبدي . يريد أنه

قفر خال موحش ، يمدح نفسه بأنه يقطع القفار الحالية الموحشة البعيدة عن

الناس ، التي يحل الناس المشي فيها في الليل المظلم ، غير مستعين بدليل ، والليل

أشدَّ وأصعب على الماشي فيها .

(٣) جمع رَجَا ، مقصور ، وهو الناحية .

فَرُكُوبٌ مِثْلَهَا رُكُوبٌ غَرَر . وَمِثْلُ هَذَا ، قَوْلُ (أَيُّ نُوَاسٍ)
أَيْضاً^(١) :

وَمَهْمَةٍ جُزْئُهُ مُخَاطَرَةٌ بِصَحْصَحَانِ السَّرَابِ قَدْ سُرِبِلَ^(٢)
فَقَوْلُهُ : «مُخَاطَرَةٌ» كَأَنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي رُكُوبِ ذَلِكَ الْمَهْمَةِ .
وَيُرْوَى أَيْضاً : «بِمُخَاطَرَةٍ» ، أَيُّ : بِنَاقَةِ خَاطَرَةٍ ، تَخْطِرُ^(٣) فِي سِيرِهَا ،
لِقُوَّتِهَا وَنَشَاطِطِهَا .



(بِيَاذِلٍ حِينَ فَطَرَ تَهْزُهُ^(٤) جِنْ الْأَشْرَ)

(١) البيت في ديوانه ٩٨ ط . الحميدية ، من قصيدة عدتها ٢٠ بيتاً ، مدح
بها إبراهيم بن عبيد الله الحببي .

(٢) المهمة : المفازة ، أي القفرة ، البعيدة . 'جُزْئُهُ' : مَرَّتْ فِيهِ
وَقَطَعَتْهُ ، يُقَالُ : جَازَ الْمَوْضِعَ وَبِهِ ، يَجُوزُهُ ، جَوَازاً ، وَجَوَازاً ، وَجَازاً .
وَالصَّحْصَحَانِ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الرَّاسِمَةُ . وَسُرِبِلَ : أَلْبَسَهُ السَّرِبَالَ ، وَهُوَ
الْقَبِيصُ وَالْبِرْعُ ، أَرَادَ غَطَّاهُ السَّرَابُ ، وَهُوَ مَا يَرَى فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ مِنْ
اشْتِدَادِ الْحَرِّ ، كَأَنَّهُ الْمَاءُ ، فِي الْمَفَاوِزِ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(٣) خَطَرَ فِي مِثْلِهِ ، يَخْطِرُ ، خَطَرًا ، وَخَطَرَانًا : اهْتَزَّ ،
وَبُخِضَ .

(٤) فِي الدِّيَّانِ ط ، الْحَمِيدِيَّةِ ، وَالْقَزَالِي : تَهْزُهُ .

يقول : عَسَفْتُهَا بِجَمَلٍ بَازِلٍ ، وَهُوَ الْكَامِلُ مِنَ الْإِبِلِ الْقَوِيُّ^(١) . حِينَ
 فَطَرَ ، : حِينَ ظَهَرَ نَائِبُهُ ، وَهُوَ الْإِتِّشَاقُ ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ .
 وَقَوْلُهُ : « تَهَزُّهُ جَنُّ الْأَشْرِ » ، ضَرْبُهُ مِثْلًا . « وَالْأَشْرُ » ، الشِّرَّةُ^(٢)
 وَالْبَطَرُ ، فَجَعَلَ لِلْأَشْرِ جِنًّا فِي الْإِتِّسَاعِ ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ . وَيُقَالُ :
 أَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا ، وَهُوَ أَشَرُ^(٣) ؛ وَأَرِنَ يَأْرِنُ أَرْنًا ، وَهُوَ أَرِنُ^(٤) ؛
 وَعَرِصَ يَغْرِصُ عَرِصًا ، وَهُوَ عَرِصُ^(٥) ؛ وَهَيْصَ يَهَيِّصُ هَيْصًا ،
 وَهُوَ هَيْصُ^(٦) .



-
- (١) الشِّرَّةُ : النَّشَاطُ ، وَشِرَّةُ الشَّبَابِ : حِرْصُهُ وَنَشَاطُهُ .
 (٢) كَلَامًا فِي الْأَصْلِ بِالْمَدِّ : أَشَرُ ، وَأَرِنَ وَالصَّوَابُ : أَشَرُ ،
 وَأَرِنُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : أَشَرُ ، وَأَشْرَانُ ، وَجَمْعُ الْأَشْرِ وَالْأَشْرُ :
 أَشْرُونَ ، وَجَمْعُ أَشْرَانِ : أَشَارِي وَأَشَارِي . كَمَا يُقَالُ أَيْضًا : أَرِنُ ،
 وَأَرُونَ ، مِثْلُ : مَرَجٍ ، وَمَرُوحٍ ، وَالْجَمْعُ : آرَانُ .
 (٣) صَحَّفَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ ، فِي الْأَصْلَيْنِ ، بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ
 بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ . فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَالْعَرِصُ ، وَالْأَرِنُ : النَّشَاطُ ،
 وَالْأَشْرُ مِثْلُهُ ، وَالْعَرِصَةُ الرَّجُلُ ، يَشْرِصُ ، عَرِصًا ، وَاعْتَرِصَ :
 نَشِطَ . وَقَالَ الْخَبِيلَانِي : هُوَ إِذَا قَفَزَ وَتَزَا ، وَالْمَعْنَى مِتْقَارِبَانِ .
 (٤) صَحَّفَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ ، فِي الْأَصْلَيْنِ ، بِالْيَاءِ الثَّنَاءِ التَّحْنِيَةِ وَالضَّادِ
 الْمَجْمُوعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْيَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ . فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : هَيْصُ ،
 وَهَيْصُ ، هَيْصًا ، وَهَيْصًا ، فَهُوَ هَيْصُ ، وَهَيْصُ : نَشِطٌ ، وَتَزَقَّى .

(لَا مُتَشَكٍّ مِنْ سَدَرٍ وَلَا قَرِيبٍ مِنْ خَوْزٍ)

قوله : « مُتَشَكٍّ مِنْ سَدَرٍ » ، يصفه بالصَّحَّة . و « مُتَشَكٍّ » ، متفعل من الشَّكْوَى . يقال : تَشَكَّى يَتَشَكَّى تَشَكُّيًّا وهو مُتَشَكٍّ ، وشكا يشكو شكواً وشكوى^(١) وشكاةً وشكايَةً ، وهو شاكٍ . إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوَ فِي شِكَايَةِ « ياء » عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَقِيَاسُهُ « شِكَاوَةٌ » ، لِأَنَّ لَامَ الْفِعْلِ وَاوَ فِي تَصْرِيفِ الْكَلِمَةِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [١٢] تَشَكَّيْتُ ، فَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّامَ فِي الْأَصْلِ يَاءٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضاً : أَغْزَيْتُ وَأَسْتَغْزِي ، بِالْيَاءِ ، وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّامَ وَاوَ فِي تَصْرِيفِ الْكَلِمَةِ ، نَحْوُ : غَزَوْتُ وَنَغْزُو وَغَزْوٌ وَمَغْزَوٌ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَإِنَّمَا أُنْقَلِبَتِ الْوَاوُ فِي : « أَغْزَيْتُ » ، وَمَا أَشْبَهَ يَاءَ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ رَابِعَةً . وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ، انْقَلَبَتِ يَاءُ لَا عَمَلَةٍ . وَكَذَلِكَ إِنْ وَقَعَتْ خَامِسَةً وَسَادِسَةً ، لِأَنَّهَا فِي الْمَضَارِعِ تَنْقَلِبُ لَا عَمَلَةٍ ، لِأَنكَسَارَ مَا قَبْلَهَا فِي نَحْوِ : أَغْزَيْتُ وَأَسْتَغْزِي وَأَشْتَكِي .

(١) فِي الْأَسْلِينَ : « وَشَكُوتٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَصَحَّتْ مَا أَثْبَتَهُ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « شَكَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ يَشْكُو شِكْوًا » ، عَلَى فَعْلٍ ، وَشَكْوَى ، عَلَى فَعْلٍ ، وَشِكَاةٌ ، وَشِكَاوَةٌ ، وَشِكَايَةٌ

فَكَرَبُهَا^(١) أَنْ يَكُونَ فِي الْمَضَارِعِ يَاءٌ وَفِي الْمَاضِي وَאוْ لَوْ قَالُوا
 « أَغْزَوْتُ » فَأَمَّا قَوْلُهُمْ « تَشَكَّيْتُ أَتَشَكَّى » ، وَأَنْقَلَبَ الْوَاوُ فِي
 « تَشَكَّيْتُ » يَاءً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا فِي « أَتَشَكَّى » كَسْرَةٌ ، فَلَأَنَّ^(٢)
 النِّسَاءَ فِي « تَشَكَّيْتُ » دَاخِلَةٌ عَلَى « تَشَكَّيْتُ » ، وَ« تَشَكَّيْتُ » بِمَا يُلَوِّمُ
 مَا قَبْلَ اللَّامِ الْكَسْرَةَ فِي الْمَضَارِعِ إِذَا قُلْتَ « أَشْكِي » . فَمِنْ هُنَا أَنْقَلَبَتْ
 فِي « تَشَكَّيْتُ » . وَيُقَالُ : أَشْكَيْتَهُ ، إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ وَأَرْعَوَيْتَ عَلَى
 شُكْرَاهُ ؛ وَأَشْكَيْتَهُ أَيْضًا ، إِذَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى الشُّكْوَى^(٣) .
 أَشَدُّنَا (أَبُو عَلِيٍّ)^(٤) :

(١) هَذَا مِنْ حِمْلِ الْفَطْرَةِ وَالسَّلِيقَةِ ، فَهُوَ الْقَانُونُ الَّذِي يَحْكُمُ لَفْظَ الْعَرَبِ وَيَجْرِي
 أَلْفَاظُهَا عَلَى الْأَقْبَسِ الْمُنْطَقِيَّةِ ، وَلَيْسَ مِنْ حِمْلِ الصَّنْعَةِ وَالتَّكْلِيفِ
 (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « لَأَنَّ » ، وَلَا يُشَدُّ مِنْ الْفَاءِ فِي جَوَابِ « أَمَّا »
 الشَّرْطِيَّةِ وَالتَّفْصِيلِيَّةِ .

(٣) أَقَادَتْ زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي الْأَوَّلِ « الْإِزَالَةَ » ، كَمَا يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ وَأَهْلُ
 اللَّفْظِ ، أَوْ « السَّلْبَ » ، كَمَا يَسَمِيهِ الشَّارِحُ فِي الْخَصَائِصِ ، وَفِي الثَّانِي الضِّدَّ
 مِنْ ذَلِكَ . وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَلِلْإِشْكَاءِ مَعْنِيَانِ آخَرَانِ فِي كِتَابِ اللَّفْظِ .
 (٤) أَوْرَدَ الشَّارِحُ هَذَا الرَّجْزَ فِي « الْخَصَائِصِ » عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وَقَدْ قَدِّمْتُ تَرْجُمَتَهُ
 فِي (ص : ٢٦ ر ٥) ، وَتَرْجُمَةُ أَبِي عَلِيٍّ فِي (ص ١٧/٢) .

تَمَدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّا نَشْكِيهَا

يقول : تستعطفنا ، لو أننا نعطف عليها .

و « السَّدْرُ » ، الدُّوَارُ فِي الرَّأْسِ ^(١) . يقال : سَدِرَ يَسْدِرُ سَدْرًا ، وهو سَدِيرٌ وسَادِرٌ .

و « الْخَوَرُ » ، الضَّعْفُ . ومنه قيل : رجل خَوَّارٌ ، إذا كَانَ

(١) هذا الرجز في الخصائص ٧٧/٣ ، والأضداد للأصمعي ٥٧ ، والأضداد للسجستاني ١٠٦ و ٢٠٨ ، والأضداد للأنباري ٢٢١ ، والمخصص ٢٦٣/١٣ ، ولسان العرب (ج/ف/و) و (ش/ك/و) وخزانة الأدب ٥٣٠/٤ بولاق . وبعده بيت ثالث ، وقد ورد في (ج/ف/و) من لسان العرب عرفاً ، وهو قوله :

مَسَّ حَوَايَا قَلْبًا نَجْفِيهَا

وقوله « مَسَّ » في الأصلين : « تَمَدَّد » ، وتصحيحه من المصادر المذكورة . قال ابن منظور : « يصف إسهلاً قد أغمى السير ، فهي تلوي أعناقها ثارة ، وتقدمها أخرى ، وتشتكي إلينا فلا نشكيا . وشكواها ما غلبها من سوء الحال والحزال ، فيقوم مقام كلامها » . وقوله « مَسَّ حَوَايَا » مفعول « تشتكي » . والحوايا : جمع الحويّة ، وهي كساء محشوة توضع على ظهر البعير ويركب فوقها . وقوله : « نَجْفِيهَا » معناه نزيلها عن مكانها ، أي قلنا نزيل هذه الحوايا عن ظهورها ، ذلك بإزاحتها وترك الرحيل .

(٢) غام هذا التعريف في دواوين اللغة : « وهو كثيراً ما يمرض لراكب البحر ، والسدر أيضاً : تخير البصر ، و- التحير من شدة الحر » .

ضعيف القلب غير مرتبط الجأش^(١) . وقالت (الخنساء)^(٢) ترني
أخاها (صغراً) :

قد كنت تحيل قلباً غير مهتضم

مركباً في نصاب غير خوار^(٣)

(١) الجأش : النفس ، وقيل : القلب ... والجاش : جأش القلب ، وهو
رُوعه إذا اضطرب عند الفزع ، ورجل رابط الجأش . هذا هو المروي
في كتب اللغة والمتعارف عليه في الاستعمال ، ولم أره مرتبط الجأش ، أي :
يربط نفسه عن الفرار ، يكفها لجرائه وشجاعته ، كما يقال بضده وامي الجأش .

(٢) الخنساء : لقب الشاعرة قحطمة بنت عمرو السُلَيْمِيَّة ، أشهر شواعر
العرب . عاشت في الجاهلية ، وأدركت الإسلام فأسلمت ، وحضرت مع
بنتها الأربعة حرب القادسية . وتوفيت في سنة ٨٢٤ هـ رحبها الله . لها ديوان ،
نشر مرات ، ومع بعض طبعااته ترجمته بالفرنسية . وقرجتها في الإصابة ٦٦/٨ ،
وحسن الصحابة ٩٤ ، والشعر والشعراء ٣٤٣ ، والأخاني ١٣ / ١٢٩ سامي ، ومعاهد
التنخيص ١/٣٤٨ ، وأمالى الزجاجي ٩٠ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢/٢٣٣ ،
وشرح شواهد المغني ٨٩ ، وخزانة الأدب ١/٢٠٨ و ٣/٤٠٣ يولاق ، و ١/٣٩١
السلفية ، والمؤلف والمختلف ١١٠ ، والدر المنثور ١٠٩ ، وأعلام النساء ٣٠٥/١ ،
والروائع : الرقم ٢٨ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢/٩٦٦ ، وتاريخ الأدب العربي
لكارل بروكلمن ١/٦٤ الترجمة العربية ، وكتاني : المعجم في تاريخ الأدب العربي ١/٢١٦ .

(٣) البيت في ديوانها (أنيس الجلساء في مختصر شعر الخنساء) ٥٥ ،
من قصيدة عدة أبياتها ٢٦ بيتاً . وقولها : غير مهتضم ، أي غير مستضعف ولا
مظلوم . والنصاب : الأصل . والخوار : الجبان الضعيف ، تصفه بأنه شجاع
وكريم في نفسه كما هو كريم في أصله شريف في نسبه .

يُصِفُ " « البازل » بأنه شديد ، ولا عِلَّةَ به .



(كَانَهُ بَعْدَ الضَّمْرِ وَبَعْدَ مَا جَالَ الضُّفْرُ)

« الضَّمْر » ، الحُزَال ، وَأَنْضَاهُمْ بَعْضَ الْأَجْزَاءِ إِلَى بَعْضٍ . يُقَالُ :
خَمَّرَ يَضْمُرُ خَمْرًا / [١٣] وَخُمُورًا ، وَهُوَ ضَامِرٌ . إِلَّا أَنْ تَقَالَ
الضَّمَّةُ ، لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا ^(١) . وَيَكُونُ فِيهِ لَفْتَانِ : التَّخْفِيفُ وَالتَّثْقِيلُ ،
كَمَا قِيلَ : الشَّغْلُ وَالشُّغْلُ ، وَالْحُلْمُ وَالْحُلْمُ . وَمِنْهُ قِيلَ : فَرَسٌ
مُضْمَرٌ فَكَانَهُ قَدْ اسْتَرَتْ بَعْضَ أَجْزَائِهِ وَغَابَتْ . وَمِنْهُ قِيلَ : الضَّمِيرُ ، لِمَا
يُخْفِيهِ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ وَيُسْتَرُّهُ . وَيُقَالُ أَضْمَرْتُ فَلَانًا الْبِلَادُ ، إِذَا أَنْضَمَّ ^(٢)

(١) 'هذا بيان معنى بيت أبي نواس : « لا متشكك من سدر » .

(٢) لم يفعل (أبو نواس) ذلك لحاجته إليه ، وإنما استعمل إحدى لفتين
في 'هذا اللفظ' ، وهما : الضَّمْرُ والضُّفْرُ .

(٣) الضَّام : يحتمل قراءتين ، تخفيف الميم وتشديدها . وعلى الأولى
يكون معناه ضيمٌ ، أي أوقع عليه ضييمٌ ، فاحتله ظاهراً ، لمجزه عن
دفعه ، ولم يحتمله باطناً ، فأنسل من أعدائه وغاب . وعلى الثانية يكون على افتمالٍ
من الضم ، مثل احتيارٍ واصتفارٍ ، أي تلبس عن الناس . وكلاماً ، أعنى
انفعل وافعالٌ ، لم أجده منصوباً عليه في معجمات اللغة ، في (هـ / ي / م)
و (ض / م / م) .

فيها وغاب ، فلم يُحَسَّر . قال (الأَعشى)^(١) :

تَقُولُ أَتَبْنِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ : أَرَأَا سَوَاءَ وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ^(٢)

أَبَانَا ، فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا^(٣) فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ^(٤)

(١) هو أبو بصير ، ميمون بن قيس : من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، أحد أصحاب المعلقات ، من أهل منفوحة في البصرة . طالع عمره ، وعمره ، وأدرك زمن النبي ﷺ ، فمدحه ، ورحل إليه ، فصدده الشركون ، فرجع أمراجه وسقط عن ناقته قبل أن يبلغ بلده فمات . له ديوان نشره مع دواوين الأعشىين الآخرين مع ترجمتها إلى الألمانية رودلف غاير Rudolf geyer وترجمته في الموشح ٤٩ ، والأغاني ١٠٨/٩ ط . دار الكتب ، والشعر والشعراء ٢٥٧ ، ومعهده التنصيص ١٩٦/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٩ ، ٥٦ ، والمؤلف والاختلاف ٤١ ، وخزانة الأدب ٨٤/١ بولاق ، و١٦٥/١ السلفية ، وشرح شواهد المغني ٨٥ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٤٧/١ للترجمة العربية ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٨١/١ .

(٢) هذه الأبيات ، من قصيدة مدح بها قيس بن معد يكرب الكندي . وهي في ديوانه ٢٩ . وأورد عبد القادر البغدادي أبياتا منها في خزانة الأدب ٣٤٠/٤ السلفية ، في جعلتها هذه الأبيات الثلاثة ، وفسرها . وقوله : يَتِمُّ ، معناه : صار يتيما ، وهو من باب تَمَبَّ وقَرَّب . وقد صحف في الأصلين بالنون .

(٣) هذه رواية الديوان . وورد في درة النواص : « يَا أَبَتَا لَا تَرَمْ عِنْدَنَا » ، وفي خزانة الأدب : « فَلَا رِمَتْ يَا أَبَتَا عِنْدَنَا » ، وكتلناها ليست بشيء .

(٤) رام من مكانه ، يَرِمُّ : يرح و زال .

أَرَانَا إِذَا أَخْمَرْتَكَ الْبِلَا دُ يُخْفَى وَيُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ^(١)
 ويقال : بعيرٌ ضامرٌ ، وثاقة ضامرٌ ؛ لا يُفصلُ بين الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى .
 و « الضُّفْرُ » : جمع ضَفِيرَةٍ ، وهي من جبال الرُّحْلِ^(٢) . يقال :
 ضَفَرَتِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ، وَلَهَا ضَفِيرَتَانِ . وجمعها على « ضُفْر » ، كما
 يقال : سفينة وسُفُن . ويقال له^(٣) « الضُّفْرُ » أيضاً . ويقال : للمرأة
 ضَفِيرَةٌ وَضَفَارَةٌ ، وَقَصِيَّةٌ^(٤) وَقَصَائِبُ ، وَفَلِيلَةٌ^(٥) وَفَلَاتِلُ ،

(١) هذه الرواية ، في أساس البلاغة (ض/م/ر) . وفي تلحج العروس :
 « ... تخفى وتقطع منك الرحم » ، وفي لسان العرب : « نُجِفَى وَنُفْطَحُ مِثْلَا
 الرَّحِمِ » ، وفي خزانة الأدب : « تخفى ويقطع منا الرحم » ، والرحم : مؤنثة
 ولجفى : من الجفوة . وأرانا : من الرؤية بمعنى الظن ، وفي رواية : « تَرَانَا » .
 والبيتان الأخيران ، وردا في سياق قصة طريفة للنازني مع الواتق بالله في
 إنباه الرواة ٢٤٧/١ ، والغيت المسجم ١٣٧/٢ ، وكشف الطرة عن الفرة
 ١١٧ ، ونزهة الألباء ١٢٦ بغداد ، والدرر اللوامع ١٢٧/٢ .

(٢) في الأصلين : « الرجل » بالجم ، وهو تصحيف .

(٣) أي يقال لحبل الرجل أيضاً : « الضُّفْرُ » - بفتح فسكون ، وجمعه
 « ضُفُر » - بضمين ، كما يقال له : « ضفيرة » . وكذلك يقال له :
 « ضَفَارٌ » .

(٤) القصبة : الخنثى من الشعر ، تلوى لباً حتى تترجل ، ولا
 تضفر ضفراً .

(٥) الفليل ، والفلية : الشعر المجتمع . والفلية : الكتبة من الشعر
 والفليل : اليف ، هذلية . عن الصحاح ، والحكم ، ولسان العرب .

وَعَمِيَّةٌ وَعَمَائِتُ^(١) ، وَصَمِيرَةٌ^(٢) وَصَمَائِرُ ، وَغَدِيرَةٌ وَغَدَائِرُ .
وكلُّ ذلك للنَّخْلَةِ^(٣) من شعرها . قال (أَمْرُؤُ الْقَيْسِ)^(٤) :

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُشْتَى وَمُرْمَلٍ^(٥)

(١) الْعَمِيَّةُ مِنَ الْوَيْسَرِ ، كَالْفَلَيْسَةِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَيُقَالُ : عَمِيَّةٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صَوْفٍ ، كَمَا يُقَالُ : سَبِيخَةٌ مِنْ قُطْنٍ ، وَصَلْبَةٌ مِنْ شَعْرِ ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ .
وَمَا فِي الْأَصْلَيْنِ : دَحْمِيرَةٌ وَهَمَائِرُ ، وَلَمْ أَجِدْهُمَا بِمَعْنَى النَّخْلَةِ مِنَ الشَّعْرِ .
(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الضَّمِيرَةُ ، وَالضَفِيرَةُ : لِلْقَدِيرَةِ مِنْ ذَوَائِبِ الرَّأْسِ ،
وَالْجَمْعُ ضَمَائِرُ . وَالتَّضْمِيرُ : حَسَنُ ضَمْنِ الضَّمِيرَةِ وَحَسَنُ دَهْنِهَا .

(٣) النَّخْلَةُ : لَفِيفَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٤) تَرْجَمَتُهُ فِي (ص ١٣/٢) .

(٥) الْبَيْتُ ، مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيَانِيِّينَ فِي فَصَاحَةِ
الْمُفْرَدِ . وَقَوْلُهُ : « غَدَائِرُهُ » ، يَرْجِعُ ضَمِيرُهُ إِلَى « فَرْحٍ » فِي بَيْتٍ سَابِقٍ لِهَذَا
الْبَيْتِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

وَفَرْحٌ يَزِينُ التَّنِينَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَفَيْنَا النَّخْلَةَ التَّمَشْكَلَ

وَمُسْتَشْزِرَاتٌ : مَفْتُولَاتٌ ، يُقَالُ : اسْتَشْزَرَ الْجَبَلَ ، وَاسْتَشْزَرَهُ فَاتَلَهُ :
أَيَّ فَتَلَهُ ، وَرَوَى مُسْتَشْزِرَاتٌ فِي الْبَيْتِ بِالْوَجْهِينِ جَمِيعاً ، وَهِيَ شَاهِدُ الْبَيَانِيِّينَ
عَلَى ضَعْفِ فَصَاحَتِهَا ، لِتَنَافُرِ حُرُوفِهَا وَثِقَلِهَا عَلَى اللِّسَانِ وَعَسَرِ النَّطْقِ بِهَا .
وَتَضِلُّ : رَوَاهُ لِسَانُ الْعَرَبِ فِي (ش / ز / ر) بِالظَّاءِ ، وَفِي (ح / ق / ص)
بِالضَّادِ ، وَمَعْنَاهُمَا مَعْرُوفٌ . وَالْعِقَاصُ : وَيُرْوَى فِي مَوْضِعِهَا : « الْمَتَدَارَى »
وَهِيَ الْأَمْشَاطُ ، وَاحِدُهَا مِدْرَئِيٌّ وَمِدْرَاءٌ وَمَدْرِيَّةٌ . وَصَفَهَا بِكَثْرَةِ الشَّعْرِ ،
وَبِاقْتِنَانِهَا فِي رَفْعِ بَعْضِهِ ، وَتَلْتِنَةِ بَعْضِهِ وَإِرْسَالِهِ .

وقال بعض المحدثين^(١) :

نشرت علي غداً نراً من شعرها

خوف الكواشح والعدو الموبق^(٢)

فكأنني وكأنها وكأنه

صبحان ، باتا تحت ليل مطبق^(٣)

وقوله : « جال » ، أي : ذهب وجاء . وإنما ذلك لشدة الضم

من الجهد .

★

★ ★

(١) هو محمد بن القاسم ، أبو الحسن ، المعروف بجاني الموسس ، ويقال
مالي الجنون . من أهل مصر سكن بغداد في أيام التوكل على الله . وتوفي
سنة ٢٤٥ هـ ، وله شعر رقيق في الفزك . ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب
البغدادي ١٦٩/٣ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٨٣ ، والأغاني ٨٤/٢ ،
ومعجم الشعراء ، وفوات الوفيات ٢٦٢/٢ ، وعبود التواريخ : حوادث ٢٤٥ ،
وتاريخ الإسلام ٥٥/١٢ ، وتاج العروص (١/١) .

(٢) البيتان في أمالي المرنسي ٤١/٤ ، ورواية البيت الأول فيها :

نشرت غداً نراً من شعرها لتظليتي

والرمتي : المديون للنظر . والموبق : المهلك . والكواشح : العدووات

المضمرات للعداوة ، يقال : كشح له بالعداوة وكاشحه ، بمعنى .

(٣) الليل المطبق : هو الشديد الظلام الذي يغطي ظلامه كل شيء .

(وَأَمَّحٌ ^(١) نِيَّ فَحَسَرٌ ^(٢) جَابُ رِبَاعٌ ^(٣) الْمُتَغَرُّ)

قوله : « أَمَّحٌ ^(١) » ، أي : ذَهَبَ وَدَرَسَ . يقال : إَمَّحَ ^(١) الرُّبْعُ ، وَمَحَّ ، إِذَا دَرَسَ وَتَقَادَمَ / [١٤] عَهْدَهُ . وَوَزَنُ « أَمَّحٌ ^(١) » ، انْفَعَلَ ^(٢) ، من : مَحَّ . وَأَصْلُهُ : ائْتَمَحَّ ، عَلَى مِثَالِ : ائْتَشَقَّ وَأَنْقَدَّ ،

(١) رسم في الأصلين ، في المواضع الأربعة ، بالنون : « ائتمح » ، خلافاً لما قرره (الشارح) .

(٢) في النيران - ط . المجيدة (في) ، وفي ط . الفزالي :

وراح فيء فحسر جات رباع المتغر

وعلق عليه « محقه » بقوله : « الجأت : الحمار الوحشي . رباع ، كئان : السن التي بين الثلثة والناب حتى يلقيها . والمتغر : اسم مكان ، من أغفر الغلام : ألقى ثغره » ، أي أسنانه . وسبب لك ما في هذا التفسير من غلط ، بما يأتيك من تفسير (ابن جني) البيت والتعليق عليه .

(٣) في الأصلين : « رباعي » ، وهو غلط .

(٤) هذا الذي يذكره الشارح من زنة هذا الفعل ، لم يذكر في أي كتاب من كتب اللغة التي تتداولها : كالصاحح ، ولسان العرب ، وأساس البلاغة ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس ، والنهاية ، والمخصص ، وتهذيب الألفاظ ، ورواد أبي مسهل ، والوسط ، وغيرها ، وإنما هي تذكره على أنه مما يتعاقب فيه (فعلت وأفعلت) فقال لسان العرب : « مع (الذوب) ، يَمَحُّ ، وَيَمَحُّ وَيَمَحُّ ، مَحَوْحًا ، وَنَحَحًا ، وَأَمَّحٌ ، يَمَحُّ : إِذَا أَخْلَقَ بِـ »

إِلَّا أَنْ الثُّونَ لَمَّا وَقَعَتْ سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْمِيمِ ، قَلِبَتْ مِيمًا ، ثُمَّ أَذْغَمَتْ
فِي الْمِيمِ . وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي مِثْلِ : زَنَمَاءُ^(١) [وَزَنِمَ^(٢)] لِأَنَّهُمْ
كَرِهُوا الِاتِّبَاسَ لَوْ قَالُوا : زَنَمَاءُ ، وَزَنِمَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْتَبِسُ بِيَابَ :
زَنِمْتُ النَّاقَةَ^(٣) ، وَلَمْ يَخَافُوا الِاتِّبَاسَ فِي : أَمَحَ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي

— وكذلك الدار إذا عفت ... وَامَحَ الثُّونَ وَامَحَ الْكِتَابَ ، وَامَحَ : أَيِ
دَرَسَ .. ، . وَفِي الْخَصَصِ ، فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ٢٤٩/١٤ : « د وَامَحَ
الثُّوبَ ، يَمِشُّ مَمْشُوحَةً ، وَمَمْشُوحًا ؛ وَامَحَ : إِذَا أَخْلَقَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَقِيلَ :
مَحَ الثُّوبَ : إِذَا أَخْلَقَ ، وَلَا يُقَالُ أَمَحَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : الْمَسَالَةُ تَمَحُّ وَجْهَ
الرَّجُلِ ، أَيِ تَحْلِيقُهُ » ، وَرَوَى بَعْدَ هَذَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : « مَحَ الثُّوبَ ،
وَامَحَ ؛ وَامَحَ الْكِتَابَ مَحًا ، وَامَحَ : إِذَا امْتَحَنَ وَدَرَسَ ، مَحَ أَنْ
الزَّجَاجُ قَدْ أَغْفَلَ فِي كِتَابِهِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) هَذَا الْفِعْلَ ، كَأَنَّهُ لَا يَرَى وَرُودَ
« أَفْعَلَ » مِنْهُ مِنَ الْعَرَبِ . وَهَذَا كُلُّهُ مَوْضِعٌ لِلتَّامِلِ ، وَأَبُو نُوَّاسٍ وَابْنُ
جَنِيٍّ هُمَا مِمَّا فِي عِلْمِ الْفَرَاغِ رَوَايَةً وَدَرَايَةً ، وَلَا يَحِصُّ مِنَ الِاسْتِدْرَاكِ عَلَى
كُتُبِ الْفَرَاغِ هَذِهِ بِمَا قَالَاهُ .

(١) الزَّغْمَاءُ : النَّاقَةُ الَّتِي يَقَطَعُ شَيْءٌ مِنْ أُذُنِهَا ، فَيَتَرَكُ مَعْلَقًا ، وَيُقَالُ لَهُ
الزَّغْمَةُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْكَرَامِ مِنَ الْإِبِلِ . يُقَالُ :
بَعِيرٌ زَنِيمٌ ، وَأَزْنَمٌ ، وَمَزْنَمٌ ؛ وَنَاقَةٌ زَنِيمَةٌ ، وَزَنْهَاءُ وَمُزْنَمَةٌ .
وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الشَّيْءِ أَيْضًا كَمَا سَبَقَ فِي كَلَامِ سَيُوبَةَ .

(٢) زَدَمْتُ ، لِقِطْعَانِ السِّيَاقِ لِيَتَأَمَّا . وَالزَّزْمُ : جَمْعُ أَزْمَ وَزَغَمَ .

(٣) زَمَ النَّاقَةَ يَزْمُهَا زَمًا : خَطَمَهَا ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَلَّقُوا
عَلَيْهَا التَّرَامَ .

(٤) هَذَا الْفِعْلُ مَكْرُورٌ فِي الْأَصْلَيْنِ .

كلام العرب إَفْعَلَ . ومن هنا قال (الخليل) : لو بنيت مثل افعل من وجَلْتُ ، لغلت : إَوَجَلَّ ، أدغمت ، ولم تخف التباساً ؛ لأنه ليس في الكلام شيء على مثل إَفْعَلَ^(١) .

و « النِّيْثُ » ، الشَّخْمُ . وأصله من الواو ، كآثه في الأصل نَوْيٌ ، يَدُلُّ على أنه من الواو [و] أنه ليس من مُضَاعَفِ الياء ظهور الواو في قولهم : ناوٍ وناوِيَّةٌ ، وقد نَوَتْ ، كما تقول : راوٍ وراوِيَّةٌ ، وقد رَوَتْ . إلا أن الواو والياء إذا اجتمعتا ، وسبقت الأولى

(١) وجته في (ص ١٥/١) .

(٢) أصل هذا ، قول سيبويه في الكتاب : ٤١٥/٢ : « وتكون (يعني النون) ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بينة ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق ، وذلك قولك : شاة زَنَماء ، وغم زَنَمٌ ، وقنواء ، وقنية ، وكنية ، ومنية . وإنما حملهم على البيان كراهة الالتباس ، فيصير كأنه من المضاعف ؛ لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً ، ألا وراهم قالوا : امْتَحَى ، حيث لم يخافوا الالتباس ؛ لأن هذا المثال لا تُضَاعَفُ فيه الميم . وصحمت الخليل يقول في « افعل » من « وجَلْتُ » : « إَوَجَلَّ » ، كما قالوا : امْتَحَى ؛ لأنها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك : « مَنْ » مثلك ؟ و« مَنْ » مات ؟ فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال . وقد زاده (الشارح) تفصيلاً في كتابه المنصف ١/٧٣ .

بالتسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الأولى في الأخرى . ونظير ذلك ، قولهم : طَوَيْتُ طِيًّا ، وشَوَيْتُ شَيْئًا ، وَلَوَيْتُ لِيًّا . قال الله تعالى : (لِيًّا بِالسِّنِّهِمْ^(١)) . ومنه قول العرب في بعض أمثالها : «الْأَخْذُ^(٢) سَلْجَانُ ، والقَضَاءُ لَيْتَانُ » . «سَلْجَانُ» : سهل سريع ، و«لَيْتَانُ» : صعب شديد ، أي : إذا أَخَذَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا ، أَخَذَهُ سَهْلًا . فإذا رَدَّهُ ، صَعُبَ عَلَيْهِ رَدُّهُ . وَأَصْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ : لَوِيًّا وَشَوِيًّا ،

(١) سورة النساء ، الآية : ٤٦ .

(٢) المثل في الصحاح ، ولسان العرب ، وطاج العروس (س/ل/ج) ، وفرائد اللال ، وشرح ديوان زمير لثعلب ١٨١ . ويرى «الأكل» في موضع «الأخذ» ، و«سَرْطَانُ» مكان «سَلْجَانُ» . ومثله : «الأخذُ سُرَيْطُ» والقَضَاءُ ضَرْيَطُ» ، و«الأخذُ سُرَيْطُ» ، والقَضَاءُ ضَرْيَطُ» . يضرب للرجل إذا أخذ الدِّبْنَ أَكْلَهُ ، فإذا أراد صاحب الدِّبْنِ حَقَّهُ ، لَوَاهُ بِهِ وَمَطَبَهُ . والسَّلْجَانُ : أحد مصدرَي «سَلَجَ الطَّعَامُ» ، بالكسر ، يَسْلُجُهُ سَلْجًا ، وسَلْجَانًا : بَلَعَهُ ، وقيل : السَّلْجَانُ : الأكل السريع . والليتان : أحد مصادر لَوَاهُ دَبْنَهُ ، ويدَبْنُهُ لِيًّا ، وليتَانًا ، وليتَانًا : إذا مَطَبَهُ ، ونقل ابن منظور عن أبي الهيثم أنه لم يحىء من المصادر على «فعلان» ، إلا «لَيْتَانُ» . وحكى ابن بَرِّي ، عن أبي زيد ، قال : لَيْتَانُ ، بالكسر ، لُثْبَةٌ .

وَطَوَّيَا، وَلَوَيَان. فَقَلَبْتَ أَلَوَا يَاءَ، وَأُدْغِمْتَ فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا.

ولو نسبت إلى «نَيَّ»، لقلت: نَوَوِيَّ، فظهرت العين التي هي واو لما تحركت، وقُلبت لام الفعل التي هي ياء ألفاً، لَتَحَرَّكَا وَأَنْفَسَا مَا قَبْلَهَا، ثم قلبت الألف واوًا، كما تقول في النَّسَبِ^(١) إلى رَحَى: رَحَوِيَّ^(٢).

[و] ^(٣) «حَسَر»: ذَهَب.

و «الْجَابُ»: الغليظ من حُمْر الوحش^(٤). والغليظ أيضاً منها^(٥)،

(١) إلى هنا ينتهي الساقط من مصورة (ل)، وأوله في (ص ٤٤/٢).

(٢) ينظر كتاب سيبويه ٣٩٢/٢

(٣) زيادة لازمة. وقد ثبتت في (ل).

(٤) ومثله في لسان العرب .. وفي تاج المروس: «الجَابُ: الحمار الغليظ مطلقاً، أو من وحشيتِه»، يهز ولا يهز، عن أبي زيد وابن فارس في الجمل. والجمع جَوِب [كذا بواو واحدة، وفي لسان العرب: جُجُوبٌ] والجَاب، أيضاً: الأسد، ذكره الصاغاني.

(٥) ل: «بها» وهو تحريف.

يقال له "١": الكُنْدُر، وَالْكُنَادِر "٢"، وَالْكُدْر "٣"، وَالْفُلُو "٤". الخفيف .

و «رَبَاعٍ» فِي سِنِّهِ . يقال : رَبَاعٍ وَرَبَاعٌ ، وَثَمَانٍ وَثَمَانٌ "٥" .

(١) فِي الْأَصْل دَلَاء .

(٢) ل : « وَالْكَادِر » ، وَهُوَ تَحْرِيف .

(٣) فِي الْأَصْلِينَ : « الْكَدْرَى » ، وَ « الْكَدْرَاء » . ل : « الْكُدْرُ » عَلَى الصَّعَةِ . وَلَمْ يَذْكُر الْكَدْرَى فِي كِتَابِ اللُّغَةِ اسْمًا لِلْحَبَارِ الْغَلِيظِ ، وَإِنَّمَا الْكُدْرَى لَهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَا ، قِصَارُ الْأَذْنَابِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْكُدْرِيٌّ ، أَيْضًا . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ك/د/ر) : حَبَارُ كُدْرٍ ، وَكُنْدُرٌ ، وَكُنَادِرٌ : غَلِيظٌ .. وَيُقَالُ : أَتَانُ كُدْرَةً . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّابِّ الْحَادِرِ الْقَوِيِّ الْمَكْتَنَزِ : « كُدْرٌ » ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . قَالَ : وَذَهَبَ سَيُوبَةُ إِلَى أَنَّ كُنْدِرًا رَبَاعِيٌّ ، وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٤) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الْفُلُوُّ وَالْفِلُوُّ : الْجَعَشُ ، وَالْمَهْرُ إِذَا فُطِمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ "لأنه يُفْتَنَى ، أَيْ يَفْطَمُ . وَالْفُلُوُّ ، أَيْضًا : الْمَهْرُ إِذَا بَلَغَ السَّنَةَ . وَقِيلَ : هُوَ الْمُعْظِيمُ مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الْخَافِرِ . وَالْجَمْعُ أَفْلَاءٌ ، وَفُلَاوَى . وَلَمْ أَجِدْ فِي الصَّحَاحِ وَاسَانَ الْعَرَبِ وَتَاجَ الْعُرُوسِ النَّصَّ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ بِالْجَلْبَابِ .

(٥) ل وَثَمَانٍ ، وَثَمَانٌ ، وَثَمَانٌ ، وَكُلُّهَا غَلَطٌ . قَالَ السَّيَوْتِيُّ فِي الْمِزْهَرِ ٣٧/٢ يُولَاقُ وَ ٧١/٢ دَارُ إِحْيَاءِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ : « قَالَ ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ : لَمْ يَسْمَعْ الضَّمَّ فِي هَذَا الْجُلُسِ إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ : رَبَاعٍ وَرَبَاعٌ ، وَثَمَانٍ وَثَمَانٌ ، وَجَوَارٍ وَجَوَارٌ ، وَثَمَانٍ وَثَمَانٌ . قَرَأَ « وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُنَشَّاتُ » . »

و « الْمُتَغَرَّ » : نبات الأسنان بعد سقوطها . يقال : اتَغَرَّ (١) ، بالثاء ،
واثَغَرَ ، بالثاء (٢) .

شبهه بغيره بعد ضميره وهزأه بالغليظ من حُر الوحش .

★

★ ★

/ [١٥] (يَخْدُو بِحُجْبٍ كَالْأَكْرِ تَرَى بِأَنْبَاجِ الْقَصْرِ) (١)
« يَخْدُو » : يَسُوق .

(١) مصدر مبني ، أي الاتِّفَار ، ولم يرد الموضع أي الفم كما ترم
أحمد الفزالي .

(٢) ل « اتَغَرَّ » مصحفاً بالعين المهمة .

(٣) في لسان العرب : « تَغَرَّ الفَلامُ تَغَرّاً : سقطت أسنانه الرواضع ،
فهر متغور . واثَغَرَ ، واثَغَرَ ، واثَغَرَ على البدل : نبتت أسنانه .
والأصل في اتَغَرَّ ، اثَغَرَ ، قلبت التاء ثاءً ثم أدهمت . وإن شئت قلت :
اثَغَرَ ، يحل الحرف الأصلي هو الظاهر . . . وخص بعضهم بالاتِّفَار
والإتِّفَار الیهمة ، أنشد ثعلب في صفة فرس :

قارح قد فَرَّ عنه جانبٌ ورَّاحٌ جانبٌ لم يَتَغَرَّ

وقيل : ائثر الفلام : نبت ثفره ، واثَغَرَ : ألقى ثفره . وقال شمر:
الاتِّفَار يكون في النبات والسقوط ، وأورد شواهد ذلك واختلاف العلماء
في تفسيرها .

(٤) الْقَصْر : بفتحين ، وتفسيره في (ص : ٨٣) . وقد ضبطه أحمد
الفزالي في شرحه ديوان أبي نواس بضمين ، فعناب الصواب .

و « الحَقْب » جمع حَقْبَاء ، وهي الأتَان التي على حَقْوَتَيْهَا^(١)
بياض . قال (رؤبَة)^(٢) :

كَأَنَّهَا حَقْبَاء بَلَقَاء الزَّلَق^(٣)

(١) الحَقْبَتَان ، والحَقْبَان : الحاصرتان .

(٢) رؤبَة : أبو الجحاف ، رؤبَة بن عبد الله الججاج بن رؤبَة ،
التميمي السعدي (٠٠٠ - ١٤٥ هـ) : راجز مشهور ، من مُخَضَّرِي
الدولتين الأموية والعباسية ، ومن أعراب البصرة ، وعداده في التابسين .
له ديوان رجز ، نشره آلورد Ahlwardt في برلين ١٩٠٣ م . ترجمته في
الشعر والشعراء ٥٩٤ ، والموشح ٢١٩ ، والأغاني ١٤ / ٩٨ ط . سامي ، وطبقات
الشعراء ، والاشتقاق ١٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٤٩ / ١١ رفاعي ، والمؤلف
والمختلف ١٢٦ ، ومعاهد التنصيص ١٥ / ١ ، ولسان الميزان ٤٦٤ / ٢ ، وشرح
الشواهد الكبرى ٢٦ / ١ ، وشواهد المغني ١٩ ، وخزانة الأدب ٤٣ / ١ بولاق
و ٩١ / ١ السلفية ، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٢١ / ٥ ، وسمط اللالي ٦٥ ، ووفيات
الأعيان ١٨٧ / ١ ، والبداية والنهاية ٩٦ / ١٠ ، ومرآة الجنان ٣٠٣ / ١ ، وتاريخ
الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٢٧ / ١ العجوة العربية ، وكتابي : الجمل في
تاريخ الأدب العربي ٢٩٠ / ١ .

(٣) البيت من أرجوزته القافية المشهورة التي مطلعها :

وقائم الأحاق خاوي المشترق

وهي في ديوانه ١٠٤ - ١٠٨ ، ومفسرة في أراجيز العرب ٢٢ ،
وشرح الشواهد الكبرى ٤٥ / ١ ، وبعضها مع تفسيره في خزانة الأدب ٣٨ / ١
بولاق و ٨١ / ١ السلفية . وهذا البيت في التخصص ١٤٣ / ٦ ، ولسان العرب ،
وتاج المروس : (ز / ل / ق) . وهو وصف لقنقة ، وخمير « كأنها » يمود على ←

وقوله : « كالأكر » ، قيل فيه : إنه شبه الأتق ، في تدويرها
 وامتلائها ، بالكرات . والأكر ، إن كان أراد به أنه جمع كرة ،
 فهو " خطأ ؛ لأن مثل كرة " ، لا يجمع على أكر ، وإنما يجمع [على]
 كرات وكرين " . وإن كان جعله جمع أكرة ، فهو " خطأ ، إن أراد

« مغللة » ، في بيت سابق . والحقباء : مؤنث الأحقاب ، وهو حمار الوحش ،
 سمي بذلك لبياض حنونه أي خاصرته . والبلقاء : البيضاء ، مؤنث الأبلق .
 والزلقي : عجز الدابة ، شبه الناقة بالأتان الوحشية ، وهي في الجلالة
 والسرعة مثلها .

(١) ل : د وهو ، في الموضعين ، وهو خطأ .

(٢) في أحد الأصلين : د كرو ، وعلى الصحة في الثانية ، وفي (ل) .

(٣) ل : د لا يجمع على مثال الأكر ، وإنما يجمع كرات أو كرين ، .

وصواب « تجميع » : يجمع ، وصواب أو د كرين ، : د كرين - كالأصلين .
 ود على ، زيادة مني . وفي لسان العرب وتاج العروس : د وتجمع الكرة على
 أكر ، وأصله وكر - مغلوب اللام إلى موضع الفاء ، ثم أبدلت الواو همزة
 لانضمامها . وتجمع الكرة أيضاً على كرين ، بالكسر ، وعلى كرى ،
 بالضم والقصر ، وهو عن الزحسري ، ذكر في تاج العروس ولم يذكر في
 لسان العرب .

به هذه الكُرّة المعروفة؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي هَذِهِ : « أَكْرَة » ، لَأَنَّهُمْ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ وُقِعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ ^(١) ، مِمَّنْ
تَرْضَى عَرَبِيَّتَهُ وَفَصَاحَتَهُ ، شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، فَاتَّبَعَهُ . وَالْأَشْهُرُ فِي هَذَا ،
أَنَّهُ لَا يُقَالُ : « أَكْرَة ^(٢) » . وَلَوْ كَانَ لَهَا أَصْلٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ،
لَنَقَلْتَهُ الرُّوَاةُ . قَالَتْ (لَيْلُ الْأَخْيَلِيَّةِ) ^(٣) فِي وَصْفِ قَطَاةٍ وَفِرَاحِهَا :

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ » ، ل : « قَدْ
وَقَعَ إِلَيْهِ عَنْ بَعْضِ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ » .

(٢) فِي تَاجِ الْعَرُوسِ : « الْأَكْرَة ، بِالضَّمِّ : لَشَيْءٌ ، أَيْ : لُغَةٌ مُسْتَرْذَلَةٌ ،
فِي « الْكُرَّة » ، الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ : « الْكُرَّة » . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ :
« وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الْكُرَّةَ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا « أَكْرَة » ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ : « الْكُرَّة » ؛
وَلَمْ يَذْكُرْ اسْتِزْدَالَ الْأَوَّلَى . وَانْظُرِ الْاِقْتِصَابَ ١٩٣ .

(٣) لَيْلُ الْأَخْيَلِيَّةِ : لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَّالِ ، الْأَخْيَلِيَّةُ ، مِنْ
بَنِي عَامِرٍ (٥٠٠ - نَحْوَ ٨٠ هـ) : شَاهِرَةٌ فَصِيحَةٌ ، ذَكِيَّةٌ ، جَبِيَّةٌ ، وَطَبِيعَتُهَا
تَلِي طَبِيعَةَ الْخُلَسَاءِ . اشتهرت بحب الشاعر قوتبة بن الحُمَيْرِ لَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذِكْرُهُ فِي (ص ١٨٠ / ٣) ، وَكَانَتْ تَمْدَحُ الْحَبَّاجَ بْنَ يُوسُفَ التَّنْفُيَّ . وَلَهَا
دِيَّانٌ ، طُبِعَ فِي بَيْرُوتَ ١٨٩٧ مَعَ دِيَّانِ الْحَرِثِيِّ أَخْتِ طَرَفَةَ ، وَدِيَّانِ —

تَدَلَّتْ عَلَى حُصْنٍ ظِلْمًا ، كَأَنَّهَا كُرَاتٌ غُلَامٍ فِي كِسَاوٍ مُؤَرَّبٍ ”

حـمزة بقت الخنساء . ترجمتها في الأغاني ٢٠٤/١١ دار الكتب ، وأمالي الزجاجي ٥٠ ، وفوات الوفيات ٢٨٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٩٣/١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٧٦/٤ وممط اللال ١١٩ ، وشرح الشواهد الكبرى ٤٧/٢ ، ورغبة الأمل ٢١٩/٥ ، وأمالي الغالي ٨٦/١ ، والشعر والشعراء ٤٤٥ و ٤٥١ ، وشرح شواهد المغني ٢٠٠ ، ومصارع العشاق ٢٠٠ ، وزهر الآداب ٢٣٥/٣ .

(١) البيت في المتصف ١٩٤/١ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (د/ن/ب) والاقتضاب ٤٧٤ ، وشطره الثاني في كتاب سيبويه ٣٣١/٢ . وروايته ، فيما عدا المنصف ، تختلف عما هنا ببعض الألفاظ . وهو في لسان العرب :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصْنٍ الرَّؤُوسِ ، كَأَنَّهَا كُرَاتٌ غُلَامٍ مِنْ كِسَاوٍ مُؤَرَّبٍ . وفي الاقتضاب : « إلى ، في موضع » على ، « وفي تاج العروس : « في ، مكان » من . وحُصْنٌ : جم أحصٍ وحِصْنٍ وصَفَيْنٍ من : حصنٌ شعره ، إذا الجرد وتناثر . وظلها : عطاش ، الواحد ظلمان ، وهي ظلماتي . وكساء مؤرَّبٌ ، ومؤرَّبٌ : خلط في غزله وَبَرُّ الأَرَانِبِ كما في لسان العرب وغيره . والشاهد في « مؤرَّب » ، وهو « مؤفعل » ، من الأرنب ، أخرجه الشاعرة على الأصل ، والقياس - أي بالنسبة إلى الاستعمال - : « مُرْتَبٌ » ، قال الشنمري : وأرنب عند سيبويه « أفعل » ، وإن لم يعرف اشتقاقه ، لفلبة الزيادة على الهزاة أولاً في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها « فمئل » ، وأن مزنها أصلية ، ويحتاج هذا البيت . قال : والصحيح قول سيبويه . شبهت الفراخ في صفرها وانضمامها في العنش وما عليها من الزغب بكرات صنعها غلام من كساء مؤرَّب . قال ابن السيد في الاقتضاب : إنها وصفت فريخين ، واستدل عليه بقولها قبل هذا البيت :

فَلَمَّا أَحَسَّ رِزْهَا وَقَعُورًا وَأَبْنَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَتَاوِبِ

وخرج جمع الشاعرة له على مذهب العرب في إجراء الاثنين مجرى الجمع .

« الْمُؤَرَّبُ » : الْمُتَّخِذُ مِنْ جُلُودِ الْأَرَائِبِ . وَقَوْلُهَا : « مُؤَرَّبٌ » ،

شاذ ، لا يعرف له نظير من كلام العرب " ، إِلَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ " :

فَأَنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَ"

(١) ذكر (الشارح) هنا ثلاثة مما نَسَقَتْهُ بِالشَّدُودِ - وهو إخراج على الأصل - :

مؤرب ، ومؤكرم ، ومؤثى ، وأضيف إلى ما ذكره رابعاً ، وهو حكاية بعضهم في الأديم المأروط ، أي المدبوخ بالآرطى : « أديمٌ مؤرطى » . وهو في لسان العرب ، وتاج المروس ، والنوادر لأبي مسحل الأعرابي ٢٧٠ ، وشرح سقط الزند للخوارزمي ١١٨٤/٣ . وقد ذكره (الشارح) نفسه في المُنْصَف ٣٧/١ .

(٢) ذكره الشارح في الخصائص أيضاً ١٤٤/١ ، ولم يستد ، وعلق عليه محقق الشيخ محمد علي النجار : « قال البغدادي في شرح شواهد الشافية ٥٨ : وقد بالفت في مراجعة المواد والمطآن ، فلم أجده قائله ولا تمته » . ولم يزد على هذا القول شيئاً ، وقبله قال مثل قوله الشنقيطي " في الدرر اللوامع ، وآخرون أيضاً من شراح الشواهد ، وقال بعض الفضلاء : هو لأبي حيان الفقمي ، أو غيره ، من أرجوزة ذكرها السيوطي ٣٢٩ .

(٣) الرجز في الخصائص ١٤٤/١ ، والمنصف ٣٧/١ و ١٩٢ و ١٨٤/٢ ، والإنصاف ١٠٥ و ١٠٥ ، وشرح سقط الزند للخوارزمي ١١٨٤/٣ ، وخزانة الأدب ٢٧٥/٢ السلفيه ، والدرر اللوامع ٢٧٥/٢ ، ولسان العرب ، وتاج المروس : (ك / ر / م) .

وقال " أيضاً :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنَ

(١) هو خِطَام بن نصر الهاشمي من مُجَاشِع بن هارم : شاعر إسلامي ذكره الأُمَدي في المؤلفات والمختلف ، وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ٢٧٦/٢ السلفية .

(٢) البيت في الخصائص ٣٦٨/٢ ، والنصف ١٩٢/١ ، و ١٨٤/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٩/١ ، وأسرار العربية ٢٥٧ ، والاقتضاب ٤٣٠ ، وفرائد القلائد ٣٩٦ ، وخزانة الأدب ٣٦٧/١ بولاق ، و ٣٦٨/٢ السلفية . قال عبد القادر البغدادي : « وهو من البحر السريع ، وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجز كما توهمه بعضهم ، لأن الرجز لا يكون فيه «مفعولات» ، فبردت إلى «مفعولات» ، وهو : « مستعلن مستعلن مفعولات » . وأورد صلته قبله :

حي ديارَ الحمي بينَ السَّهْبَيْنِ وطلحة الدَّوْمِ وقد تَعَقَّبَيْنِ
لم يبقَ من آيٍ بها تَحَلَّيْنِ غيرَ حُطَامٍ ورمادٍ كَنَفَيْنِ
وغيرُ نَكْويٍ وحِجَابِي نَكْويْنِ وغيرُ وَدٍّ جاذِلٍ أو ودَيْنِ
وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ

والصَّالِيَات : الألفاظ التي صليت بالنبار ، أي أحرقت حتى اسودَّت . و « ما » : في قوله « ككَمَا » ، قال الفارسي : يجوز أن تكون مصدرية ، كأنه قال : مثل الإنشاء ، ويجوز أن تكون موصولة بمنزلة الذي ، . والسكف الأولى جارة ، أجراها مُجَرَّرٌ « مثل » ، فأدخل عليها كافاً ثانية مؤكدة . والألفاظ : جمع انفية ، وهي الأحجار التي تنصب عليها القدر . ويؤتفن : ينصبن تحت القدر ، وقد أخرجه على الأصل ، و (الشارح) كلام فيه جيد في كتابه النصف ١٩٢/١ و ١٨٤/٢ .

فقله : « يُؤْتَيْنِ » ، يجوز أن يكون يُفَعِّلَيْنِ ، مثل يُسَلِّقَيْنِ ،
 مِنْ قول مَنْ قال : آتَيْتُ^(١) القِدْرَ^(٢) .

(١) في الأصلين : « آتَيْتُ » غير ممدود الأول ، وفي (ل) بالمد . وفي
 لسان العرب وغيره : « آتَيْتُ القِدْرَ » ، وآتَيْتُهَا ، وآتَيْتُهَا ، جعل لها آتِي .
 وقدر مؤنثاة .

(٢) هذا وجه . وللسألة وجه آخر أيضاً ، وقد ذكره (الشارح) في كتابه
 المنصف ١٩٢/١ ، قال :
 « فأما قول الآخر :

وصاليات ككُتِبَ يُؤْتَيْنِ

فيحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون مثل « يؤكرم » ، ويكون على لغة من قال « تَكُنَّيْتُ^١
 القِدْرَ » ، وعلى قول الشاعر :

وذاك صَبِيحٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ قِدْرِي

ومن قال هذا ، كانت « أَتَيْتُ » عنده « أَفَعَلْتُ » ، واللام واو ، لا سذكرو .
 في موضعه ، ويحتمل أن يكون ياء .

والوجه الآخر أن يكون يُؤْتَيْنِ « يُفَعِّلَيْنِ » ، بمنزلة يُسَلِّقَيْنِ
 وَيُجَعِّبَيْنِ ، فتكون « أَتَيْتُ » على هذا « فَعَّلَيْتُ » ، وتكون على لغة
 من قال : آتَيْتُ القِدْرَ ، وهذا من قول النابغة :

وإن تَأْتَيْكَ الأعداءُ بالرَّفْدِ

أي : صاروا حولك كالآفاني حول الرماد .

وقيلَ في قوله «كالأكر» : إنه جمع أكرّة ، وهي الحفرة^(١) .
 فشيبه الأثنَ ، في استدارتها وتوفرها ، بالحفرة^(٢) المدوّرة . وهذا ،
 تشبيه بعيد مضطرب لقوله^(٣) . ويلزم لهذا أن يجوز تشبيه الجبل بالوادي ؛
 لأنّ هذا في علوه وعظمه ، مثل هذا في عظمه وتسفله .
 وفي الجملة إنّ (أبا عليّ^(٤)) أنكر قوله «يحدو» بحقّب كالأكر ،
 وقال : هذا غير ما تذهب إليه العرب من وصف حُرّ الوحش ، وإنّما

(١) ل : « الحفرة » . وفي لسان العرب : « الأكرة ، بالضم : الحفرة
 في الأرض يمتنع فيها الماء فتعرف صافياً . وأكرّ ، يأكُرّ ، أكرأ . وتأكُرّ
 أكرأ : حفر أكرة (كذا ، والصواب قول الصحاح : فأكرت الأكر : أي
 حفرت الحفرة) . قال المجتاع :

من سهل ويتأكُرّة الأكرّ

والأكثار : الحراث ، وهو من ذلك ، .

(٢) ل : « بالحفرة »

(٣) لقوله : كذا جاء في النسخ الثلاث .

(٤) أبو عليّ الفارسي : ترجمته في (ص ١٢/٢) .

(٥) ل : « تحدو » . وهو تصحيف « يحدو » .

تصفها بالطول والقَوَد " . ألا ترى إلى [١٦] قول (أبي ذؤيب ") :

(١) القَوَد : طول الظهر والمُنْتَق ، ومنه الأَقود ، وهو الطويل المنق

والظفر من الإبل والدواب ، وزاد بعضهم «الناس» .

(٢) أبو ذؤيب : خويلد بن خالد بن عرز ، من بني هُذَيْل ، من مضر

(... - ٨٢٦) : شاعر فحل ، غضرم ، عاش في الجاهلية والإسلام ،

وقد طى النبي ، عليه الصلاة والسلام ، ليلة وفاته ، فأدركه «مَسْجَى» ،

وصلى عليه ، رشده دفنه وبيعة أبي بكر الصديق رضوان الله عليه ، وخرج

في أيام عثمان رضوان الله عليه إلى أفريقية غازياً ، وتوفي بمصر . وله ديوان برواية

السُّكُتْري ، نشره هل J. heil ١٩٢٦ . وترجمته في أسد الغاية ٦٦٥/٢ ،

والإصابة ٦٣/٧ ، والشعر والشعراء ١٥٤ ، والأغاني ٥٦/٦ ط. سامي ،

والتجريد للنهي ٧٥/٢ ، والمؤتلف والمختلف ١١٩ ، ومعاهد التنصيص ١٩٥/١ ،

وشرح الحماسة للتبريزي ١٤٣/٢ ، ومعجم الأدباء ٨٣/١١ رفاعي ،

وخزانة الأدب ٢٠٣/١ و٣٩٨ بولاق ، و ٣٨١/١ السلفية ، وشرح شواهد المغني ١٠ ،

وشرح الشواهد الكبرى ٢٩٥/١ ، وحسن المحاضرة ١١٣/١ ، وحياة الحيوان

٤٧/٢ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٦٩/١ الترجمة العربية ،

والأعلام ٣٧٣/٢ ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٢٢/١ .

“(١) أَكَلَ الْجَمِيمَ ، وطَاوَعَتْهُ سَمَحُجٌ ، مِثْلُ الْقَنَاءِ ، وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ ”

فَقَرِّله : « سَمَحُجٌ مِثْلُ الْقَنَاءِ » ؛ يُنَافِي قَوْلُهُ « الْأَكْر » .

و « الْأَنْبَاجِ » : الْأَوَسَاطُ ، وَاحِدُهَا نَبَجٌ ، مِثْلُ : جَبَلٌ وَأَنْجِبَالٌ .

ومثله : الْجُفْرَةُ ^(٢) ، وَالْبَهْرَةُ - يَعْنِي بِهِمَا الْوَسْطُ .

و « الْقَصْرَ » جَمْعُ قَصْرَةٍ ، وَهِيَ أَصْلُ الْعُنُقِ . وَحَدَّثَنَا (أَبُو عَلِيٍّ) ، قَالَ :

(١) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ فِي (ص : ٩٠ س ٥) : « فَلَا ، سَقَطَ مِنْ مَصْرُورَةٍ (ل) »

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَعِيدَةٍ لَهُ ، تَعْدُ مِنْ أَشْهُرِ شَمَرِهِ ، وَعِندَهَا ابْنُ رَشِيقٍ فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ شَمَرِ الْعَرَبِ . بَكَى بِهَا بَنِيهِ ، وَكَانُوا خَمْسَةً ، وَقِيلَ : سَبْعَةٌ : أَصَابِيهِمُ الطَّاعُونَ فِي مِصْرَ . وَقَدْ تَزَعَّ فِيهَا مَنْزَعًا غَرِيبًا ، وَصَفَتْهُ فِي كِتَابِي : الْمَجْمَلِ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٢٢٣/١ . وَهِيَ كَامِلَةٌ فِي دِيْوَانِهِ ، وَجَمْعُ أَشْعارِ الْعَرَبِ ١٢٨ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ ٢٢٠/٢ الْمَارِفَ . وَهَذَا الْبَيْتُ ، وَصَفَ بِهِ حَمَادُ الْوَحْشِ . وَهُوَ فِي الْخَصَصِ ٢٦٣/١٣ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (ز / ع / ل) و (س / ع / ل) . وَالْجَمِيمُ ، فِي الْأَصْلَيْنِ مَصْحُوفٌ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ النَّبْتُ الَّذِي جَمَّ أَيُّ كَثُرَ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ أُنْ يَنْهَضُ وَيَنْتَشِرُ وَالسَّمَحُجُ : الْأَتَانُ الطَّوْبَةُ . وَأَزَعَلَتْهُ : أَنْشَطَتْهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « أَسْعَلَتْهُ » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ سَحِيلٌ زَعِيلٌ : لَشِيطٌ . وَأَسْعَهُ الْمَرْعَى وَأَزَعَلَهُ . وَالْأَمْرُعُ : الْأَمَاكِنُ الْحِصْنَةُ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْحَفْرَةُ » ، وَهِيَ تَصْغِيرُ الْجَفْرَةِ . وَجُفْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَمَعْظَمُهُ .

حَدَّثَنَا (أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ) (١) : أَنَّ (أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى) (٢)

(١) هو الأخفش الأصغر ، أبو الحسن ، علي بن سليمان . نحوي وصاحب أخبار ، من أهل بغداد . سمع أبي العباس ثعلبا والمبرد ، وفضلا الزبيدي ، وأبا العيناء ، وسمع منه جماعة ، وكان ثقة . قدم مصر سنة ٢٨٧ ، ثم خرج عنها سنة ٣٠٠ مع علي ابن أحمد بن بسطام إلى حلب فأقام معه إلى أن تقلد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة ٣٠٥ ، ففارقه الأخفش ، والمحدرد إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣١٥ ، وقيل : ٣١٦ وهو ابن ثمانين سنة أو نحوها . ترجمته في الفهرست ٨٣ ، وطبقات الزبيدي ١٢٥ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ٤٢٣ ، ونزهة الألباء ١٦٩ ط . بغداد ، والأنساب ١ / ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ١٢ / ٢٤٦ ، وإنباء الرواة ٢ / ٢٧٦ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٠١ بيروت ، وبقية الرواة ٣٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢١٩ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢ / ٢٣٩ الترجمة العربية ، والأعلام ٥ / ١٠٣ .

(٢) شهرته (ثعلب) ، مولى بني شيخان (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) : إمام نحاة الكوفة في زمانه . بغدادي . أخذ العربية عن سلمة بن عاصم وابن الأعرابي ، وعن نحاة البصرة أيضاً ، غير أنه التزم نحو الكوفيين . له مصنفات كثيرة ، طبع منها : الفصح ، ومجالس ثعلب ، وقواعد الشعر ، وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى . ترجمته في فهرست ابن التميمي ٧٤ ، وتاريخ بغداد ٥ / ٢٠٤ ، وطبقات ابن أبي يعلى ٨٣ / ١ ، وطبقات القسرين ٤١ ، وطبقات السجستاني ٤٥ ، وذاكرة الحفاظ ٢ / ٢١٤ ، وطبقات النحويين والنوويين ٧٨ ، ونزهة الألباء ٢٩٣ ط . مصر ، ١٥٧ ط . بغداد ، وإنباء الرواة ١ / ١٣٨ ، وبقية الرواة ١٧٣ ، والمنتظم ٦ / ٤٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٧ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٠ ، ومرآة الجنان ٢ / ٢١٨ ، وروضات الجنات ١ / ٥٦ ، ومعجم الأدباء ٥ / ١٠٢ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢ / ٢١٠ الترجمة العربية ، ومقدمة شرح ديوان زهير ، ومقدمة مجالس ثعلب ، والأعلام ١ / ٢٥٢ .

قال في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ ^(١) ،
 قال : كالفقصور ^(٢) ، وهي البُيُوت التي كانت العرب تضرِبها من آدم ^(٣)
 إذا نَزَلَتْ على الماء . قال : ويقرَأ : بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ ^(٤) . قال : والقَصْرُ ،
 جمع قَصْرَةٍ ، وهي أَصُول الشَّجَر ، والقَصْرُ : أَصْل العُنُق ^(٥) . قال :
 ويقال : غَلَّةٌ نَفِثَتِ مِنَ الْقَصْرِ ، لِأَنَّهُ أَصْل السُّنْبُلِ ^(٦) . قال : وقول الكتاب :
 « الْقَصِيرُ » ، لا وجه له .

(١) المرسلات ، الآية ٣٢ .

(٢) التفسير الصحيح : « كالفقر من قصور مياه العرب » كما جاء في كلام
 الفقهاء . أو القصر ، من البناء . وهذه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه .
 (٣) آدم ! الجلود ما كانت ، وقيل : المدبوغة .

(٤) القصر ، بالتحريك في الآية : قراءة ابن عباس رضي الله عنها . وفي
 حديثه قال : كنا نرفع الخشب لشتاء ثلاثَ أَذْرُعٍ أو أَقْل ، ونسميها « القصر » ،
 ولريد قصر التَّغْل ، وهو ما غُلِظَ من أسافلها ، أو أحناق الإبل ، واحدها
 قَصْرَةٌ .

(٥) قال الحيائي : إِنَّمَا يُقَال لأَصْل العُنُقِ قَصْرَةٌ ، إِذَا غُلِظَتْ ،
 والجمع قَصَرٌ .

(٦) وفي القصر بهذا المعنى لغات أخرى ، وهي القَصْرَةُ والقَصْرَى ، والقَصْرَى :
 والقَصْرِيَّةُ ، والقَصَارَةُ ؛ وفي تفسيرها أقوال عدة تنظر في المعجمات الكبيرة .

انتهت الحكاية عن (أبي عليّ) .

* *

(مِنْهُنَّ تَوَشِيمَ الْجَدَرِ رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخَضَرِ^(١))

قوله : « تَوَشِيمَ الْجَدَرِ » : الوشم ، كلام العرب : النقش . ومنه قيل : امرأة واشمة ، وهي التي تنقش النساء . قال (ليبد^(٢)) :
أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةٍ ، أَسِفٌ تَوَوْرُهَا

كَفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامَهَا^(٣)

(١) توشيم ، بالتعجب ، مفعول « ترى » في البيت السابق و « الخضر » في الأصلين بلقاء المهمة ، وهو تصحيف .

(٢) ترجمته في (ص ٢٣ / ٣) .

(٣) البيت من مملته (ديوانه ٢٩٧ ط . الكويت) . وهو في لسان العرب ، وقاج العروس : (ر / ج / ع) ، (و / ش / م) ، و (ن / و / ر) . والواشمة : التي تشيم ، أي : تنقش الذراع والمعصم والكف والظهر ، بأن تفرزها بآبرة أو بمسكة حتى تؤثّر فيها ، ثم تمحوها بالكحل أو النيل أو بالتؤور وهو مخان الشمع ، فيزرق أثره أو يخضر . وقد كره الإسلام ذلك ، ولعن النبي ﷺ ، الواشمة والمستوشمة جميعاً . ورجعها : خطبها ، وفي لسان العرب : « قال : رَجَعُ النقش والوشم : ردّد خطوطها ، ورجع الواشمة : خطبها » . وأند للثلاثي المجرّد بيت ليبد ، وللضعف قول الشاعر ، ولم يسميه :
كدر جميع وشم في يدي حارثية يمانية الأسداف باقي تَوَوْرُهَا
وأسِف : « سقي » وفُرّ عليه التؤور . والكيف : دارات الوشم وحلقاته . واحداً كِفَةً . وتعرض : ما ، ومضارع ، ويروى على البناء للمجهول . والوشام : جمع وشم ، وورد « الوشوم » أيضاً .

والتَوْشِيمُ ، تفعيل منه . وهو مصدر : وَشَمَ تَوْشِيماً .

و « الجَدْرُ » (١) : جمع جَدَرَة ، والجَدَرَة يُريد بها أثر العضاض في
أوساط أعناق الحُمُر ، من المِرَاح (٢) والنَّشَاط ، ومنه قيل : الجُدْرِيُّ ، والجُدْرِيُّ
للآثار التي تخرُجُ في البدن .

و « الأَبْكَار » : الأوائل ، واحدها يَكْر . ومنه قيل : الباكورة ،
لما يتقدَّم من الثَّمرة . [و] (٣) « بَكَرَ في حاجته ، أي : تقدَّم فيها .

(١) في لسان العرب : « الجَدَرُ ، والجُدْرُ : سِلْعٌ تكون في البدن
خلفاً ، وقد تكون من الضرب والجراحات ، واحدها جَدَرَة وُجَدَرَة ،
وهي الأجدار . وقيل : الجُدْرُ إذا ارتفعت عن الجلد ، وإذا لم ترتفع فهي
تَدَبٌ ، وقد يدعى التَدَبُ جُدْراً ، ولا يدعى الجُدْرُ تَدَباً ... » ،
والسِّلْع : جمع سلعة ، زيادات تحدث في الجسد مثل الفُدَد ، وقال
الأزهري : هي الجَدَرَة تخرج بالرأس وسائر الجسد ، تقوم بين الجلد
واللحم إذا حركتها ، وقد تكون لسائر البدن في العنق وغيره ، وقد
تكون من حصّة إلى بطيخة .

(٢) المِراح : اسم للمِراح ، وهو شدّة الفرح أو النشاط .

(٣) زيادة مني .

يقال : بَكَرَ ، وَأَبَكَرَ ، وَبَكَرَ . قال (زُهَيْرٌ)^(١) :

بَكَرَنَ بُكُوراً ، وَأَسْتَحَزَنَ بِسُحْرَةٍ ،

فَهِنَّ لِي (وَاِدِي الرُّس) كَالْيَدِ لِلْقَمِّ^(٢)

(١) زهير بن أبي سُلي ربيعة بن رباح المُزَنِي : الشاعر الحكيم ، من أصحاب الملقات ، وأحد الشعراء الثلاثة الفحول ، وم امرؤ القيس ، وزهير ، والنايفة الغدياني . وكان داعية السلم في الجاهلية . شرح ديوانه ثعلب ، والسكرتي ، والأعلم الثننيري . وقد نشرت دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م شرح ثعلب ثم نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة ١٩٦٤ م ونشر لاندبرج G. Landberg في ليل Leyle ١٨٨٩ م شرح الأعم . ونقل كثير من شعره إلى الألمانية . ترجمته في طبقات الشعراء ١٥ ، والشعر والشعراء ١٣٧ ، والموضح ٤٥ ، والأغاني ١٣٩/٩ ط . سامي ، وخزانة الأدب ٣٧٥/١ بلاق ، و ٢٩٠/٢ ، السلفية ، وشرح شواهد المغني ٤٨ ، ومعاهد التنصيص ٣٢٧/١ ، وصحيح الأخبار ٧/١ و ١١٢ ، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٢٤٦/٢ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٩٥ / ١ الترجمة العربية ، ومقدمة ديوانه بشرح ثعلب ، وكتابي : الجمل في تاريخ الأدب العربي ٧١ . وفيه رسائل وبحوث كثيرة ، منها « زهير وأشعاره » بالألمانية للمستشرق الألماني Dyraff ، طبع في منش ١٨٩٢ م .

(٢) البيت ، من معلقته (في الديوان بشرح ثعلب ١٠) . وهو في معجم البلدان

٢٥٠/٤ ، وفعلت وافعلت للزجاج ٤ ، وفي (د/س/س) من الصحاح ،

ولسان العرب ، وتاج العروس . وقوله « بَكَرَنَ » : الضمير فيه يرجع إلى نسوة

يصلهن . استحزن : خرجن سحراً . والشحرة : اسم للسحر . والرُس :

البئر ، وهو هنا ماء لبني منقذ بن أعياء من بني أسد ، قاله باقوت في معجم —

وقال (عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة) ^(١١) :

أَمِنْ آلٍ (نعم) أَنْتَ غَادٍ قَمْبَكِرُ؟ ^(١٢)

ومنه قيل للمرأة : يَكْرُ ، لِأَنَّهَا عَلَى الْحِلْفَةِ الْأُولَى الْقُدُمَى .

وَأَمَّا مَا قَرَأْتَهُ عَلَى (أبي علي) ^(١٣) / [١٧] فِي «النَّوَادِر» ، عَنْ

(أبي زيد) ^(١٤) ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(١٥) :

«البلدان» واستشهد بهذا البيت ، وبآخر قبله لزجور أيضاً . ورواية الشطر الثاني

في ديوانه : «فَهْنٌ وَوَادِي الرَّسِّ» كَالِيدِ فِي الْفَهْمِ ، « قَالَ ثَعْلَبٌ » يَقُولُ :

يَقْصِدُنْ لِهَذَا الْوَادِي وَلَا يَحْجُرُنْ ، كَمَا لَا يَحْجُرُ الْيَدُ إِذَا قَصَدَتْ لَفْهْمٍ وَلَا تَخْطُطُهُ .

وَمِنْ رَوَى : كَالِيدِ فِي الْفَهْمِ ، يَقُولُ : دَخَلَ الْوَادِي كَدَخُولِ الْيَدِ فِي الْفَهْمِ .

(١) ترجمته في (ص ١/٤٩) .

(٢) صلته : «غَدَاةٌ كَحَدٍّ ، أُمٌّ رَائِحٌ» قَهْجَرُ ؟

والبيت «مطلع قصيدة من روائع غزله القصصي وهي في ديوانه ٨٤ .

(٣) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١/٢) .

(٤) أبو زيد الأنصاري : ترجمته في (ص ٢٧/٢) .

(٥) هو خمرة ^(١٦) بن خمرة بن جابر القنشي ، من دارم : شاعر جاهلي ،

مِنْ الشَّجَمَانِ الْفُتَاكِ . وَهُوَ صَاحِبُ يَوْمِ ذَاتِ الشَّقَوقِ ، مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ ، أَعَارَ فِيهِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، وَظَفَرَ بِهِمْ فِي مَكَانٍ مِنْ دِيَارِهِمْ ، يَسْمَى

ذَاتَ الشَّقَوقِ . ترجمته في العقد للفريد ٣/٣٦٦ ط . الجبلية ، والأغاني ١٠/٢٥٥ ط .

سامي ، وحلية الفرسان ١٥٥ ، وسحط اللآلي ٤٣٥ و ٥٠٣ و ٩٢٢ ،

وخزانة الأدب ١/٢٤٣ يولاق و ٢٢/٢ السلفية .

(*) حرف خمرة الأول في (كشف الطرة عن الفترة ١٥٧) إلى « حزة » وجاء في حلية الفرسان

لابن مذهب : « خمرة بن خمرة بن دارم » .

بَكَرَتْ قَلَمُكَ ، بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بَسْلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي^(١)

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : كَيْفَ قَالَ : « بَكَرَتْ بَعْدَ وَهْنٍ ؟ » وهل هذه إلا مناقضة ؟ قيل : إِنَّ أَوَّلَ الْبُكُورِ ، التَّقَدُّمُ ، فِي كَلَامِهِمْ . فلا^(٢) يَمْتَنِعُ أَنْ يُطْلَقَ فِي أَوْقَاتِ اللَّيْلِ إِذَا حَصَلَ مَعَهُ تَقَدُّمٌ ، وَإِنْ كَانَ

(١) البيت ، في نوادر أبي زيد ٤ ، وأمالى القالي ٢٨٣/٢ ط . الأولى ، و ٢٧٩/٢ ط . الثانية ، والكامل ١٠٠/٢ ، والفاضل ٧٩ ، والأضداد للسخستاني ١٠٣ ، والأضداد لابن الأنباري ٣٩ ط . ليدن ، و ٦٣ ط . الكويت ، ومجالس ثعلب ٤٦٨/٢ ، والإبدال لأبي الطيب الحلبي ٥٣٦/٢ ، وسمط الآلي ٤٣٥ ، والاقنصاب ٤٢٨ ، وكشف الطرة عن الفرة ١٥٧ ، ولسان العرب وطج المروس : (ب / ك / ر) ، و (ب / س / ل) ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ٨٦ ط . بغداد . وقد ورد في بعضها مفرداً معزواً وغير معزواً ، وورد في بعض آخر مع بيت بعده . وهو من خمسة أبيات رواها أبو زيد في النوادر ، عن الفضل ، ونقلها القالي في أماليه (وحرف « أبو زيد » فيه إلى « ابن دريد ») وفيه شاهدان : شاهد على (بَكَرَتْ) بمعنى حَبِيلَ في أي وقت كان ، فيقال : بَكَرَتْ عَلَى فُلَانٍ عَشِيَّةَ أَمْسٍ ، أي : في أول وقت العشي ، كما يقال : بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفِدَاءَ . وشاهد آخر على استعمال (بَسْلُ) للعلل والحرام ، ومعناه هنا حرامٌ . والوَهْنُ ، والمَوَهْنُ : نحو من نصف الليل ، وقيل : هو بعد ساعة منه ، وقيل حين يدبر الليل ، وقيل : الوهن ساعة تقضي من الليل .

(٢) إلى هنا ينشئ الساقط من مصورة (ل) ، وأوله في (ص ٨٣ / س ١) .

أكثر ما يستعمله الناس في أول النهار ؛ لأنهم في أول النهار^(١) بادنون في أعمالهم . فمن هنا اتسع في هذا الوقت .

*
* *

(شَهْرِي رَيْعٍ وَصَفَرٌ حَتَّى إِذَا الْفُحْلُ جَفَرَ^(٢))

نصبَ «شهرِي رَيْعٍ» على الظرف ، و «صَفَرٌ» أيضاً في موضع نصب . وكان سبيله أن يظهر الإعراب في «صَفَرٌ» ، لأنه منصرف في موضع نصب ، فيقول : «صَفَرًا»^(٣) ، كما تقول : ضربت زيداً ،

(١) لانهم في أول النهار : ساقطة من (ل) .

(٢) جفر : صحف في الأصل بالحاء المهملة ، هنا وفي تفسيره الآتي . وفي لسان العرب : د يقال للبعير إذا أكثر الضِرَابَ ، حتى ينقطع : قد جَفَرَ ، يَجْفِرُ ، جَفُورًا ، فهو جافر . وقال ذو الرمة في ذلك :
وقد عارَه الشِّمْرَى سُهَيْلٌ ، كَانَتْ

قريعُ مِجَانٍ ، عارَه الشَّوْلُ ، جافِرُ
وفي حديث عليّ ، كرم الله وجهه : ألد رأى رجلاً في الشمس ، فقال :
قم عنها ، فإنها مُجْفِرَةٌ ، أي تذهب شهوة النكاح . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : إياكم ونومة الغداة ، فإنها مُجْفِرَةٌ . وجملة القتيبي من حديث علي .

(٣) ل : د وصفرًا ، بواو المعطف كما في البيت

إلا أنه احتاج إلى إصلاح القافية ، فلم يُطْلَق . وهذه لغة للعرب .
قال (الأعشى ^(١)) - أنشدناه (أبو علي ^(٢)) :

إلى المرء (قيس) أطيلُ السرى وأخذُ من كُلِّ حَيٍّ حُصْمٍ ^(٣)

(١) الأعشى ، أبو بصير ، ميمون بن قيس : ذكر في (ص ١/٦٣) .

(٢) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١/٢) .

(٣) البيت ، من قصيدة مدح بها قيس بن معد يكرب الكندي ، وقد تقدم
بعضها في (ص ٦٣-٦٤) . وهو في خزانة الأدب ٢/٢٦٤ بولاق ، و ٤/٣٣٩ السلفية ،
وشطره الثاني في ٢/٦٢ بولاق ، و ٣/٤٠٥ السلفية ، والخصائص ٢/٩٧ ،
والتمام في تفسير أشعار هذيل ١٤١ ، وتلخيص البيان في مجازات القرآن
٢٣٣ . وقوله : « المرء » ال فيه لاستفراق خصائص الأفراد ، نحو : زيد
الرجل ، أي الكامل في هذه الصفة . وقيس : بدل من المرء . والسرى :
سير الليل . والحى : البطن من بطون العرب ، وأراد القبية . والمعصم : قال
(الشارح) في المشبهج ، وهو شرح أسماء شعراء الحماة لأبي تمام : « عصام القرية :
وكاؤها ، وعصامها أيضاً : عروتها ، وأنشد البيت » وقال : « هو جمع عصام ،
يعني عهداً يبلغ به ويمز به ، فقضيته أنه بضمين » . واستشهد به ابن هشام
في السيرة النبوية ٢/١٣٤ في حاشية الروح الأنثى ، والرضي في تلخيص
البيان ٢٢٢ عند قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْكُوا مَعَ الْكُوفِرِ ﴾ علي أنه -

ولم يقل : «عَصَا»^(١) ، لما كانت القافية مقيدة^(٢) .

«عَصَا» فيه ، بكسر ففتح ، جمع عصمة ، هي الحبال بمعنى العمود . قال عبد القادر البغدادي : «ولمّا كان يأخذ من كل قبيلة عهداً إلى أخرى ، لأن في كل حيّ أعداء من هجام ، أو ممن يكره مدوحه ، فيخشى القتل أو غيره ، فيأخذ عهداً ليصل بالسلامة إلى مدوحه . فذكر له ما تجشمه من المشاق في السير إليه ، ليجزل له العطاء» . وقال : «والاستشهاد بهذا البيت ، كثير في مؤلفات أبي علي (الفارسي) وتلميذه ابن جني . وكان القياس أن يقول «عصاً» لأنه مفعول «أخذ» . قلت : ومن شواهد الباب ، قول المذال ابن المعتز الهذلي :

يا عين ، قابكي المالكين أول^١ فوارس الأضياف المحول^٢

وقول الراجز :

أعددت للورد إذا الورد حفز^١ تحرباً جروراً وجللاً خزّ خر^٢

وهما في التام في تفسير أشعار هذيل ١٤١ .

(١) هذه العبارة ، لم ترد في (ل) .

(٢) في لسان العرب ، ولج العروس (ق/ي/د) : «المُتَيْد من الشعر : خلاف المطلق» قال الأخفش : المتيد على وجهين إما مقيد قد تم ، نحو قوله : وقاتم الأحمق ، خاوي المخترق^١

فإن زدت فيه حركة ، كان فضلاً على البيت . وإما مقيد قد مُدّ على ما هو أقصر منه ، نحو «فُدُول» في آخر المتصارب مُدّ عن «فعل» ، فزيادته على «فعل» عوض له من الوصل .

وقل^(١) : جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى النَّفِّ إِبرَ^(٢)

(١) ل : « وقل : لآخر » . والقائل هو عدي بن زيد العبادي : شاعر جاهلي فصيح ، قروي من أهل الحيرة . حذق الكتابة والقارسية ، واتخذ كسرى في خاصته ، وجعله ترجماناً بينه وبين العرب ، وتزوج هنذا بنت النعمان بن المنذر ملك الحيرة . وله ديوان ، ذكره البغدادي في خزانة الأدب ، ونشر في بغداد سنة ١٣٨٥م ١٩٦٥م . ترجمته في الأغاني ٩٧/٢ دار الكتب ، والموشح ٧٢ ، والشعر والشعراء ٢٢٥ ، وسقط اللآلي ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٩ ، وطبقات الشعراء ١١٧ ، ومجمع الشعراء ١١٧ ، وجمهرة أشعار العرب ١٠٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ٤/ ٤٥٥ ، ومعاهد التنصيص ١/ ٣١٥ ، وخزانة الأدب ١/ ١٨٤ يولاق ، و ١/ ٣٤٤ السلفية ، وشعراء النصرانية ٤٣٩ ، وشرح شواهد المغني ١٦١ ، والوساطة بين المتلي وخصومه ٤٧ ، والأعلام ٩/ ٥ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٢٤/١ الترجمة العربية . ولعبد المتعال الصعدي كتاب « زعامة الشعر في العصر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد » ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .

(٢) عجز بيت له ، وصدره :

شِيزٌ جَنِيبي كَأَنِّي مُنْهَدٌ

رواه (الشارح) في الخصائص ٩٧/٢ عن قطرب ، ولم يسم قائله . وهزي في لسان العرب ، وتاج العروس : (٨ / د / أ) وتغذيب إصلاح المنطق ١٠/٢ ، إلى عدي بن زيد وهو في ديوانه ، ص : ٤٩ من قصيدة وجهها من سجنه إلى النعمان بن المنذر ، « معتذراً ومستطفاً أولاً » :

طال ذا الليل علينا واعتكر^١ وكأني فاذرُ الصبحِ سمر^٢

وقوله « شيز » : معناه قلق غير مطمئن ، ويقال : شِيزَ ، يَشِيزُ ، شازأ ←

ولم يقل «إبرأ» ، لِأَنَّ الْقَافِيَةَ مُقَيَّدَةٌ .

وقد يجوز في القَوافي مالا يجوز في غيرها من الكلام . ألا ترى
أَن فيها ،

— فهو شيز . ومهدأ : رواه ابن الأعرابي «مهدأ» بصيغة اسم المفعول ،
من : مهدأت المرأة الصبي : إذا علته لينام ، ورواه غيره : «مهدأ» .
بفتح الميم ، أي بعد هده من الليل كما في لسان العرب وواج المروس .
والعين : الحداد . والدَّف : الجنب . وإبر : في لسان العرب ، وتاج
المروس ، وشعراء النصرانية : «البر» على بال . يقول : إن المسموم
تَشِيَّتُهُ ، فهو قلبي ، كأنه صي لا يكاد يغشاها النعاس ، فهو يعللُ لينام ،
وكأنما كوى الحداد جنبه بالإبر الحماة . وقد استشهد (الشارح) بهذا البيت في
الخصائص على الوقف على «إبر» المتصوب ، بلا ألف ، وقال : «وعليه قال
أهل اللغة في الوقف : رأيتُ قَرَحَ . ولم يحك سيبويه هذه اللفظة ، لكن
حكاهما الجماعة : أبو الحسن (عنى الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة) ،
وأبو عبيدة ، وقطرب ، وأكثر الكوفيين . ثم قال وفعل هذه اللفظة ،
يكون قوله :

فطلتُ بعضاً ، وأدَّتْ بعضنُ

إنما لونه نون الإنشاد ، لا لونه الصَّرف . قال «ألا ترى أن صاحب
هذه اللفظة إنما يقف على حرف الإعراب ساكناً ، فيقول : رأيتُ رَيْدُ ،
كالمرفوع والمجرور . هذا هو الظاهر من الأمر . ثم أجرى نقاشاً في
جواز أن يكون تنوينه تنوين الصرف على إجراء الوقف مجرى الوصل ، واستبعد
ذلك ، وقال : «وذلك أنه لم يقرر بنا عن أحد من العرب أنه يقف في غير الإنشاد على
تنوين الصرف ، فيقول في غير قافية الشعر : رأيتُ جَعْفَرَنُ ، ولا كلَّمْتُ سَعِيدَنُ
فيقف بالنون . فإذا لم يحى مثلاً ، قبح حمله عليه . فوجب حمل قوله : «وأدَّتْ
بعضنُ» على أنه تنوين الإنشاد .»

يا أبتا اعلِّك ، أو عساكن^(١)

(١) قائلة رؤبة ، وقيل : أبوه المبحاج . والأكثر على أنه لرؤية ، لا لأبيه . وقد ذكره سيبويه في ٣٨٨/١ ممزواً إليه ، وفي ٣٩٩/٢ غير ممزوء . وأورده (الشارح) في الخصائص ٩٦/٢ ، والزمخشري في المفصل ١٣٦ ، والتبريزي في شرح سقط الزند ٧١٤/٢ ، والسيوطي في شرح الموامع ، والشنيطي في الدرر الموامع ١٠٩/١ ، ولم يسموا قائلة . وصدره كما في شروح الشواهد :

تقولُ بنتي : قد أنى' لا كما

وخطأ ابن الأعرابي من وجهين : الأول أن هذا الصدر صدرٌ لبنت آخر من أرجوزة أخرى لرؤية يمدح بها الحارث بن سليم ، وعجزه :

فاستمزم الله ، ودع' : عساكا

أي : حان ارتحالك في سفر تطلب فيه الرزق ، فاطلب من الله أن يلبث حزمك على الرحيل ، ودع عنك قولَ دعي ، أن لا أحصل من هذا السفر شيئاً . الوجه الثاني : أن قولهم : « يا أبتا ، تصحيف ، وإنما هو ثانياً ، علِّك أو عساكا ، ، وصدره :

تصغير أبدي العرس المداكا

وهو من أرجوزة لرؤية أيضاً ، يمدح بها إبراهيم بن هريم . وانظر خزانة الأدب ٤٤١/٢ بولاق .

[و] ^(١) : دَايَنْتُ (أَرْوَيْ) ، وَالذُّيُونُ تُقَضَّنُ ^(٢)

فَنَوْنٌ مَا لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ عَلَى حَالٍ ؟

(١) زدت هذا الحرف ، - وقد ثبت في (ل) - لأفصل بين البيتين ،
إذ هاتان اللتان مختلفتان. ففائل الأول هو رؤية كما حققته ، وقائل هذا أبو المعجاج .
وهو عبد الله بن رؤية السعدي التميمي ، أبو الشَّعْثَاء ، والمعجاج لقب
(.. - ٨٩٧) : راجز إسلامي مشهور ، كان يقدر على الوليد بن عبد الملك
ويعده . وله ديوان ، نشره آلورد W. Ahlwardt في برلين ١٩٠٣ . ترجمته في
الشعر والشعراء ٥٩١ ، والموشح ٢١٥ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٣٩٤/٧ ،
والمزهر ٢٤٢/٢ بولاق ، وشرح الشواهد الكبرى ٢٦/١ ، وشرح شواهد الغني
١٨ ، وخزانة الأدب في ترجمة ابنه رؤية ٤٣/١ بولاق ، و ٩١/١ السلفية ،
وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٢٦/١ الترجمة العربية .

(٢) عجزه :

نَطَلْتُ بَمَضْنٍ وَأَدْتُ بَمَضْنٍ

وهو في الكتاب ٣٠٠/٢ ، والخصائص ٩٦/٢ ، وخزانة الأدب ٣٤/١
بولاق ، و ٧٤/١ السلفية ، وسمط اللاي ٥٧ . وانظر في «الحاشية ٢ ص ٩٤-٩٥»
مارويته من كلام (الشارح) فيه في الخصائص .

وهذا ، أغربُ من قوله " :

(١) في النسخ الثلاث : « قولهم » . وقائله جرير بن عطية بن الخطمي ،
اليربوعي ، التميمي (٤٢ - ١١٠ هـ) : أحد فعول شعراء العصر الإسلامي
الثلاثة ، وصاحبه الفرزدق والأخطل . ولد في العراق ، وشغل أهل زمانه
بأماجيح ومناقضاته للشعراء ، وقيل : إنه هاجى ثلاثة وأربعين شاعراً ، وكان
إلى ذلك من أغزل الناس شعراً . ومات في القيامة . ونشر ديوانه في مصر
١٣١٣ و ١٣٥٣ هـ ، ونقائضه مع الأخطل في بيروت ١٩٢٢ م ، ونقائضه
مع الفرزدق ٣ أجزاء ١٩٠٥ - ١٩١٢ . ترجمته في طبقات الشعراء ٩٦ ،
والشعر والشعراء ٤٦٤ ، والموشح ١١٨ ، والأغاني ٣٥/٧ ط . سامي ، ووفيات
الأعيان ١٠٢/١ ومخطئ اللالي ٢٩٢ ، ٧٥٣ ، وشرح مقامات الحريري للشرشي
٢٤٩/٢ ، والاشتقاق ١٤١ ، ومرآة الجنان ٢٣٤/٢ ، وشرح الشواهد الكبرى
٩١/١ وشرح شواهد المعني ١٦ ، وخزانة الأدب ٣٦/١ بولاق ، ٧٨/١
السلفية ، ومعجم الشعراء ٧١ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢١٥/١
للترجمة العربية ، وكتاني : الجمل في تاريخ الأدب العربي ٢٧٣/١ . وفيه
دراسات وبحوث كثيرة ، منها : بحث للمستشرق شاده A. Schaade في ملحق
دائرة المعارف الإسلامية ، والمثلث الأموي : لفؤاد البستاني في مجلة المشرق
٥١٥/٤١ - ٥٢٥ ، وجرير : تحليل مردم ، وجرير : قصة حياته ودراسة
أشعاره ، لجميل سلطان .

سُقِيتِ الْغَيْثَ أَتَيْهَا الْحَيَّامُنُ^(١)

وقوله^(٢) :

(١) عجز بيت له ، وصدره :

متى كان الحيامُ بذِي طُلُوحٍ

وهو مطلع قصيدة طويلة في ديوانه (٩٨/٢ ، ط ١٣١٣) استشهد به
سبيويه ٢٩٨/٢ على وصل التغاية في حال الرفع بالواو مع الألف واللام
(الحيامو) ، وقال : إنما ألحقوا ' هذه المدّة ' في حرف الرّويّ ، لأنّ الشعر
وضّح للفناء والقرنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه . فاذا أنشدوا ،
ولم يقرّنتموا ، فعلى ثلاثة أوجه . وذكرها وأطال ، وملخصها : (١) أهل
الحجاز يبدّعون هذه القوافي مأنوّن منها وما لم ينوّن على حالها في القرنم ،
ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضّح للفناء . (٢) أهل كثير من قديم
يبدلون مكان المدّة النون فـيا ينوّن وما لم ينوّن . (٣) أن يحروا القوافي
بجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر ، جعلوه كالكلام حيث لم
يقرّنتموا ، وحركوا المدّة ، كما سمعهم يقولون في بيت جرير الآتي :

أفيلي الوَومَ عاذِلَ والعِتَابَ

(٢) في النسخ الثلاث : « وقولهم » .

أَقْبَى اللّوْمَ ، عَاذِلَ ، وَالْعِتَابُ^(١)

لَا نَ « الْعِتَاب » ، و « الْحِيَام » ، إِذَا سَقَطَتْ مِنْهُمَا^(٢) الْآلِفُ

(١) صدر بيت لجبر ، وعجزه :

وقولي إن أصبت لقد أصابا

وهو مطلع قصيدة طويلة ، يهجو فيها الراعي والفردق (الديوان ٣٠/١ والنقائض) ، وكان يسميها « الدامنة » ، ويسمى فافيتها « المنصورة » ؛ لأنه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها . وهو في الكتاب ٢٩٨/٢ و ٢٩٩ ، والمنصف ٧٩/٢ ، والخصائص ١٧١/١ و ٩٦/٢ ، والمفصل ٣٢٩ ، وشرح الشواهد الكبرى ٧ ، وخزانة الأدب ٣٤/١ بلاق ، و٧٤/١ السلفية ، والضرائر ٢٨٢ ، والدور اللوامع ١٠٣/٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ . يطلب من عاذلته أن تترك لومها إياه ، والعرب تمبر بالقلة عن المدم كما هو مستفيض . وعاذل : منادى ، محذوف منه حرف النداء ، وهو مرخم عاذلة ، أي لائمة . والنحاة يستشهدون بهذا البيت على ثلاث حالات : (١) أن تنوين الترخم والفالي يلحقان المعرف بآل ، والفعل الماضي أو المضارع ، كما في البيت ، فإنه مثال لها ، فالعتاب معرف بآل ، وأصاب فعلٌ ماضٍ ، ف قيل : العتابن ، وأصابن . (٢) لإجراء المنصوب ، وفيه الألف واللام ، في إثبات الألف لوصل القافية ، مجرى مالا ألف ولا لام فيه ، كما في « العِتَاب » في هذا البيت . (٣) أن بعض التميميين ، والشاعر تميمي ، إذا لم يقرنوا ، حذفوا المدة ، ومنهم من يقف بالسكون كما يقف في الكلام ، كأنه ليس في شعر ، فيقولون : والعتاب .. لقد أصاب .

(٢) في الأصلين : « منها » ، وفي (ل) على الصحة . وعبارتها : « لان الحيام والعتاب إذا أسقطت منها الألف واللام » .

والتَّوْنُ^(١) ، دخلهما التَّنوين . و « عَسَاكَ » ، و « تُقْضَى » : تمامًا لا
لا يدخله التَّنوين على كلِّ حال .

وحكى لنا (أبو علي^(٢)) عن أبي (عُبَيْدَةَ^(٣)) : رأيتُ دِينِجَ^(٤) .

(١) صوابه - كما في (ل) و « اللام » .

(٢) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١٢/١) .

(٣) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، النحويّ البصريّ (١١٠ - ما بين
٢٠٧ و ٢١٣ هـ) : عالم بالشعر ، والفريب ، والحديث ، والأخبار ، والنسب .
قيل : كان إباحياً ، شُعُوبياً ينفذ العرب ، ألف كتاب مثالب العرب ،
وأرَبَتْ كُتُبُه على مِثْقَى مؤلف في اللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والأنساب
وغيرها ، وطبع منها مجاز القرآن ، وكتاب المَقَفَّة والِبَرَّة ، وقفاض جرير
والفرزدق ، وله كتاب الخيل . ومنه نسخة في مكتبة أحمد عارف حكمة الله بالمدينة
المنورة ، وثانية بخط شيخنا العلامة محمود شكري الألوسي في مكتبة أحمد تيمور باشا
بالقاهرة ، والثالثة بخطي في خزانة أحمد زكي باشا بالقاهرة ، وقد بلغني أنه طبع في
الهند ، ولم يقع إليّ . ترجمته في فهرست ابن النديم ٥٣ ، وطبقات المفسرين ، وقد ذكره
الحفاظ ١/٣٣٨ ، والمعارف ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد ١٣/٢٥٣ ، ومجمع الأدباء
١٩/١٥٤ رفاعي ، ووفيات الأعيان ٢/١٠٥ ، وشذرات الذهب ٢/٢٤ ، ومفتاح
السادة ١/٩٣ ، ونزهة الألباء ٦٨ ط . بغداد ، وميزان الاعتدال ٣/١٨٩ ،
وأخبار النحويين البصريين ٦٧ ، وإنشابه الرواة ٣/٢٧٦ ، وطبقات النحاة ١٩٢ ،
ورغبة الوعاة ٣٩٥ ، ومجلة الجمع العلمي العربي ٧/٥٥٣ ، وضحي الإسلام
٢/٣٠٤ والأعلام ٨/١٩١ ، وتاريخ الأدب العربي لسكارل بروكلمان ٢/١٤٢
للترجمة العربية ، ومرآة الجنان ٢/٤٤ ، وعقود النجوم ١٠٤ .

(٤) ل : « فَسَرَج » ، وفي الخصائص « فَسَرَج » ، وقد رويته عنه في (ص ٩٥) .

[قال^(١)] : ولم يَحْكِهِ (سَيِّدِيَّة^(٢)) .

فَمُـ ذَا كُلُّهُ ، وما أشبهه بما يطول بذكره / [١٨] الكتاب ، حُجَّةُ
إِ (أُنِي نُؤاس^(٣)) في قوله : « شَهْرِي رَيْبِعٍ وَصَفَرٍ » .

(١) الزيادة من (ل) .

(٢) سيبويه ، أبو بشر ، حمزُ بن عُمَيْهَات بن قَنْبَر الحارثي بالولاء
(١٤٨ - ١٨٠ هـ) : إمام النحاة بعد الخليل ، وأول من بسط علم
النحو في كتابه العظيم الذي لم يسبقه أحد إلى مثله ، ولا لحقه أحد من
بعده . ولد بالبيضاء قرب شيراز ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل بن أحمد
ويونس بن حبيب وعيسى بن عمرو وغيرهم ، ورحل إلى بغداد ، وأجازته الرشيد
ب عشرة آلاف درهم ، ومات شاباً ترجته في تاريخ بغداد ١٩٥/١٢ ، والبداية
والنهاية ١٧٦/١٠ ، وشذرات الذهب ٢٥٣/١ ، ووفيات الأعيان ٣٨٥/١ ،
والوفاي بالوفيات ج ٣٥ / ٥٣٠ ، والمعارف ٢٣٧ ، وفهرست ابن النديم ٥١ ، ومعجم
الأدباء ١١٤ / ١٦ ، ونفع الطيب ٤٧٨ / ٢ ، وروضات الجنات ٥٠٣ ، و امرأة الجنان
٢٤٨/١ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١٧/٢ ، وطبقات النحويين ٦٦ ، ومراتب
النحويين ١٠٥ ، وأخبار النحويين المصريين ٤٨ ، ونزهة الألباء ٣٨ ط . بغداد ، وإنباه
الرواة ٢٤٦/٢ ، وبقية الوعاة ٣٦٦ ، وكشف الظنون ١٤٣٦ ، والأعلام ٢٥٢/٥ ،
وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٣٤/٢ الترجمة العربية ، وتاج العروس
(س / ي / ب) ، والبحوث والمحاضرات : لمؤتمر الدورة التاسعة والعشرين
لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، ص ١١٣ . ولأحمد أحمد بدوي
« سيبويه : حياته ، وكتابه » ، ولعلي النجدي « ناصف سيبويه إمام النحاة » .
(٣) رسم (نُؤاس) في (ل) بالهمز (نُؤاس) ، وهو خطأ .

وقوله : « جَفَرٌ » (١) ، أي : أُنْقَطِعَ عن الضَّراب ، لِشِدَّةِ الْحَرِّ .
يقال : جَفَرَ (١) الفحلُّ عن الضَّراب ، « فَدَرَ ، فهو جافر » (٢) وفادر .

قال (الراعي) (٣) ،

وَكأنما انْطَطَحَتْ على أثْباجِها

فُدْرُ ، بِ (شَابَةِ) قَدْ تَمَنَّ وَغولاً (٣)

(١) صغفت جميعاً في الأصلين بإلحاء المهمة .

(٢) الراعي : ترجمته في (ص ٣٩/٢) .

(٣) البيت في الأصلين ،

وَكأنما انبطحت على أثباجها فدر وشابة قد يمن وغولا
وفي (ل) :

فكأنما انتطحت على أثباجها فُدْرُ يشابه قد يمن وغولا
ورواه لسان العرب ، ولاح المروس ، عن الأزهري ، في (ف/د/ر) محرفاً
أيضاً هكذا ،

وَكأنما انبطحت على أثباجها فُدْرُ شابه قد يمن وغولا
وهو في الكامل ٦٩/٢ ، ومنه تصحيحه . قال مؤلفه محمد بن يزيد المبرد :
« هو أحسن ما قيل في صفة الضلوع واشتباكها » . والأثباج : جمع ثبج ،
بفتحين ، وهو الوسط وما بين الكامل إلى الظهر ، وثبج الظهر : معظمه ،
وما فيه محاني الضلوع ، وفيه تفاسير أخرى في لسان العرب . وفدر :
جمع فادر ، وهو المسنن من الوعول ، قاله المبرد . وتمن : كلن . والوعول :
جمع الوعل ، وهو نيس الجبل . وشابة : في معجم البلدان « هو جبل
بنجد » ، وقيل : بالحجاز في ديار غطفان ، وفي لسان العرب في (ش/و/ب) :
« موضع بنجد » ، وأنشد :

« فُدْرُ » : يجوزُ أن يكون جمع فادر ، والأظهرُ أن يكون جمع فُدُور^(١) . و « شابة » : موضع .



(وأَشْبَهَ السَّقَى الْإِبْرَ^(٢) وَنَشَّ أَذْخَارُ الثَّقَرِ^(٣))

← وضرب الجاهم ضرب الأصم حنظل « شابة » يعني « هبيدا »
وفي (ش/ي/ب) : وشيبٌ والشَّيبُ ، وشابةٌ : جبلان معروفان ،
وأنشد أبي ذؤيب :
كَأَنَّ تِغَالَ الْمُنَزْنِ ، بَيْنَ تَضَارِعِ شَابَةِ ، بِرَكَّةٍ ، مِنْ جُدَامٍ ، لِيَسِجَ
وفي الصحاح : « شابة » ، في شعر أبي ذؤيب : اسم جبل بنجد . وفي
التهذيب : « شابة » : اسم جبل بناحية الحجاز .

(١) رويته من قول المبرد في « فُدْر » : أنه جمع فادر . وفي لسان العرب :
« فُدْرَ الفحل » ، يَفْدِرُ ، فُدُوراً ، فهو فَادِرٌ : فَتَرَ وانقطع وجفر
عن الضراب وعدل ، والجمع فُدْرٌ وفوادرٌ ... الفدُور : والفادر :
الوَحِلُ العاقل في الجبل ، وقيل : هو الوحل الشاب التام ، وقيل : هو
المُسْنِ ، وقيل : العظيم ، وقيل : هو الفَدْرُ أيضاً ، فجمع الفادر فوادرٌ ،
وفدُورٌ وجمع الفَدْر : فدور . وفي الصحاح : الجمع فُدْرٌ ، وفُدُور ..
وانظر تاج المروس .

(٢) أشبه : في اللسخ الثلاث « وشبه » ، وفي الديوان طبعني الحميدية والقزالي :

أشبه . والسَّقَى : في (ل) — هنا في تفسيره : للشفا ، وهو تصحيف .

(٣) أذخار في الأصلين « أذخار » ، بالذال المهملة ، ومثله في الديوان ط . الحميدية .

وهو تصحيف .

« السَّقَى » : شوكُ البُهْمَى^(١) . يقول : من شِدَّةِ الحَرِّ ، قد أَشْبَهَ
السَّقَى ' الإِبْرَ'^(٢) في الحِدَّةِ والقُوَّةِ .

وقوله : « نَشَّ^(٣) » ، يجوز أن يَعْني به عَلَيٌّ كما تَغَيُّ القِدَر من شِدَّةِ
الحَرِّ . وقال (أبو علي^(٤)) : نَسَّ ، بالسَّينِ غيرَ مُعْجَمَةٍ ، أَي : جَفَّ .
وأُنشدني (للعجاج^(٥)) :

وبلدةٍ يُنْسي قَطَاها نُسًّا^(٦)

(١) في لسان العرب : « السَّقَى : شوكُ البُهْمَى ' والسَّنْبُلُ وكلُّ شيء
له شوك . وقال ثعلب : هي أطرافُ البُهْمَى ' ، والواحدة من كل ذلك سفاة » .
والبُهْمَى : قال أبو حنيفة : هو خير أحرار البقول رطباً ويابساً ، وأطال
في صفته .

(٢) في اللسخ الثلاث : « قد شبه السقا (ل : الشقا) الإبر » .

(٣) في أحد الأصلين ، و (ل) : « وكَشَّ » يواو المطف على أصل البيت .

(٤) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ٢ / ١٠) .

(٥) العجاج : ترجمته في (ص ٩٧ / ١٠) .

(٦) البيت مع بيت آخر ، في تهذيب الألفاظ ٤٦٣ ، وروايته :

ومَهْمَهٍ يُنْسي قَطَاها نُسًّا رواها ، وبعدَ رِبْعِ خُمًّا

وفي المخصص ١٠/٥ ، ٣٧ و ١٨١/١٣ ، ولسان العرب ، وطاج العروس :

(ن / س / م) و (ر / ب / ج) . وهي ترويه بالتذكير تارة : « وبلد » ، وبالتانيث

تارة : « وبلدة » ، وقرن به لسان العرب ، وطاج العروس ، في (ر / ب / ج) البيت

الثاني الذي رواه تهذيب الألفاظ ، وفيها : « وَقَدَّرَ » في موضع : « وبعد » .

ومهمه : في رواية تهذيب الألفاظ ، أنسب بالسياق من « بلد » أو « بلدة » . ←

أي: عطاشاً جافّةً ، من بُغِدِها ، وقِلّةِ الماءِ بها . قال
(الشَّنْفَرَى^(١)) :

— وقد فُسر تذييب الألفاظ « الشَّمْ » بشدة العطش ، وفسره لسان العرب وطج
المروس باليس من العطش ، وبسرعة الذهاب لورود الماء خاصة . والروابع :
الإبل التي ترد الربيع ، وهو أن ترد الماء يوماً وتَدَعُهُ يومين ثم ترد اليوم
الرابع ، والخُمْسُ التي ترد الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الخامس .
والهمه : الغفر من الأرض . وصفه بالبعد عن الماء . وإذا كانت هذه صفة
القطا فيه ، وهي سريمة الطيران ، فما لا يطير كيف يكون حاله ؟

(١) الشَّنْفَرَى : عمرو بن مالك الأزدي : شاعر جاهلي ، يمان ،
ولكنه قال الشربلقة أهل نجد ، لإقامته بينهم بعد أن أسروه صغيراً . وكان
من فُسَّاك العرب وعدّائهم ، وقتل في إحدى غاراته . ديوانه صغير في
مجموعة الطُرائف الأدبية ، ٢٧ - ٤٢ ، وأشهر شعره لاميته التي تسمى
(لامية العرب) وهي مشروحة شروحاً كثيرة ، ومترجمة إلى الانكليزية .
ترجمته في الأغاني ١٤٣/٢١ ط . ليدن ، وأمالى القسالي ٥٧/١ و ٢٠٨/٣ ،
وسمط اللاتي ٤١٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٣/٧ ، وأعجب المعجب ١١ ،
ومجمع الأمثال ٣٣٢/١ ، وخزانة الأدب ١٦/٢ يولات ، و ٣١٣/٣ السلفية ،
والأعلام ٢٥٨/٥ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٠٥/١ الترجمة العربية ،
ودائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ، ٢٣٥/٤ ، ومجلة الجمعية الآسيوية ١٨٨١ ،
٤٣٧ - ٤٦٧ . ولجورج ياكوب « يعقوب » G. Jacob « دراسات في شعر
الشنفرى » ، ر ٤ من منشورات مجمع العلوم في بافاريا ١٩١٥ م . وقد أكمل هذه
الدراسات جاير في مجلة إسلاميك ١١٧ . ولجيمس ويليام ردهاوس J. W. Redhouse
رسالة بالانكليزية ترجم فيها اللامية ، وعلق عليها شرحاً وجيزاً ، ذكر في
« الأعلام » ، نقلاً عن « المختطف » ، ١٨٦/٦ .

وَتَشْرَبُ أَسَارِي الْقَطَا الْكُذْرُ ، بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا ، أَخْنَأُوهَا تَتَصَلَّصُ^(١)

أي : تَصَلَّ من العطش . فهذا ، قريب من قوله :

وبلدة يُمِيعِي قَطَاها نُسًّا

و «الاذْخَارُ»^(٢) : ما يجتمع في الثَّغَرَةِ من الماء .

و «الثَّغَرُ» : جمع ثَغَرَةٍ ، ويقال لها أيضاً : «الْقَلْتُ» ، مُؤَنَّثَةٌ .

يقال في تحقيرها : «قُلَيْتَةٌ» .

★

★ ★

(قُلْنَ لَهُ : مَا تَأْتِمِرُ ؟ وَهْنٌ ، إِذْ قُلْنَ : أَشِرُ)

(١) البيت من لاميته في أعجب المعب للزخشري ٤١ ، و تفريج

الكرب لابن زاكور المغربي ٧٦ ، ونهاية الأرب لمطاه الله المصري

المكي ١١٤ . والأَسَارُ : بقية الشراب في قعر الإناء ، واحدها سَوْر .

والْكَذْرُ ، جمع أَكْدَر وكَذْرَاء ، في لونها غبرة . والقَطَا أسبق الطير

وروداً . والقَرَبُ : سير الليل لورد النداء ، والأحناء : الجوانب ، واحدها

حَنَوٌ . ويرى : «أَحْنَأُوهَا» جمع حَسَى . وتتصلصل : تصوت ،

ليبسها من شدة العطش .

(٢) الأذخار : جمع ذُخْرٍ ، وهو ما ادخِرَ . وكذلك الذخيرة ،

والنخائر . وفي لسان العرب : ذَخَرَ الشيءَ ، يَذْخِرُهُ ، ذُخْرًا ، وادْخَرَهُ

ادْخَارًا : اختاره ، وقيل : اتخذهُ ، وكذلك ادْخَرْتُهُ ، وهو اقتلمت . . .

وفخر لنفسه حديثاً حسناً : أبقاه .

قوله : « قُلْنَ لَهُ : مَا تَأْتِمِرْنَ ؟ » ، أي : أنتظر أمره وما يحشمن من طلب الماء ، وهن لم يقلن شيئاً . وهذا آتساع في كلام العرب . وقد أستعملت « القول » في غير موضع لا يرادُ به التُّطْقُ (١) ، منه قول الراجز (٢) :

إِمْتَلَأَ الْحَوْضُ ، وقال : « قَطْنِي » (٣)

(١) فصل (الشارح) هذا في « باب القول على الفصل بين الكلام والقول » في الخصائص ٥/١ - ٣٢ ، وينظر لسان العرب ، وتاج العروس في (ق/و/ل) ، والكامل ٢٣٨/١ .

(٢) ل : « وقال الراجز » . ولم يستمه أحد من رووا رجزه هذا في الكتب التي سأذكرها .

(٣) بدمه وقد أثبتته (ل) في صلب الكتاب :

مَهْلًا رُوَيْدًا ، قد ملأت بطني

وفي بعض رواياته : « سلا . . . » ، واستظهر بعضهم تصحيحه بـ « مَلَأَ » . وهو في الخصائص ٢٣/١ ، والكامل ٣٢٨/١ وفيه : « قد خَشَقَ الحَوْضُ . . . » ، ومجالس ثعلب ١٥٨/١ ، وعذيب لإصلاح المنطق ١٠١/١ ، والإنصاف ٣٨ ، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٧٤/١ ، والمخصص « باب حب وأشباهها » ٦٢/١٤ ، والصحاح (ق/ط/ط) ، ولسان العرب ، وتاج العروس : (ق/ط/ط) ، و (ق/و/ل) ، وتلخيص البيان ٣١١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨/١٧ ، وكشف الطرة ٣٥٠ . ولقنعة وأهل اللغة كلام كثير في « قَطْنِي » ، وإعربها ، وموضع « نِي » منها ، ينظر في لسان العرب ، وتاج العروس ، والمخصص ، وألف باء ٤٧/٢ ، والروحي الأنف ٢١٠/٢ .

والخوض ، لم يقل شيئاً . ولكنه بلغ من الحال [إلى]^(١) ما لو
كان ينطق ، لقال من أجله : قَطَنِي .

وقال الآخر ، وهو (أبو النجم^(٢)) :

قُلْتُ لَهُ الطَّيْرُ : « تَقَدَّمْ رَاشِدًا »^(٣)

/ [١٩] والطَّيْرُ ، لم تقل شيئاً .

[وقال الآخر^(٤) :

وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ : « سَمِعَا وَطَاعَةً » ،

وَحَدَرْنَا كَالدَّرِ لِمَا يُثَقَّبُ^(٥)

(١) من (ل) .

(٢) أبو النجم المِجَلِّي : ترجمته في (ص ٣٣/٣) .

(٣) مكانه ومكان العبارة التي تليه ، بياض في (ل) . وقرين هذا البيت :

إِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَّا حَامِدًا

وهو في الخصائص ٢٢/١ و ٢٥/٣ ، وروايته في الجزء الثالث :

« قالت له النفس . . . » ، وخزانة الأدب ٢٠٦/٢ يولات ، و ٢٣٤/٤ السلفية ،

وروايته فيها كذلك ، لأنه منقول عن هذا الموضع من الخصائص ، ولسان

العرب ، وتاج العروس ، في (ق/و/ل) .

(٤) زيادة لازمة . وقد خلت منها النسخ الثلاث .

(٥) يثقب : في الأصلين « ينظّم » وتصويبه من (ل) ولسان العرب ، وتاج

العروس ، في (ق/و/ل) والخصائص ٢٢/١ . وحَدَرْنَا كَالدَّرِ : في الخصائص « وأبدت

كمثل الدر » ، ورواية : « وحَدَرْنَا » تناسب التثنية في العينين . وأما الأفراد

في « أبدت » ، « فلأن العينين » لتلازمها ، في حكم المفرد كما قال الراجز : —

وقد أفصح عن هذا المعنى (عَنْتَرَةٌ^(١)) في قوله :

لو كانَ يَدْرِي ما المَحَاوَرَةُ ، اشتكى

ولَكنَّ ، لو عَلِمَ الكلامَ مُكَلِّمِي^(٢)

وهذا ، قد أبانَ عن الغرض .

لن زحواقة زُلْ^(٣) بها المينانِ تنهلْ

أو لأن الضمير في « أبدت » لهويته ، كذا خرجه محققه ، وكلاهما
سديد . وقال (الشارح) في الخصائص ، ونقل بعضه عنه ابنُ منظور في لسان
العرب والزبيدي في تلج العروس : « فأما قوله : وقالت له المينان .. ، فإنه
وإن لم يكن منها صوت ، فإن الحال أذنت بأن لو كان لهما جارحة نطق ،
لغالتا : سمعا وطاعة . وقد حرر هذا الموضع ، وأوضحه « عنقوة بقوله :
لو كانَ يَدْرِي ما المَحَاوَرَةُ » ، اشتكى وَلَكنَّ ، لو عَلِمَ الكلامَ مُكَلِّمِي
وامثله شاعرتا (عنى أبا الطيب المتنبي) أخيراً بقوله :
فلو قدر السنانُ على لسانٍ لقالَ لله السِّنانُ كما أقول
وقال أيضاً :

لو تعيلُ الشَّجَرُ لتي قابلتها مَدَّتْ مُعَيَّيَّةً إليك الأغصنا

... والمعاني يتناميها المولدون كما يتناميها التقدمون .

(١) عنقوة المُبَسَّي : ترجمة في (ص ١٤ / ٢) .

(٢) البيت من معلقته . وقد استشهد به (الشارح) في الخصائص ص ٢٤ ،

ورويته عنه أنفأ . وله قرين بمناه يتقدمه ، مضى في (ص ١٤) . وهو في لسان

العرب ، وقاج العروس (ق / و / ل) برواية تختلف عن هذه الرواية المشهورة .

وقد حمل بعض الناس قوله تعالى : (إِنَّمَا قَوْلُنَا " لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ ") (أن المعنى : أَنْ نَكُونَهُ ، فيكون ، لا قولَ هناك . وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَلَى مَا عَرَفْتَهُ الْعَرَبُ فِي لَعْنَتِهَا . قالوا : لا يخلو هذا القول من أن يكون قولاً للموجود ، أو مفقود . فلو كان للموجود ، لم يَحِزْ ؛ لَأَنَّهُ لَا يَأْمُرُ الْمَوْجُودَ بِالْوُجُودِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَعْنٍ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُجُودِ عَنِ الْإِيجَادِ . وَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ الْمَعْدُومَ ، فَذَلِكَ أَيْضاً غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا يَأْمُرُ مَنْ يَتَلَقَّى أَمْرَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْقَبُولِ ، وَالْمَعْدُومَ لَا يُمْكِنُ مِنْ ذَلِكَ .

وقال قوم : يجوزُ أن يكون القول هنا على الحقيقة ، كأنه قال

(١) في النسخ الثلاث « أمره » ، وهو تحريف لكلام الله تعالى . ومن الغريب أن أجده يذكر هكذا في تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي ١٩٢ ، فينبه عليه محققه . وأحسب أن الناسخ قد التبت عليه هذه الآية بآية يس ٨٢ ، وهي قوله تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ) ، فأوقع لفظاً مكان لفظ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٤٠ .

تعالى : إِنَّمَا نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : نَكُونُ^(١) شَيْئاً ، فَيَكُونُ ، لتعتبر
الملائكة بصدق خبره سبحانه .

و معنى « له » أي : من أجله ، كما تقول : ضَرَبْتُ لَكَ زَيْدًا ،
أي : من أَجْلِكَ .

ووضع لفظ « الأمر » في معنى الخبر ، كما تقول ، أَكْرِمُ بَزِيدَ ،
تُرِيدُ : لَكْرَمَ زَيْدٍ . وَإِنَّمَا حَكِينَا مَا قَالَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ،
أو بعضه ، والله أعلم بالصواب .

و « تَأْتِمُرُ » تَفْعَلُ ، من الأمر . و موضع « ما » ، نصب بـ « تَأْتِمُرُ »
كَأَنَّهُ أَيْ شَيْءٌ تَأْتِمُرُ ؟

* *

(غَيْرُ عَوَاصِرٍ مَا أَمَرَ كَانَتْهَا لِمَنْ نَظَرُوا)
أَي : هَذِهِ الْأَنْثُنِ لَمَّا قَالَتْ لِلْحِمَارِ : أَشِرُّ إِلَى مَا نَصْنَعُهُ ،
سَامِعَاتٍ مَطِيعَاتٍ . وَيُرْوَى : « أَشَرُّ » أَي : بَطَرَاتٍ . وَالرَّوَايَةُ
الْأُولَى ، أَثْبَتُ .

* *

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَكُونُ » . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ
فِي تَلْخِصِ الْبَيَانِ فِي مَجَازَاتِ الْقُرْآنِ ١٩٢ : « وَقِيلَ : إِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ :
(كُنْ) ، عَلَامَةً لِلْمَلَائِكَةِ ، يَدْلُهُمْ بِهَا عِنْدَ سَمَاعِهِمْ لَهَا عَلَى أَنَّهُ سَيَعْدُثُ
كَذَا ، وَيَفْعَلُ كَذَا ، مِنْ مَحْكَمَاتِ التَّقْدِيرِ ، وَمَبْرَمَاتِ التَّنْدِيرِ » .

(رَكْبٌ يَشِيمُونَ مَطَرٌ حَتَّى إِذَا الظِّلُّ قَصُرَ)
 أي : يُخَيَّلُ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا أَنَّهَا رَكْبٌ مُجِدٌّ ، خَوْفَ الْمَطَرِ .
 و « الرُّكْبُ » : جَمْعُ رَاكِبٍ ، وَالرَّاكِبُ أَصْلُهُ الَّذِي الْبَعِيرُ أَوْ النَّاقَةُ .
 و « يَشِيمُونَ » ^(١) : يُبْصِرُونَ . وَشِبْهِهِ [٢٠] هَذَا ، قَوْلُ
 (النَّابِغَةِ ^(٢)) :

(١) هَذَا الْفِعْلُ خَاصٌّ بِالنَّظَرِ إِلَى السَّحَابِ وَالْبَرَقِ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلنَّظَرِ إِلَى النَّارِ ، وَالْإِثْمَانِ الشَّيْءِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « شَامَ السَّحَابَ وَالْبَرَقَ شَيْئًا » ، نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْ يَتَصَدَّدُ ، وَأَيْنُ يُطِيرُ . وَقِيلَ : هُوَ النَّظَرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ . وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ النَّظَرُ إِلَى النَّارِ ، قَالَ ابْنُ مُقْبِيلٍ :
 وَلَوْ تَشَارَفِي مِنْهُ ، لَبَاعَ ثِيَابَهُ بِنَبْخَةِ كَلْبٍ ، أَوْ بِنَارِ يَشِيمُهَا
 وَشَمَّتْ مُخَابِلَ الشَّيْءِ : إِذَا تَطَلَّعْتَ لِحْوَهَا بِبَصْرِكَ ، مُنْتَظِرًا لَهُ . . . وَفِي الْخَصَصِ ١٠٩/٩ : « وَالشَّيْءُ قِيَا بَعْدَ » ، أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ بِمَا أَظْلَمَكَ .
 (٢) نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ ، زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ : مِنْ أَصْحَابِ الْمُلُوكَاتِ ، وَاحِدُ الشُّعْرَاءِ الثَّلَاثَةِ الْفُحُولِ ، وَصَاحِبَاهُ : أَمْرُو الْقَيْسِ ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ .
 نَادِمُ مَلُوكِ الْحَيْرَةِ ، ثُمَّ الْفَسَّاسَةُ . شَرَحَ دِيوانَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَالتَّبْرِيزِيُّ ، وَالْأَعْلَمُ ؛ وَنَشَرَهُ دِرِينْبُورْجُ H·Derenbourg فِي الْمَجْلَةِ الْأَسْبُوعِيَّةِ ١٨٦٨ - ٩ ، وَطُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ مَشْرُوحًا مَرَّحًا حَدِيثًا بِاسْمِ « التَّوْضِيحِ وَالْبَيَانِ عَنْ شِعْرِ نَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ » ، وَهُوَ صَفِيرٌ . تَرْجَمَتْهُ فِي الْأَغَانِي ١٥٤/٩ ط . سَامِي ، وَجُمْهُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٢٦ وَ ٥٢ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٥٧ ، وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٢٤/٥ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٥٩/٣ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٣٣٣/١ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدُ الْمُضِيِّ ٢٩ ، وَخَزَائِنُ الْأَدَبِ ٢٨٧/١ وَ ٤٢٧ ، وَ ٩٦/٤ بُولَاقَ ، وَ ١١٦/٢ وَ ٣٩١ السَّلَفِيَّةِ ، وَدَائِرَةُ الْعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ (الْأَلْمَانِيَّةِ) ٨٦٨/٢ ، وَتَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِكَارِلِ بْرُوكْلِمَانِ ٨٨/١ لِلتَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكِتَابِي : الْجَمَلُ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٦٤/١ ، وَكُتِبَ فِي سِيرَتِهِ بَعْضُ الْكُتَابِ الْمَعَاوِينَ عِدَّةُ مَوْلاَفَاتٍ .

وَالْحَيْلَ تَمْرَعُ غَرْبًا فِي أَعْدَتِهَا

كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ ذِي الْبَرْدِ^(١)

وكان قياسه ، لولا القافية ؛ « مطراً » . وقد تقدم القول في نظير

هذا . أي لما حمي المؤمن . وقصر الظل لارتفاح الشمس .

ونظير هذا ، قول الرأجز^(٢) :

(١) البيت من معلقته^(٣) الدالية (الديوان ٢٣ - ٣٦) . وقوله :

« والحيل » بالنصب ، مفعول به لقوله « الواهب » في بيت متقدم . وتقرع

(مصحف في النسخ الثلاث بالراء) : « ترء مرأ سريماً » . والغرب : الحدة

والنشاط . والشؤب : الدفعة من المطر ، ولا يقال المطر شؤب إلا

وفيه برد^(٤) ؛ وهو حب الغمام . يصف هذه الحيل بالحدة والنشاط ، ويشبه

سرعة عدوها بسرعة الطير في طيرانها وهي ترى السحاب ذا البرد يتراكم

في الجو ، فلا يكون أسرع منها ، لتنجو منه إلى أوكارها .

(٢) [كذا ، والبيت ليس من الرجز وقد] تعددت الأقوال في اسم

القاتل ، ف قيل : هو « الهذلي » ، كذا من غير تعيين (المخصص ٥٥/٩ عن

السرياني) ، وقيل « أبو ذؤيب » (الصحاح - ت/ب/ج) ، وقيل :

« ليلي الأخيلية » (نظام الغريب ١١١ ، ١٨٩) ، وقيل : « الجهنية »

(نوادر أبي مسهل ٢٤٩/١ ، وغيرها) ، وهي الأكثر بـل هي المتعينة على ←

(٣) وخالف أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي جمهور الرواة فقد قصده : « هجروا

فحبوا لنم حنة البار » ضمن للملقات ، على حين أجمعوا على أنها من المجهولات .

التحقيق . ولكن اختلف في اسمها ، فقيل : « سلى » (تهذيب الألفاظ
 ٤٢) ، و (الصحاح : ح / ض / ر ، و : ن / ف / ض /) ، و (لسان
 العرب ، وقاج المروس : في اللادتين المذكورتين ، وفي : س / م / أ / ل) ،
 وقيل : « سُعدى » (لسان العرب ، وقاج المروس : ت / ب / ع) ، ونقل
 (لسان العرب : ح / ض / ر) عن ابن يري تصويب « سلى » ، وفي
 (ن / ف / ض) تصويب « سُعدى » واقتصر (تاج المروس : ن / ف / ض) على
 رواية تصويبه « سُعدى » وقال المسعودي (التلييه والإشراف ١٥٧) : « ليلي
 الجهنية » ، وقيل : « سدى الجهنية » . وكما اختلف في اسمها ، اختلف كذلك في اسم
 أبيها ، فروي مرة : « تَجْدَعَة » (لسان العرب : ح / ض / ر /) ، وروي
 ثانية : « تَجْدَعَة » (لسان العرب أيضاً : س / م / أ / ل) ، وروي ثالثة :
 « تَجْدَعَة » (تاج المروس : ح / ض / ر) و مرةً لهذا الاختلاف فيه إلى
 التصحيف على ما يبدو ، وكلها جائز ، فقد اشتقت العرب من « جدع »
 و « جدع » ، و « جدع » أسماء مختلفة الصيغ ، وإن لم أجد بينها اسماً
 على هذه الصيغة ، ولا نصاً على علم بهذا الاسم بين الأسماء غير ما ورد
 هاهنا . وقال الجاحظ : « الشمر دل » (لسان العرب : ح / ض / ر /) ، وتعضده
 (الأصمعيات ٤١) ، و (تاج المروس : ن / ف / ض) .

وهذا البيت من قصيدة للجُهَنِيَّة في (الأصمعيات ٨١ - ٨٢) . وقد
 قال إنها تمدح فيها رجلاً (لسان العرب : ح / ض / ر) ، والصواب أنها
 ترمي فيها أخاها « أسعد » ، وقد قتلته يَهْزُ من بني سُلَيْم ، يدل على ذلك
 مطلع القصيدة : -

أَمِنْ الحَوَادِثِ وَالْمُنُونِ أَرْوَحَ وَأَبَيْتُ لِيْلِي كَلَهُ لَا أَمُجِعُ ؟
 وهي قد سمت أخاها هذا ، كما سمت أباه « مجدعة » أيضاً في بعض -

يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيزَةً وَرَدَ الْقَطَاةُ إِذَا اسْتَمَالَ التَّبْعُ^(١)

أبيات القصيدة ، وهذا يرجع عندي اسمها « سعدى » واسم أبيها « مجدعة » على اختلاف روايته ، لا « الشردل » ، إلا أن يكون الشردل (ومعناه الدقي القوي الجلد » وهو إلى ذلك من الأسماء المتعارفة عند العرب قديماً) نعتاً له ، غلب عليه ، واستمض به عنه .. لولا أن ابن الشجري في حاسته ٨١ - ٨٢ جعل أخاها « أسعد » هذلياً فاذا صح هذا ، جاز تخريمه بأنه أخو سعدى الجهنية لأما ، أبوه « مجدعة » كما نصت عليه في شعرها ، وأبوها « الشردل » ، وأما واحدة ، تزوجت من أبيها واحداً بعد الآخر .

(١) البيت - فيما عدا المصادر المذكورة في الفقرة السابقة - في الهمز ٢٦ ، والاشتقاق ١٢٧ ، وأمالى الزجاجي ٩١ « غير معزوة » ، والخصص ٥٥/٩ ، وشطره الثاني وحده ٥٦/٩ ، وشرح سقط الزند للتبريزي ٣٢٩/١ و ١٦٢٠/٤ ، والمقاييس ٣٦٣/١ و ٧٦/٢ وشرح الحاشية للتبريزي ٥٦/١ : وقرؤها : « يرد » صُحِّفَ في النسخ الثلاث بالبناء المثناة الفوقية . وحضيرة ونفيزة : صحفتا في (ل) « خضيرة ونفيسة » و « اسمال » فهـا : « اسمال » بالشين المعجمة . والتبع : صحف في الأصلين في البيت وتفسيره جيماً - بالشين المعجمة . والحضيرة : في تفسيرها عدة أقوال ، وهي هنا كما قال ابن منظور جماعة القوم ، وبه فسر بعض قول الجهنية . والنفيزة : الطليعة ، وهي من الألفاظ التي استعياها الجيش العراقي في مصطلحاته الحديثة . وحضيرة ونفيزة : منصوبان على الحال ، والمعنى أنه يغزو وحده في موضع الحضيرة والنفيزة ، كأنها قالت : كافياً عن حضيرة ونفيزة . وأجيز أن تكون أرادت أنه يغزو مع حضيرة ونفيزة ، ثم حذف « مع » ونصبها على المفعولية ، والتبّع ، بضمين مشددة الباء ، وكذلك التبّع كسُكّر : الظل ، سمي به لأنه يتبع الشمس حيث زالت ، وبها روي هذا البيت كما في لسان العرب . تعني إذا قصر الظل نصف النهار ، ولصق

بأصل العود أو الجدار . ونقل ابن منظور عن أبي سعيد الضرير (ت/ب/ع) :
 « التَّبْعُ هو الدُّبْران - الكوكب المعروف^(*) - في هذا البيت ، سمي تبعا
 لاتباعه للثريا ، واسمئلا - كما في (تاج العروس : م/م/ل) - ارتفاعه
 طالما . قال الأزهري : « سمعت بعض العرب يسمي الدُّبْران : « التابع
 والتَّوْبِيع » ، قال : « وما أشبه ما قال الضرير بالصواب ! لأن القطا
 رد المياه ليلا ، ولما تردها نهارا ، ولذلك يقال : « أدل من قطاة » ،
 ويدل على ذلك قول لبيد :

فَوَرَدْنَا قَبْلَ فَرَّاطِ الْقَطَا إِنَّ مِنْ وَرْدِي قَفْلِيْسَ النَّهْلِ

قال ابن برقي : ويقال له : التابع ، والتَّبْع ، والحادي ، والتالي .
 ونقل تاج العروس (ت/ب/ع) عن أبي لبل ، قال : « الظل (هنا) ليس
 ظل النهار ، إنما هو ظل الليل » ، واستدل على ذلك بقوله تعالى :
 ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ؟ ۚ ﴾ ، وقال : « والظل :
 هو الليل في كلام العرب ، وإن الجَهَنِيَّة أرادت أنه يرد المياه بالأسعار
 قبل كل أحد ، وأنشد :

فَدَبَّحَتْ وَالظِّلُّ غَضُّ مَارَحَلْ وحاضر الماء موجود ومصل

قال : « التَّبْعُ : ظل النهار ، واشتق هذا من ظل الليل ، . وهذا
 عندي موضع للتأمل والمراجعة ، ولكن المقام لا يتسع له .

(*) سمي دبرانا ، كدبره الدنيا . المختص ٩ / ١٠٠٨٠ .

« التَّبَعُ » : الظِّلُّ نَفْسُهُ . « اسْمَاءٌ » : تَقْبُضُ وَقَصْرٌ .

وشبيه بهذا المعنى ، ما أنشدناه (أبو علي ^(١)) للراجز ^(٢) :

وبلدة قَالِصَةِ أَمْوَاؤِهَا مَاصِحَةٍ رَأَدَ الضَّمَى أَفْيَاؤُهَا ^(٣)

(١) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١٢/١) .

(٢) لم يسمه أحد من رَوَوْا رجزه هذا في الكتب التي أصبته فيها .

(٣) الرجز في المتصف ١٥١/٢ ، والمفصل ٣٦٢ . وورد في (م/و/٥) من لسان العرب ، وقاج المروس ، ومعه بيت ثالث مع اختلاف في بعض ألفاظ البيت الثاني ، وهو :

كأنما قد رُفِعت مَآؤُهَا

وقد روياه عن ابن جني ، عن أبي علي - كما رواه (الشاوح) هنا وفي المتصف ، ولم يروه صاحب المفصل عن أحد ، مستشهدين به على إبدال الهمزة من الهاء في ماء وأموا ، ويجمع للماء على أموا ومياه ؛ لأن أصله : « مَوْء » ، بالتحريك ، فالهمزة فيه وفي جمعه الثالث بدل من الهاء ، وقلص الماء : أكثر وقتل ، ضد ، فهو قالص ، والمراد الثاني . ومصحح الفيه : ذهب . ورواية لسان العرب ، وقاج المروس : « تَسْتَنُّ » في رأد الضمى أفياؤها ، بدل : « مَاصِحَةٍ ... » . ورأد الضمى : روثقه ، وقيل : هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار . والأفياء : جمع فيء ، والفيه : ما كان شمسا فنسخه الظل ، كما في لسان العرب ، « أو هو ما بعد الزوال من الظل كما في الصباح . وقال ابن السكيت : الظِّلُّ ما نسخته الشمس » ، والفيه : ما نسخ الشمس . ومماؤها ، في البيت الثالث : مطرها ، قال الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم وعيناه وإنت كانوا غضابا
والراجز وصف بلدة بقة الماء فيها ، وانقطاع ظلها في أول النهار حيث يكثر الظل .

يقال : مَصَحَ الظِّل ، إِذَا ذَهَبَ . أَي : لَبَسَ قِيَامًا شَيْءٌ لَهُ ظِلٌّ .
 وقوله : « أَمْوَازُهَا » ، جَمَعَ مَاءً ، فَجَمَعَهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَلَمْ يَرُدَّهُ إِلَى
 أَصْلِهِ ، وَأَصْلُهُ الْهَاءُ ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : مَا هَتْ الرُّكِيَّةُ ^(١) ، وَأَمَّا هَا
 غَيْرُهَا ، وَبَقَرُهَا فِي التَّحْقِيرِ : مُوَيْهٌ ، وَبَقُولِهِمْ فِي جَمْعِهِ : أَمْوَاهُ .
 فَالْهَمْزَةُ فِي مَاءً ، بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ . وَأَصْلُهُ ، مَوَةٌ ، فَقَلَّبُوا الْوَاوَ
 أَلْفًا ، لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَقَلَّبُوا الْهَاءَ هَمْزَةً ، لِأَنَّ الْهَاءَ
 قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَخْرَجِ مِنَ الْهَمْزَةِ ، كَمَا قَلَّبُوا الْهَمْزَةَ هَاءً فِي : هَرَقْتُ الْمَاءَ ،
 وَهَزَرْتُ الثَّوْبَ ، يُرِيدُونَ : أَرَقْتُ ^(٢) ، وَأَزَرْتُ ^(٣) .

*

* *

(١) الرُّكِيَّةُ : الْبُتْرُ تَحْفَرُ ، جَمْعُا رَكِيٌّ وَرَكَايَا .
 (٢) حَكَى ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ، فِي بَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّسَاقِ
 الْمَعْنَى : « هَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَمْرَقْتُهُ » ، قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ : « وَهَذَا الَّذِي قَالَه ،
 قَدْ قَالَه بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ ، مِنْ لَا يَحْسُنُ التَّصْرِيفَ ، وَتَوَقَّعُ أَنْ هَذِهِ الْهَاءُ فِي
 هَذِهِ السَّكْمَةِ أَصْلٌ ، وَهُوَ غَلَطٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ هَرَقْتُ وَأَمْرَقْتُ ، فَمَلَّانِ
 رُبَاعِيَانِ مَعْتَلَانِ ، أَصْلُهَا : أَرَقْتُ . فَمَنْ قَالَ : هَرَقْتُ ، فَالْهَاءُ عِنْدَهُ بَدَلٌ
 مِنْ هَمْزَةٍ « أَفْعَلْتُ » ، كَمَا قَالُوا : أَرَحْتُ الْمَاشِيَةَ وَهَرَحْتُهَا ، وَأَزَرْتُ الثَّوْبَ
 وَهَزَرْتُهُ . وَمَنْ قَالَ : أَمْرَقْتُ ، فَالْهَاءُ عِنْدَهُ عَوَضٌ مِنْ ذَهَابِ حَرَكَةِ عَيْنِ
 الْفِعْلِ عَنْهَا ، وَتَقْلِبُهَا إِلَى الْفَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَرَيْقْتُ ، أَوْ : أَرَوْقْتُ :
 بِالْيَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ ، عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْوَاوِ ، أَوْ الْيَاءِ ،
 إِلَى الرَّاءِ ، فَانْقَلَبَ حَرْفُ الْعَمَلِ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ ، ثُمَّ حَذَفَ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ
 الْغَايَةِ . وَالسَّاقِطُ مِنْ « أَرَقْتُ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَاوًا ، فَيَكُونُ مُشْتَقًّا
 مِنْ : رَاقٍ شَيْءٌ يَرُوقُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يَاءً لِأَنَّ الْكَسَائِيَّ حَكَى : رَاقٍ
 الْمَاءُ ، يَرِيقُ : إِذَا انْصَبَ ... ، ثُمَّ فَصَلَ أَدْلَتُهُ فَاطَّلَ وَأَطْلَبَ .

(يَمْنَنَ مِنْ جَنْبِي وَهَجَرَ ، أَخْضَرَ طَلَامَ الْعَكْرِ)
 « يَمْنَنٌ »^(١) : قَصْدَنَ . يقال : يَمْنَنُهُ ، وَأَمْنَتُهُ ، وَأَمْنَتُهُ ،
 وَيَمْنَنُهُ^(٢) : إِذَا قَصَدْتَهُ . ومن هُنَا لم يكن من^(٣) النِّية بُدْ في قول
 الفقهاء^(٤) عِنْدَ التَّيَمُّمِ بِالصَّعِيدِ^(٥) إِذَا أَعْوَزَ الْمَاءُ ، لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى :
 ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾^(٦) ، فَكَأَنَّهُ قَالَ [سُبْحَانَهُ]^(٧) :

← (٣) في تاج العروس (٥/ي/ر) : « نَزَتْ الثُّوبُ » بِكسر الثَّوْنِ ،
 أَنْبَرُهُ ، نَبْرًا ، بِالْفَتْحِ ، وَنَبْرَتُهُ ، وَأَنْبَرَتُهُ ، وَهَنْبَرَتُهُ ، أَهْنَبَرُهُ ،
 إِنْهَارَةٌ ، وَهُوَ مُهْتَارٌ عَلَى الْبَدَلِ . : جَعَلْتُ لَهُ نَبْرًا ، أَيَّ عِلْمًا . وَالنَّبْرُ :
 مُدْبِثُ الثُّوبِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَبْرُ الثُّوبِ : لِحْمَتُهُ ، وَقَدْ أَثَرَهُ يَنْبَرُهُ :
 إِذَا أَلْمَسَ .

(١) ل : « يَمْنَنَ » يقال : قَصْدَنَ .. ، « وَصَوَابٌ يُقَالُ : « يَقُولُ » ،
 عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ .

(٢) ل : « وَيَمْنَنُهُ » .

(٣) في الأصلين : « فِي » ، وَهُوَ عَلَى الصَّحَّةِ فِي (ل) .

(٤) ل : « مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ » وَصَوَابُهُ مَا فِي الْأَصْلَيْنِ .

(٥) الصَّعِيدُ : التُّرَابُ . وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ تُرَابٍ طَيِّبٍ ، أَوْ وَجْهُ الْأَرْضِ .
 وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ : لَا يَقَعُ اسْمُ « صَعِيدٍ » إِلَّا عَلَى تُرَابٍ ذِي خَبَرٍ . . ،
 وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : « قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ » أَيَّ :
 أَقْصَدُوا لَصَعِيدٍ طَيِّبٍ . ثُمَّ كَثُرَ اسْتِغْلَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ
 مَسْحَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتُّرَابِ .

(٦) سورة النساء ، من الآية ٤٣ ؛ وسورة المائدة من الآية ٦ .

(٧) من (ل) .

إقصدوا ، والقصد لا يصح إلا بالثبوت والاعتقاد^(١) . فلماذا أنفصل عند
(أبي حنيفة^(٢)) وأصحابه من التطهر بالماء . أمر الناس بالقصد
للصعيد عند التيمم .

و « جنباً هجر » : ناحيته .

وهجر^(٣) ، تذكر وتوث . فنذكرها صرفها ، ومن أنشأ^(٤)

(١) من هنا إلى (ص ١٣١ / ص ٢) ، ساقط من مصورة (ل) .

(٢) أبو حنيفة : النعمان بن ثابت ، التيميّ بالولاء ، الكوفي (٨٠ - ١٥٠ هـ) : فقيه أهل العراق ، المجتهد المشهور . ولد ونشأ بالكوفة ، وانقطع للعلم ونسخ في الفقه . أرادته عمر بن حبيدة على القضاء ، فامتنع ورعاً ، وأرادته بعده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد ، فأبى ، وتوفي في السجن ببغداد . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٣/١٣ ، وكتاب الرد على الخطيب للملك العظيم الأيوبي ، ووفيات الأعيان ١٦٣/٢ ، والبدایة والنهاية ١٠٧/١٠ ، والنجوم الزاهرة ١٢/٢ ، والجواهر المضية ٢٦/١ ، ومراة الجنان ٣٠٩/١ ، والانتقاء لابن عبد البر ١٢٢ ، ومفتاح السمادة ٦٣/٢ ، ونظرة تاريخية في حدوث المذاهب الأربعة لأحمد تيمور . وفي تاريخ الأدب العربي لسكارل بروكلمان ٢٣٥/٣ الترجمة العربية ، والأعلام ٤/٩ ، وتعليقاتي على خريدة القصر ، قسم شعراء العراق ، الجزء الأول : أسماء مؤلفاته ، والكتب التي ألفها أصحابها وغيرهم في مناقبه ، والرد عليه ، والدفاع عنه .

(٣) هجر : تطلق على مواضع عدة في جزيرة العرب ، أشهرها مدينة هجر قاعدة البحرين ، أو هي ناحية البحرين كلها ، كما صوبها ابن الحائك ، وهي مراد أبي نواس في هذا البيت . وهي بلفة حمير والعرب العسارية : القرية ، وربما قيل « الهجر » بالالف واللام .

(٤) في الأصلين : « أنت » . وقد راعيت بإلحاق الضمير بالفعل مجانسته لقوله : « فمن ذكرها صرفها » .

لم يَصْرِفَهَا ^(١) .

قال ^(٢) الشاعر ^(٣) :

وَمَا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هُمَهَا ،

وَأَنَّ الْبَابَاضَ ، مِنْ مَنَاسِمِهَا ، دَامِي ^(٤) ،

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ (ضَارِجٍ)

يَقِيءُ عَلَيْهَا الظِّلَّ ، عَرِمَ مَضَاهَا طَامِي ^(٥)

(١) قال ابن الأنباري : « الغالب على « هجر » التذكير و« صرف » وربما

أشوها ولم يصرفوها » .

(٢) أورد (الشارح) هذا الشعرَ شاهداً على التيمم بمعنى القصد ، ومكانه

صدر الكلام قبل التحدث عن التيمم عند الفقهاء ، ولكنه أتى به بمبدأ عنه ، فبدأ قلماً في موضعه ، وكأنه منقطع الصلة بما قبله .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي . ترجمته في (ص ١٣/٢) .

(٤) الشريعة : مورد الماء الذي تشرح فيه « الدواب » ، كذا قال

أهل اللغة ، وكان ينبغي جعلها عامة . وهما : مرادها ومطلبها الذي هم به . ومناسمها : أخفافها . ويرى : « فرائصها » جمع فريصة ، وهي مُضَفَّةٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَمَرْجِعِ الْكَيْفِ .

(٥) تيممت : قصدت . والمعين : زيدت فيها بآء في الأصلين خطأ .

وقوله « عند ضارج » رواية جوهرة أشعار العرب : « جَنَّبَ ضَارِجَ » وضارج :

موضع في بلاد بني عبس ، وقيل : ببلاد طيس ، بقرية ماء يقال له

« الْمُذَنَّبُ » ، و « يقىء عليها الظِّل » : يَرْجِعُ عَلَيْهَا الظِّلُّ من جانب

إلى جانب ، والجملة موضعها النصب على الجال من العين ، والمامل فيها

« تيممت » . قال ابن بري : ذكر التُّحَّاسُ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي الْبَيْتِ : « يَقِيءُ

عَلَيْهَا الظِّلُّ » ، والظِّلُّح كما في الصحاح : شجر عظام من شجر العِضَاءِ ،

وكذلك الإطلاح ، الواحدة طلحة . وصِفَتُهُ في لسان العرب ، وتاج العروس .
والعِرْمَضُ : أحد أشياء ثلاثة تملأ الماء إذا قدم ، وهي كما رواها ابن
سيدة عن الأصمعي (المخصص ١٤٥/٩) : العِرْمَضُ ، وهو خضرة
رقيقة . والطحْلُبُ ، وهو مثل الرَجْرَجَةِ تغطي الماء . والغلفقُ ، وهو
نبت عِراض الورق يثبت نباتاً من أسفل الماء إلى أعلاه . والطامي : المرتفع
وجمة : « عرْمَضُ طامي » موضعها النصب على الحال ، ويعوز أن تكون
حالا من « العين » ، والعامل فيها « نيمت » أيضاً ، وأن تكون حالا من
الضمير في « عليها » ، والعامل فيها « يفي » .

وفي هذا الشعر قولان أحدهما : أنه يصف حُجْراً وحشية ، عطشت
فاحتاجت إلى وررد الماء ، وشافت إن وردت شريعة الماء أن يرميها القنصا ،
فكتبت عنها ، وأنت « عين ضارج » . كأنها أمنت أن يكون عليها قانص يرميها
والآخر : أنه يصف ناقته ، ونسب الهم إليها ، والمراد نفسه . قال ابن
السيد : « وكلا المنيين يحتمل الشعر » ، وإنما يعلم مراد الشاعر منها بالوقوف
على بقية . ثم قال : « ولم أجد هذا الشعر في رواة الطوسي وغيره » ،
وإنما وجدته في بعض الحديث المروي عن النبي ﷺ . وسكت ، ولم
يُروِ الحديث .

وهو من أشهر الأخبار كما قال ياقوت ، وأرويه لطرافته . وهو أن قوماً
من اليمن وفدوا على النبي ﷺ ، فضلوا الطريق ، ووقعوا على غيرهما ،
فكثروا ثلاثاً بشير ماء ، وجعل الرجل منهم يستروي بفيء الحُثُرِ
والطَّلح ، حتى أيسوا من الحياة ، إذ أقبل راكب على بعير ، فانشد بعض
القوم البيتين ، فقال الراكب ، وقد علم ما هم فيه من الجهد : من يقول هذا ؟
قالوا : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا « ضارج » عندكم ، وأشار
إليه ، فمشوا إليه على الراكب ، فإذا ماء حديق ، وإذا عليه العِرْمَضُ ←

« أَخْضَرَ » ، يُرِيدُ مَاءً أَخْضَرَ^(١) . والماء إذا وُصِفَ بالصفاء ،
 قيل له : أَخْضَرَ ، وَأَزْرَقُ . قال (زُهَيْرٌ^(٢)) :
 / [٢١] فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا يَجَامُهُ
 وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ^(٣)

والظنّ يفي عليه ، فشرّبوا رِيَهُمْ ، وحلوا ما يكفهم ويبلغهم الطريق .
 فأثرو النبي ﷺ ، وقالوا : يا رسول الله ! أحيانا الله يبيتين من شمر
 امرئ القيس ، وأنشدوه الشعر ، فقال : ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف
 فيها ، ملئني في الآخرة حامل فيها ، يحى يوم القيامة ويده لواء الشعراء الى
 النار . والخبر في الأغاني ١٩٨/٨ ط . دار الكتب ، والشعر والشعراء ١١١ ،
 وعيون الأخبار ٤٣/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٠ ، ومعجم البلدان ٥/٢٢١ ،
 وخزانة الأدب ١٦٢/١ بولاق ، و ٣٠٣/١ السلفية ، ولسان العرب ،
 وتاج العروس (ن/ر/ج) ، وألفاظه فيها مختلفة .
 (١) في الأصلين : « أَخْضَرَأ » بالتنوين ، وهو لحن .

(٢) زهير بن أبي سلمى : ترجمته في (ص ٨٨/ر) .

(٣) البيت في معلقته (الديوان ١٣) ، وهو في (و/ر/د) من لسان
 العرب ، وتاج العروس . وقوله : « وَرَدَن » ، الضمير فيه « للظعائن » في
 بيت سابق . وجمامه : في الأصلين « جماله » ، وليس له معنى ، والجمام
 ما اجتمع من الماء ، الواحد « بُجَّةٌ وَجَمٌ » . وقد عاشت زُرْقَةُ الْمَاءِ ، وزُرْقَةُ
 الجمام ، في الشعر العربي . وردد أبو العلاء المعري في المثة الرابعة ما استعمله
 زهير في الجاهلية ، فقال في إحدى بغدادياته يصف ماء الفُرَاتِ :
 تحية ودرّ ما (الفرات) وماؤه بأعذب منها وهو أزرق سلسال
 وقال :

تذكرن من ماء (المواجم) شربة وزُرْقُ العوالي دون زُرْقِ جمامه ←

ولم يَضْرَف «أَخْضَرَ» ، لأنه صفة . وهو على أَفْعَلَ ، مؤنثه
فَعْلَاءُ ، نحو : أحر ، وأصفر . أي : قصدت الآن ماء أخضر^(١) .
و «طَمَام» : مرتفع . وهو فَعَالٌ ، من الطَّم . ومنه الطَّامَةُ ،
وهي فاعلة ، من هذا المعنى . ومنه قيل : هذا أَطَمُّ من هذا ،
أي : أرفع منه وأعظم .
و «العَكَرُ»^(٢) : ما يرتفع على الماء من البعر والريش^(٣)

← قال التبريزي : والماء يوصف بالزرقه لصفائه ، والجمام : جمع جة ، وهو
الماء الكثير ، وقال الخوارزمي : « الجمام : جمع جة البئر ، وهي ملؤها
الكثير » . والحاضر : الذي حضر الماء . والمتخم ، حُرِف في الأصلين إلى
المتنخم . والمتخم : هو الذي قد اتخذَ خَيْمَةً . والعرب تقول للرجل إذا
أقام : ألقى عصا السفر ، وألقى عصا التسيار . والمعنى : لما بلقن الماء ،
أقن عليه . وقال التبريزي : « وصف أنهم في أمن ومنعة ، فإذا نزلن ،
نزلن آمناً كنزول من هو في أهله ووطنه » .

(١) 'هذان السطران' وردا في الأصلين في تفسير البيت الآتي — بعد
تفسير «أحقاق» ، وموضعها هنا ، وليس هناك .

(٢) في لسان العرب : العكر : دُرْدِيٌّ كل شيء . وعَكَرُ الشرابِ
والماءِ والدُهْنِ : آخره وخائره .

(٣) في الأصلين : « الريس » ، وهو تصحيف « الريش » ، كما أثبتته ،
أو « الدنس » ، وقد بعضه ما ورد في النهاية ولسان العرب وتاج المروس ،
من تفسير المثل « عادتْ لِمَكْرَها لَيْسَ » بأرت « عكرها » روي فيه
بفتحتين ذهباً إلى الدنس والدُّون « من عَكَر الزيت . ولم أجسد نص »
(الشارح) هذا في كتاب آخر .

والخطام ، وهو أيضاً القرمض^(١) .

*
* *

(وَيَيْنَ أَحْقَاقِ الْقَتْرِ^(٢) سَارٍ ، وليس لِسَمَرِ^(٣))

« القتر » : جمع قُتْرَة ، وهي حفرة الصائد التي يتوارى فيها
لرمي الصيد . ويقال لها أيضاً : الدُّجِيَّة^(٤) ، والنَّامُوس .
و « أحقاقها » : جوانبها ، ونواحها^(٥) .

[و] « سارٍ » : اسم الفاعل ، من : سَرَى يَسْرِي ، وهو من سير
الليل خاصة . ويقال : أسرى يُسري إسرائاً ، فهو مُسْرٍ .

(١) القرمض : هو ما ذكرت من صفته في (ص ١٢٢ - ١٢٣/٥) ، ولم أر
من قال : العَكر هو القرمض غير (الشارح) .

(٢) في الديوان ط . الفزائي : « إخفاق القتر » ، وسيأتي بيان مافيه .

(٣) في الديوان ، طبعني الحيدية والفزائي : « السمر » .

(٤) صحفت في الأصلين بإلقاء المهمة ، وإنما هي الدُّجِيَّة ، بالجميم
لا غير . وجمعها دُجَيٌّ .

(٥) قابل هذا التفسير بقول أحمد الفزائي في تفسير البيت : « القتر :
يقال قتر للوحش : دخن بأوبار الإبل ، حتى لا تشم ريح الصائد . وقوله :
إخفاق القتر ، يريد أن التدخين أخفق » ، فتأمل !!

و" و سار : مرتفع عند (الخليل)^(١) و (سيبويه)^(٢) ومن يقول
بقولهما ، بالابتداء ، وخبره مقدم عليه ، وهو قوله : « بين »^(٣)
أحقاقِ القتر . ونظيره : بيننا مالٌ وشركة^(٤) . وفي الظرف الذي
هو « بين » ذكرٌ عند (الخليل) و (سيبويه) ، مرفوع^(٥) ، يعود
على « سار » ؛ لأنه في نيّة التأخير ، كما تقول : في الدار زيدٌ ، أي :
زيدٌ في الدار . وعند (أبي الحسن الأخفش^(٦)) أن قولهم : في الدار

(١) من هنا إلى قوله « إنما يريد الصيد » - قبيل ختام تفسير البيت -
ورد ، في النسخ الثلاث ، في تفسير البيت الآتي ، بمسند بيت النابغة :
« ألم تر أن الله أعطاك سورة .. » ، وإنما هذا هو موضعه .

(٢) ترجمته في (ص ١٥ / ١) .

(٣) سقط « سيبويه » هنا من (ل) ، وثبت فيها في السطر الرابع .
وترجمته في (ص ١٠٢ / ٢) .

(٤) ل : « وبين » .

(٥) هذه العبارة في (ل) : « سار له » ، هكذا .

(٦) هذا اللفظ ، لم يرد في (ل) .

(٧) هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الجاشعي
بالولاء (٠٠٠ - ٢٢١ وقيل ٢١٥ هـ) : من أكابر أئمة النحاة البصريين .
من أهل « بلنخ » في « خراسان » . سكن « البصرة » ، وأخذ العربية عن
سيبويه ، وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه . وألف اثنين وخمسين كتاباً ،
وزاد في المروء بحراً سماه « الحجب » ، وكان الخليل رحمه الله قد جعل البحور
خمسة عشر ، فأصبحت ستة عشر . ترجمته : فهرست ابن النديم ٥٢ ، ←

زَيْدٌ ، يرتفع « زَيْدٌ » فيه بالظَّرْف ، ويُشَبَّه الظَّرْف بالفعل ، ولا ضمير فيه عنده ؛ لِأَنَّ هَذَا الظَّاهِر يرتفع به ، كما أَنَّهُ لَا ضميرَ في الفعل من قولك : استقرَّ زَيْدٌ ، لارتفاع « زَيْد » به .

فعلى قياس قول (أبي الحسن) ، ينبغي أن يكون « سارٍ » في موضع رفع بالظَّرْف ، الَّذِي هو « بين » .

يقول^(١) : « هذا الصَّائد ، لم يُقِمْ هناك ليلاً ، لِسَمَرٍ ولا قراءة ، إنما يُريد الصَّيْد .

و « السَّمَرُ » : الحديث بالليل . و « السَّامِر » : القوم يتحدَّثون ليلاً .

* *

(ولا قِلاواتٌ سُورٌ^(٢) يَمْسَحُ مِرثَانًا يَسَرٌ^(٣))

← وأخبار النحويين البصريين ٥٠ ، وطبقات النحويين ٧٤ ، وتزهاء الألباء ١٨٤ ط . مصر ، ٩١ ط . بغداد ، وفيه الوعاة ٢٥٨ ، وإنباء الرواة ٣٦/٢ ، والمعارف ٢٧١ ، ومجمع الأدباء ٢٢٤/١١ ، ووفيات الأعيان ٢٠٨/١ ، وشذرات الذهب ٣٦/٢ ، ومرآة الجنان ٦١/٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥١/٢ الترجمة العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٩٥/٢٤ ، والأعلام ١٥٥/٣ .

(١) في الأصلين : « تقول » ، وفي (ل) كما أثبت .

(٢) في الديوان طبعني الحميدية والقزالي : « السور » .

(٣) ضبطه أحمد القزالي بضم سينه ، ذاهباً إلى أنه فعل مضارع ، وإنما

هو « يسر » أي : سهل ، وعليه جاء تفسير (الشارح) .

« التلاوات » : جمع تِلَاوَة .

و « السور » : جمع سُورَة . وكانتْها ، والله أعلم ، سُمِّيتْ سُورَة ، لارتفاع قدرها ؛ لأنها كلام الله تعالى وفيها معرفة الحلال والحرام . ومنه قيل : رجلٌ سَوَّارٌ ، أي : مُعَزِّدٌ . وإنما قيل له : سَوَّارٌ ، لأنه يغلو^(١) في فعله ويشتط^(٢) . أنشدنا (أبو علي^(٣)) (للأخطل^(٤)) :

(١) في الأصلين : « يملو » ، وهو تصحيف .

(٢) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١٢/١) .

(٣) الأخطل ، لقب هيث بن غوث ، التغلبي النصراني (١٩ - ٩٠) : أحد فحول شعراء العصر الأموي الثلاثة ، والآخران جرير والفرزدق . وكان شاعر قصر الخلافة الأموية ، وتهاجى مع جرير والفرزدق . نشر ديوانه في بيروت ١٨٩١ م ، ثم ١٩٠٥ م ، ولشره جريفي Griffini ١٩٠٦ م . وترجمته في الشعر والشعراء ٤٨٣ ، والأغاني ١٦١/٧ ط . سامي ، وطبقات الشعراء ١٥٨ ، والموشح ١٣٢ ، والاقتضاب ٤٥ و ١٢٤ ، والمؤلف والمختلف ٢١ ، ومعاهد التنصيص ٩٢/١ ، وشرح شواهد المتن ٤٦ ، وخزانة الأدب ٢١٩/١ يولاق و ٤١٤/١ السلفية ، والاعلام ٣١٨/٥ ، ومجلة الشرق ٩١٨/٢٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٥١٥/١ ، وتاريخ الأدب العربي لكاول بروكلمان ٢٠٤/١ ، الترجمة المربية ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٥٧/١ . ولعبد الرحيم بن محمود مصطفى « رأس الأدب المكلل في حياة الأخطل » ، ولفؤاد البستاني « الأخطل » ، وآخر لحنا نمر .

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَهَيَّجَهُمْ

سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورَ الْأَنْجِيلِ الضَّارِي^(١)
يَصِفُ الْخَمْرَ لَمَّا بُزِلَتْ ، أَي : أُرْتَفِعَ بِزَائِلِهَا . وَمِنْهُ قِيلَ :
السُّورَةُ^(٢) ، لِأَنَّهَا تَرَفَعُ مِنْ يَتْلُوهَا . وَمِنْهُ قِيلَ : سُورُ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُ
بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سِوَارُ الْمَرْأَةِ مِنْ هَذَا ، لِأَرْتِفَاعِ

-
- (١) الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ لِسِيَّوِيهِ ٢٣١/٢ ، وَالْمَخْصَصُ ١٦٣/١٤ ، وَالْمَصْبَاحُ ،
وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ : (م / و / ر) و (هـ / د / و) . يَصِفُ خَمْرًا
بُزِلَتْ مِنْ دَنْيَاهَا . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « سَار » ، « يَسُور » ، « سُورًا » ، وَ« سُورًا » :
وُثْبٌ ، وَثَارٌ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ سِيَّوِيٌّ فِي بَنَائِهِ مَصْدَرُ هَذَا الْفِعْلِ
عَلَى « سُور » ، عَلَى مَا يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، فَمَجْرَى عَلَى الْأَصْلِ ،
وَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَثَلُ يَسْتَعْمَلُ قِيَمًا اِهْتَلَتْ عَيْنُهُ ، لِانْتِصَامِ حَرْفِ الْعِلَّةِ ، وَمِزْجِهِ
اسْتِثْنَاءً لِلضَّمَةِ فِي الْوَاوِ . وَالْمَبْزُولُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي يَفْتَحُ بِهَا مَبْزُلُ الدَّنِّ وَغَيْرِهِ
وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا : « بَزَال » ، بِكَسْرِ الْبَاءِ . وَبَزَلَ الْخَمْرَ وَغَيْرَهَا بَزَلًا ، وَابْتَزَلَهَا ،
وَقَبَزَلَهَا : ثَقَبَ إِفَادَهَا ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ : الْبُزَالُ ، بِضَمِّ الْبَاءِ . وَالْأَيْجِيلُ : عَرَقٌ
فِي بَاطِنِ الذِّرَاعِ ، أَوْ فِي الرَّجْلِ . وَالْأَيْجِيلُ ، وَالْأَكْحَلُ ، وَالصَّافِنُ : عُرُوقٌ
تَقْصِدُ ، وَهِيَ مِنَ الْجَدَاوِلِ ، لَا مِنَ الْأَوْرِدَةِ ، كَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ .
وَالضَّارِي : السَّائِلُ ، يُقَالُ : ضَرَرِيَّ لِلْعِرْقِ ، يَضْرَرِي : إِذَا سَالَ دَمُهُ .
- (٢) يُرِيدُ سُورَةَ الْقُرْآنِ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السُّورَةُ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ
عِنْدَنَا ، قِطْعَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، سَبَقَ وَحَدَّثْنَا بِهَا جَمْعًا ، وَأَتَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ -

قدره ، كما قيل سُورَةٌ ، لارتفاع قدرها . والسُّورَةُ : الشَّرَفُ ،
 وارتفاع الذِّكْرُ ؛ قال (النايعة^(١)) :
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٢) ؟

و « المِرْنَانُ » : القوسُ الَّتِي تَرِنُ ، أي : نُصَوَّتْ ؛ إذا رُمِيَ عنها .
 وهذا كقول (الشَّنْفَرَى^(٣)) :

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ ، حَنَّتْ كَأَنَّهَا

مُرَزَّاةٌ نَكَلِي ، تَتِنُّ وَتُعَوِّلُ^(٤)

— القرآن على نبيه ، عليه السلام : شيئاً بعد شيء ، وجعله مفصلاً ، وبين كل سورة
 بخاتمتها وبأدنتها . وميزها من التي قلها . وقال جماعة من أهل اللغة : السُّورَةُ
 من القرآن معناها الرقعة ، لإجلال القرآن .

(١) النايعة الذبياني : ترجمته في (ص ١١٣/٢) .

(٢) البيت ، من قصيدة له ، يمتلئ فيها إلى النعمان بن المنذر من مدحه
 آل جفنة الفسائين في الشام وتركه له . وهي في ديوانه (ص ٥٦) .
 والبيت في لسان العرب ، وتاج العروس (س/د/ر) ، والصاحبي ١٦٨ ، وأما
 المرتضى ١٣٢/٢ ، والمصون ١٥٤ ، وديوان المعاني ١٦/١ .

(٣) الشنفرى الأزدي : ترجمته في (ص ١٠٦/١) .

(٤) البيت من قصيدته «لامية العرب» ، يصف فيه قوسه . وصلته قبله :
 هَتُوفٌ مِنَ الْمَلَكِ الْمُسَوِّنِ ، يَزِينُهَا رَصَائِعُ ، قد نيطت إليها ، ومحمل —

وكقول (الشماخ) :

إذا أَبْصَرَ الرَّامُونَ عنها ، تَرَنَّمَتْ

تَرَنَّمْ تَكَلَّى ، أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ^(١)

← وزل السهم : خرج من الور . وحنّت : صوّتت . والمُرَرَّةُ : التي اعتادتها الرّزايا ، أي المصائب ، والشكوى : الفاقدة ولدها . ورواها الزّغشريّ وابن زاكور في شرحهما : « عجلَى » ، وفسرها الأول بسرعة ، وفسرها الثاني بمعنى عجلول ، وهي الواله من النساء لفقد ولدها . وتثن : يروي « ون » ، كما في (ل) ، أي : تصوّت ، من الرّنة ، وهي الصوت ، وتُغْوِلُ : ترفع صوتها بالبكاء .

(١) الشماخ بن ضرار بن حرمة الدّيباني اللّفظاني ، ويقال : اسمه ممقل (٠٠٠ - ٢٢ هـ) : شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ، وأدرك الإسلام فأسلم ، وشارك في معركة القادسية ، وغزو أذربيجان ، وقوّي في غزوة موقان . وهو معدود في طبقة أبي ذؤيب والنايفة الجعديّ وليبيد . وكان أوصف الناس للحُمُرُ وللقوس . نُشر ديوانه بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٣٢٧ هـ . ترجمته في الإصابة ٢١٠/٣ ، والأغاني ٩٧/٨ ط . سامي ، والشعر والشعراء ٣١٥ ، وطبقات الشعراء ٤٧ ، والمهجر ٣٨١ ، والمؤلف والمختلف ١٣٨ ، والموشح ٦٧ ، وشرح الحاسة للتبريزي ٦٥/٣ و ١٣٣/٤ ، والكامل ٢٨/٢ ، ورغبة الأمل ٩٤/٢ ، ١٦٢ ، وخزانة الأدب ١٤٧/٢ بولاق ، و ١٧٧/٤ السلفية .

(٢) البيت من مشوبته في جمهرة أشعار العرب . وهو في أساس البلاغة ←

و «يَسَر» : كَأَنَّ الصَّيْدَ مُتَيَسِّرٌ لَهَا . يصفها بالبركة .

★

★ ★

(زَمَتْ بِمَشْزُورِ الْمِرْزِ لَأَمْ كَحَلْقُومِ الثَّغْرِ)
« زَمَتْ » : شُدَّتْ .

« بِمَشْزُورِ الْمِرْزِ » ، أي : يوترِ مقتولٍ شَزْرًا ^(١) . و « الْمِرْزِ » : جمع مِرَّةٍ ، وهي القُوَّة من الوتر ، أي : الطَّاقَة . ويقال لها : المِرْيَرَة ، وجمعها المِرَائِر . ويقال لها : النَّكْتُ ، وجمعها أَنْكُت ^(٢) .

← وتاج العروس (ر/ن/م) ، والأغاني ٥٧/٢ ط . سامي د في وصية الخطيئة لما حضرتة الوفاة ، والدرر اللوامع ١٧٢/٢ . وأنبض القوس ، وبها ، وعنها : جذب وترها لتصوت . وترغها عند الإنباض : ترجيعها الصوت ، مجاز . والشكلي : اللقافة ولدها . أوجعتها الجنائز : ل د أوجعتها الجباير ، وليس العبارة معنى .

(١) في لسان العرب : « الليث : الحبل المشزور : المقتول ، وهو الذي يقتل بما يلي اليسار ، وهو أشد لفته . وقال غيره : الشزr إلى فوق . قال الأصمعي : المشزور : المقتول إن فوق ، وهو القتل الشزr . قال أبو منصور : وهذا هو الصحيح . ابن سيده : والشزr من القتل ما كان عن اليسار ، وقيل : هو أن يبدأ القاتل من خارج ، ويردّه إلى بطنه . وقد شزره ... » .
(٢) صُحُفًا في النسخ الثلاث إلتاء المثناة . والنكُت ، بالكسر وإلتاء المثناة : الحيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر ، سمى به لأنه ينقض ثم يعاد قتله ، وجمعه أنكُت ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَّصَتْ غَنَمَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْسَاكُمَا ﴾ . وحبلٌ نكُتٌ : منكوث .

و «لَام» : أي مُلْتَمِمْ ، لا عَوَجَ فِي فَتْلِهِ .

و «النُّشْرُ» (١) : طائر صغير مستوي خَلْقَةُ العُنُقِ (٢) . يصف الوتر بالآمَلَسِ والْأَسْتَوَاءِ .

و «الحَلْقُوم» : فيه أَلْفَاظُ حَلَقٍ وَزِيَادَةٌ ، وَلَيْسَتْ الْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ . وَلَكِنَّهُ رُبَاعِيٌّ . وَنَظِيرُهُ : دُلَامِصٌ ، لِلشَّيْءِ الْبَرَّاقِ (٣) ، فِي قَوْلِ

(١) مُلْتَمِمْ فِي الْأَصْلَيْنِ «مَلِيم» ، وَفِي (ل) «مَلَمٌ» . وَفِي كِتَابِ الْفَرَاغِ : «شَيْءٌ لَامٌ» : مُلْتَمِمْ مُجْتَمِعٌ ، وَلِللَّامِ : الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَلِللَّامِ الشَّيْءُ : أَصْلُهُ . وَلِللَّامِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : جَمْعٌ بَيْنَهُمَا وَوَافِقٌ . وَلِللَّامِ الشَّيْءُ ، بِتَضْمِينِ الْهَمْزَةِ : «لَامَةٌ» .

(٢) النُّشْرُ ، ضَبَطَهُ أَحْمَدُ الْغَزَالِيُّ فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ بِفَتْحَتَيْنِ خَطَأً ، وَإِنَّمَا هُوَ النُّشْرُ ، بِضَمٍّ فَفَتْحٌ . وَقَدْ تَمَدَّدَتِ الْأَقْوَالُ فِي تَعْرِيفِهِ ، فَقِيلَ : النُّشْرُ فَرَاخُ الْعَصَافِيرِ ، وَاحِدُهُ نُشْرَةٌ ، كَهَمْزَةٍ . وَقِيلَ : النُّشْرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْرِ ، حُمْرُ الْمَنَاقِيرِ وَأَصُولِ الْأَحْنَاكِ ، وَجَمْعُهَا نُشْرَانٌ ، وَهُوَ الْبَلْبَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . وَبِتَضْمِينِهِ جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ لِبَنِيهِ كَانَ لَأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ لَهُ نُشْرٌ ثَمَاتٌ : «يَا أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ النُّشْرُ ؟» . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النُّشْرُ طَائِرٌ يُشَبَّهُ الْمَصْفُورَ ، وَقَالَ شِمْرٌ : النُّشْرُ فَرَخُ الْمَصْفُورِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ صَفَارِ الْعَصَافِيرِ ، تَرَاهُ أَبْدَأَ صَغِيرًا ضَاوِيًا . يَنْظُرُ لِسَانُ الْعَرَبِ ، وَطَجُ الْمَرْوَسِ ، وَالنَّهْيَاةُ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْحَبَوَانِ لِلْجَاهِظِ .

(٣) وَفِي (ل) «حَلْقَةُ الْعُنُقِ» ، وَلَعَلَّهُ «حَلْقَةُ الْعُنُقِ» ، وَلَمْ أَرِ تَعْرِيفَ (الشارح) فِي دَوَائِنِ الْفَرَاغِ .

(٤) هَذَانِ الْاَلْفَاظَانِ لَمْ يَرِدَا فِي (ل) .

(أبي عثمان^(١)) ؛ لِأَنَّهُ يجوز أن تكون المسم فيهِ أصلاً . ونظيره ؛
 "بلْعوم"^(٢) ، في معنى ؛ بَلِغْتُ ، وهو رباعي . وقال (الأصمعي^(٣)) :

(١) أبو عثمان ، بكر بن محمد بن يقية ، المازني ، من بني مازن بن
 شيبان (٥٠٠ - ٢٤٧ هـ) : أحد الأئمة في النحو ، من أهل البصرة ،
 أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه المبرد وغيره . وكان كثير الرواية .
 وله تصانيف كثيرة ، طبع منها كتاب التصريف بشرح ابن جني . ترجمته في
 الفهرست ٥٧٠ ، وتاريخ بغداد ٩٣/٧ ، والأنساب ٥٠٠ ، وأخبار النحويين
 البصريين ٧٤ ، وطبقات النحويين ٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٤٢ ط . مصر ،
 و ١٢٤ ط . بغداد ، وإنباء الرواة ٢٤٦/١ ، وبقية الرعاة ٢٠٢ ، وطبقات القراء
 ١٧٩/١ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ ، ومرآة الجنان ١٠٩/٢ ، ووقيات الأعيان
 ٩٢/١ ، والبداية والنهاية ٣٥٢/١٠ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٢ ، وشذرات
 الذهب ١١٣/٢ ، وتاريخ بغداد أبي الفداء ٤١/٢ .

(٢) الخصائص ٥١/٢ .

(٣) الأصمعي : أبو سعيد ، عبد الملك بن قُـرَيْب ، الباهلي (١٢٢ -
 ٢١٦ هـ) : من أكابر أئمة النحو واللغة والغريب والأنساب والأيام والأخبار . ثقة
 صدوق ، وصاحب سنة وورع ، أثنى عليه الأئمة : أحمد بن محمد بن حنبل ،
 والشافعي ، ويحيى بن معين . له مؤلفات كثيرة ، نشر بعضها . ورجعته في
 الفهرست ٨٢ ، والأنساب ٥١ ، واللباب ٥٦/١ ، وتاريخ بغداد ٤١٠/١٠ .
 وتاريخ دمشق ٤١٤/٢٤ ، وأخبار النحويين البصريين ٥٨ ، ومراتب النحويين -

قيل للأسد : هِرْمَاسٌ^(١) ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْهَرَسِ ، وَهُوَ الدَّق . فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (الْأَصْمَعِي) ذَهَبٌ إِلَى أَنَّ الْمِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبٌ^(٢) إِلَى أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ لَفْظِ الْهَرَسِ وَمَعْنَاهُ ، وَهُوَ رُبَاعِيٌّ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ ، قَوْلُهُمْ : سَبَطٌ وَسَبْطَرٌ^(٣) ، وَدَمَتْ وَدِمَتْ ، وَلَوْلُوْ

٤٦- ، وإنباه الرواة ١٩٧/٢ ، وبغية الوعاة ٣١٣ ، والمزهر ٤٠٤/٢ ، وتزمنة الألباء ١٥٠ ط . مصر ، ٧٤ ط . بغداد ، وطبقات القراء ٤٧٠/١ ، والمعارف ٢٣٦ ، والاشتقاق ١٦٦ ، وتاريخ إصفهان ١٣٠/٢ ، والكامل ٢٢٠/٥ ، والنجوم الزاهرة ١٩٠/٢ ، وشنرات الذهب ٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٨٨/١ ، ومرآة الجنان ٦٤/٢ ، وروضات الجنات ٤٥٨ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ ، وطبقات القراء ٤٧٠/١ ، والأعلام ٣٠٧/٤ ، وضحي الإسلام ٢٩٨/٢ وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٤٧/٢ الترجمة العربية . وللاربعي^(٤) د كتاب المنتقى من أخبار الأصمعي ، نشره الجمع العلمي العراقي في دمشق بتحقيق عز الدين التنبوخي ، وللدكتور عبد الجبار الجومرد الموصلي د الأصمعي .

- (١) في الأصلين : د هراس ، وتصحيحه من النصف ١٥١/١ ، والخصائص ٥٠/٢ . ومثلها في (ل) .
 (٢) ل : د يكون فيه ذهب .
 (٣) ل : د سَبَطٌ وَسَبْطَرٌ ، وهما مصحفان

ولَآلٌ^(١) ، وَحِيَّةٌ وَحَوَاءٌ^(٢) ، وَثَلْبٌ وَثَعَالَةٌ . هذه حروف :
تتقارب ألفاظها وَيَتَّفِقُ معناها : وبعضها من الثلاثي^(٣) ، وبعضها
من الرباعي^(٤) .



(حَتَّى إِذَا أَصْطَفَ السَّطَرُ أَهْدَى لَهَا لَوْ لَمْ تَجْزِ)^(١)
و « السَّطَرُ » و « السَّطْرُ » : فيه لُغَتَانِ ، مثل : شَمْعٌ وَشَمْعٌ^(٢) ،
وَقَصٌّ وَقَصَصٌ . يُرِيدُ : أَصْطَفَى الحُمْرَ / [٢٣] لِشُرْبِ الماء .
« لَوْ لَمْ تَجْزِ » : لَوْ لَمْ تُخْطِئْ . يقال : جَارَ^(٣) السَّهْمُ عَنْ

(١) النصف ١/١٥١ ، والخصائص ١/٥١ ، ٥٢ .

(٢) في الأصل : « وَحِيَّةٌ وَحَوَاءٌ » ، وتصحيحهما من الخصائص ٤٥/٢
وفيه : « ومن ذلك حية وحواء ، فليس « حواء » من لفظ « حية » ،
كمطار من المطر ، وَقَطَّانٌ من القطن ، بل « حية » من لفظ (ح / ي / ي)
من مضاعف الياء ، و « حواء » من تركيب (ح / و / ي) كشواء وطواء .
(٣) هذا باب مهم من تداخل الأصول الثلاثية والرابعة والخامسة في

اللغة العربية ، وفاه الشارح حقه في الخصائص ٤٤/٢ - ٥٥ .

(٤) في الأصلين هنا وفي تفسيره : « لَوْ لَمْ تَجْزِ » ، بلهاء المهمة ، وهو
تصنيف . وفي (ل) على الصفة ، وفي العنوان ، طبعته المحيدية والقرطبي :
« لَوْ لَمْ يَجْزِ » .

(٥) صحيفا في (ل) بالسين المهمة .

(٦) في الأصلين : « جَار » ، بلهاء المهمة ، وهو تصنيف ، وفي (ل) على ←

الْفَرَضُ^(١) ، وَضَافٌ^(٢) ، وَعَدَلٌ ، وَحَاصٌ^(٣) ، وَجَاضٌ^(٤) .

★

★ ★

(ذَهِيَاءٌ يَخْدُوهُمَا الْقَدَرُ فَتِلْكَ عَنِّي لَمْ تَذَرْ^(٥))

→ الصَّحْة . وليس معناه « الخطأ » ، وإنَّه هو الميل عن القصد ، وكل ما مال
فقد جار ، وهو ليس خاصاً بالسهم .

(١) الْفَرَضُ : هو الْمَدَفُّ الذي ينصب ، فيرمى فيه . والجمع أغراض .

(٢) في لسان العرب ، في (ض/و/ف) : « ضاف عن الشيء ، ضَوَفًا :

عدل ، كَصَافٍ » ، وقال في (ص/و/ف) : « وصاف السهم عن الهدف ،

يَصُوفُ ، وَيَصِيفُ : عدل عنه ، وهو مذكور في الباء أيضاً ، لأنها كلمة

واوية وبائية » ، وقال في (ص/ي/ف) : « وصاف السهم عن الهدف ،

يَصِيفُ ، صَيَّفًا ، وصَيَّفُوهُ كَذَلِكَ : عدل ، بمعنى ضاف ، والذي جاء

في الحديث « ضاف ، بالضاد .

(٣) ل : « وحاص » ، وهو تصحيف « حاص » ، يقال : حاص عنه

يَحِيصُ حَيْصًا : رجع ، وحاد . ومنه الحَيْصُ ، أي الهيد والمهرب .

(٤) صَعَفٌ ، في الأصلين ، إلهاء المهمة ، وإفناء هو بالجيم كما في (ل)

يقال : جاض عن الشيء يَجِيضُ ، جَيْضًا : أي مال وحاد عنه . وظاهر

كتب اللغة أنه خاص بالناس ، لا بالبهائم كما يشعر كلام (الشارح) ، ولكن

لا يمنع ذلك من استعارته لها .

(٥) عَنِّي : في (ل) « عني » ، وهو تحريف . لم تذر : لم تترك .

وأهل اللغة على أن العرب قد أماتت الفعل الماضي والمصدر واسم الفاعل ←

« الدَّهْيَاءُ »^(١) ، يُرِيدُ بِهَا السَّهْمَ .

و « يَحْدُوها » : يَسوقُها .

و « الْعَنْسُ » : النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَإِنَّمَا تُسَمَّى عَنْسًا إِذَا تَمَّتْ

سِنِّيها وَوَفَرَتْ عِظَامُهَا^(٢) . وَأَعْنَوْنَسَ ذَنْبُهَا : إِذَا طَالَ هُلْبُهَا^(٣)

سواسم المفعول ، من هذا الفعل ، فلا تقول : « وَذَرَهُ » ، ولا « وَذَرْتُ » ،
ولا « وَاذِرْ » ، ولا « مَوْذَر » ؛ ولكن : تركه ، وتركاً ، وفارك ،
ومفروك . فإذا أرادت المصدر ، قالت : ذَرَهُ تركاً ، ويقال : هو يَذَرُهُ
تركاً . ولست أرى ما يمنع من استعمالها .

(١) دهياء : مفعول به لفعل « أهدى » في البيت السابق . وهي الداهية
من شوائد الدهر . والداهية : الأمر المتكرر العظيم . ودهته داهية دهْيَاء ،
ودهنواء أيضاً : أصابته . وأراد أبو نواس السهام المصوبة إلى الحُمْر .

(٢) في لسان العرب : « والعنْسُ : الصخرة . والعنْسُ : الناقة القوية ،
شُبِّهَتْ بالصخرة لصلابتها » والجمع : «عَنْسٌ ، وَعَنْوَسٌ ، وَعُنْسٌ .. وقال
ابن الأعرابي : العنْسُ البازل الصُّلْبَةُ من النوق ، لا يقال لغيرها .. وقال
الليث : تسمى عَنْسًا إِذَا تَمَّتْ سِنِّيها ، واشتدَّتْ قوتُها ، وفَرَّ عِظَامُها .
وناقة عانسة ، وجل عانس : ممين تامُّ الخَلْقِ » .

(٣) في لسان العرب : « الهُلْبُ : الشعر كله . وقيل : هو في الذَّنْبِ
وحده . وقيل هو ما غلظ من الشعر ، وزاد الأزهرى : كشم ذَنْبِ
الناقة . وقال الجوهري : الهُلْبَةُ شعر الخنزير ، الذي يخرز به ، والجمع ←

وتوفّر^(١) . فالطرمّاح^(٢) :

تَمْسَحُ الْأَرْضَ بِمِغْتَوْنِسٍ مِثْلِ مِثْلَةِ النَّيَاحِ الْقِيَامِ^(٣)
فَشَبَّهَ الْحُمْرَ لَمَّا نَقَرَتْ مِنْ السَّهْمِ بِنَاقَتِهِ فِي مَضَانِهَا وَسَرْعَتِهَا .

★

★ ★

— الهُلْبُ . والأهلب : الفرس الكثير الهلب . ورجل أهلب : غليظ الشعر ، وهذا الاستعمال في الإنسان والحيوان ، يرجع تفسيره بالقول الثالث ، وهو ما غلظ من الشعر .

(١) ل : « وقر » ، وهو خطأ .

(٢) الطرمّاح بن حكيم الطائي (... — ١٠٥ أو ١٢٥ هـ) : شاعر إسلامي فعل ، هجاء . اعتقد مذهب الصفرية من الخوارج ، وتمعصب للقططانية . نشر كرنكو P. Krenkow ديوانه مع ترجمته إلى الانكليزية ١٩٢٧م . ثم نشره عزة حسن في دمشق ١٩٣٨ هـ ١٩٦٨م ، وترجمته في الشعر والشعراء ٥٨٥ ، والموشح ٢٠٩ ، والأغاني ١٤٨/١٠ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٥٢/٧ ، والبيان والتبيين ٢٧/١ ، والاقتضاب ١٠٩ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٨ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢١/١ و ١٢٢ ، والدرية ٣٣٨/١ ، وخزانة الأدب ٤١٨/٣ بولاق ، والأعلام ٣٢٥/٣ ، وتاريخ الأدب العربي لسكارل بروكلمان ٢٤٤/١ الترجمة العربية . ولحمد بن عمر المرزباني « كتاب أخبار الطرمّاح » نحو مئة ورقة .

(٣) الشطر الثاني في الأصلين .

« مثل ميلاء التياح القيام » .

وفي (ل) : « مثل ميلاء التناح العام » . ←

(شِبْهًا^(١) ، إذا أَلَالَ مَهْرًا^(٢) إليك كَلَفْنَا السَّقْرَ)

من النَّاسِ من يَفْضِلُ بَيْنَ أَلَالٍ وَالسَّرَابِ ، فيقول : أَلَالَ أَوَّلَ
النَّهَارِ 'وَأَخْرَهَ الَّذِي يَرْفَعُ لَكَ الشَّخْصَ ، وَالسَّرَابِ : الَّذِي يَجْرِي

← وهو في الموشح ٢٠٩ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (ع / ن / م) .
ومنها تصحيحه . وقوله : « تمسح » أي الناقة كما جاء في تفسير (الشارح) ،
وفي الموشح أيضاً . ورواية لسان العرب ، وتاج العروس : « يمسح » على
أنه يصف ثوراً وحشياً كما قالوا . والمعنونس : الذَّنَبُ الطويل الموفور
المُتَلَبِّ ، وهو مما طال لا يتجاوز فَخِذَ الناقة ، ولذلك أنكره القدماء
على الظَّيْرِمَاحِ ، ولم يرتضوا تشبيهه أيضاً : « مثل مثلاة النباح القيام » .
والمِثْلَةُ : الحُرقة التي تمسكها المرأة بيدها إذا قامت للنباح ، وتشير بها ،
جمعها : المَلَالِي . وقد حرفت في تاج العروس إلى « مِثْنَاة » . والنِّبَاحُ :
قال المرزباني في الموشح : جمع نوح . والذي وجدته في كتب اللغة .
« النوائح » : اسم يقع على النساء يحتمن في مناحة ، ويجمع على الأنواح .
ونساء نَوَّحَ ، وأنواح ، ونَوَّحَ ، ونوائح ، ونالحات . والمناحة والنوَّحُ :
النساء يحتمن للحزن .

(١) شِبْهًا : مفعول به لقوله : « لم تَذَرْ » في البيت السابق ، يعني أن
عنه عديّة الثبيل في النِّبَاحِ الشَّوَابِ الصِّلاَبِ بقوتها ومضيئيتها في السَّيْرِ
وقت الهجير حين يشتدُّ الأوار ، ويلتصع على وجه الأرض ألال .

(٢) مهر : كذا في النسخ الثلاث ، هنا وفي تفسيره ، وكذلك في النيران-

نصف النهار^(١) . ومنهم من لا يَفْصِلُ بينهما^(٢) .

← طبعي الحميدة والفزالي . ومعنى « مهر » : حَذَقَ ، ولا معنى للاخبار عن
الآل بالحِذْق . وتفسير (الشارح) له بـ « اشتد وقوي » لم أجد في اللغة ،
لأن قريب ولا من بعيد ، ما يعين على قبوله ، ولا أراه إلا مفسراً بذلك فعلاً
آخر هو « نَهَرَ » ، أو « نَهَرَ » ، ومعنى « نَهَرَ » : قَوِيَ النَجَاعُ ،
وهو الموافق لتفسير (الشارح) ، وأصله في القمر ، يقال فيه : « نَهَرَ » ،
إذا علا ضوءه . وغلب ضوءه ضوء النجوم ، كما يقال في الشمس أيضاً . ومعنى
« نَهَرَ » : جرى ، والآل يُلَوِّحُ جاريًا على الأرض كالماء ، وفي التنزيل العزيز :
﴿ كسراب بقيعة يحسبُ الظمآنُ ماءً ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ﴾ .

(١) من أصحاب هذا القول ، ابن السكيت ، قال : « والآل : الذي يرفع
الشخص ، وهو يكون بالضمي ، والسرّاب : الذي يجري على وجه الأرض كأنه
الماء ، وهو نصف النهار » . وأيده الأزهرى بأنه هو الذي رأى العرب
بالبادية يقولونه . ولم يذكر ابن السكيت في كلامه هذا الذي ذكره (الشارح)
من « آخر النهار » ، كما ذكره ابن قتيبة أيضاً ، قبله ، في أدب الكاتب ٣٦/ط
السلفية . وقد حدث بعض هؤلاء آخر مُدَّةِ السراب بوقت صلاة العصر ،
 واحتجوا لقولهم بأن « الآل » يرفع كل شيء حتى يصير آلاً ، أي شخصاً ،
 وأن السراب يخفّض كل شيء حتى يصير لازقاً بالأرض لاشخص له . وسمي
السراب سَرَاباً لأنه يسرب سَرَبًا ، أي يجري جرياً كالماء .

(٢) من هؤلاء ، الأصمعي ، قال : « السراب والآل واحد » . وقد ←

و « مَهَر » : اَشْتَدَّ وَقَوِيَ .



(نُحُوصاً يُجَاذِبْنَ الْجُرُورَ^(١)) قَدْ أَظْلَوْتُ مِنْهَا الشُّرَرَ^(٢))

—بعد" ابن قتيبة عدم التفريق بينها من باب ما يضعه الناس في غير موضعه ،
وخالفه ابن السيد فقال : « هذا الذي قاله ، قد قاله غيره ؛ وإنكار من
أنكر أن يكون الال' السراب » من أعجب شيء 'مميع به ؛ لأن ذلك
مشهور معروف في كلام العرب الفصيح . ثم استشهد بثلاثة أبيات
لامرئ القيس ، والمعديل ، والأحوص ، ذكروا فيها « الال » . وهذا
أعجب شيء يرى من ابن السيد ، فإن الذاهبين إلى التفريق بين الال
والسراب ، لم ينكروا ورود « الال » في كلام العرب الفصيح ، ولم يجهلوه ،
فليس هذا محل نزاع ، وإنما محل النزاع هو أن هؤلاء يعملون كلا منها
خاصاً بوقت من أوقات النهار ، وأولئك يعملونها شيئاً واحداً ، يستعمل كل
منها في محل الآخر في أي وقت كان من أوقات النهار .

(١) كذا في الأصلين ، وفي (ل) : « النشعر » هنا وفي تفسيره . ومثله
في اللسان ط . الحميدية .

(٢) الشُّرَر : جمع الشُّرَّة ، وهي الوكبة التي في وسط البطن . وتجمع
على « مَرَات » أيضاً . وانظرواها : هو مما ألم بها من الجوع ، والهزال ،
وعنت المسير .

في الأصل : « يجاذبن النَّخَرَ »^(١) ، وعليه التفسير^(٢) .
 « الخُوص » : جمع خَوْصاء ، وهي الفاترة العين ، وذلك لشِدَّة
 السير^(٣) .
 و « النَّخَرَ » : جمع نُخْرَة^(٤) . وهي الموضع الذي يجعل فيه البُرَّة^(٥)
 وهذا ، كقول (أبي النّجم)^(٦) .
 وَالْكُورَ وَالْمَهْرِيَّةَ الْمَوَارِدَا يَجْذِبْنَ بِالْأَرْزَمَةِ الْحَدَائِدَا^(٧)

-
- (١) هذا في أحد الأصلين ، وفي الثاني « النمر » .
 (٢) هذا السطر ، لم يرد في (ل) .
 (٣) ل : « سيرها » .
 (٤) في لسان العرب : « النُّخْرَةُ : رأس الأنف . وقيل : نُخْرَتَا
 الأنف : خرقاه . وقيل : هي مابين النُّخْرَتَيْنِ . وقيل : أرنبتها » .
 (٥) البُرَّة : الحلقة من صُفْر أو غيره ، تجمل في أنف البعير .
 وربما كانت البرة من شعر فهي الخُرَامة .
 (٦) أبو النجم العجّلي : ترجمته في (ص ٣٣/٣) .
 (٧) الكور ، يفتح أوله : القطبوع الضخم من الإبل ، ويضمه : رحل
 البعير ، والمهريّة : نسبة إلى مَهْرَة ، بطن من قضاة ، قال الجوهري :
 وإلهم تنسب الإبل المهريّة ، قال : وإن شئت ، جعلت النسبة لإلهم المهاري .
 والوارد : مفعول لفعل في بيت سابق . ومن معانيها المناهل ، والجوادة
 جمع جادة ، والمهالك - وها قصر حديث أبي بكر رضوان الله عليه
 أخذ لسانه وقال « هذا الذي أوردني الموارد » .

ويروى : « يُجاذِبَنَّ الجُرُزُ » ، وهو اختيار (أبي علي ^(١)) . والجُرُزُ :
 جمع جَرِير ^(٢) ، وهو حبل مضمفور من أَدَم ^(٣) .
 و « والتَّسْرَرُ » : جمع سُرة . أي : قد ضَمَرَتْ أو سَاطَهَا يَمَّا
 كَلَّفْنَاهَا السَّيْرَ ^(٤) .

★

★ ★

(طَيِّ الْقَرَارِيِّ الْحَبِزُ لَمْ يَتَقَعَّذْهَا الطَّيْرُ ^(٥))
 « الْقَرَارِيُّ » الْخَيْطُ ^(٦) ، لِأَنَّهُ مَسْتَقَرٌّ فِي الْحَضَرِ .

(١) أبو علي الفارسي ترجمته في (ص ١٢/١) .

(٢) ذكر لسان العرب ، وغيره ، جمعين لجريز ، هما أَجْرِيَّةٌ ، وَجُرْزَانٌ ،
 ولم يذكروا الجُرُزَ إلا جمعاً لجرُور ، وهو البعير يسمى به . فإن لم يكن
 أبو نواس قد أخذَه عن الثقات ، فقد قامه على سِرير وسُرُر ، وذليل
 وذليل ، ونحوهما .

(٣) الأَدَمُ الجلود ما كانت ، وقيل المدبوغة .

(٤) في الأصلين « من تكليفنا بها السفر » . والفعل « كلف » متعدّ
 بنفسه ، ومثل ابن جنّي لا يقيب عنه ذلك . وقد أثبت رواية (ل) لصحتها .

(٥) في النسخ طبعتي الحميدية والغازلي ، و (ل) « لم تتقعدّها »
 بآلتاء المثناة الفوقية . يقال أقعده ، وتقعده ، واقعده ، أي لم تقعدّها
 الطير ، جمع طيْرَةٍ ، ولم تمنعها من الارتحال والسفر .

(٦) من قديم استعماله في « الخيط » قول الأعشى :

يشقّ الأمور ويحتاها كشقّ القراري فوب الرّدن

« الحَبْر » : جمع حَبْرَة ^(١) . وأصل التَّخْبِير ، التَّحْسِين . وقيل لها ، حَبْرَة ، لحُسْنُهَا .

ونصب « طَيَّ القَرَارِيَّ » على المصدر ، وليس مصدرًا انطَوَّت .
إنَّما التَّقْدِير ، انطوت أنطواءً مثلَ طَيَّ القَرَارِيَّ ، فحذَفَ
الموصوف وهو « الأنطواء » ، وحذَفَ المضاف ، وهو « مثل » .
ومثله ، قوله [تعالى] ^(٢) : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ^(٣) ﴾ . وعلى
هذا ، قولُ (الصَّجَّاج ^(٤)) :

واستعمل في « القصاب » أيضاً ، وفي الحضري الذي لا يلتجئ ، أو
كل صانع عند العرب « قراري » . قال الزبيدي في المثة الثانية عشرة
المجربة : « وقد استعملته العامة الآن في المبالغة » فيقولون إذا وصفوا
صانعاً : خياط قراري ، ونجار قراري » .

(١) في لسان العرب الحَبْرَة ، والحَبْرَة : ضرب من برود اليمن ،
مُتَمَر ، والجمع حَبِرٌ وحَبِرَات ... وقال الليث : بُرودٌ حَبْرَة : ضرب
من البرود الباردة ، يقال بُرودٌ حَبِيرٌ ، وبُرودٌ حَبْرَة ، مثل غنبة ،
على الوصف والإضافة ، وبُرودٌ حَبْرَة . قال : وليس حَبْرَة موضعاً أو
شيئاً معلوماً ، وإنما هو وَشْيٌ ، كقولك : ثوبٌ قَرْمَزٌ ، والقَرْمَزُ صبغةٌ .

(٢) زيادة لازمة ، وهو مثبت في (ل) .

(٣) سورة الواقعة ، الآية : ٥٥ .

(٤) الصجَّاج الراجز : ترجمته في (ص ٩٧ / ١٠) .

تاج طواه الأين تما وجفا طي الليالي زلفاً فزلفاً ،

سماوة الهلال " حتى أحقوقها "

آته طواه طياً مثل طي الليالي . ، سماوة الهلال " ، عند

(١) في المواضع الأربعة ، في الأصل : « الهلاك » .

(٢) الرجز في الكتاب ١٨٠/١ ، والكامل ٧٢/١ و ٩٣/٢ ، والسام
١٤٥ ، والخصص ١٣٧/١٠ ، والصحاح (ز / ل / ف) والبيت الثالث في
(س / م / و) ولسان العرب (ز / ل / ف) و (س / م / و) ، وتاج العروس
(ز / ل / ف) .

وصف بعبراً أظمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال ، كما تطوي
الليالي القمر وتحمقه شيئاً فشيئاً حتى يموت هلالاً محقوقاً معوجاً . والنسب :
السرعة في السير ، وقد نجا ينجو نجاة ، وهو ينجو في السرعة ، وهو تاج :
سريع . والوجيف : ضرب من السير والأين : الإعياء ، والفتور ، ولم
يرد أن الإعياء طواه ، وإنما أراد سيره الشديد المنفني به إلى الإعياء ،
فجعل الفعل له مجازاً . وطي الليالي : أي مثل طي الليالي . والزلف :
الساعات المتقاربة ، واحدها زلفة ، وأراد بها الأوقات التي تطلع فيها بعد
منتصف الشهر وبعضها يتأخر عن بعض تأخراً قريباً ، قال الله تعالى :
﴿ وأقم الصلاة طرفة الفجر ورفاً من الليل ﴾ . وسماوة الهلال : في
لسان العرب : شخصه إذا ارتفع عن الأفق شيئاً ، وفي الكامل : أعلاه .
ونسب « سماوة » بـ « طي » ، يريد : طواه الأين كما طوت الليالي سماوة

(أبي عثمان ^(١)) ، منصوبة ^(٢) بطي الليالي . وهي عند (سيبويه ^(٣)) ، منصوبة ^(٤) بفعل آخر مضمّر ^(٥) دلّ عليه الكلام ، كأنّه جعله أو صيره

الجلال . قال الأعم : كان ينبغي أن يقول « سماء القمر » ، ولكنه سمى القمر هلالاً لما يؤولُ إليه .

(١) أبو عثمان المازني : ترجمته في (ص ١٣٥ ر ١) .

(٢) في أحد الأصلين : « منطوية » ، وفي ثانيهما و (ل) على الصحة .

(٣) سيبويه : ترجمته في ص (١٠٢/٢ ر) .

(٤) ل : « وهو عند سيبويه منصوب » .

(٥) هذا هو ظاهر استشهاد سيبويه بهذا الرجز في كتابه ، في باب ما يلتصّب فيه المصدر على إخمار الفعل المتروك إظهاره ، مثلاً به لقول رؤبة في وصف فاقة خمرت من دؤوب السير :

«لَوْتَهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ وَسَنَقْ» تضييرك السابق يُعطَوِيَّ السَّبَقْ

قال : « إن شئت كان (أي نصب تضييرك) على « أخمرها » وإن شئت كان على « لوتها » لأن تأويح تضيير » . ثم قال : « ومثله : فاج طسواء الأين . » . لكن زعم الأعم الشفتري أن الشاهد في قوله : « بطي الليالي » ونصبه على المصدر المشبه به دون الحال ، لأنه معرفة ، وقال : « لهذا ذكره سيبويه » ، ولم يقصد فيه ما قصد في الذي قبله من أن يجعله على إخمار فعل من غير لفظه كما تأوّل عليه من غلطه ونسب إليه أنه استشهد بنصب « سماء على المصدر المشبه به » ، وهو بعيد ، لأن سياقه يأباه .

سَمَاوَةِ الْهِلَالِ ، أَي : مِثْلَ سَمَاوَةِ الْهِلَالِ ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ ، كَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ ^(١) : ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ^(٢)﴾ ، أَي : بِرٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ . وَمِثْلُهُ : (وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ^(٣)) ، أَي : سَلْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « قَوْلُهُ تَعَالَى ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ل

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ : ١٧٧ .

(٣) سُورَةُ يُسُف ، آيَةُ : ٨٢ .

(٤) ل « وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ، أَي : أَهْلَ الْقَرْيَةِ » . وَتَفْصِيلُهُ

فِي الْخَصَائِصِ ٢/٢٦٢ « بَابُ حَذْفِ الْأِسْمِ عَلَى أَضْرَبَ » ، وَ ٢/٤٤٧ « بَابُ

الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ » . وَهَذَا قَوْلٌ مِنْ يَثْبُتُ الْمَجَازَ فِي الْقُرْآنِ ، وَهَذِهِ

الْآيَةُ مِنْ أَشْهُرِ امْتِثَلَتُمْ فِيهِ . أَمَّا النَّافُونَ لِلْمَجَازِ فِي الْقُرْآنِ : فَيَقُولُونَ : إِنَّ

« الْقَرْيَةَ » مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا حَالٌ وَمَحَلٌ ، وَكَلَامُهُمَا دَاخِلُ الْأِسْمِ ، ثُمَّ قَدْ

يَعُودُ الْحُكْمُ تَارَةً عَلَى الْحَالِ وَهُوَ الشُّكْتُانُ ، وَتَارَةً عَلَى الْمَحَلِّ وَهُوَ الْمَكَانُ .

فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ ^(١)﴾ ، مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً

مُطْمَئِنَّةً ^(٢)﴾ ، يَرَادُ بِهِ الشُّكْتُانُ مِنْ غَيْرِ إِضْمَارٍ وَلَا حَذْفٍ . كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ

تَعَالَى : ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ^(٣)﴾ يَرَادُ

بِهِ الْمَكَانُ ، لَا الشُّكْلَانُ ، لَكِنْ لَا يُبَدُّ أَنَّ يُلْحَظُ أَنَّهُ كَانَ مَسْكُونًا ، فَلَا

يُسَمَّى قَرْيَةً إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ عُمِّرَ لِلسُّكْنِ ، مَاخُوٌّ مِنَ الْقَرْيِ وَهُوَ الْجَمْعُ ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَرْيَتُ الْمَاءِ فِي الْخَوْصِ ، إِذَا جُمِعَتْ فِيهِ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ لَفْظُ

« الْإِنْسَانُ » : يَتَنَاولُ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ ، ثُمَّ الْأَحْكَامُ تَتَنَاولُ هَذَا تَارَةً ، وَهَذَا-

فَكَأَنَّ السَّيْرَ " قد طوى عذد الإبل ، كما يَطْوِي الحَيَاطُ الشَّيْبَ
عند إصلاحها .

و « الطَّيْرُ » : جمع طَيْرَةٍ " ، وفي الحديث : (إِبَاكُم وَالطَّيْرَةَ) " .

★

★ ★

← قارة لتلازمهما . وكذلك « النهر » ، تقول : حفرت النهرَ وهو المِهل ، وجرى
النهرُ وهو الماء . و « المِزَاب » ، تقول : وضعت المِزَابَ وهو المِهل ، وجرى
المِزَابُ وهو الماء . وهكذا . فلا إجماع في هذه الألفاظ ولا حذف . قالوا :
وهذا بتقدير أن يكون في اللغة مجاز ، فلا مجاز في القرآن . قاله شيخ
الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ، رحمه الله ، وفي الباب تفصيل ليس
هذا موضعه .

(١) ل : « المسير » .

(٢) الطَّيْرَةُ ، والطَّيْرَةُ : التشاؤم ، اسم مصدر من : تطير طيرة ،
كما يقال : تخير خيرة . قال بعض العلماء : لم يمس في المصادر على هذه
الزنة غيرها . قال العلامة السقلافي في «فتح الباري» ١٨٠/١٠ : «وَتُعْتَبَرُ
بأنه سُمِعَ «طَيْبَةً» ، وأورد بعضهم «تَوَلَّى» ، وفيه نظر . وأصل
التطير - كما قال - أن العرب كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير ،
فإذا خرج أحدهم لأمر ، فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر ، وإن
رآه طار يسرة تشاءم به ورَجَّعَ ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير ،
فيتمتعها .

(٣) حديث النهي عن الطيرة ، من التطير ، أي : التشاؤم ، رواه من ←

(ولا السَّيِّئُ الْمَزْدَجَرُ يَا (فَضْلُ) الْفَقِيمِ الْبَطْرُ)

« السَّيِّئُ » : هو السَّانِح ، وهو [ما]^(١) يَحْيِي من مَيَّاسِرِكَ فَيُزِيلُكَ مَيَّامَتَهُ . وهذا ، [محبوب]^(٢) عِنْدَهُمْ . والبارحُ ، والْبَرِيحُ : بمعنى واحد ، وهو ما جاء عن يمينك فأولئك مَيَّاسِرُهُ ، وهو مَكْرُوهُ عِنْدَهُمْ . وقال :

أَبَا الشُّحِّ الْإِيَامِنُ ، أَمْ نَسْخِي

تَمَرٌ بِهِ الْبَوَارِحُ حِينَ تَحْجِرِي^(٣) ؟

—المصاحبة ابن عمر وأنس وأبو هريرة— رضي الله عنهم ، وأخبره البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، وليس في شيء من رواياته هذا اللفظ الذي أورده (الشارح) ، وإنما لفظه : « لا عدوى » ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ، و : « لا طيرة » ، وخيرها الفأل ، و : « لا عدوى » ، ولا طيره ، ويعبني الفأل الصالح : الكلمة الحسنة . أما لفظه كما رواه (الشارح) : « إياكم والطيرة » ، فلا أعرفه ، إنما ورد « إياك وطيرات الشباب » ، أي : زلاتهم وعثراتهم ، وهو معنى آخر كما ترى ، وهو في النهاية ، وتلخيص النهاية ، ولسان العرب .

(١) زيادة لازمة ، خلت منها النسخ الثلاث ها هنا ، وثبتت فيها في تفسير البارح كما ترى .

(٢) مكانها بياض في الأصلين ، ولم تظهر في مصورة (ل) .

(٣) البيت ؟ في (س / ن / ح) من لسان العرب ، وتاج العروس ، غير—

ومنهم من يتشام^(١) بالسَّانِح ، ويتفَاعِل^(٢) بالْبَارِح ؛ وعلى هذا قال (أبو نُوَّاس) .

و « النَّطِيحُ » : ما جاء من أمامك من الطَّيْرِ والظُّبَاء .
و « الْقَعِيدُ » : ما جاء من ورائك .

و « الْمُزْدَجَرُ » : المَفْتَعِل ، من الزَّجَر . وأصله ، مُزْتَجَر^(٣) ، فأبدلت التَّاء دالاً ، لمكان الزَّاي ، لتوافقها في الجهر ؛ لأنَّ الزَّاي مجهورة ، والتَّاء مهموسة ، فأرادوا تَجَانُسَ الصَّوْتِ ، فأبدلوا .

وقوله : « للقوم » ، يجوز أن يكون^(٤) اللام فيه في موضع نصب بما دلَّ عليه حرف النداء ؛ كأنَّه قال : أدعوك للقوم البَطْر . ونظيره ، قولُ الشاعر^(٥) :

—مَمَزُو— أيضاً . وَالْمُشْعُ ، بضمين : جمع صانع وسنيح . غمر : ل « دمر » ، وهو تصحيف .

(١) في الأصلين : « يتشام » ، ل : « يتشام » .

(٢) في النسخ الثلاث « يتفَال » .

(٣) النصف ٣٣٠/٢ .

(٤) ل : « تكون » .

(٥) هو — على التحقيق — عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي :

شاعر إسلامي غَزَلَ رقيقاً ، عاصر عمر بن أبي ربيعة . كان يؤمُّ بالناس فنح من ذلك بسبب غَزَلِه كما سيأتي في شرح البيت . وأبو « مسلم » مدني —

يَا لَرَجَالِ . لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، أَمَا

يَنْفَكُ يُحَدِّثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا (١) ؟

— كتابي ، من الفصحاء القراء ، وبعد من النحويين . روى عن الزبير بن العوام
وعبد الله بن عمر . وكان أحد من أخذ نافع القراءة عنه . ورجته في إنباء
الرواة ٢٦١/٣ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢٩٧/٢ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢٤٢ . . وفي حوادث سنة ١٦٩ هـ من تاريخ ابن الأثير ٣٢/٦ خبر حبس والي
المدينة « مسلم بن جندب الهذلي » مع آخرين اجتمعوا على التنبؤ ، ووضح
أنه ابن الشاعر « عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي » . ورجه عبد الله
وشعره عزيزان ، أصبت نبذا منها في : الأغاني (ينظر الفهرس) ، والموشح
٢٣٠ ، والتمام ٢٣٠ ، ومجالس ثعلب ٤٠٦ ، ومعجم البلدان ١٣٦/١ .

(١) البيت ، من مقطوعة له في الغزل ، عدتها أبيات في مجالس ثعلب
ومعجم البلدان .. كانت قد دارت على ألسنة أهل زمانه في الحجاز ، لوقتها
وعذوبتها ، أنكرها التورثون . وكان الشاعر يؤم بالناس في « مسجد الأحزاب »
من المساجد المروقة بالمدينة التي بنيت على عهد رسول الله ، ﷺ ، فمنع الحسن
ابن زيد لما ولي « المدينة » من إمامتهم بسببها ، فقال له : لِمَ منعتني مقامي ومقام
آبائي وأجدادي قبلي ؟ قال : ما منكم منه إلا يوم الأربعاء ، يريد شره
هذا . وبعد هذا البيت :

إِذَا لَا يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِي يَأْتِي إِلَى « مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ » مُنْتَقِبَا
يُخَيِّرُ النَّاسَ أَنْ الْأَجَرَ هِمَّتُهُ وَمَا أَنَّى طَالِبًا أَجْرًا وَمَحْتَسِبًا

كأنه قال : أدعوك ليوم الأرباء . والسلام ، متعلقة بـ ديا .
 هذه ؛ لأن الفعل المقدم^(١) محذوف من الكلام غير مستعمل .
 ويجوز أن يكون موضعها أيضاً رفعاً ، على أنها خبر مبتدأ ،
 كأنه قال : « أنت للقوم البطر » .

← وهو في الكامل ١٧٠/٢ ، وفي (ل / و / م) من الصحاح والقاموس
 المحيط غير معزو . وفي (ل / و / م) من لسان العرب ، ولج المروس
 معزو إلى الحارث بن حلزة الشكري من أصحاب الملقات ، وهذا من
 غرائب الغلط . وقد ألحقه فريقس كرنكو F. Krenkow بديوان الحارث بن
 حلزة على أنه من الشعر النحول له ، وقال : « وهذا البيت ورد في شعر
 عبد الله بن مسلم الهذلي (٢٤٧ ق ١) ، وهو الصواب » .

وقوله : « يا للرجال ليوم الأرباء » يستشهد به بمض النحاة على فتح
 لام الاستغاثة الأولى وكسر الثانية ، ليفرقوا بين المستغاث به والمستغاث له .
 ونظيره قول الشاعر :

يبيك يا بعيد الدار مفارب^٢ يا للكهول وللشبان^٣ للعجب
 وقوله : « يُخْدِثُ » في الكامل : « يبعث » .

وفي هذه المقطوعة ، بيت آخر من شواهد النحو ، وهو قوله :
 لكِنَّه شاقَّةٌ أَنْ قِيلَ : « ذارَجِبٌ » ، ياليتَ عدَّةَ حَوَلي كَلَّه رَجِبٌ^٤
 وفيه شاهدان على تأكيد النكرة بغير لفظها ، وعلى نصب معمولي^٥ « ليت » .
 ينظر الإنصاف ٢٦٥ ، أسرار العربية ٢٩٠ ومع الموامع ١٣٤/١ .
 (١) ل : « المقدّر » .

ويجوز أيضاً أن يكون من هذا الوجه ،، ضعها " نصبا ، وإن كانت
 [٢٥] موضع خبر المبتدأ ، كما تقول : زيد خَلَقَكَ . فخلَقَكَ ،
 منصوب ، لأنه معمول الفعل المُقَدَّر . وهو أيضاً مرفوع ، لأنه
 قد ثاب عن المرفوع الذي هو خير المبتدأ .
 و « البَطْرُ » : فَعْلٌ ، من البَطَر ، وهو جمع بَطِيرٍ " .



(إذ ليس في الناس عَصْرٌ ولا من الخوفِ وَذَرٌ)
 « العَصْرُ » : المُنْجَاةُ " ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وفيهِ

(١) من هنا الى قوله « مثل الشمس » في (ص ١٦٢ / س ١) ساقط
 من مصورة (ل) .

(٢) حرف في أحد الأصلين إلى « بطير » ، بزيادة الياء ، وإنما هو « بَطِير »
 كما في الأصل الثاني : يقال : بَطِيرٌ النِّمَّةُ ، بَطِيراً ، فهو بَطِيرٌ : لم يشكرها .
 وفي التنزيل : ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطيرت مَعِيشَتَهَا ﴾ . وفي تفسير
 البطر أقوال متعددة ، أشهرها اللطيفان عند النعمة وطول الغنى ، وفي الحديث :
 « الكبير بَطِيرُ الحق » .

(٣) في الأصلين : « المنجاة » ، وهو تحريف « الملجأ » أو « المنجاة » .
 في لسان العرب ، وغيره : المَصْرُ ، والمَصْرُ ، والمَصْرَةُ : الملجأ
 والمنجاة . وعَصَرَ بالشيء ، واعتصر به : لجأ إليه .

يَعْمِرُونَ^(١) * ، أَي : يَنْجُونَ . وقال تعالى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ^(٢) ﴾ ،
 أَي : كَلَّا ، لَا مَلْجَأَ^(٣) .



(وَنَزَّلَتْ لِاحْدَى الْكُبُرِ وَقِيلَ : صَمَاءُ الْغَبَرِ)
 « الْكُبُرُ » : جمع الْكُبْرَى ، يُريد : الشَّدة ، وَالسَّنة الصَّغْبَة .
 و « صَمَاءُ الْغَبَرِ » : شديدة ، ومنه : رُمِحَ أَصْمٌ ، أَي : شديد .
 ويقال : داهية الْغَبَرِ ، لا يَهْتَدِي لِلْعَنْجَاةِ^(٤) مِنْهَا . وَعِرْقُ غَيْرٍ :

(١) سورة يوسف ، من الآية ٤٩ ، وهي بتاتما . ﴿ فِيهِ يُفَاثُ النَّاسُ ﴾
 وفيه يَعْمِرُونَ ﴿ ، أَي ينجون من البلاء ، ويمتصون بالخصب .

(٢) سورة القيامة ، الآية ١١

(٣) الكلام على « الْمَعْسَرِ » ، لا على « وَزَرَ » ، وإن كان هذا بمعنى
 ذلك . فيلزمه رابط يربط بينهما .

(٤) في الأصلين : « لِلْعَنْجَا » ، وهو تحريف . وفي لسان العرب . داهية
 الْغَبَرِ ، بالتحريك : داهية عظيمة لا يَهْتَدِي لِمَثَلِهَا ، قال الْحِرْمَازِيُّ : يمدح
 المنذر بن الجارود :

أَنْتَ لَهَا ، مُنْذِرٌ ، مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ داهية الدَّهْرِ وَصَمَاءُ الْغَبَرِ
 يريد : يا منذر . وقيل داهية الْغَبَرِ ، الذي يماذك نَمَّ يَرْجِعُ إِلَى
 قولك .. قال أبو عبيد : من أمثالهم في الدَّهَاءِ وَالْإِرْبِ إِنَّ لِدَاهِيَةِ الْغَبَرِ ...
 وداهية الْغَبَرِ : بليّة لا تكاد تذهب .

منتقض " أي : وقال الناس : هذه السنّة الصّعبة ، أو هذه
الشّدّة صمّاء الغبر .

ويروى : « الغبر » ، وهي الحوادث وما يتغيّر من الخطوب .

★

★ ★

(فالتّاسُ أبناءُ الحذرِ فرجتَ هايلك الغمّر)
جعلَ الحذرَ كأنّه أيّوم ، مبالغة .

(١) في الأصلين : « وعرق غبر لا منتقض » . وفي لسان العرب وغيره :
« غَيْرُ المِرْقُ » ، غَبَرًا ، فهو غَبِيرٌ : انتقض . ويقال : أصابه غَبَرٌ في
عرقه ، أي : لا يكاد يبرأ . وغَبِيرُ الجُرْحُ ، يَغْبَرُ ، غَبَرًا : إذا اندمل
على فساد ، ثمّ انتقض بعد البرء . ومنه سمّي العرق الغَبِيرُ ، لأنّه لا يزال
ينتقض ، والناسور بالعربية هو المِرْقُ الغَبِيرُ . قالوا : والغَبِيرُ : أن يبرأ
ظاهرُ الجرح وباطنةُ دَوْر . وقيل : الغَبِيرُ : داء في باطن خُفّ البعير .
وقيل : الغَبِيرُ : فساد الجرح أنشأ كان .

(٢) ذكر مع ما بعده في لسان العرب ، في (غ / ب / ر) عن ثعلب
غير منسوب :

فرجت هايلك الغبِر عتًا ، وقد صابت يقر

وجاء فيه : « قال ابن سيده : لم يقسره (أي ثعلب) .

قال : وعندي أنه عَنَى غَبَرَ الجَدَب ، لأن الأرض تغبر إذا أجذبت .
قال : وعندي أن « غَبَر » ، « ها هنا موضع » . أقول : وهذا التفسير
الأخير لا يوائم السياق ، وليس له معنى !

و « الْغُمْرُ » : جمع غُمْرَة ، وهي الشَّدَّة . قال (الْقَطَامِيُّ)^(١) :
تَبَيَّنَ ، إِنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْدًا وَإِنَّ لِتَالِكِ الْغُمْرِ أَنْقِشَاعًا^(٢)

★

★ ★

(عَنَّا ، وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ كَالشَّمْسِ فِي شَخْصٍ بَشَرٍ)

(١) القطامي : ترجمته في (ص ٢٥ / ر ١) .

(٢) البيت ، من قصيدة طويلة له (العيون ٣١ - ٤٢ بيروت) ، في مدح زُقَرَّ بن الحارث الكلبي . وهو سيد شريف ، من بني نَهْيَل . ذكره ابن سلام في « طبقات الشعراء » . وكان بنو أسد أحاطوا به في نواحي الجزيرة ، وأسروه يوم الخابور ، وأرادوا قتله ، فحال زقر بينه وبينهم ، وحماه ومنعه ، وحمله وكساه ، وأعطاه نياقاً زعم أهل الأخبار أنها مئة فاقة . فمدحه بهذه القصيدة وغيرها ، وحضّ قيساً وتقلب على أسلم . وقد أورد عبد القادر البغدادي في « خزنة الأدب » ، بعض هذه القصيدة مفسراً في شرح الشاهد ١٤٣ ، والشاهد ٥٩٩ .

وهذا البيت ، في خزنة الأدب ٢/٤ يولاق ، وأمالى المرتضى ٧٧/٢ ، والدرر اللوامع ٤٩/١ . وقوله : « تَبَيَّنَ » ، الرواية في هذه الكتب : « تعلم » بمعنى اطلم ، أمر ، وهو من أفعال القلوب ، و « أَنْ » ، مع معمولها سادة تَمَسَّدَ المفعولين ، وَيَقِيلُ نصب هذه الأفعال للمفعولين كقول زياد بن سيار (جاهلي) : تَعَلَّمْتُ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عِدْوَتِهَا فَبَالِغَ بَلُطَفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمُسْكِرِ . وقوله : « لِتَالِكِ » ، هو في الأصلين « لئالك » (تحريف) وهو ، بكسر اللام ، لغة في « ذلك » ، في الإشارة إلى المؤنثة البعيدة . وفي أمالي ←

أَيُّ : فَرَجَتْهَا عَنَّا ، وقد صَابَتِ السَّمَاءُ بِقُرٍّ . وهذه مبالغة في وصف الشدة ، وإنما ضربته مثلاً .

و « صَابَ » : تَحَدَّرَ ، ومنه قيل : مُصِيبَةٌ ، لأنها تَنْزِلُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْبَلَاءِ ، ووزنها مُفْعِلَةٌ ، وأصلها مُضَوِّبَةٌ ، ثُمَّ نُفِلَتْ الْكَسْرَةُ إِلَى الصَّادِ ، وسكنت الواو وقبلها كسرة الصاد ، فانقلبت

← المرتضى : « لشابك » (تحريف أيضاً) . وروى البغدادي : « لهذه » في موضع « لتاليك » . وقد استعمل القطامي هذه اللفظة في بيت آخر من شعره فقال (الديوان ١٤٤ ، ولسان العرب : غ / م / ر) :

« إِلَى « الْجُودِيِّ » ، حَتَّى صَاوِ حَجْرًا وَحَاتِ لَتَالِيكَ الْفُجْرَ الْحَسَارُ
وقوله : « الفجر » ، في الديوان : « الفهم » جمع عُجْمَةٌ ، وفي خزانة الأدب : « الفجر » جمع عُجْبَةٌ ، وهي القعة . يريد ما أطل من الأمور الشداد المظلمة .

(١) صَابَت : نَزَلَتْ ، وَلَقُرَّ : التَّارَرُ . والعرب تضرب هذا القول مثلاً إذا نزلت بهم شدة ، ومعناه : نزل الأمر في قراره ، فلا يستطيع له تحويل . قال طرفة :

كُنْتُ مِنْهُمْ كَالْفَيْطِيِّ رَأْسُهُ فَاغْجَلِ الْيَوْمَ غِيْطَانِي وَخُمْرُ
سَادِرًا ، أَحْسَبُ غَيْبِي رَشْدًا فَتَنَاهَيْتُ ، وَقَدْ صَابَتُ بِقُرٍّ
وربما قالوا : « وَقَعَتْ بِقُرٍّ » ، كما جاء في بيت لامي بن زيد الجبادي :
تَرَجَّتْهَا ، وَقَدْ وَقَعَتْ بِقُرٍّ ، كَمَا رَجَوُ أَصَاغَرَهَا « غَيْبٌ » ←

يَاءَ كَمَا أَتَقَلَّبْتُ فِي نَحْوِ : مِيزَانٍ ، وَمِيقَاتٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :
فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ ، وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ ^(٢)

← ويقال لثائر إذا صادف ثأره : « وَقَعْتَ بِقُرْكَ » ، أي : صادف فؤادك ما كان منتظماً إليه ، فَنَقَرَ .

انظر : فرائد اللال ٣٣٥/١ ، ولسان العرب ، وناج المروس (ق/ر/ر) ودويان طارقة .

(١) اختلف في قائل هذا البيت ، فقال السيرافي : هو أبو وجيزة ، يمدح عبد الله بن الزبير . وقال ابن بري : هو رجل من عبد القيس ، يمدح النعمان بن المنذر . وقال الكسائي ، وابن السكيت ، وأبو زكريا التبريزي ، والأهمل : هو علقمة بن عبدة ، يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني . وهو شاعر جاهلي ، من أقران امرئ القيس ، بدوي من قح ، ويقال له : علقمة الفحل . قدم الحارث الأصغر الغساني ، والنعمان الثالث أبا قابوس اللخمي . واشتهر بوصف الخيل والنعام ، وبطارحته لامرئ القيس . طبع ديوانه في لندن ، وبإيس - الجزائر ، والقاهرة ، وحلب . وترجمته في : الشعر والشعراء ٢١٨ ، وطبقات الشعراء ٣٠ ، والموشح ٢٨ ، وصفحات أخرى منه تنظر في الفهرست ، والإصابة ١١١/٣ ، وحزارة الأدب ١/١٥٦ بولاق و ٢٥٦/٣ السلفية ، والحيوان ١٢٠/١ ، ١٢١ ، وشعراء النصرانية ٤٩٨ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٩٦/١ د الترجمة العربية ، والأعلام ٤٨/٥ .

(٢) البيت ، في كتاب سيبويه ٣٧٩/٢ ، والمنصف ١٠٢/٢ ، وتهذيب لإصلاح ←

وقوله : « كَالشَّمْسِ فِي شَخْصٍ بَشَرٍ » ، أي : أنت في الجلالة
وشريف الفعل كالشمس ، إلا أنك مع هذا في شخص بشر .

وموضع الكاف من قوله : « كَالشَّمْسِ » ، نصب على الحال من

— المنطق ١٢٦/١ ، وفرائد القلائد ٣٨٩ ، والصحاح (ص / و / ب) و (م / ل / ك) ،
ولسان العرب ، وتاج العروس (ص / و / ب) و (م / ل / ك) و (أ / ل / ك) .
وقوله : « مَلَأَكَ » ، قال الكسائي : أصله « مَأَلَكَ » ، بتقديم الهزة ، من
« الأولك » ، وهي الرسالة ، ثم قلبت وقدمت ، فقبل « مَلَأَكَ » ، ثم تركت
هزته لكثرة الاستعمال ، فقبل « مَلَأَكَ » ، فلما جمعه ، ودّوها إليه فقالوا
« ملائكة » و « ملائك » أيضاً . وفيه كلام آخر في تاج العروس (م / ل / ك) .
والمنصف ١٠٢/٢ ، وتفسير المودتين للإمام تقي الدين بن تيمية « ضمن الرسائل
الكبرى ١٩٨ » . ويصوب : ينزل ، يقال : صاب المطر ، يصوب ، صوباً .
وصابه المطر . « مطير » . وكل فازل من علو إلى سفلى ، فقد صاب . وقيل :
يصوب ، معناه : يقصد ، من : صاب ، إذا قصد ، لأنه على التفسير الأول
يلزم التكرار : وقبل البيت :

تعاليتُ أن تعزى إلى الإنس خلقاً وللإنس من يزورك فهو كذوبُ
وأنت أزلت الخنزرة عنهم بضرب ، له فوق الشؤن وجيبُ
وبهذا يظهر وجه الخطأ في حساب مَحَقَّقِي « المنصف » الفعل « يصوب » ،
مضغفاً ، وضبطها له بتشديد الواو وكسرها في المتن ١٠٢/٢ وفي التعليقات ٣٧٢/٢ .

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ : « فَرَجَتْ » ، كَأَنَّهُ قَالَ : مِثْلُ الشَّمْسِ ^(١) ، أَيْ : مُشَبَّهًا لِلشَّمْسِ . وَمَوْضِعُ / [٢٦] الظَّرْفُ الَّذِي هُوَ فِي شَخْصٍ بَشَرٍ ، نَصَبٌ عَلَى أَحْضَالِ مِنَ الشَّمْسِ ، لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَالشَّمْسِ مُسْتَكْنَةً فِي شَخْصٍ بَشَرٍ . وَالْعَامِلُ فِيهِ ، مَعْنَى الْكَافِ ؛ لِأَنَّهُ فِيهَا مَعْنَى التَّشْبِيهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُشَبَّهًا لِلشَّمْسِ [مُسْتَكْنَةً] ^(٢) فِي شَخْصٍ بَشَرٍ .

★

★ ★

(أَغْلَى مُجَارِيكَ الْخَطَرَ أَبُوكَ جَلَّى عَنْ مُضَرٍّ)
 « الْخَطَرُ » : الْمَخَاطَرَةُ ، أَيْ : أَسْتَأْمُ بِنَفْسِهِ فِي مُجَارَاتِكَ مَا لَا يُلْحَقُهُ ، لِأَنَّكَ عَالِي الْقَدْرِ .

وَلَوْ لَمْ يَمْدَحْهُ إِلَّا بِهَذَا الْبَيْتِ ، لَكَانَ قَدْ بَلَغَ بِهِ أَلْغَايَةً ، وَأَسْتَوْفَى لَهُ حُرًّا الْمَدِيحَ ^(٣) . وَاقْدَأَوْجَزَ فِي تَمَامِ .

« أَبُوكَ جَلَّى عَنْ (مُضَرٍّ) ^(٤) » : يَعْنِي أَخَذَ (الرَّيِّعَ) ^(٥) أَلْيَعَةً

(١) هَذَا آخِرُ السَّاقِطِ مِنْ مَصُورَةٍ (ل) ، وَأَوَّلُهُ فِي (ص ١٥٥ / س ١) .

(٢) مِنْ (ل) .

(٣) ل : « . . مِنْ حُرِّ الْمَدِيحِ » .

(٤) مُضَرٌّ : قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْعَدْنَانِيَّةِ ، وَهُمْ بَنُو مُضَرٍّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْنَدَ بْنِ عَدْنَانَ ، وَيُقَالُ لَهَا : مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ ، وَكَانَتْ أَهْلُ الْكَثْرَةِ وَالْفَلَكَبِ بِالْحِجَازِ مِنْ سَائِرِ بَنِي عَدْنَانَ ، وَكَانَتْ لَهُمُ الرِّئَاسَةُ بِمَكَّةَ وَالْحَرَمِ . جِهْرَةٌ أَنْسَابُ—

(للمهدي) " على الناس بـ (بشر يمسون) " في طريق (مكة) لما

← العرب ١٠ ، والمهر ٣٠٥/٢ ، وصبح الأعشى ٣٣٩/١ ، ونهاية الأرب
للقلشندي ٤٢٢ ، وشرح عمود النسب للأوسي (مخطوط) .

(٥) الربيع بن يونس ، وزر أبي جعفر المنصور ، وأبو الفضل بن الربيع
ممدوح أبي نؤاس بهذه الأرجوزة : ترجمته في المقدمة .

★ ★ ★

(١) هو محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور العباسي : ولد سنة
١٢٦ بالحمية ، من أرض الشراة ، وكانت سنة " إذ جاءت العباسيين الخلافة " ست سنوات . وولاه أبوه ولاية العهد سنة ١٤٧ هـ ، ولم يزل يستعين به في
الأعمال حتى توفّي في ٦ ذي الحجة سنة ١٥٨ هـ ، فأخذ الربيع بن يونس
البيعة له بالخلافة عند " بئرميون " في طريق " مكة " بعد موت أبيه
(المنصور) هناك ، على ما سأذكره ، ومكث فيها إلى أن توفّي ثلاثين
من المحرم سنة ١٦٩ هـ بمأساة كان ، فتكون مدة خلافته عشر سنين وشهراً
ونصف شهر . وأخباره في : تاريخ الأمم والملوك ١٠/١١ ، والكمال ١١/٦ ،
والمسعودي ١٩٤/٢ ، والبدء والتاريخ ٩٥/٦ ، وتاريخ بغداد ٣٩٠/٥ ، وتاريخ
ابن الساعي ٢٣ ، والنبراس ٣١ ، ودول الإسلام ٨٦/١ ، والوافي بالوفيات
٣٠٠/٣ ، والبيقوبي ١٢٥/٣ ، وفوات الوفيات ٢٢٥/٢ ، ومحاضرات تاريخ
الأمم الإسلامية ، قسم الدولة العباسية ٩٧ .

(٢) بئرميون : على ثلاثة أميال من مكة ، كما حدد المسافة ابن الأثير
٨/٦ في خبر حمل " المنصور " ، بعد وفاته ، من موضع هذه البئر إلى مكة ، لدفنـ

تُوفِّيَ (المنصور) ^(١) ، فأحتال على الناس حتى أخذ البيعة عليهم .

سفيها . وذكرها ياقوت في معجم البلدان ، ولم يبين المسافة بينها ، قال :
« بشر ميمون بمكة » ، ثم ذكر أنه « وجد بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر
أنها منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي » ، وأضاف أنه « وجد
في موضع آخر أن ميمونا صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي » والي
البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية ، وعندها قبر أبي جعفر المنصور ، وكان
حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس ، واسم الحضرمي عبد الله بن حماد ،
ويعضد الخبر الثاني نص ابن حزم عليه في جبهة أنساب العرب ٤٦١ ، لكنني
الاحظ على كلام ياقوت أمرين : الأول يتصل بنسب الحضرمي ، فإن ابن حزم
قال : « هو عبد الله بن عبدة بن حماد » ، أي بزيادة عبدة بين عبد الله وحماد ،
كما أن « حماداً » في نص ياقوت لعله تحريف لضاد . والثاني ما ذهب إليه
من دفن أبي جعفر عند بئر ميمون ، وهو لإحدى روايتين روينا عن محل
دفن المنصور ، وقد رجح ابن الأثير ٨/٦ دفنه في مكة في مقبرة المعتلة .
(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر ، المنصور ، ثاني
خلفاء بني العباس (٩٥ - ١٥٨ هـ) : ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة
١٢٦ هـ ، وبنى مدينة بغداد ، وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية التي بناها
السفاح ، وعنى بالعلم والعمران عناية فائقة ، وكان عارفاً بالفقه والأدب ،
مقدماً في الناسفة ، محباً للعلماء ، وفي أيامه شرع العرب يطلبون علوم اليونانيين
والفرس ، وكان كثير الجد ، صارماً . توفي محرماً بالحج ، ومدة خلافته
اثنان وعشرون عاماً . رآخباره في كتب التاريخ التي ذكرت بعضها قريباً .
ولعمرو بن شبة النيمري كتاب « أخبار المنصور » .

وهو خبرٌ مشهور^(١) .

★

★ ★

(يَوْمَ الرِّوَاقِ الْمُحْتَضَرِّ^(٢) وَالْخَوْفِ يَفْرِي^(٣) وَيَذَرُ)

« الْمُحْتَضَرُّ » : المقتل ، من الْحَضُّور .

وَصَحَّتْ أَلْوَاوُ مِنْ « الرِّوَاقِ » ؛ لِأَنَّهُ أَسَمٌ ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، كَقِيَامٍ وَصِيَامٍ . وَنَظِيرُهُ : الْحَيَّوَانُ^(٤) ، وَالسَّوَارُ^(٥) ،

(١) تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالدُّوَلِ ٢٢٣/٩ ، وَالكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٦/٦ ، وَ ١٢ .

(٢) عَنَى مُرَادِقَ الْمَسْكَرِ ، عِنْدَ بَشَرٍ مَيِّمُونَ ، الَّذِي حَضَرَهُ النَّاسُ حِينَ جَمَعُوا نَعْمَى الْمَنُصُورِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَمَلَّوْهُ ، وَتَصَدَّرَهُ مُوسَى بْنُ الْمُهْدِيِّ ، وَجَلَسَ الْقَاسِمُ بْنُ مَنُصُورٍ فِي تَاحِيَةِ مَنْتَهٍ ، ثُمَّ خَرَجَ الرَّبِيعُ بْنُ يُوْنُسَ إِلَيْهِمْ فِيهِ مَعْلَنًا وَفَاةَ الْخَلِيفَةِ ، وَتَلَا فِي قُرْطَاسٍ بِيَدِهِ عَهْدَ الْخَلِيفَةِ إِلَى الْمُهْدِيِّ مِنْ بَعْدِهِ وَوَصِيَّتَهُ بِهِ وَحَثَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْإِتِّحَادِ وَعَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ هُوَ وَعَلِيُّ بْنُ عِيْسَى بْنُ مَاهَانَ الْبَيْعَةَ لِلْمُهْدِيِّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَوَجَّهَهُ بِنِي هَاشِمٍ وَسَائِرِ الْحَاضِرِينَ ، حَتَّى إِذَا قَامَتْ لِحُلِّ الْمَنُصُورِ إِلَى مَكَّةَ ، وَدُفِنَ فِيهَا فِي مَقْبَرَةِ الْمَسْجِدِ .

(٣) صَحَّفَهُ أَحْمَدُ الْغَزَالِيُّ فِي شَرْحِ الدِّيْوَانِ بِإِتِّفَاقٍ ، وَفَسَّرَهُ مَعَ الْفِعْلِ الثَّانِي « يَذَرُ » بِقَوْلِهِ : « يَجْمَعُ وَيَفْرِقُ » ، وَلِغَايَةِ هُوَ « يَفْرِي » بِالْفَاءِ ، أَيْ : يَقْطَعُ ، وَيَذَرُ : يَتْرَكُ كَمَا سَأَيْتُ فِي الشَّرْحِ .

(٤) الْحَيَّوَانُ : مَا يَأْكُلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . قَبْلُ : عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ ، تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ قَدِيمًا . وَقَبْلُ : أَعْجَمِيٌّ مَعْرَبٌ : حَيَّوَانٌ ، وَأَصْلُ مَعْنَاهُ الطَّعَامُ وَالْوَلِيمَةُ . وَفِيهِ لَفْظَانِ جِيدَتَانِ : حَيَّوَانٌ ، وَحَيَّوَانٌ ، وَلَفْظُهُ ثَلَاثَةٌ دُونَهَا ، وَهِيَ إِحْيَاوَانٌ ، وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْأَوَّلَى . وَيَجْمَعُ عَلَى أَخَوْنَةٍ وَخَوْنٍ .

وَالصَّوَانُ^(١) لِلتَّنَحْتُ^(٢) .

« والخوف يُفْرِي وَيَذَرُ » : يُريد المبالغة في شدة الأمر . قال ،
(أبو عبيدة)^(٣) : قال (الأصمعي)^(٤) : يقال : فَرَيْتُ الشيء ،
وَأَفَرَيْتُهُ ، إِذَا قَطَعْتَهُ . وَيَقَالُ : فَرَيْتُ الْقَرَبَةَ وَالْدَّلَوَّ إِذَا أَصْلَحْتَهَا^(٥) .

← (٥) ل : « السوان » ، وهو تحريف . والسيوار : تكلم الشارح على اشتقاقه في (ص ١٣٠ - ١٣١) .

★ ★ ★

(١) الصَّوَان ، بالضم والكسر جيماً ، ما تصان فيه الثياب . ومثله الصَّيَان ، بالكسر فقط .

(٢) في القاموس المحيط : التَّنَحْتُ وعاء تصان فيه الثياب ، وقال شارحه : « فارسي » ، وقد تكلمت به العرب ، وممكنذا صرَّح به ابن دريد أيضاً ، وأغفله الخفاجي في شفاء القلب . قلت : وكذلك أغفله الجواليقي في العرب . ويطلق بلفظ العامة في العراق على نوع عادي من الأرائك الخشب ، وينطق بفتح أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه ، لأنهم ينفون عليه أبداً فينقلون الحركة إلى الحاء . وهو مما جاء مثله في فصيح الكلام ، وتجد الكلام عليه قريباً في تفسير بيت أبي نواس : « فأين أصحاب الفمر » .

(٣) أبو عبيدة : ترجمته في (ص ١٠١/٣) .

(٤) الأصمعي : ترجمته في (١٣٥/٣) .

(٥) في الأصلين ر و (ل) : « أصلحتها » . وقال الجوهري : فَرَيْتُ الشيء ، أَفَرَيْتُهُ ، فَرَيْتُهُ : قطعته لأصلحه . وفريت المَزَادَةَ : خلقتها ←

وَأَشَدَّنَا (أَبُو عَلِيٍّ) (١) :

دَلَوْ فَرَّتْهَا لَكَ مِنْ عَنَاقٍ (٢) لَمَّا رَأَتْ أَنَّكَ بِشَرِّ السَّاقِي

وَجَرَّبَتْ ضَعْفَكَ فِي اللَّزَاقِ (٣)

قال : اللَّزَاقُ ، الذِّكَاكُ .

وَأَشَدَّنَا أَيْضاً (٤) :

← وصنعناها . وحكى عن الكسائي : أَفْرَيْتُ الأديمَ : قطمته على جهة الفساد ،
وَفَرَيْتُ : قطمته على جهة الإصلاح .

(١) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ٢/١)

(٢) عناق : ل د عناق ، هنا وفي تفسيره ، وهو تصحيف . وفي
الدموس المحيط : « الدَّمَاقُ : الأنثى من أولاد المنز » ، قال شارحه :
« زاد الأزهري : إذا أتت عليها سنة . وقال ابن الأثير : ما لم يتم له سنة
جمعه أعنق وعشوق » .

(٣) هذا الرجز في لسان العرب (ل/ز/ق) عن ابن الأعرابي ، ورواية
البيت الثالث فيه :

ولست بالمحمود في اللزاق

ونقل عن (التهذيب) ما رواه (الشارح) عن أبي علي الفارسي ، وقال :
« والعرب تكني باللزاق عن الجباح » ، ومثله في تلج المروس .

(٤) هذا الرجز بنصه ، في الخصائص ٢/٢٤٦ ، وروى منه الصالح ،

ولسان العرب ، وتلج المروس ثلاثة أبيات في (ف/ر/و/) وبيتين مع بعض-

شَلَتْ يَدَا فَارِيَّةَ فَرَّتْهَا^(١) وَفَقَّتْ عَيْنُ الْيَاسَنِ أَرَّتْهَا^(٢)
مَسَكَ شُبُوبٌ، ثُمَّ وَفَّرَتْهَا^(٣) لَوْخَاةَ النَّزَعِ لَأَصْغَرَتْهَا^(٤)

← اختلاف في الألفاظ في (ص / غ / ر) . وله رواية أخرى ذكرت في حاشية لسان العرب عن التكملة للصاغاني ، في (ف / ر / و) ، وقد أورده الصحاح ، ولسان العرب ، غير مَمْرُوزٍ ، وإنما أنشده لسان العرب في (ص / غ / ر) « لبعض الأغفال » . وقال تاج العروس في (ف / ر / و) : « أنشده الجوهري لمصريح الركبان » ، والصحاح المطبوع خالٍ في المادتين جميعاً من هذا المَمْرُوزِ . وقال في (ص / غ / ر) : « لبعض الأغفال » ، وأنشده . ثم قال : « قال الصاغاني : الرجز لمصريح الركبان » ، واسمه جمل » .

(١) فرتها : خلقتها ، أي قدرتها ، وصنعتها . والضمير فيه يعود على « دَلُو » وهي مؤنثة .

(٢) في حاشية النسخ الثلاث : « أَرَّتْهَا : عَظَمَتْهَا » ، وليس له وجه .

(٣) الْمَسْلُكُ : الجلد ، / وخض بعضهم به جلد السخعة ، قال : ثم كثر حتى صار كل جلد مَسْكًا ، والجمع مَسْكٌ وَمُسُوكٌ . وهو منصوب بقوله : « أَرَّتْهَا » في البيت السابق . والشبوب : الشاب من الثيرات والفتنم . و « وفَّرتُها » أي : وفرت الدلو ، يعني لم تقطع من أيديها فضلتها .

(٤) نزع الدلو من البشر ، ينزعها ، نَزَعًا ، ونَزَعَ بها : جذبها بغير قامة ، وأخرجها . وأصغر القربة : خَرَزَهَا صغيرةً . وروى البيت :

لو كانت الساقى لأصغرتُها

أي : لو كانت هي التي تستقي بها لأصغرتها ، لجعلتها ^(١) صغيرة .
 وأُنفِثت الذَّل من « يَذَر » ، وإن لم يكن فيه حرف حَلَقِيّ ،
 لِأَنَّهُ محمول على نظيره ، وهو « يَدَعُ » . ولا يقال في الماضي :
 « وَذَرَ » ، ولا « وَدَعَ » ^(٢) . قال (سيبويه) ^(٣) : استغني عنها ^(٤)
 بـ « تَرَكَ » ^(٥) . وأخبرنا (أبو علي) : أنَّ بعضهم قرأ : ﴿ مَا وَدَّكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ^(٦) . وهذه قراءة شاذة ^(٧) .

← يدعو الراجز بشل اليمين وفقه العينين على المرأة التي أرت الحارزة جلد
 الشَّبُوب ، فعملت منه الدلو التي يستقى بها وينزع من البئر .

(١) ل : « لَتَغْلِيَهَا » ، وليست بشيء .

(٢) الخصائص ٩٩/١ و ٢٦٦ و ٣٩٦ .

(٣) سيبويه : ترجمته في (ص ١٠٢ / ٢) .

(٤) في الأصلين : « عنها » ، وفي (ل) على الصحة .

(٥) في الأصلين : « ينزل » ، وهو تحريف .

(٦) سورة الضحى ، الآية : ٣ .

(٧) دعوى شذوذ قراءة (وَدَّكَ) بتخفيف الذال ، لا تسلم له ، وغاية

ما في القراءتين أن التخفيف يفيد الترك ، والتشديد يفيد المبالغة في الودَّع أي
 للترك ، لأنَّ من وَدَّكَ مفارقاً فقد بالغ في تركك كما أفاد الزمخشري . وما
 ذهب إليه سيبويه وغيره من أن العرب استغنوا عن وَدَعَ وَذَرَ بترك ، وأنهم
 أماؤا حاضياً ومصدرهما ، وما ورد من ذلك فشاذ .. تبطل قراءة الآية الكريمة ←

ومعنى : « والخَوْفُ يُفْرِي وَيَذَرُ » كما تقول : وألخَوْفُ
يأخذُ النَّاسَ وَيَدْعُهُمْ .

و « الْمُخْتَصَرُ » : يجوز أن يكون جَرَى^(١) وصفاً للرواق ، ويجوز
أن يكون وصفاً // [٢٧] لليوم^(٢) .

* *

(لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ أَقْمَطَرَ قَامَ كَرِيماً فَاتْتَصَرَ)
« أقمطر » : أي اشتد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَيْبًا قَمَطِرًا ﴾^(٣) . ومثاله : فَعَلَّلِل^(٤) .

* *

(كَهْزَةِ الْعَضْبِ الذَّكَرِ مَا مَسَّ^(٥) مِنْ شَيْءٍ هَبْرٌ)

— بالتخفيف ، وبجيه في الشعر الفصيح بصيغة مفعول ، ووروده في كلام النبي
ﷺ بصيغة المصدر ، وكفى بذلك شاهداً .

- (١) في الأصلين : « خيراً » ، وتصويبه من (ل) .
(٢) ل : « ويجوز أن يكون نصباً وصفاً للقوم » ، ونصباً : زائدة ،
و « للقوم » ، تصحيف « لليوم » .
(٣) سورة الإنسان ، الآية : ١٠ .

- (٤) في الأصلين : « فَعَلَّلِل » ، ل : « فعلل » ، وكلامها خطأ .
(٥) في : الديوان ، طبعة الغزالي : « حس » ، والحس : الاستئصال ،
يقال : حَسَّ الشَّيْءُ يَحْسُهُ حَسًا ، استأصله . وحَسَّ فلاناً : قتله
باستئصال رأسه .

« الْعَضْبُ » : السِّيفُ القاطع ، ومنه قيل : عَضَبْتُ الشَّيْءَ ،
 أَي : قَطَعْتُهُ . وكَبَشُ أَعْضَبُ : أَي مَقْطُوعُ الْقَرْنِ .
 و « هَبَر » : قَطَعَ ، ومنه قيل : الْهَبْرَةُ ، لِلْقِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ .
 شَبَّهَ فِي مَضَانِهِ بِالسِّيفِ .



(وَأَنْتَ تَقْتَا فُ الْأَثَرُ مِنْ ذِي حِجُولٍ وَغُرَزٍ)

« تَقْتَا فُ » : تَتَّبِعُ أَثَرَ أُيُوكَ .

وقوله في هذا البيت : « الْأَثَرُ » ، بعد قوله في أوَّل الأَرْجُوزَةِ :
 « مِنْ الْقَوْمِ أَثَرُ » ^(١) « إِيْطَاءُ » ^(٢) . وَحَسُنَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا فِي

(١) في الأصلين : « وَتَقْتَا فُ » ، ولا مكان للواو هنا ، وقد دخلت منها (ل) .

(٢) ل : بعد قوله في أوله : مِنْ الْقَوْمِ الْأَثَرُ ، والصواب ما في الأصلين

كما تقدم في (ص ١٧) .

(٣) الإِيْطَاءُ : أن تتفق للشاعر قافيتان على كلمة واحدة ، معناها واحد .

فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى ، فليس بإِيْطَاء . قل البيت : « أَخَذَ مِنْ

الْمَوَاطَاةِ » ، وهي الموافقة على شيء واحد . وهل هو عيب في الشعر ، أو

ليس بعيب ؟ اختلف فيه ، فقال أبو عمرو بن العلاء : « الإِيْطَاءُ ليس بعيب

في الشعر عند العرب » ، وهو إعادة « قافية مرتين » ، وقال الجُمُحِيُّ « إذا

كثُر في قصيدة مرات ، فهو عيب عندهم » . وفي لسان العرب : « قال ابن—

صفة ، والآخرة في صفة أخرى ، فكأنهما في أرجوزتين . وأيضاً ،
فقد تباعد عنه .

ويعني بـ « ذِي الْحُجُولِ وَالْغُرِّ » ^(١) أباهُ (الرِّيسُ) ^(٢) .

* * *

(مُعِيدٍ وَرَدٍ وَصَدَرَ) وَإِنْ عَلَا الْأَمْرُ اقْتَدَرَ)

يُرِيدُ هُنَا بـ « الْوَرْدِ وَالصَّدَرِ » إِرَادَ الْأُمُورِ وَإِصْدَارَهَا ،
أَيُ : يَقْتَدِرُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَإِنْ كَانَ عَالِيًا صَعْبًا .

* * *

(فَأَيْنَ أَصْحَابُ الْغَمْرِ) إِذْ شَرِبُوا كَأْسَ الْمَمْرِ ؟)

يُرْوَى ^(٣) « الْغَمْرُ » ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ جَمْعُ غَمْرٍ ، وَهُوَ الْحَقْدُ .

بـجني : ووجه استقبال العرب الإبطاء أنه دالٌّ على قلته مادة الشاعر ووزارة
ما عنده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها ،
فيجري هذا عندهم ، لما ذكرناه ، مجرى العمي والحقير .

(١) يعني صاحب الأعمال الكريمة المشهورة . والحجول : جمع الحجل ،
وهو البياض نفسه كما في الحكم ، والبياض في رجل الفرس . والغُرَّ :
جمع الغُرَّة ، وهي من كل شيء : أوله وأكبره ، وبياض في جبهة الفرس ،
ومن الشهر استهلاك القمر ، ومن الهلال طلوعه ، ويومٌ أغرٌ ' محجلٌ ، وأمر
أغرٌ ' محجلٌ : مشهور ، وحجل امرأة : شهرة ، كما في الأساس .

(٢) أي أبا الوزير (الفضل) المدحوظ بهذه الأرجوزة .

(٣) ل : د وروي .

« ويقال : في صدره عليه غمْرٌ وغمْرٌ ، وهما الحقد . فيجوز أن تكون الرواية « الغمْر » ^(١) ، ويجوز أن تكون الرواية « الغير » ، بكسر الميم ، فيتبع الكسر الكسر لأجل القافية . ومن العرب من يقول : مررتُ يَهِنْدُ ، وينقل حركة الإعراب إلى عَيْن الاسم ^(٢) إذا كانت ساكنة ، ويقول : هذا بَكْرٌ ، ومررتُ يَبَكِرُ ^(٣) . ومن قال هذا ، لم يقر في الوقف : قامت هِنْدُ ؛ لِأَنَّهُ ليس في كلام العرب ^(٤) اسم على فعل ^(٥) . ولا تقول أيضاً في الوقف : مررتُ يَجْمِلُ ، لِأَنَّهُ ليس في

-
- (١) هذه الفقرة ، نقلتها من آخر تفسير البيت ، لِأَن هذا هو موضعها .
 (٢) في النسخ الثلاث : « عين الفعل » ، وإثماً الكلام على الاسم .
 (٣) ينظر كتاب سيويه ٢/٢٨٣ ، والخصائص ٢/٣٣١ ، ٣٣٢ ، و ٣/٢٢٠ ، وأمرار العربية للأنباري ٤١٤ ، وباب الوقف في كتب النحو المفصلة .
 (٤) إلى هنا ينتهي تفسير البيت في (ل) أصلاً ، وليس ما بعده من الساقط في التصوير .

(٥) هذا من قول سيويه في باب « ما بَدَتْ العرب من الأسماء والصفات والأفعال » (الكتاب ٢/٣١٥) : « واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات (فَعِيلٌ) ، ولا يكون إلا في الفِعْلِ ، وليس في الكلام فَعْلٌ » .

كلام العرب اسم على فعل^(١) ، إلا أن^(٢) (أبا حاتم) أنشد عن
(أبي الحسن الأخفش)^(٣) بيتاً فيه اسمٌ على فعلٍ ، وهو شاذٌّ لا نظيرَ
له^(٤) ، وهو^(٥) :

(١) في تزمة الألباء (ص ١) : أن سيبويه قال : « ليس في لفظة
للعرب اسم على وزن (فُعِل) غير «دُعِل» ، وأنشد لكعب بن مالك :
جاؤا يحيش ... البيت » ، ولم أجد هذا في كتاب سيبويه . وستأتي بقيته .
(٢) أبو حاتم ، سهل بن محمد بن عثمان ، «الجشمي» ، «السجستاني» (...
- ٢٥٥ هـ) : « عالم بصري » ، ثقة ، قيمٌ بعلم اللغة والشعر . أخذ عن الأصمعي ،
وأبي زيد ، وأبي عبيدة ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وأخذ عنه
المبرد وابن دريد وغيرهما . وله نيف وثلاثون كتاباً ، أكثرها في اللغة والنحو
والقرأة ، نشر منها كتاب المتمرّين ، والأضداد ، والنخعة ترجمته في طبقات
النحويين البصريين ٩٣ ، وطبقات النحويين والقويين ١٠٠ ، وتزمة الألباء
٢٥١ ط . مصر و ١٢٩ ط بغداد ، وإنباء الرواة ٥٨/٢ ، وفيه الوعاة ٢٦٥ ،
وفهرست بن النديم ٥٨/١ ، وطبقات القراء ٣٢٠/١ ، والأنساب ٣٩ ، ٤٥ ، ومراة
الجنان ١٥٦/٢ ، وشذرات الذهب ١٢١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٣٢/٢ ، والتنذيب
٢٥٧/٤ ، ومعجم الأدباء ٢٥٨/٤ مرغليوث ، والأعلام ٢١٠/٣ ، ودائرة المعارف
الإسلامية ٢٢٣/١ ، ووقيات الأعيان ٢١٨/١ ، وتاريخ الأدب العربي لكامل
بروكلمان ١٥٩/٢ الترجمة العربية .

(٣) ترجمته في (ص ١٢٧/ ر ٧) .

(٤) أراد «لدُعِل» . وفي تزمة الألباء ٢ ط . بغداد ، بعد رواية
النص المتقدم قريباً عن سيبويه : « وحكى غيره : «رئيم» اسم
للاست ، و «دُعِل» ، في «دُعِل» ، و «الدُعِل» ، في عبد القيس » ←

جاؤوا يجمع لو قيس مُعرَّسه ما كان إلا كَمُعرَّس الدُّنيل^(١)

سجود الدُّنول ، في حَنيفة ، . وفي الاقتضاب ٢٧٢ : « قد جاء حرف آخر ، وهو د رَيْمٌ » ، اسم من أسماء نالت . والوجه في هذين الاسمين أن يحملا قملين في أصل وضعهما ، نُقِلَا إلى تسمية الأنواع وقال ابن سيدة في المختص : « الوُعْلُ في الوُعْل » لتيس الجبل ، نادرة .

(٥) هو كعب بن مالك ، الأنصاري الحِزْرَجِي (٥٠٠ - ٥٣) : شاعر مخضرم ، من أهل يثرب . اشتهر في الجاهلية . ثم أسلم ، وصار من شعراء رسول الله ، ﷺ ، وشهد جميع المشاهد إلا غزوة تبوك . له ثمانون حديثاً ، وأشعار حسان في كتب المغازي والسيرة . ترجمته في الإصابة ٣٠٨/٥ ، والاستيعاب ٢١٦/١ ، وحسن الصعابة ٤٣ ، وطبقات الشعراء ١٨٣ ، والأغاني ٢٦/١٥ ، ونكت الحميان ٢٣١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٧٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ١٢٣ ، ورغبة الأمل ٧٣/٢ ، ومعجم الشعراء ٣٤٢ ، وخزانة الأدب ٢٠٠/١ بولاق و ٣٧٦/١ السلفية ، والأعلام ٨٥/٦ . ولحمد راحة الله خان بحث في « شعر حسان ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة » .

★ ★ ★

(١) البيت . في المنصف ٢٠/١ ، وتذهيب إصلاح المنطق ٢٣/٢ ، والاقتضاب ٤٦٨ ، ولسان العرب ، وفتح المروس (د / أ / ل) ، ونزهة الألباء ١ . وقوله : « يجمع » ، الرواية في هذه المراجع : « يجمعش » . والمُعرَّس : مكان النزول من آخر الليل للاستراحة ، من : أحرس القوم ، لفظة قليلة في « عرّسوا » بتشديد الراء . والدُّنيل « في الأصلين : الدُّنول » : دويبة صغيرة كالنعلب ، وقيل : شعبة بابن عرَّس . وقيل : بين ابن عرس والشعاب .

[٢٨] وقال : هي ^(١) دُوَيْيَّةٌ ، وإليها ^(٢) يُنسَبُ (أبو الأسود

سمي به الدَّيْلُ ابن كنانة ، قبيّة أبي الأسود ، والنسبة إليها دَوَيْيٌ .
وصف كعب بن مالك جيش أبي سفيان بن حرب ، أو جمعه ، بالقلّة
والحقارة ، بحيث أنه لو قيس مكانهم عند تمريرهم كان مكان هذه الدويبة
عند تمريرها . وكان أبو سفيان قد غزا المدينة ، في مثنى راكب ، بعد
وقعة بدر ، فحرق بعض لُحُل المدينة ، وقتل قوماً من الأنصار ،
فخرج رسول الله ﷺ ، في طلبه حتى بلغ موضعاً يقال له «قرقرة الكدّر» ،
ففر أبو سفيان ، وجعل أصحابه يُبلغون مزاورد السويقي ، يتخفون للفرار ،
فسميت «غزوة السويقي» . وخبرها في السيرة لابن هشام ٥٤٤/٢ ، وتاريخ
الطبري ق ١ ص ١٣٦٦ ، والأغاني ٣٥٧/٦ ط . دار الكتب المصرية .

(١) عنى «الدَّيْلُ» .

(٢) بل نسب إلى قبيّة يقال لها «بنو الدَّيْلُ» من كنانة بن خُزَيْمَة ،
نقل اسمها من الدَّيْلُ الدَّوَيْيَّة . وفي العرب «الدَّوَيْلُ» في حنيقة ، بضم
الدال والهمزة ، و «الدَّيْلُ» في عبد القيس ، بكسر الدال والهمزة ،
و «الدَّيْلُ» في كنانة ، بضم الدال وكسر الهمزة ، وإليه يُنسَبُ أبو
الأسود ، قاله ابن قتيبة في أدب الكاتب . وقال البطليموسي في الاقتضاب :
«هو قول يونس . وأما أبو جعفر بن حبيب ، فيذكر في كتابه في المختلف
والمؤتلف : أن الذي في كنانة «الدَّيْلُ» من بكر بن عبد مناة بن كنانة
وهط أبي الأسود ، بكسر الدال ، كالذي في عبد القيس . وحكى عن محمد

الدُّوَيْلِيُّ) (١) ، إِلَّا أَنَّ الهمزة تُفْتَح في الإِضَافَةِ ، لِاسْتِنْقَالِ الكسرة
مع الياءات .

—ابن سلام مثل قول يونس ، . قال : « وذكر السيرافي أَنَّ أَهْلَ البصرة
يقولون : «أبو الأسود الدُّوَيْلِيُّ» ، « يضم الدال وفتح الهمزة ؛ وَأَنَّ أَهْلَ الكوفة
يقولون : «أبو الأسود الدُّوَيْلِيُّ» ، بكسر الدال وياء ساكنة ، . وانظر الصالح ،
ولسان العرب ، وفتح العروس في (د / أ / ل) ، وجمهرة أنساب العرب ١٨٤
(وصفحات أخرى منه في الفهرس ٥٦٦) ، ونهاية الأرب للفلقشندي ٥٤ ،
ووفيات الأعيان ٢٤١/١

(١) أبو الأسود ، ظالم بن عمرو بن سفيان الدُّوَيْلِيُّ (١ ق.هـ - ٨٦٩) :
تابعي ، بُعْثِرِي ، معدود في الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري
الجواب . طبع ديوانه ببغداد ، ونشرت ترجمة لقصاصته في greifswald .
ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ القسم ٧٠/١ ، وفهرست ابن النديم ٥٩ ، وجمهرة
أنساب العرب ١٨٥ ، والمعارف ١٩٢ ، والشعر والشعراء ٧٢٩ ، وطبقات الشعراء ٥٥ ،
والاشتقاق ١٠٨ ، والمرصع ١٢ ، والأغاني ١٠١/١١ ، وطبقات القراء ٣٤٥/١ ،
ومعجم الشعراء ٢٤٠ ، والأمدى ١٥١ ، وأمالى المرتضى ٢٩٢/١ ، وطبقات
التحريين والقوانين ١٣ ، وأخبار النحويين البصريين ١٣ ، وترجمة الألبا ٣
ط مصر و ١ ط . بغداد ، وإنباء الرواة ١٣/١ ، وبغية الوعاة ٢٧٤ ، والمزهر
٣٩٧/٢ ، والإصابة ٢٤١/٢ ، ومعجم الأدباء ٣٤/١٢ ، وتذهيب تاريخ دمشق
١٠٤/٧ ، ووفيات الأعيان ٢٨٠/١ ، وصبح الأعشى ١٦١/٣ ، والذريعة —
م-١٢ أرجوزة أبي نواس — ١٧٧ —

وَقَرَأْتُ عَلَى (أَبِي بَكْرٍ بْنِ مِقْسَمٍ) (١) ، عَنْ (ثَعْلَبِ) (٢) :

أَرْتَنِي حَجَلًا عَلَى سَاقِهَا ، فَهَشَّ الْفَوَاذُ لِذَاكَ الْحِجَلِ .

٣١٤/١ ، وشرح الشواهد الكبرى ٣١١/١ ، وشرح شواهد المغني ١٨٥ ،
وخزانة الأدب ١٣٦/١ بولاق ٢٥٦/١ السلفية . ووفيات الأعيان ٢٤٠/١ ،
ودائرة المعارف الإسلامية ٣٠٧/١ ، والأعلام ٣٤٠/٣ ، وتاريخ الأدب العربي
لكارل بروكلمان ١٧١/١ الترجمة العربية ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي
« أخبار أبي الأسود » .

(١) هو محمد بن الحسن العطار ، ومقسم هو جده الثامن (٢٦٥ - ٨٣٥) :
عالم بقدادي ، من أهل الشرقية ، متمكن في القراءات والنحو واللغة والأدب .
سمع ثعلباً وغيره ، وأخذ عنه ابن جني . اجتهد في القراءات ، وأباح كل قراءة
توافق رسم المصحف ولو لم ترد بها الرواية ، ورفع أمره إلى السلطان ، فاستتابه
بحضرة القراء والفقهاء ، فأذن بالتوبة . له في التفسير والقراءات والنحو ٣٣
مصنفاً . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٦/٢ ، وطلقات القراء ١٢٣/٢ ، وميزان
الاعتدال ١٦٦/٢ ، ولسان الميزان ١٣٠/٥ ، والمهرست ٣٣ . ونزهة الألباء
٣٦٠ ط مصر و ١٩٩ ط . بغداد ، وبنية الوعاة ٣٦ ، ومجالس طُلب ٣/١ ،
والبداية والنهاية ٢٥٩/١١ ، وشذرات الذهب ١٦/٣ ، وممجم الأدباء ١٨/١٥٠ ،
والوافي بالوفيات ٣٣٧/٢ ، والأعلام ٣١١/٦ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل
بروكلمان ٢١٧/٢ الترجمة العربية .

(٢) ترجمته في (ص ٨٤ / ٢) .

فقلتُ، ولمْ أخفِ عن صاحبي: أَلَا، يَبِينَا أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ^(١) ؟
يريد : الحِجْلَ والرَّجْلَ ، فنقل الحركة عند الوقف .

(١) فأنزلها غير معروف . وهما في مجالس ثعلب ٩٧/١ ، والمعدة ٢٤١/٢ ،
والنصف ١٨/١ و ١٦١ ، والدرر القوامع ٢٣٤/٢ ، ومعجم الهوامع ٢٠٨/٢ ،
ولسان العرب (د/ج/ل) ، والبيت الأول وحده في أسرار العربية
للأنباري ٤١٥ . والحجبل : الخلل . وهش له ، هَشْ ، هاشية : خف
إليه ، وارتاح له ، وفرح به ، فهو هَشْ . وقوله : « يَبِينَا » ، رواه (الشارح)
في النصف ١٨/١ : « بآبي » ، ثم قال : « ويروى يَبِينَا » ، وكتب محققا
الكتاب في الحاشية : « ظ » ش : بَبَا . وقان أيضا في ١٦٠/١ :
« ويروى : يَبِينَا بالون » ، ولم يزد . وفي لسان العرب (د/ج/ل) :
« أَلَا بآبي أَمَا أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ » ، وعلق عليه في الحاشية : « هكذا في
الأصل ، وفي الحكم : أَلَانِي ، وعلی الهمة فتحة » . وأصل « يَبِينَا » :
« بآبي » ، سهلت الهمة ، فقلبت ياء لتحركها وانكسار ما قبلها ، فصار
« يَبِينِي » ، « ثم قلبت ياء المتكلم ألفا » . قال أبو زيد في كتاب النوادر
١١٦ : « يقال : بآبا أنت وأمي ، فاستثقلوا الباء مع الكسرة قبلها ، ففتحوها » .
وإبدال ياء المتكلم ألفا ، لغة فاشية ، ولكن في الفداء ، لكثرة النداء ،
فيقولون : يا غلاما ، ي : يا غلامي ، فإذا وقفوا ، قالوا : يا غلاماه ، فألحقوا
هاهنا السكت . ومثل « يَبِينَا » هذه ، قول الآخر :

يَا يَبِينَا أَنْتَ وَيَافُوقَ الْبَيْيَبِ^٢ يَا يَبِينَا خُصِيَاكَ مِنْ خُصِيٍّ وَزُبِ^٣ ←

و « الْمَقْرُ » : الصَّبْرُ ^(١) .



(وَقُسِرُوا فِيمَنْ قُسِرَ هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى الْقَمَرُ) ^(٢)

« قُسِرُوا » : غُلِبُوا ، أي : أنتم تقهروُن الناس ، ولكم بذلك عادة . وجعله كالقمر في حسنه وأرتفاع محله .

← وورده على الأصل :

يَا بَابِي أَنْتَ وَيَافُوقَ الْيَابِ

(الخصائص ٢٢٧/٣ ، ولسان العرب ب / أب / أ ، و : خ / ص / ي) ،
أما « حَجِيلٌ » ، و « رَجِيلٌ » ، فاصل بنائها على « فَعِيلٍ » ، ساكنة
المين ، ونقلت حركة اللام إلى الجيم فيها لإقامة الوزن ، وليس هذا وضعاً
فيها ، لأن « فَعِيلًا » لم يأت إلا في « إِيلٍ » ، و « إِيلِيلٍ » كما في لسان
العرب ، وغيره .

(١) هذا أحد الأقوال في تفسير « الْمُقِيرِ » ، وقيل : هو شبيه بالصبر
وليس به ، وقيل : هو السم ، وقال أبو عمرو : المقر شيء مرّ ، وقيل :
المقيرُ ، والمقَرُ والمُتَقِيرُ : المرّ ، وقال أبو حنيفة : هو نبات ينبت ورقاً
في غير أفنان . (ينظر لسان العرب ، وفناج العروس) .

(٢) هذا البيت وتفسيره لم يثبتنا في (ل) أصلاً ، وكذلك سقط من
الدواوين طبعتي الحميدية والقرظالي .

و « هيات » : عندنا بمنزلة الفعل ، ويحتاج إلى فاعل " ، لأنه
 بمعنى « بَعْدَ » ، كأنه قال : بَعْدَ خَفَاءِ القمر .
 ولو قال : « أن تخفى » ، لكان أظهرَ في الإعراب . ولكنّه
 حمل الكلام على المعنى .

★

★ ★

(أَصْحَرَتْ إِذْ ذُبُوا الْحَمَرَ شُكْرًا ، وَحُرُّ مِنْ شُكْرٍ)
 « أَصْحَرَتْ » : أي ظهرت ووضحت . ولم تُسَاوِرْ أعداءك ،
 لفضلك ، وهم يَدِثُونَ لك الحَمَرَ ، أي : لَا يُقْدِمُونَ عَلَيْكَ " ، وإنما
 يَتَطَبَّوْنَ غِرَاتِكَ مِنْ تَحْتُ تَحْتُ خَوْفًا مِنْكَ " (١) .
 يُقَالُ : فُلَانٌ يَدْبُ لِي " الحَمَرَ وَالضَّرَاءَ " (٢) ، أي : يُسَاوِرُنِي

-
- (١) للشارح واستاذہ أبی علی الفارسی ، رأی فی « هیات » فی الخصائص
 ٢٩٧/٢ ، ولسان العرب (٥ / ی / ٥) .
 (٢) ل : « ما یقدرون علیک » .
 (٣) ل : « یتطلبون عثراتک من تحت خوفًا منک » . والخبرات .
 بکسر أوله : القفلات .
 (٤) ل : « إلى » .

(٥) هذا مَذَلٌ ، یضرب للرجل یختل صاحبہ . ولفظه « كما فی فرائد
 الملک » : « یدب له الضَّرَاءَ ویشی له الحَمَرَ » ، وضبط فیہ راء « الضَّرَاءَ »
 — كما ضبط مثله فی (ل) أيضًا — بتشدیدہ خطأً ، وإنما هو بتخفیفها . وقد ذکر
 له لسان العرب تفاسیر عدة : « الشجر الملتف فی الوادی » ، وما وادک من شجر —

العداوة^(١) ، ولا يواجيها^(٢) فيها^(٣) . والخمر : ما وارك^(٤) من الشجر ، قال الشاعر^(٥) :

ألا ، يا (زَيْدُ) و (الضَّعَاكُ) ، سيرا
فَقَدْ جَاوَزْتُمَا تَحَرَ الطَّرِيقِ^(٦)
ومنه قيل : الحِجَارُ : لآته يَسْتُرُ الوجه . ويجوز أن تكون الخمر
مأخوذة من هذا المعنى ، كأنها تغطي العقل وتستُرُ عليه دون صاحبه .

← وغيره ، والاستخفاء . والخمر : قال ابن شميل « ما وارك من شيء
وادرأت به ، فهو خمر » : الوعدة خمر ، والأكمة خمر ، والجبل
خمر ، وما وارك فهو خمر . وقال أبو زيد : مكان خمر : إذا كان
يغطي كئل شيء ويواجه .

(١) ل : « بالعداوة » ، بزيادة الباء ، وهو خطأ ، ومعنى « يساترني
العداوة » : لم يكشفني بها .
(٢) ل : « بها » .

(٣) في الأصلين : « وارك » ، وفي (ل) على الصيغة ، وارك : سترك .
(٤) لم يسمه أحد ممن رَوَوْا شعره هذا .

(٥) البيت ، من شواهد النحو . وهو في « مقدمة في النحو » المنسوبة إلى
خلف الأحمر ٧٧ ، والمقاييس ٢١٦/٢ ، والدرر اللوامع ٢٤٢/٢ ، وشطره
الأول في معجم اللوامع ١٤٢/٢ ، والدرر اللوامع ١٩٢/٢ ، وشطره الثاني في
لسان العرب (خ/م/ر) . والشاهد فيه جواز النصب والرفع في « الضعك » ، ←

يأمره بالشكر لله تعالى ، أي^(١) : إذا شكر العبد ربه ، أستحق الحرية^(٢) . و « الحر » : الكريم .

(والله^(٣) يُعْظِيكَ الشَّيْرَ وفي أعاديك الظفر)
« الشَّيْر » : النَّماء والكثرة ، ومنه قول الشاعر^(٤) :

— لاقتراذه بالآلف واللام وعطفه على المنادى المبني . وهو كقوله تعالى : ﴿ يا جبالُ
أرْدي مَـمَّهْ والطَّيْرُ ﴾ قرأ السبعة « والطَّيْرَ » بالنصب ، عطفاً على محل
« يا جبالُ » ؛ وقُرئ في غير السبعة « والطَّيْرُ » بالرفع ، عطفاً على لفظ
« يا جبالُ » . والخمَرُ في هذا البيت : ومدة يخلفي فيها الذئب ، قاله
لسان العرب في قصيره له . وفي « مقدمة في النحو » : « سَنَنْ » في موضع
« نخر » . وسَنَنْ الطريق : تَهَجُّهُ .

(١) أي : لم تثبت في (ل) .

(٢) ل : « فقد استحق آدم الحرية » .

(٣) في اللسان ط . الحميدية : « فاه » بالفاء .

(٤) هو أوس بن حَجَر : شاعر تميم في الجاهلية ، « عمير طويلاً »
وكانت أكثر إقامته عند عمرو بن مند ملك « الحيرة » ، وتوفي في أول ظهور
الإسلام . اشتهر بأوصافه للخمر والتعاب والسلاح ولاسيما النوس ، وسبق
إلى دقيق المعاني . جمع شعره ابن السكيت ، ونشره R. Geyer . وقال الجاحظ :
« إن أشعاره اختلطت بأشعار ابنه » شريح . ترجمته في الشعر والشعراء ٢٠٢ ،
والأخاني ٦/١٠ ط . سامي ، والموشح ٦٣ ، وطبقات الشعراء ٨١ ، وسمط الألي —

وَأَشْبَرْنِيهَا أَلْهَالِكِي ، كَأَنَّمَا
غَدِيرٌ ، جَرَتْ فِي مَتْنِهِ الرِّيحُ ، سَلْسَلٌ^(١)
يَصِفُ دِرْعًا .



← ٢٩٠ ، ومعاهد التنصيص ١٣٢/١ ، وشرح شواهد المغني ٤٣ ، وخزانة الأدب
٢٣٥/٢ بولاق ، و ٢٨٦/٤ السلفية ، وشعراء النصرانية ٤٩٢ ، و د في
الأدب الجاهلي ، ٢٩٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٥٢/٣ ، والأعلام ٣٧٤/١
وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١١٢/١ للترجمة العربية .

(١) البيت في ديوانه ١٩ ، وفعلت وأفعلت للزجاج ٢١ ، وتهذيب إصلاح
المنطق ١٧٠/١ ، وشروح سقط الزند ٩٠١/٢ ، والصحاح ، ولسان العرب ،
وطاج العروس : (ش/ب/ر /) . وقوله : « وأشبرنيها » ، أي : أعطاني
إياها ، وأراد الدرع ، ويروى : « رأشبرنيها » أي السيف ، والصواب الأول ،
لأن يصف درعاً ، لا سيفاً . وقوله :

وَيَبْضَاهُ زَعْفٍ ثَثَلَةٍ سَلْمِيَّةٍ لَهَا رَفْرَفٌ فَوْقَ الْأَمِيلِ مُرْسَلٌ

ويقال للدرع اللينة : ثثة ، وزحف : سلمية : يقال منسوبة إلى سليمان
ابن داود ، عليها السلام . وقوله : « لها رفرف » فسر في « مبادئ اللف »
بأنه « زَرَرَدٌ يلحق بالبيضة » فيطرح على الظفر ، وهذا التفسير ، لا يلائم
قوله : فوق الأمل مرسل ، وإنما هو يريد - كما في تهذيب إصلاح المنطق ،
أن هذه الدرع تفضل على لابستها حتى تقع على أظفارها . و « الهالك » ، (حرف ←

(والله مَنْ شَاءَ نَصَرَ) وَأَنْتَ إِنْ خِفْنَا الْحَصَرَ)
 / [٢٩] « الْحَصَرُ » : ضَيْقُ الصَّدْرِ بِالْأَمْرِ ، لَشِدَّتِهِ ^(١) . يُقَالُ : حَصَرَ
 فُلَانٌ يُحَصِّرُ حَصْرًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ أَوْ جَاوَوْكُمْ حَصِرَتْ
 صُدُورُهُمْ ﴾ ^(٣) . وَحَصْرَةُ صُدُورِهِمْ ، أَيُّ : ضَيْقُهُ .

*
* *

— فِي الْأَصْلَيْنِ بِالْمِيمِ « الْمَالِكِي » : الْحَدَادُ ، نَسَبَ إِلَى الْمَالِكِ بْنِ حَمْرٍ وَبْنِ أَسَدِ
 ابْنِ خَزِيمَةَ ، قَالُوا : كَانَ أَوَّلَ مَنْ طَبَعَ الْحَدِيدَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، وَصَنَعَ مِنْهُ
 السُّيُوفَ وَسَائِرَ السِّلَاحِ ، فَلَسَبُوا كُلَّ حَدَادٍ إِلَيْهِ . قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ ، وَالزَّيْدِيُّ :
 « أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الصَّيْقَلُ ، يَعْنِي الْجَلَاءَ الَّذِي يَحُلُّوهُ الْحَدِيدَ وَيُصْقِلُهُ . وَقَدْ اسْتَحْيَا
 هَذَا اللَّفْظُ أَبْرَ الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ فِي مَوَاضِعَ مِنْ شَعْرِهِ ، فِي الدَّرْعِيَّاتِ وَغَيْرِهَا ،
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَصِفُ السَّيْفَ :

أَجَادَ الْمَالِكِيَّ بِهِ احْتِفَاطًا فَلَمْ يُطِيقِ السُّرُوبَ وَلَا الْهُمُولَا
 وَقَوْلُهُ :

عَدَّتْهَا الْمَالِكِيَّ صَانِعَهَا فِي جَاهِمٍ مِنْ وَقُودِهِ تَصْرِيمٍ
 وَقَوْلُهُ :

مُؤَدِّفَنَا هَالِكِيَّشُهُ بِالْأَيَّامِ هَالِكِيَّشُهُ مُبَشِّرُهُ وَنَذِيرُهُ
 شَبَّ « أَوْتَرُ » ، الدَّرْعُ فِي صِفَاتِهَا وَتَكْسَرُهَا بِالْفَتْحِ صَفَا مَاءُهُ ، وَضَرْبَتُهُ
 الرِّيحُ ، فَجَرَى سِلْسَلًا .

(١) لَشِدَّتُهُ ، لَمْ تَلْبَثْ فِي (ل) .

(٢) ل : « قَوْلُهُ اللَّهُ تَعَالَى » .

(٣) سُورَةُ النَّسَاءِ ، آيَةُ : ٩٠ .

(وَهَرَّ دَهْرٌ وَكَثَرَ عَنْ نَاجِذِيهِ وَبَسَرَ)

شَبَّةٌ تَجَمُّمُ الزَّمَانَ وَقُطُوبُهُ بِالْكَلْبِ^(١) إِذَا هَرَّ .

و « كَثَرَ » : أَبْدَى أُنْيَابَهُ .

و « النَّوَاجِذُ » : أَقَاصِي الْأَضْرَاسِ^(٢) ، وَهِيَ تُنْفِيهِ عَنِ التَّجَرِبَةِ

كَأَنَّ قَالَ (سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ)^(٣) :

أَخُو خَمْسِينَ تَجْتَمِعُ أَشْدِي وَنَجَازِي مُدَاوَرَةَ الشُّوُونِ^(٤)

(١) ل « الكلب » - يَتَزَعُ الْبَاءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ .

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « النَّوَاجِذُ أَرْبَعَةٌ فِي أَقْصَى الْأَسَدَنِ بَعْدَ الْأَرْحَاءِ ، وَتُسَمَّى ضَرْسُ الْحِلْمِ ، لِأَنَّهُ يَنْبِتُ بَعْدَ الْبُلُوغِ وَكَأَلِ الْعَقْلِ . وَقِيلَ : النَّوَاجِذُ الَّتِي تَلِي الْأُنْيَابَ . وَقِيلَ : الْأَضْرَاسُ كُلُّهَا نَوَاجِذٌ ... » .

(٣) « سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ » (بِتَصْنِيرِ الْأَوَّلِ ، وَفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الثَّاءِ فِي الثَّانِي) (٥٠٠ - ٦٠ هـ) : مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ ، شَرِيفٌ ، مَشْهُورُ الذِّكْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، هَازِمُهُ الْمَثَلُ . تَرْجَمَتْهُ فِي الْإِصَابَةِ ٣/١٦٤ ، وَطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ ١٩١ ، وَجَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢١٥ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمُفَنِيِّ ١٥٧ ، وَمَعَادِمَ التَّنْصِيعِ ١/١١٤ ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ١/١٢٦ بُولَاقَ ، وَ ٢٤٣/١ السَّالِفِيَّةَ .

(٤) الْبَيْتُ ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مَعْرُوفَةٌ ، فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ، وَمَعَادِمِ التَّنْصِيعِ مَعَ سَبَبِ نَظْمِهَا . وَهُوَ فِي : خَلْقُ الْإِنْسَانِ لثَابِتٍ ، وَخَلْقُ الْإِنْسَانِ لِلْأَصْمَعِيِّ ١٦١ ، وَمَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١/٧٤ ، وَالْمَوْشِحُ ٢٨٠ ، وَتَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ

أَيُّ : حَكَفِي مُدَاوَرَةُ الْأُمُور ، وَمُمَارَسَةُ الْخُطُوبِ . وَمِنْهُ قَوْلُ
(عَنْتَرَةَ) ^(١) :

لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَيْتُ فَوَاجِدَهُ لِغَيْرِ قَبْسِمٍ ^(٢)
و « بَسْرَ » : تَجَهَّمَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣) : (عَبَسَ وَبَسَرَ) ^(٤) .



١٠/٢ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ١٤٥/١ السُّلْطَانِيَّةُ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَعَ بَيْتٍ قَبْلَهُ
(د/ب/ع) و (د/ج/ذ) . وَقَبْلَهُ الْبَيْتَانِ الْمَشْهُورَانِ ، وَالثَّانِي مِنْهُمَا مِنْ
شَوَاهِدِ النُّحُو :

عَدَرْتُ النُّزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْني فَا بِلِي وَإِلَى ابْنِ اللَّسْبُونِ
وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنْيَ وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
وَقَوْلُهُ : « أَخُو خَمْسِينَ » ، أَيُّ : أَنَا أَخُو خَمْسِينَ . وَاجْتِمَاعُ الْأَشْدِّ :
عِبَارَةٌ عَنْ كَالِ الْقُوَى فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ ، وَفِي « الْأَشْدِّ » كَلَامٌ طَوِيلٌ فِي
خَزَانَةِ الْأَدَبِ ١٥٣/١ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَكُتِبَ الْآفَةُ . وَالدَّوَارَةُ : مُفَاعَلَةٌ ، مِنْ :
دَارَ ، يَدُورُ ، يَمْشِي الْمَعالِجَةُ . وَالشُّؤُونُ : الْأُمُورُ وَالْأَحْوَالُ ، وَاحِدُهَا شَأْنٌ .
(١) عَنْتَرَةُ الْمَسِّي : رَجَعَتْهُ فِي (ص ١٤ / ر ٢) .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ .

(٣) ل : « قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى » .

(٤) سُورَةُ الْمَدِّثَرِ ، آيَةُ : ٢٢ ، وَنَحْوُ الْآيَةِ : « ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

(أَغْنَيْتَ مَا أَغْنَى الْمَطَرُ وَفِيكَ أَخْلَاقُ الْيَسْرِ)^(١)
 أي : فَعَلْتَ بِنَا ، مَا فَعَلَ الْمَطَرُ بِذَوِي الْحَاجَاتِ ، أَخْلَاقُكَ
 الْمَعْبُودَةُ الْيَاسِرَةُ^(٢) ، إِلَّا أَنْ تُسَامَ الضَّيْمَ .

* * *

(فَإِنْ آيَا إِلَّا الْعُسْرُ أَمَرْتُ حَبْلًا فَاسْتَمَرْتُ)^(٣)
 « أَمَرَّتُهُ » : فَتَلَّتَهُ فَتَلًّا مُحْكَمًا . ضَرْبٌ^(٤) بِذَلِكَ مِثْلًا . أَي :
 جَدَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْدَائِكَ^(٥) .

(١) الْيَسْرُ ، وَالْيَسْرُ - يَفْتَحُ وَكَوْنٌ ، وَبِفَتْحَيْنِ - كَمَا فِي الْقَامُوسِ
 الْحَيْطُ : اللَّيْنُ وَالانْقِيَادُ . قَالَ :

لِي عَلَى نَحْوِ نَحْوِي وَتَزْرِي أَعْسَرُ ، إِنَّ مَارَئِي بَعْشَرُ
 وَيَسْرُ لَنْ أَرَادَ يَسْرِي

(٢) ل : « مَا يَفْعَلُ الْمَطَرُ بِذِي الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، أَي : أَخْلَاقُكَ الْمَعْبُودَةُ
 مِنْكَ الْيَاسِرَةُ » .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ ، لَمْ يَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ طَبْعِي الْجِدِيدِ وَالْفَرَائِي . وَقَوْلُهُ :
 « اسْتَمَرْتُ » أَي قَوْرِي فَنَفْعٌ وَاسْتَحْكَمُ ، وَيُقَالُ : اسْتَمَرْتُ مَرَّةً فَلَانَ : إِذَا
 اسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ ، وَقَوِيَتْ شَكِيمَتُهُ . وَفُلَانٌ بَعِيدُ الْمُسْتَمَرَّةِ ، يَفْتَحُ الْمِثْلَ الثَّانِيَةَ :
 قَوِي فِي الْحَصُومَةِ ، لَا يُسَامُ الْمِرَاسَ .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَضَرْبٌ » . ل : « وَضَرْبٌ » .

(٥) كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ ، وَضَبَطَ فِيهَا الْفِعْلَ بِالتَّضْمِينِ . وَلَمَّا أَصْلَهُ :
 « جَدَدْتُ فِي تَبِيعِ مَسَاوِي أَعْدَائِكَ » .

وَحَفَّفَ الرَّاءَ فِي « أَسْتَمَرَّ » ، لِأَنَّهَا وَقَعَتْ حَرْفَ رَوِيٍّ . وَالْحُرُوفُ
الْمُشَدَّدَةُ إِذَا وَقَعْنَ حُرُوفَ رَوِيٍّ فِي شَعْرِ مُقَيَّدٍ ^(١) ، خَفِيفٌ ، نَحْوُ قَوْلِ
الرَّاجِزِ — أَنْشَدَنَاهُ (أَبُو عَلِيٍّ) ^(٢) :

إِنِّي أَمْرُوءُ أَحْمِي ذِمَارَ إِخْوَتِي إِذَا رَأَوْا كَرِيمَةً يَرْمُونَ بِي ^(٣)
وَمَيْكَ بِالذَّلُوتَيْنِ فِي قَعْرِ الرَّكِي ^(٤)

فَحَفَّفَ آيَاءَ مِنْ « الرَّكِي » . وَمِثْلُهُ قَوْلُ (طَرَفَةَ) ^(٥) :

(١) تفسيره . فِي (ص ٩٣ / ٢) .

(٢) أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَمِي : تَرْجَمَتْهُ فِي (ص ١ / ٢) .

(٣) الذِّمَارُ : كُلُّ مَا يَلِيزُ حِفْظَهُ وَحِيَاظَتَهُ وَحِمَايَتَهُ وَالدَّفْعَ عَنْهُ ، وَإِنْ نُصِغَ
لِزِمِ اللُّومِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الذِّمَارُ : الْحَرَمُ وَالْأَهْلُ ، وَالذِّمَارُ : الْحُوزَةُ ،
وَالذِّمَارُ : الْأَنْسَابُ . وَالْكَرِيمَةُ : الْحَرْبُ .

(٤) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « الرَّكِي » : جُنْسٌ لِلتَّرَكِيَّةِ ، وَهِيَ الْبَارِ ،
وَفِيهِ أَيْضًا : « التَّرَكِيَّةُ » : الْبَيْتُ تَحْفَرُ ، وَالْجَمْعُ رَكِيٌّ وَرَكَيَا .

(٥) طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ : شَاعِرٌ مَشْهُورٌ ، مِنْ أَصْحَابِ الْمُلُوكَاتِ ،
اتَّصَلَ بِالْمَلِكِ عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ ، وَغَادَمَ أَخَاهُ أَبَا قَابُوسَ ، وَقَتَلَ وَجْهَهُ سِتِّ
وَعِشْرُونَ سَنَةً . هَيَوَانُهُ ضَعِيفٌ ، شَرَحَهُ ابْنُ التَّيَكِيَّةِ ، وَطَبِيعُهُ فِي فَازَاتِ
وَبَارِسَ ، وَتَرَجَمَ إِلَى الْفَرَنْسِيَّةِ . وَأَحْسَنَ شِعْرَهُ مَمْلُوقَتُهُ ، تَرَجَمَهَا إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ
B. Vandenhoff Johann Jacob Reiske ، وَشَرَحَهَا كَثِيرُونَ . تَرْجَمَتْهُ فِي
الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ١٨٥ ، وَالْأَغَانِي ١٨٥/٢١ ، وَجَهْوَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٣٠ ،

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَتِكَ (هِرْ) ؟^(١)

يريد : « هِرْ » ، فَخَفَّفَ الرَّاءَ^(٢) . ومثله قولُ الرَّاجِزِ — أَنْشَدَانَهُ
(أبو علي)^(٣) :

الموشح ٥٧ ، والمهجر ٢٥٨ ، والآمدني ١٤٦ ، وسمط اللآلي ٣١٩ ، ومعاهد
التلخيص ٣٦٤/١ ، وخزانة الأدب ٤١٤/١ يولاق ، و ٣٦٦/٢ . السلفية ،
وشرح شواهد المغنى ٢٧٢ ، ومجلة المشرق ٢٣٢/١٥ ، وشعراء النصرانية
٢٩٨ ، ودائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٧١٧/٤ ، والأعلام ٣٢٤/٣ ،
وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٩٢/١ الترجمة العربية ، وكتابي :
المجلد في تاريخ الأدب العربي ٩٦/١ ، وتاريخ آداب العرب للرافعي ٢٣٥/٢ .
(١) صدر مطلع فصيحة له (النيران ٦٣ قازان) ، وهي من مختارات
ابن الشجري في (المختارات ٣٣) . وعجزه :

ومن الحبِّ جنونٌ مُشْتَمِرٌ

يخاطب نفسه ، ويقول : أنكرت الصبأ والباطل ، أم شافتك واستغفنتك
صاحبتك « هِرْ » ؟ ومن الحب ما يفرط ويحاوز القدر ، وكل ما جاوز قدره
فهو جنون . والجنون المستمر : هو الشديد الانتهاب ، من استعارِ النار ،
أي شدة لهيبها .

(٢) هذا الاستشهاد ببیت طَرْفَةٍ ، موضعه في (ل) في آخر تفسير البيت .

(٣) ل : « ومثله — أَنْشَدَانَهُ أبو علي » . وهذا الرجز ، رواه أبو زيد في

النوادر ، في موضعين ، وقال مرة : هو لامرأة من بني عامر ، وقال مرة : —

(حَيْدَةُ خَالِي وَ لَقِيطُ) وَ (عَلِي)^(١)

وَ (حَاتِمُ الطَّائِي) وَ هَبَابُ الْهَمِي^(٢)

وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدُّنِّي^(٣) يَا كُلُّ أَرْمَانَ الْهَزَالِ وَالسَّيِّ^(٤)

هو لامرأة من بني عقيل ، تفخر بأخوالها من اليمس . وعزاء لسان العرب
(م / أ / ي) إلى الثانية ناقلاً أحد قولي أبي زيد . وقد فانه القول الآخر .

(١) هذا البيت لم يثبت في (ل) وهو وحده ، في الحشائش ٣١١/١ ،
والمصنف ٦٨/٢ ، والمختص ٣/٩ . وهو والذي بعمده في (ح / ي / د) من
لسان العرب غير معزوئين . وقال البغدادي في خزانة الأدب ٣٠٥/٣ :
رواهما الأخفش سعيد بن مسعدة في « كتاب المماية » لرجل من طليسى .

(٢) هذا البيت ، من شواهد شرح الرضي للكافية . وهو في خزانة الأدب
٣٠٤/٣ ، وقد أطنب عبد القادر البغدادي في الكلام عليه ، وأعاده في ص ٤٠٠ ،
و ٥٥٤ ، و ٥٩١ ، وأحال في هذه المواضع الثلاثة على المثال الأول . وقال أبو
عليّ فيما كتبه عليه : « خففت ياءات النسب كلها للفاقية » . وقوله : « حاتم
الطائي » حذف التنوين منه لالتقاء الساكنين ، وروى الأخفش « خالد »
بدل « حاتم » . و « الميبي » : أصله عند الأخفش « الميئين » فحذف الون
لضرورة الشعر ، وقال ابن سيده « أراد « الميبي » » ، فحذف وفيه تفصيل
في خزانة الأدب ٣١٤/٣ ، ولسان العرب (م / أ / ي) .

(٣) ل : « ولم يكن لخالك العبد الدني » ، وليس له معنى . وقوله :
« الدني » ، الرواية في لسان العرب : « الدعي » ، وهو من كان غير خالص
النسب .

(٤) قال عبد القادر البغدادي : هذا بيان لعدم المشايبة بين خالها وبينه ←

هَنَاتٍ عَيْرٍ مَيَّتٍ عَيْرٍ ذِكِي^(١)

// [٣٠] فَنَفَفَ هَذِهِ آيَاتُ لَمَّا وَقَعَ حُرُوفٌ رَوِيَتْ فِي شَعْرِهِ .

★

★ ★

(حَتَّى تَرَى نَيْكَ^(٢) الزَّمْرُ تَهْوِي لِأَنْفَاتِ الثَّغْرِ)

« الزَّمْرُ » : جَمْعُ زُمْرَةٍ ، وَالزُّمَرَةُ : الْجَمَاعَةُ .

« تَهْوِي » : تَنَحَّرُ عَلَى وَجْهِهَا ، مِنْ شِدَّةِ فَعْلِكَ بِهَا .

و « الثَّغْرُ » : جَمْعُ ثُغْرَةٍ ، وَهِيَ ثُغْرَةُ النَّحْرِ^(٣) .

— هَوَازِمَان : ظَرْفٌ لـ « بِأَكْلٍ » .. وَالْهَزَالُ : الضَّعْفُ مِنَ الْجُوعِ . وَالسَّنِي :
لـ « فَالسَّنِي » وَلَا وَجْهَ لِفَاءِ قِيهِ . وَهُوَ مَرْتَحِمٌ سَنِينَ ، جَمْعُ سَنَةٍ بِمَعْنَى
الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ .

(١) هَنَاتٌ : فِي الْأَصْلِ « بَنَاتٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْهَنَةُ ، وَالْهَنْ :
كُنَايَةٌ عَمَّا يَسْتَقْبَحُ التَّصْرِيعُ بِاسْمِهِ وَالْمَعِيرُ : صَحْفٌ فِي (ل) بِالْفَيْنِ الْمَجْمُوعَةِ
وَهُوَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ وَالْأَهْلِيُّ أَيْضًا . وَالذِّكِيُّ : الْمَذْبُوحُ ، خَفَلَتْ يَأْوُهُ لِلضَّرُورَةِ .
وَرَوِي : « هَنَاتٌ عَيْرٌ مَيَّتَةٌ غَيْرُ ذِكِي » قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : الْأَوَّلُ أَحَبُّهُ
إِلَيَّ وَأَجُودُ . وَالْمَيَّتَةُ ، يَفْتَحُ الْمَيِّ : تَكُونُ نَعْتًا لِلشَّيْءِ ، فَإِذَا كَسَرَتْ كَانَتْ
الْشَّيْءَ بِمَعْنَاهُ . وَلِلْعَبْنِيِّ فِي رِوَايَةِ هَذَا الشَّمْرِ مَزْعَمٌ ، قَتَلَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيُّ
فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٣/٣٠٥ .

(٢) فِي (ل) ، وَاللَّيْوَانُ طَبِيعَتِي الْحَمِيدَةُ وَالنَّزَالِي : « نَلَّكَ » ، وَهِيَ لَفَةٌ
فِيهَا . وَفِي « نَيْكَ » تَقْصِيلٌ فِي الصَّحَاحِ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ، وَتَاجُ الْعَرُوسِ .
(٣) النَّحْرُ ، أَعْلَى الصَّدْرِ .

و «الأَذْقَان» ^(١) : جمع ذَقْن ^(٢) ، [وَذَقْنُ الْإِنْسَانِ : تَجَمُّعٌ
لِحَيْثِهِ مِنْ أَسْفَلِهَا . وفي التَّنْزِيلِ : ﴿ يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ ^(٣)] .

★

★ ★

(من جَذَبِ أَلْوَى . لَوَثَّرَ إِلَيْهِ طَوْدًا ، لَأَنَاطِرُ)
« أَلْوَى » : شديد ، ومنه : كَوَيْتُ الْغَرِيمَ ، أَي : تَصَعَّبْتُ عَلَيْهِ
فِي الْقَضَاءِ . وكذلك قول (عَدِيٍّ) ^(٤) :
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ — فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّورَ ^(٥)

(١) هذا آخر تفسير البيت في الأصلين .

(٢) وهذا آخر تفسيره في (ل) ، وما بعده زيادة مني .

(٣) سورة الإسراء ، الآية ١٠٧ .

(٤) عَدِيٍّ بن زيد الجُبَادي : ترجمته في (ص ٩٤ ر ١) .

(٥) البيت ، من قصيدة كتب بها إلى النعمان بن المنذر ، عدّها ابن قتيبة

(في الشعر والشعراء ٢٢٥) إحدى أربع قصائد ، هنّ غرر شعره ، وساق

منها ١٤ بيتاً . وكان يونس بن حبيب النحوي (كما في وفيات الأعيان ٤١٦/٢)

يمجّب بها ، ويقول : لو تمنيت أن أقول الشعر ، لما تمنيت أن أقول إلا

مثل قول عَدِيٍّ بن زيد الجُبَادي :

أَحْسَا الشَّامِتَ الْمُعَيَّرَ بِالْدهِ ر ، أَلَنْتَ الْمُجْبَرَّاءَ الْوَفُورَ ؟

وفي شعراء النصرانية منها ٥ أبيات في (٤٤٣) ، و ٢١ بيتاً في

(٤٥٥) ، وفي الأغاني ١٣ بيتاً ، ومثلها في وفيات الأعيان ، وفي معجم

البلدان (الخورنقي) ٥ أبيات .

←

أَي : عَصَفَتْ بِهِ الرِّيحُ الْعَاصِفُ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ . وَيُقَالُ : قِرْنُ
 أَلْوَى ، وَقُرُونُ لِيٍّ وَلِيٍّ ، بَعْضُ اللَّامِ مِنْ « لِيٍّ » ، وَكسرُهَا . فَمَنْ
 قَالَ « لِيٍّ » فَكَسَرَ ، شَبَّهَ بِيَبْيَضِ جَمْعِ أَيْبُض . وَمَنْ صَمَّ اللَّامَ ،
 جَعَلَهُ كَحُمْرٍ جَمْعِ أَحْمَر . وَجَازَ الصَّمُّ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهُ يَاءٌ مَاسِكَةً لِمَا
 أَدْخَلَتْ فِي الْيَاءِ بَعْدَهَا ، فَأَمِنَ الْقَلْبُ .

و « نَتَرَ » : جَذَبَ بِشِدَّةٍ ^(٦) وَحِمِيَّةٍ . قَالَ (رُوْبَةُ) ^(٧) :

يَنْتَرُ مَتْنُ السَّمَرِيِّ الْمُمْتَشِقِ ^(٨)

← والنحاة يستشهدون بهذا البيت على ورود « أضفى » بمعنى « صار »
 وهو في الفصل ٢٦٦ ، ومع المواع ١١٤/١ ، والدرر القوامع ٨٤/١ ،
 وغيرها . وروى أبو الفرج الأصبهاني ، وياقوت ، وابن خلكان : « صاروا »
 في موضع « أضفوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١) ل : د في « .

(٢) ل : د لشدة « .

(٣) رُوْبَةُ بن المعجاج ، الراجز : ترجمته في (ص ٧٤/ر ٢) .

(٤) البيت ، من أرجوزته القافية . وقد ذكرت في (ص ٧٤/ر ٣) . والنتر :
 الجذب يحفاء وقوة ، والنتر : التزع في القوس بشدة . وفي « الأوتار ونوعها »
 من الخصص : « إذا كان الوتر شديداً ، قيل : وتر سمهري » ، كالسمهري
 من الرماح ، وهو الصائب العود . وما اشد فقده اسمهر » ، وأنشد :

يَحْدِبُ مَتْنُ السَّمَرِيِّ الْمُمْتَشِقِ

يَصِفُ وَتَرَ الْقَوْسَ .

و « الطَّوْدُ » : الْجَبَلُ .

و « أَنَا طَرُ » : مِنْ أَطْرَفِهِ ، أَيْ عَظَمَتُهُ . وَهَذَا الْمَثَلُ هُوَ الَّذِي
يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ مَثَالَ « الْمَطَاوَعَةِ » . وَمَعْنَاهُ أَنْ تُرِيدَ [مِنْهُ] ^(١١)
شَيْئًا فَتَبْلُغَهُ ، نَحْوُ : كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ ، وَقَطَعْتُهُ فَأَنْقَطَعَ . وَالتَّائِطَرُ :
التَّثَنِّيُّ ، يُقَالُ : أَطَرَهُ فَأَنَا طَرُ ، أَيْ : ثَنَاهُ ^(١٢) . قَالَ الشَّاعِرُ ^(١٣) :
أَقُولُ لَهُ ، وَالرَّيْحُ يَا طَرُ مَتْنُهُ تَأْمَلُ (حَقَافًا) إِنِّي أَنَا ذَالِكَا ^(١٤)

المُتَشَقُّقُ : ل « الْمَشَقُّ » ، وَهُوَ تَحْرِيفُ . وَالتَّرْتِيقُ : الَّذِي أَمْتَدَّ
وَفُهِبَ مَا انْقَشَرَ مِنْ لَحْمِهِ وَعَصَبِهِ .

(١) مِنْ (ل) .

(٢) ل : « أَطَرَهُ يَا طَرُ » ، أَيْ : ثَنَاهُ .

(٣) هُوَ أَبُو خُرَاشَةَ ، خَفَافُ بْنُ حَمِيرٍ السُّلَمِيُّ ، وَيُقَالُ : ابْنُ نُدْبَةَ ،
وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ أُمَّةً سَوْدَاءَ (٥٥٥ — نَحْوَ ٢٠ هـ) : مِنْ فُرْسَانَ الْعَرَبِ
وَشِعْرَاهَا الْمَذْكُورِينَ . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَحَنِينًا وَالطَّائِفَ .
تَرَجَمَتْهُ فِي الشُّعْرِ وَالشِّعْرَاءِ ٣٤٩ ، وَالْإِسَابَةِ ٤٥٢/١ ، وَالْأَغَانِي ١٦/١٣٣ ،
وَالْمُؤْتَلَفَ وَالتَّحْتَلَفَ ١٠٨ ، وَشَرَحَ الْجَمَاعَةُ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٩٠/٣ ، وَالْوُشَحَ ٨١ ،
٨٦ ، ٩١ ، وَشُرُوحَ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٢٧٦/٣ ، وَشَرَحَ الشَّوَاهِدَ الْكَبِيرَى ١١١ ،
وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ٨١/١ ، وَ ٤٧٢ بُولَاقَ .

(٤) ل : « أَقُولُ لَهُ » ، وَالرَّيْحُ تَأْمَلُ مَتْنُهُ تَأْمَلُ حَقَافًا .. ، وَفِيهِ ثَلَاثُ —

أي^(١) : لو جَذَبَ إليه الجبل ، لآجابه وأنثنى .

★

★ ★

(صَعْبُ^(٢) إذا لاقى^(٣) أَرَبٌ وإن هَفَا القَوْمُ وقرَ)

« أَرَبٌ » : أي زاد على أعدائه ، وقهرهم .

ـ غلطات . والبيت ، من جملة أبيات له ، منها ٣ في الكامل و ٧ في خزائن
الأدب ، يذكر فيها أخذه بثأر معاوية بن عمرو ، أخي الخنساء الشاعرة ،
وكان ابن عم له ، وقتله لماك بن حمار سيد بني شَمْنُج بن قَزَارَة . وهو في
الكامل ٢٦٤/٢ ، والإنصاف ٣٠٤ ، ومع الموامع ٧٧/١ ، والدرر اللوامع
٥١/١ ، وشروح سقط الزند ١٢٧٨/٣ ، وخزانة الأدب ٤٢١/٢ بولاق ،
والخصائص د مع بيت قبله ، ١٨٦/٢ ، وقوله : « أقول له » ، يروى أيضاً :
« وقلت له » ، والضمير يرجع إلى مالك بن حمار ، الذي تيمّمه خفاف في
المركبة فطعنه برعه ليعتله . ويأطِرُ متنه : يثني ظهره ويمطفه . وقوله : تأمل
خفافاً ، خطاب لماك ، وقال له ذلك ليعرف أنه هو الذي قتله . وروى
الأخفش في شرح ديوان الخنساء : أن خفافاً لما قال له ذلك ، قال مالك :
أنت ابن نُدْبَةَ ! يريد أنت ابن جارية سوداء ، يميّره بها . وقوله : إنني
أنا ذالكا ، قال البغدادي : هذه الإشارة للقريب بما هو غتصن بالبعيد ، من
باب عظمة المشار إليه ، أي : أنا ذلك الفارس الذي سمعت به أنزلَ بُعْدَ
درجته ورفعة محله منزلةً يُعْتَدِ المسافة .

(١) هذا تفسير لبيت أبي نواس .

(٢) في الديوان طبعني المحيدية والغزالي : « صعباً » .

(٣) ل : « راقى » ، وليس بشيء .

و « هَفَا » : زَلٌّ ، ومنه : الْهَفْوَةُ ، وهي الزَّلُّ .
و « وَقَرَ » : ثَبَّتَ ، وَارْتَبَطَ بِجَأْشِهِ ^(١) . ومثله قوله تعالى ^(٢) :
﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ ^(٣) ، لِأَنَّهُ مِنَ الْوَقَارِ . أي : لَا تَبْرَحْنَ ^(٤)
بُيُوتِكُنَّ . ومثله من أمثال العرب : (تَوَقَّرِي يَا زَلَّةُ) ^(٥) ، وَالزَّلَّةُ :
المرأة الكثيرة الدُّخُولِ والخُرُوجِ .

(١) الجأش : نفس الإنسان ، عن ابن مبرد ، ومنه : رابط الجأش ،
أي : يربط نفسه عن الفرار لشجاعته . وقيل : الجأش قلب الإنسان ، وقيل
غير ذلك .

(٢) ل : « ومثله : وَقَرْنَ .. » .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣ .

(٤) لا تفارقن .

(٥) عده الشارح هنا ، وفي الخصائص ٥٢/٢ ، وكذلك الميداني في
مجمع الأمثال ، مثلاً من أمثال العرب . قال الميداني : يضرب للمرأة الطُّوْافَةَ
في بيوت الحي ، ولم يذكر سيبه . وفي مجالس ثعلب ٧١/١ ، ولسان العرب ،
ونجى المروسي (زل/ز) : هو قول تقوله العرب . وفي نجى المروسي : « الزلزلة »
بالفتح وسكون اللام ، ما هو مضبوط في النسخ ، وفي بعض الأصول : كَفَرَحَة :
المرأة الطَّيَّاشَة ، وقيل : هي الدائرة ، وفي لسان العرب : « الزلزلة » :
الطَّيَّاشَة الخفيفة ، وقيل : هي التي ترد في بيوت جاراتها ، أي : تطوف
فيها ، تقول العرب : تَوَقَّرِي يَا زَلَّةُ » .

وَتَوَقَّرِي: تَفْعَلِي ، من الوقار . ومنه ^(١) قول (الْعَجَّاج) ^(٢) :
 ثَبْتُ . إذا ما صَبَحَ بِالْقَوْمِ ، وَقَرَّ ^(٣) .
 وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ ^(٤) :
 فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى أَلْبَى تَيْقُورِي ^(٥)

(١) ل : د ومثله .

(٢) العجاج الراجز : ترجمته في (ص ٩٧ ر ١)

(٣) هذا البيت ، من أرجوزة طوية له ، في نحو مني بيت ، مدح بها
 'ممر بن عبيد الله بن معمر' ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتاله
 'أبي فديك الحروري' ، فأوقع به وبأصحابه . ومطلعا :
 قد جَازَ الدَّيْنَ إِلَّاهُ فَجَبَر

وهو في تهذيب إصلاح المنطق ٤/١ ، والمخصص ٥٨/٣ ، ولسان العرب ،
 وتاج العروس (و/ق/ر) . وَالثَّبْتُ : الفارس الذي لا يصرع ، ويقال : ثببت ،
 قتاله ابن السكيت . وفي لسان العرب : 'أي هو ثببت الجئان في الحرب
 وموضع الخوف' .

(٤) هو العجاج أيضاً .

(٥) البيت ، من أرجوزة طوية له ، أبياتها ١٧٢ ، ومطلعا :

جَارِي لَا تَسْتَكْبِرِي عَذِيرِي

وهو في الكتاب ٣٥٦/٢ ، والنصف ٢٢٧/١ ، وسمي الصنعة ١٦٢
 والكامل ٣٥٦/٢ . والإبدال لأبي الطيب ١٥٠/١ ، والمخصص ١٨/٣ ، و ١٨٢/٧

فقال (الخليل)^(١) فيه : إِنَّهُ فَيَعُولُ ، من الوقار . وأصله :
وَيَقُورُ ، إِلَّا أَنْ الْوَارِثُ قُبِلَتْ تاءُ^(٢) ، كما قلبت / [٣١] في : نُجَاهُ ، وَتَقِيَّةُ ،
وَتُرَاثٌ مِنْ وَرَثَةٍ^(٣) . أَي : وَإِنْ^(٤) بِكُنْ أَمْسَى وَقَارِي الْيَلِي^(٥) . ولو
بَنَيْتَ مِثْلَ « تَيَقُورُ » مِنْ : وَعَدْتُ ، لَقُلْتُ : « وَيَعُودُ » ،
وَمِنْ : وَجَلَّ^(٦) : « وَيَنْجُلُ » .



(أَوْزِهْبُوا الْأَمْرَ جَسْرُ نُمِّ تَسْلَمِي فَفَغَرُ)

— و ١٩٣/١٢ . والصاحح ، ولسان العرب ، وقاج العروس (و/ق/ر) . وتيقوري :
أَي وَقَارِي ، وَيَنَازُهُ إِمَّا عَلَى « فَيَسْمُولُ » ، وَإِمَّا عَلَى « تَعْمُولُ » . واللبى :
تقادم المهد . وصف كبره وضعفه عن التصرف ، فجعل ذلك كالوقار وإن
لم يقصده .

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ترجمته في (ص ٥/١) .

(٢) ل : « ياء » ، وهو خطأ .

(٣) ينظر كتاب سيبويه ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ ، والنصف ٢٢١/١ و ٢٢٧ ،
وأسرار الهريمية ٢٣ ، و ٢٢٧ ، ولسان العرب (و/ق/ر) والمخصص
١٨٢/٧ ، و ١٩٣/١٢ .

(٤) ل : « فأت » .

(٥) ل : « ليلي » .

(٦) في الأصلين : « وجا » ، وفي (ل) على الصحة « وجيل » ، أَي :
فزع وخاف . وفي مضارعه أربع لغات : يَوَجِّلُ ، وَيَجْسِلُ ، وَيَنْجِلُ ،
وَيَنْجِلُ .

« تسامى » : تفاعل ، من السُمُو . والالف في : تَسَامَى التي بعد الميم ، منقلبة عن الياء في : تَسَامَيْت ، والياء في : تَسَامَيْت ، منقلبة عن الواو في : سَمَوْتُ . والسماء : مأخوذة من هذا ^(١) ، لارتفاعها ، وسقف كل شيء سَمَاوُهُ ، وسمَاوَتُهُ : أعلاه ؛ قال (طِفِيلُ الْغَنَوِيِّ) ^(٢) : يصف بيتاً ضَرَبَهُ فِي مَفَاذَةٍ ^(٣) :

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُجَبَّرٍ وَصَوْنَتُهُ مِنْ أَحْمَمِيٍّ مُعَصَّبٍ ^(٤)
وَيُرْوَى : « مُشْرَعَبٍ » . و « مُعَصَّبٍ » ، أجود ؛ لأنه قد قال في هذه القصيدة :

(١) ل : « هنا » .

(٢) طفيل الغنوي : ترجمته في (ص ٣٨ ر ٢) .

(٣) المفاضة : الفلاة التي لاماء بها ، حيث تقاؤلاً بالسلامة ، من الفوز : النجاة ، لأن من خرج منها وقطعها فاز .

(٤) ديوانه ٣ ، وخلق الانسان للأصمعي ١٦٤ ، وخلق الانسان لثابت ٣٨ ، والخصص ٥٢/١ ، والكامل ٧٢/١ ، ولسان العرب (س/م/و) ، وعجزه في الصحاح (س/م/و) معزواً إلى علقمة ، وصوب في الحاشية بأمريء القيس ، وذكر فيها صدره :

فَقِئْنَا إِلَى بَيْتٍ بِعِلْيَاءَ مُرَدَّرٍ

أي : رجعنا إلى بيت واسع . ورواه تاج العروس كاملاً عن الجوهرى لعلمة ، وفيه : « قفينا » مكان « قفينا » . والأسمال : الثياب الأخلاق ، الواحد سَمَلٌ .

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ ، مُخَصَّاتُهُ الْحَشَا ،

بَرُودُ الثَّنَايَا ، ذَاتُ خَلْقٍ مُشْرَعَبٍ ^(١)

« الْمَشْرَعَبُ » : الْمُحْصَنُ ^(٢) . وَمِثْلُهُ : الْمُجَبَّرُ ، وَالْمُخْرِفَجُ ^(٣) .
وَالْمُعْدَلَجُ ^(٤) ، وَالْمُسْرَهْفُ ^(٥) ، وَالْمُسْرَهْدُ ^(٦) ، وَالْمُسْرَعَفُ .

—وَالْبُرْدُ : ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ ، وَخَصَّ بِمَضْمُونِهِ الْوُشْيُ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ .

وَقَالَ الْبَيْتُ : الْبُرْدُ مَعْرُوفٌ مِنْ بَرُودِ الْمَصْنَبِ وَالْوُشْيُ . وَصَوْتُهُ : أَعْلَاهُ .
وَالْأُتْحَمِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمُنْعَمُ وَالْمُسْتَعْمُ ،
أَيُّ الْوُشْيِ . وَالْمُصْنَبُ : لَمْ تَذْكُرْهُ كَتَبَ الْلُفَّةُ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتَ الْمَصْنَبَ ،
وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَالِيَةِ تَصْبِغُ بِالْمَصْبِ ، صَبَغَ شَجَرٌ يَنْبِتُ بِالْيَمَنِ .

(١) الْبَيْتُ ، فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ش / ر / ع / ب) ، أَوْزَدَهُ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ
الْمَشْرَعَبَ هُوَ الْمَطْوُولُ . وَأَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ : أَيُّ فِي خَدَّيْهَا طُولٌ وَسَجَاجَةٌ .
وَمُخَصَّاتُهُ الْحَشَا : ضَامِرَةٌ . وَذَاتُ خَلْقٍ مُشْرَعَبٍ : طَوِيَّةٌ .

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « مُشْرَعَبٌ الشَّيْءُ : طَوِيلُهُ » ، وَشُرْعَبُهُ : قَطْعُهُ
طَوِيلًا ، وَالشَّرْعَبِيُّ : الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجِسْمُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَشْرَعَبَ بِمَعْنَى الْمُحْصَنِ .
(٣) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : « الْخُرْفِجَةُ : سَعَةِ الْعَيْشِ ، وَعَيْشٌ خُرْفِجٌ :
وَاسِعٌ » ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْخُرْفِجَ بِمَعْنَى الْمُحْصَنِ .

(٤) صَحَّفَ فِي النِّسْخِ الثَّلَاثَ بِالْدَالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالْمَجْمَعَةِ ، وَهُوَ
النَّاعِمُ ، يُقَالُ : عَذْلَتْنَاهُ النَّمْعَةَ ، أَيُّ : مَلَأْتُهُ سَمْنًا .

(٥) ل : « وَالْمُسْرَهْفُ » ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَالْمُسْرَهْفُ : وَمِثْلُهُ الْمُسْرَعَفُ
الَّذِي سَيَأْتِي : هُوَ الْحَسَنُ الْقِذَاءُ ، وَالْمُسْرَهْفَةُ : تَغْمَةُ الْقِذَاءِ .

وإذا وَجَدْتَ سبيلاً إلى أن يكون الشعر غير موطأ^(١) ،
فهو الوجه .

و « الأسم » : مشتق من السمو ، وهو الرفعة . ولام الفعل،
مخذوفة . والأصل : سمو وسمو ؛ يدلّك على أن أصل السين الكبير
والضم جميعاً^(٢) أن النحويين أنشدوا :

يَاسْمُ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُّهُ^(٣)

(٦) في الأصلين : « المسرهد » ، بزيادة التاء ، تحريفاً . وإفهاماً « المسرهد » ،
وهو المغدّئ .

★ ★ ★

(١) أي أن يكون سالماً من الإبطاء ، وقد ذكره في (ص ١٧١ / ٣) :
أراد تكرار « المشرع » ، في بيتي طفيل .

(٢) والضم جميعاً : لم يلبثا في (ل) وهما لازمان .

(٣) نسبة أبو زيد في النوادر ١٦٦ إلى رجل من كلب ، وقال الزبيدي
في تلح العروبي : أنشده الكسائي لبعض بني قضاة ، ونقل ابن منظور في
لسان العرب مرة عن ابن برقي ما قاله أبو زيد في النوادر ، وقال مرة :
« قال الكسائي عن بني قضاة » ، وعزّي في شواهد الكشف : « إلى رُوَيْبَةَ
ابن السجّاج » ، وورد غير معزوّ في النصف ٦٠/١ ، ونوادر أبي مسحل
الأعرابي ٩٥/١ ، وأسرار البرية ٨ ، والصاحي ١٩٥ ، وأمالى ابن الشجري
٦٦/٢ . ورواه أبو مسحل الأعرابي :

سبحان من في كل سورة سمّه

←

و «نبيه» ،^(١) بضم السين وكسر ها . وحدَّثنا (أبو علي) ^(٢) :
 أن (أبا العباس أحمد بن يحيى) ^(٣) حكى عن (أبن الأعرابي) ^(٤) :

← وروى أبو زيد قبله بيتين ، هما قوله :

أرسل فحـا بازلاً بقرمته
 وهويها ينحو طريقاً يمشه

يريد : أرسل الراعي في الإبل للفتراب بغيراً بازلاً - في التاسعة من
 عمره - معجوزاً عن العمل ليقوى على الفُتْراب ، أرسله باسم الله الذي
 يذكر اسمه في كل سورة من سور القرآن .

(١) وسمه لم تثبت في (ل)

(٢) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ٢ / ١٠) .

(٣) ترجمته في (ص ٢٨٤) .

(٤) هو أبو عبد الله ، محمد بن زياد (١٥٠ - ٢٣١ هـ) : راوية ،
 نسابة ، علامة بالغة والشعر . ولد في الكوفة ، وتوفي في سامراء . قال
 ثعلب : لزمته بضع عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتاباً قط ، ولقد أُملي
 على الناس ما يحمل على أجمال . له تصانيف كثيرة ، طبع منها : كتاب
 الخيل ، وكتاب البشر ، ومقطعات مراث لبعض العرب . ترجمته في فهرست
 ابن النديم ١٠٢ ، وقاربخ بغداد ٢٨٧/٥ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ / ط .
 مصر ، و ١٠٣ ط . بغداد ، وطبقات النحويين والفقهاء ٢١٣ ،
 وبغية الوعاة ٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٨٩/١٨ ، وإنباء الرواة ١٢٨/٢ ،
 والبداهة والنهاية ٣٠٧/١٠ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٢/٥ ، وشذرات الذهب
 ١٠٦/٢ ، وقاربخ أبي الفداء ٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢/١ ، والوافي←

أَسْمُهُ ، وَسَمُهُ ، وَسَمُهُ ، وَسَمُهُ مِثْلُ هَذَا^(١) .

و « فَعَرَ » : فَتَحَ فَاَهُ . وَلَمْ يَقُلْ : فَعَرَ فَاَهُ ؛ لِأَنَّهُ حَذَفَ الْمَفْعُولَ^(٢)
وَهَذَا كَقَوْلِ (الْحَطِيَّاءُ) — وَأَنْشَدَنَاهُ (أَبُو عَلِيٍّ)^(٣) :
مَنْعَةً تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رِداءِ شَرِّعِي^(٤)

← بالفويات ٧٩/٣ ، ومِرْآةُ الْجَنَانِ ١٤٧/٢ ، وروضات الجنات ٥٩٦ ، وكشف
الظنون ١٩٨ ، ومِجْلَةُ الْقَنْبَسِ ٣/٦ - ٩ ، والأعلام ٣٦٦/٦ ، وتاريخ
الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٠٥/٢ الترجمة العربية .

(١) ل : د وَسَمَاهُ مِثْلُ هَذَا ، ، والصحيح ما أثبتته ، لأن الهاء
في كلا اللفظين هي ضمير الغائب ، ويبنى على الضم . وينظر التفصيل في :
الصحاح ، ولسان العرب ، وقاموس العرب : (م / م / و) .

(٢) في الأصلين : « الخبر » في موضع « المفعول » ، والمثبت من (ل) .

(٣) ل : د وهذا القول الحطية ، أنشدنا أبو علي ، ، وليس بشيء .
وترجمة الحطية في (ص ١٥ / ٤) .

(٤) البيت من قصيدة له ، عدة أبياتها ١٩ ، قالها لبني عامر بن
صعصعة ، استعملها متفرداً بإمرأة اسمها « هند » (مختارات ابن الشجري ،
القسم الثالث : ٣١) ، وهو في الخصائص ٣٧٢/٢ ، وقوله :

أَكَلْتُ النَّاسَ نَكْثُماً حَيْثُ هُنْدٍ وَمَا تَخْفَى بِذَلِكَ مِنْ خَفِيٍّ
سَقِيَّةً بَيْنَ أَنْهَارٍ وَزَرْعٍ سَقَاها بَرْدُ رَاغِحَةِ الْعَشِيِّ
والشرعي والشرعية : ضرب من البرود .

أي : تصون الحديثَ وتخزُّنه ، فحذف [المفعول] ^(١) .

★

★ ★

(عن شِفْشِقٍ ثُمَّ هَذَرٌ ثُمَّ تَفَاجَى فَخْطَرَ) ^(٢)

أي : فتح فاهُ عن شِفْشِقٍ . و « الشِفْشِق » ، و « الشَفْشَقَة » ،
ما يَظْهَرُ من فَمِ البعير ، خارجاً من حلقة عند أهدير ، كأنه شَكْوَة ^(٣) .
و « هَذِيرُهُ » : شِدَّةُ صوته ، وذلك من علامات صياله .

و « تَفَاجَى » : تَفَاعَلَ ، من الْفَجْوَة ^(٤) . وهي الْمُتَسَّعُ بين

(١) الزيادة من (ل) .

(٢) تَفَاجَى : في الأصل « تَفَاجَا » ، وفي النيران طبعي الحميدة والغزالي :
« تَجَافَى » . و خَطَرَ البعير : ضرب بذيله يمينا وشمالا .

(٣) الشَكْوَة : جلد السَّخَّةِ مادامت ترضع ، يتخذ وعاء صغيراً ،
يَبْرُدُ فيه الماء ، ويدفع فيه اللبن ، وينقع فيه الزبيب .

(٤) في لسان العرب : « الْفَجْوَة » ، والفَرْجَة : الْمُتَسَّعُ بين الشيلين :
تقول منه : تَفَاجَى الشيءُ ، صار له فجوة ... والتَفَاجَا : تباعد ما بين
الفخذين ، وقيل : تباعد ما بين الركبتين ، وتباعد ما بين الساقين . وقيل :
هو من البعير تباعد ما بين عرقوبيه ، ومن الإنسان تباعد ما بين ركبتيه .
فَجِيَّ فَجِيَّ ، فهو أَفْجَى ، والأثنى فَجَوَاء . وقيل : التَفَاجَا : التَفَجُّعُ
واحد . ابن الأعرابي : والأَفْجَى : المتباعد الفخذين ، الشديد التَفَجُّعُ ... » .

الشَّيْثَيْنِ،^(١) . أي : فَحَجَّ بِرَجْلَيْهِ لِلْهِبَاجِ . ومنه قيل : قوسٌ فَجْواءُ ،
إذا بَانَ وَتَرُّهَا عَنْ كَيْدِهَا .

★

★ ★

// [٣٢] (بِذِي سَيْبٍ وَعُذْرٌ^(٢) يَنْصَعُ أَعْرَافَ الْوَيْزِ)^(٣)
« السَّيْبُ » : شعر الذَّنْبِ والعُرْفِ^(٤) . قال (العجَّاج)^(٥) :
يَنْصَعْنَ أَفْئَانَ السَّيْبِ وَالْعُذْرُ

(١) هذه العبارة ، لم تثبت في (ل) .

(٢) في النسخ الثلاث ، هنا وفي بيت العجَّاج الآتي وفي تفسيره : « عُذْرٌ ،
بالتين المعجمة والذال المهملة ، مع اختلاف في الضبط . وهو تصحيف
« الْعُذْر » جمع عُذْرَةٌ ، وفي لسان العرب : العذرة الخصلة من الشعر
وعُرف الفرس وناصيته ، وأنشد لأبي النجم السبلي :
مَشَى الْمَذَارَى الشُّعَثَ يَنْفُضْنَ الْعُذْرَ
وقال فيها غير ذلك أيضاً .

(٣) في الديوان طبعني الحميدية والقرطبي : « يمص أطراف الوبر » .

(٤) زاد لسان العرب في (س / ب / ب) : « الناصية » ، وهي شعر
مقدم الرأس . والعُرف : منبت شعر الفرس من الناصية إلى المَنَسَجِ .
وأعرف الفرس : طال عرقه ، وأعرورف : صار ذا عرف ، وعرفتُ
الفرس جززت عرقه .

(٥) العجَّاج الراجز : ترجمته في (ص ٩٧ / ١) .

« العذر » : الخُصْل من الشَّعر ، أي : بذَنب ذي شعر ، وليس بأَهْلَب^(١)

و « يَنْصَعُ » : يقول ، يُحَرِّكُ ذَنْبَهُ . قال (رُؤْبَةُ)^(٢) :

يَنْصَعَنَّ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لُوحٍ وَبَقَى^(٣)

وأصلُ المُماصَّة ، الشَّدَّة . يقول : يضرب بذنبه ضرباً شديداً ، لِهَيَاجِهِ وَصِيَالِهِ .

و « أَعْرَافُ الْوَيْرِ » : أَطْرَافُهُ ، وَأَوَانِلُهُ .

هذا نُكْلُهُ ، مَثَلُ ضَرْبِهِ لَهُ . أي : أنت ، إِذَا لَقِيتَ أَعْدَاكَ ، مِنْ الْعِزَّةِ وَالْأَسَاطِلَةِ عَلَيْهِمْ ، بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْبَغِيرِ الَّذِي قَدْ هَاجَ ، فَلَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ .

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْفَاضِ الْجُزْأَةِ ، وَشَازَ اللَّغَةَ^(٤) ، إِلَى أَعْدَبٍ^(٥)

(١) الأهلِب : ذوالهلب ، وقد تقدم في (ص ١٣٩ / ٣) .

(٢) رؤبة بن المعجاج ، الراجز : ترجمته في (ص ٧٤ / ٢) .

(٣) البيت ، من أرجوزة العافية ، وقد ذكرته في (ص ٧٤ / ٣) . وهو في

(م / ص / ع) من الصحاح ، و«لوح المروس» وفي (م / ص / ع) و (ب /

ق / ق) من لسان العرب ، وقد أورد منه في هذه المادة بيتين قبة . والشوح :

أخفت العطش ، وعمّ بعضهم به جنس العطش . وقال الحمصاني : اللوح سرعة

العطش . وقوله : بالأذئاب ، في الأصل : «لالأذئاب» ، وهو تحريف .

(٤) ل : «وشازد اللغة» .

(٥) ل : «أعرب» ، وليس بشيء .

لفظ وأرقه ، لِيُعْلَمَ بذلك أفتداره على الأمرين جميعاً ، أو لِيَدُلَّ^(١)
على حُسن تَصَرُّفه في الشعر وأفتنانه وطبعه ، فقال يُخاطبه :

★

★ ★

(هَلْ لَكَ ، وَالْهَلْ خَيْرٌ فِيمَنْ إِذَا غَبَتَ حَضْرُ ؟)^(٢)
قوله : « وَالْهَلْ خَيْرٌ » ، قال (أبو علي)^(٣) : إنما أدخل الألف
واللّام في « الْهَلْ » زيادة ، لأنَّ (سيبويه)^(٤) يقول : إنَّ هَلْ ،

(١) ل : « وليدل » .

(٢) استشهد بهذا البيت في لسان العرب ، وناج المروس في (هـ / ل / ل) ،
على إدخال أبي الدؤيبش ، الألف واللّام على « هَلْ » ، التي للاستفهام ، وجعلها
اسماً ، قالاً : وجعل أبو الدؤيبش « هَلْ » ، التي للاستفهام اسماً ، فأعربه ،
وأدخل عليها الألف واللّام ، وذلك أنه قال له الخليل : هل لك في زُبْدٍ
وتر ؟ فقال أبو الدؤيبش : أشدُّ الهَلِّ وأوسع [يعني أسرع] ، فجعله اسماً
كما ترى ، وعرفه بالألف واللّام ، وزاد في الاحتياط بأن شدّه غير مضطر ،
لتتكمل له عدّة حروف الأصل ، وهي الثلاثة ، وسمعه أبو نواس ، فقلده ،
فقال للفضل بن الربيع :

هَلْ لَكَ ، وَالْهَلْ خَيْرٌ فِيمَنْ إِذَا غَبَتَ حَضْرُ ؟
وقالاً : ويقال : كل حرف أداة إذا جعلت في ألفاً ولاماً ، صار اسماً ،
ففتوّي وتحتل ، كقوله :

إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْأَعْنَاءُ

(٣) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١٢ / ١) .

(٤) سيبويه : ترجمته في (ص ١٠٢ / ٧) .

وقَدْ ، وسَوْفَ ، وجميع هذه الحروف ، معارفٌ ، بمنزلة أبنِ عَرَسٍ ،
وسامٌ أبرصٌ^(١) .

وأَشْدُّ (أبو علي) :

يَالَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِي مَكَانَ مَنْ أَثْنَأَ عَلَى الْوَكَائِبِ^(٢)
يُرِيدُ : أُمَّ عَمْرٍو ، فأدخل الألف واللام زائدتين .

(١) كتاب سيبويه ٢٦٣/١ - ٢٦٦ ، ولسان العرب (ب/ر/ص) .
وابن عرس : دَوَيْبَةُ معروفة دُونَ السَّيْتُور ، أَشْرُ أَصْلُ أَصْلُهُ له ثَاب ،
والجمع بناتُ عَرَسٍ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى . وسامٌ أبرصٌ : الْوَزْعَةُ ، وَقِيلَ :
هُوَ مِنْ كِبَارِ الْوَزْعِ ، وَالْجَمْعُ سَوَامٌ أَبْرَصَ ، وَالسَّوَامُ ، وَالْبِيرَصَةُ ،
وَالْأَبَارِصَةُ ، وَالْأَبَارِصُ . وَيُقَالُ لَهُ : أَبُو يُرَيْصَ ، وَلَا تَعْرِفُ فِي الْعَرَاقِ
إِلَّا هَذِهِ الْكُتَيْبَةَ .

(٢) ل : د أَشْدُّ .

(٣) صاحب الرجز هو أبو النجم العجلي ، وقد ترجمته في (ص ٣٣/٣)
والمبيث ، في المحقق ٢١٥/١٣ ، وأمثالي الغالي ١٤٦/١ ونوامره : ٣٧ ،
والاقتضاب ٥١ ، ولسان العرب ، وتاج المروس : (ر/ب/ع) مع بيت
آخر بعده ، وشطر الأول وحده في (و/ب/ر) والمحقق ٢٢٠/١١
وشطره الثاني وحده في (ن/ش/أ) من لسان العرب . والشاهد فيه زيادة
الألف واللام في « عمرو » . قال ابن سيده : ورواه ابن السكيت « أم
الفر » ، بالفين ، قال : وهذا لاشاهد فيه على زيادة الألف واللام . قلت —

وأشدنا^(١) :

ولقد جنيتك أ كؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

— ويهذه الرواية أخذ البطليموسي في الاقتضاب ، وقال ابن منظور في لسان
العرب (و / ب / ر) : وهي الأعرف :
وأنا : أقبل ، أراد : أنشأ ، فلم يستقم له الوزن ، فخفض الهزء .
وبعد هذا البيت :

ورابعتي تحت ليل ضارب بساعدي فتم وكف خاضب
والرابعة : أن تأخذ بيد صاحبك وتأخذ بيدك تحت الجمل حتى ترفعه على
البعير أو غيره .

ولآبي النجم أيضاً في إدخال الألف واللام على « عمرو » اضطراراً :

باعد أم العشر من أسرها حراس أبواب على قصورها

(١) لم يعرف قائل هذا البيت ، وهو ، في مجالس ثعلب ٥٥٦/٢ ، والمخصص

١٢٦/١١ ، والمخصص ٥٨/٣ ، والتام ٢٢٥ ، ولسان العرب ، وتاج المروس :

(و / ب / ر) ، و (ع / س / ق / ل) ، و (ج / ن / ي) . وفي (و / ب / ر) من لسان

العرب : « أنشد الأحر » . ومعني الليب ٥٢/١ ، وأوضح المسالك ١٢٧/١ ،

وشرح ابن عقيل ٥٦/١ ، والضرائر ٣٠٥ . وقوله : جنيتك ، ل : « جنيتك »

والمشهور : جنيتك ، أي : جنيت لك ، من : جنيت الثمرة أجنيها ، فعذف الجار

توسماً كما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالِفْتُمْ أَوْ رَزَقْتُمْ ﴾ ، وروى ابن سيده عن ابن

دريد : « نجوتك » ، وهو مثل جنيتك ، والرواية الغالبة « جنيتك » ، كما قال .

وأكؤ : جمع كمء ، كفلنس ، وهو واحد كأء على وزن فَعْلَمَة ، على المكس من —

قال (أبو علي) ^(١) : قال (أبو عثمان) ^(٢) : سألت (الأحممي) ^(٣)

عن ذلك ، فقال : الألف واللام زائدتان ^(٤) .

ونظيرُ هذا ، ما حكاه أيضاً (أبو علي) عن (أبي الحسن الأخفش) ^(٥) من قولهم : أخذت ^(٦) الخمسة العشر درهماً . فالألف واللام في « العشر » لا تكونان إلا زيادة ؛ لأن « خمسة عشر » كله اسم واحد ، وقد تعرف بالألف واللام التي في أوله . ونحوه أن يتعرف من أوله ووسطه ، لأن الاسم لا يتعرف من موضعين كما ترى .

باب تمر وتمر . والمساقل ، والمساقل : نوع من الكم ، أكبر من الفع وأشدّ بياضاً واسترخاءً ، واحدها عسل وعقول . وبنات أوبر : كمأة صفراء أمثال الحمص رديئة الطعم ، وهي أول الكمأة ، قاله أبو حنيفة . وقيل : بنات أوبر شيء مثل الكمأة ، وليس بها . وقد زاد الألف واللام فيها للضرورة .

(١) أبو علي الفارسي : ترجمته في (ص ١٢ / ١) .

(٢) أبو عثمان المازني : ترجمته في (ص ١٣٥ / ١) .

(٣) الأحممي : ترجمته في (ص ١٣٥ / ٣) .

(٤) في الأصل : « زائدة » ، وقال الشارح في التام ٢٥٥ : « قال أبو عثمان :

سألت الأحممي عن ذلك ، فقال : أراد اللام » .

(٥) أبو الحسن الأخفش : ترجمته في (ص ٨٤ / ١) .

(٦) ل : « أخذ » .

وكذلك الألف واللام عندنا في « الآف » في ^(١) في قوله تعالى :

﴿ الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) ، هما زنتان .

وكذلك / [٣٣] الألف واللام في « الذي » ^(٣) ؛

وكذلك أيضاً قول « ذي الرمة » ^(٤) :

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ

داعٍ يُناديه بِأَمِّ الْمَاءِ مَبْغُومٌ ^(٥)

(١) له : د من ،

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٧١ .

(٣) ل : د وكذلك الألف واللام التي في « الذي » ،

(٤) ذو الرمة : رجته في (ص ٣٧ / ر ٢) .

(٥) البيت : من قصيدة له ، عدة أبياتها ٨٤ (الديوان ٥٦٧) ، تفرد

فيها بمحبوبته « خرقاء » . وهو في الخصائص ٢٩/٣ ، والنصف ١٣٦/١ ،

والفصل ٩٤ ، والخصص ٢٦/٨ — ٢٧ ، والصباح ، ولسان العرب (ما) ،

وطاج العروس (غ/و ن) ، وشرح ديوان زهير ٧ ، وخرزانه الأدب ٢٢٠/٢

بولاق ، ٢٥٩/٤ السلفية . وهو في وصف ولد ظبية يظل قائما حتى تدعوه

أمه بمقامها .

وقوله : لا ينش الطرف ، أي : لا يرفعه من شدة تماشه ، وفاعله ضمير

يعود إلى « ساجي الطرف » في بيت سابق . وتخوَّنَهُ : تمهَّده . والداعي : صوت

أمه أي : إلا وقت أن تجيء أمه لتتمهده ، فتدعوه بهذه اللفظة ، وهي : —

الألف واللام في « الماء » زيادة ؛ لِأَنَّ « ما » صوتُ الشَّاءِ ^(١) .
ولأصوات ، لايدخلها الألف واللام ، لِأَنَّهَا في حكم الحروف ،
نحو : هَلْ ، وَبَلْ ، وَقَدْ .

وقوله : « خَيْرَ » ^(٢) أي : هل لك في كذا وكذا ، إِنَّمَا هو تَخْيِيرٌ ^(٣)
مَنِي لَكَ ؟

و « فِيمَنْ » ^(٤) : إِنَّا غَيَّبَ حَضَرَ ، : يقول : هل لك في رجلٍ يَنُوبُ
عَنكَ وَيُخْلِفُكَ ^(٥) بالجميل ؟ يعني (أبو نُوَاسٍ) بذلك نفسه . « يَغُوضُ »
نفسه عليه ^(٦) .

★

★ ★

— ماء ماء . ومبجوم : مصحف في الأصلين بالنون « مبجوم » ، وفي (ل)
بالتين المهملة . وهو اسم مفعول : من : بَقَعَتِ الظُّبْيَةُ وَلَدَهَا ، كَبَشَتْهُ ، بِمَا : إذا
دعته : ماء ، بأرخم ما يكون من صوتها . يقول : لا يرفع طرفة ، إِلَّا أَن
يسمع صوت أمه تناديه .

(١) ل : « الشَّاء » ، وهي واحدة الشَّاء .

(٢) ل : « خَيْرَ » ، وهو تصحيف .

(٣) ل : « تَخْيِيرَ » ، وهو تصحيف .

(٤) ل : « فِيمَنْ » من غير حرف المطف .

(٥) ل : « وَيُخْلِفُكَ » .

(٦) هذه العبارة ، لم تثبت في (ل) .

(أَوْ تَالِكَ الْقَوْمُ تَأَزَّ) وَإِنْ رَأَى خَيْرًا نَشَرَ)

ويروى : « أَتَزَّ »^(١) ، من : أَثَرْتُ الحديثَ آثَرُهُ .

« أَوْ تَالِكَ »^(٢) ، يعني : تَالُوا مِنْهُ بِالْغَيْبَةِ وَالطُّعْنِ [فِيهِ ^(٣)] ، ويعني^(٤)
أَعْدَاهُ . و « تَأَزَّ » أَخَذَ^(٥) بِتَأْرِكَ مِنْهُمْ .

و « إِنْ رَأَى خَيْرًا نَشَرَ » ، يقول : إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ ، شَكَرْتُكَ .

★

★ ★

(أَوْ كَانَ تَقْصِيرُ عَذْرٍ) .

أي : وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي أَمْرِي ، لَمْ يَكُنْ لَكَ عِنْدِي إِلَّا الْعَذْرُ لَكَ .
يُرْغَبُهُ فِي تَقْصِيرِهِ .

وهذا ، كَقَوْلِهِ أَيْضاً (لِلْخَصِيبِ)^(٦)

(١) . يعني مكان قوله « تَأَزَّ » ، وهي رواية الديوان طبعي الحميدة والغزالي .
أي : ذَكَرَ مَا تَوَكَّدَ .

(٢) ل : « أَوْ تَالِكَ الْقَوْمُ » .

(٣) من (ل) .

(٤) ل : « يَعْنِي » .

(٥) ل : « أَيَّ أَخَذَ » .

(٦) لم أجده له ترجمة جامعة ، وإنما أصبت نبذاً عنه متفرقة ، وهو

فيها ذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني (ديوان أبي نواس ٧٧) : « الْخَصِيبُ بْنُ
عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَجَمِيِّ ثُمَّ الْأَرَادِيِّ » ، أمير مصر . وهو رمتان من أهل الأندلس (في —

فَأَنِّي جَدِيرٌ ، إِنْ بَلَغْتُكَ ، بِأَمْنِي وَأَنْتَ بِمَا أَوْ لَيْتَنِيهِ جَدِيرٌ^(١)
فَإِنْ^(٢) تَوَلَّيْتُ مِنْكَ الْجَمِيلَ ، فَأَهْلُهُ . وَإِلَّا ، فَأَنِّي عَازِرٌ وَشَكُورٌ^(٣)

* * *

— الديوان : « المزار » وهو تحريف (شريف الآباء وليس ابن صاحب) نهر أبي الخصيب ،
(يعني نهراً بالبصرة) . ذلك عبد المنصور ، يقال له مرزوق . وكان هذا رئيساً في
أرضه ، فانتقل إلى بغداد ، وصار كاتب مهبويه الرازي ، ثم انتقل إلى
الإمارة . وقال ابن تفردي يروي (النجوم الزاهرة ٣٥١/٥) : « كان على
خِراج مصر » إوابها الحسين بن جيل الذي وليها الرشيد سنة ١٩٠ هـ ، وإليه
تنسب « مَنِيَّةُ الخصيب » ، أو « ابن خصيب » ، وهي « المَنِيَّةُ الحالية » .
وذكره الجبشباري (في الكتاب والوزراء ٢٠٥) في عداد أصحاب البرامكة
الذين أراد الرشيد إقصاءهم عن ولاية أعماله بعد إيقاعه بالبرامكة ، واستمال قوم
لم يعملوا معهم ، فقبل له : لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم ، فاختار أشرف من
وقع في نفسه من عيون أصحابهم ، فولّى الخصيب بن عبد الحميد مصر وضياعها
وذكره ابن خلكان عَرَضاً في ترجمة ابن درّاج القسطلي (وفيات الأعيان ١/٤٢)
وكناه بأبي نصر ، ووصفه بأنه صاحب ديوان الخراج بمصر .

(١) في أحد الأصولين : « إِنْ بَلَغْتُكَ بِالْفَنَى .. » ، وفي (ل) : « إِذْ بَلَغْتُكَ
بِالْفَنَى .. » وفي الديوان ط . الحميدية :

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِأَمْنِي وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ
وفي وفيات الأعيان ١/٤٣ .

فَأَنِّي جَدِيرٌ إِنْ بَلَغْتُكَ بِأَمْنِي وَأَنْتَ لِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ
(٢) ل : « وَإِنْ » .

(٣) هذان البيتان ، من قصيدة له ، عدة أبياتها ٤٠ (الديوان ٧٩ ح)

—مدح بها الحبيب ، وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه ، وقصد مصر ، فأنشده
إياها ، ومطلما :

أجارة بيتينا ، أبوكِ غيورٌ وميسورٌ ما يُرجى لديكِ عسيرٌ
وهي إحدى قصائد ومقطوعات عدة مدحه بها . قال جامع ديوانه حمزة
ابن الحسن الأصفهاني :

لما قدم أبو نواس على الحبيب ، صادف في مجلسه جماعة من الشعراء يشدون
مدائح فيه . فلما فرغوا ، قال الحبيب : ألا تشدنا ، أبا علي ؟ فقال :
انشدك ، أيها الأمير ، قصيدة هي بمنزلة عصا موسى ، تلف ما يأفكون !
قال : مات إذن . فأنشده هذه القصيدة ، فاهتز لها ، وأمر له بمائة سنية .
وفي كتاب (الكتاب والوزراء) وصف آخر لاجتماع الشعراء في مجلس الحبيب ،
وتحكيم أبي نواس في جوائزهم .

وقد شُرق ذكر هذه القصيدة ، وتخرَّب ، واستحسنها الناس كل الاستحسان ،
ويبلغ من استبدادها بإعجاب المنصور بن أبي عامر بها أن اقترح على شعرائه
معارضتها ، فنكس بعض — كأبي العلاء صاعد البغدادي (٥٠٠ - ٤١٧ هـ) —
ولكنه عاد بعد إصراره عليه فعارضها بقصيدة (الذخيرة ق ٤ - ١٣/١) ، وطرف
منها في وفيات الأعيان (٤٢/١) وأولها :

خداك البرى لتي بكن بصيرٌ طوتنكن عني خلسة وقتيرٌ
وأصرح غيره كابن دراج القسطلي أبي عمر أحمد بن محمد (٣٤٧ - ٤٢١ هـ) ، فعارضها
بقصيدة بليغة مشهورة (الديوان ٢٩٧) ، ومطلما ،
وهي عزومات المستقيم تسيرٌ فتنبعدُ في عُرُض الفلا وتقرُّ —

قد انتهت من تعريب هذه القصيدة بما قُرِبَ^(١) وكفى . ولولا الإطالة ، لبسطها أكثر^(٢) من هذا .

وما رأيت أحداً من أصحابنا نشطاً لتعريب شعرٍ محدثٍ على هذه الطريقة ؛ لأنَّ تفسير هذه القصيدة ، قد اشتمل على : لغة ، وإعراب ، وشعر ، ومعنى ، ونظير ، وعروض ، وتصريف ، واشتقاق ، وشيء من علم القوافي .

وأحسبُ شعر (أبي نواس) لو عَمِلَ كُلُّهُ على هذه الطريقة ، لما أَقْنَعَهُ ألفاً ورقة .

وإنما نشطت لهذا ، اتِّباعاً لمسيرتك ، وانقياداً إلى مَبرِّتك ، وتأكيذاً للحرمة عندك وبك^(٣) ، واللهُ يَنْفَعُكَ بذلك ، ويُوَفِّقُكَ لما عادَ بسرورك في الدنيا ، ونجاتك في الآخرة .

← ومن آثار عناية المحدثين المعاصرين بقصيدة أبي نواس ، روايتهم لها في كتب المختارات ، ولزكي مبارك موازنة بينها وبين قصيدة ابن دراج في كتابه : « الموازنة بين الشعراء » .

(١) ل : « إلى ما قرب » :

(٢) ل : « بأكثر » .

(٣) ل : « بك وعندك » .

1

مستدركات

١- مستدركات كتب بها إليّ صديقي الأستاذ أحمد راتب النفاخ مشكوراً :

١ - علّق على الحاشية (٧) في (ص ٦) قائلاً : (كَانَ (فرش) كما جاء في «ل» ، أقوى في نفسي ، على تأويله بـ « بسط القول في ألقاب الزحاف » . يؤنس بذلك قول ابن عبد ربه في فاتحة كل كتاب من كتّابه « العقد » : « فرش كتاب كذا » ، وقول أصحاب القراءات في وجوه الاختلاف ، التي لا ينتظمها أصل جامع : « فرش الحروف » .

٢ - وعلّق على الحاشية (٣) في (ص ٦٢) قائلاً : (في نفسي شيء من القول بأنه ، أي : انضمام » أفعال » من « الضم » . ولو كان كذلك لكان « اضمّام » . ولا أستبعد أن يكون صواب هذا اللفظ « تضام » ، على « تفاعل » من « الضم ») .

٣ - وعلّق على ضبط « أبئتها » في بيت ليلي الأخيلية (ص ٧٧) الوارد في « الاقتضاب » قائلاً : (قول ليلي الأخيلية : « وأبئتها من ذلك المتأوّب » - كذا هو في الاقتضاب » . ويقوى في نفسي أن ضبطه : « وأبئتها » فإنهم ربما قالوا : آبه كذا ، أي آب إليه) .

٢- نقرأ هذه الألفاظ:

- ص ١ / س ١١ الشيخ
٣ / ١ التحوي
= ١ / الشمير
٤ / ١ الخامس
٤ / ١ تصحيح (بدل تصويب)
٦ / ٦ والكف
٧ / ٤ و ٥ وتصحيحه من (ل)
١٤ / ٥ و ٨ وتصحيحها
١٥ / ٤ التكبير
= ١٠ / وهو شاعر
١٧ / ١ فالناس
١٩ / ١١ الحُمير
= ١٤ / مريّة
٢٣ / ١ الضمير
٢٤ / ٤ شيء
= ١١ / يد يده
٢٨ / ١ يفعل
٣٨ / ٥ سقوان
٣٩ / ١٠ رهايا
٤٢ / ١١ ورد
٤٤ / ٢ تسكين
= ١١ / (ص ٧١ / س ٤)

٤٤ / ١٨ الأنيكية

- ٤٥ / ١٨ ولما حضرت عبد المطلب وفاته
٤٧ / ٩ يمح
٤٩ / ٦ لفن
٥٠ / ١٩ مجتثك
٥١ / ١ بـ « الشخوص »
٥٧ / ١٣ بالضاد
٥٨ / ٢ و ٣ متشك
٦٠ / ٣ الرأس
٦٤ / ١٧ صقار
٦٥ / ٢ امرؤ القيس
٧٥ / ٤ كرات
٨٥ / ١٠ الأدم :
٨٦ / ٣ في كلام
= ١٣ / النيل
= ١٩ / النؤور
٨٩ / ١١ قمهجر
٩٣ / ١٢ خزخز
٩٤ / ١٩ ابن
٩٥ / ١٨ زيد
٩٦ / ٤ المفصل
٩٨ / ١٠ الآلي
١٠٠ / ٤ أصبت

١٢٥ / ٣ الطَّامَةُ
 ١٢٦ / ١٥ دَخَنَ
 ١٢٧ / ٤ دَبَّيْنُ ،
 = / ١٩ د اثْنين ،
 ١٢٨ / ١٤ ومَجْلَّة
 ١٢٩ / ١٠ والفَرَزْدَقِ
 ١٣٠ / ١ ومَبْرَلِيمُ
 = / ٨ دَتِيهَا
 ١٣١ / ٢ الذِّكْرُ
 = / ٧ كَاتَهَا
 ١٣٢ / ١ الشَّمَاخُ
 ١٣٤ / ٥ لِلشَّيْءِ
 ١٣٥ / ٢ (الْأَصْمَعِيُّ)
 ١٣٦ / ١ الدَّقِ
 ١٣٧ / ٣ الرُّبَاعِيَّ
 ١٣٩ / ٤ دَنَبَهَا
 = / ٩ دَهِيَاءُ
 = / ١٣ عُنُسُ
 ١٤١ / ١٧ النِّبَاكُ الشَّوَابُ
 الصَّلَابُ
 ١٤٢ / ٩ يَحْسَبُهُ
 = / ١٧ وَسَمِيَّ

١٠٠ / ٢١ لَأَن
 ١٠٢ / ١٥ البَصْرِيَّينَ
 ١٠٤ / ١ وَالْأَظْهَرُ أَنُ
 = / ٥ وَالشَّيْبُ
 ١٠٨ / ١ ائْتَنظَرْنَ
 ١٠٩ / ١٨ وَتَصْحِيحُهُ مِنْ
 ١١٢ / ١٣ الْأَوَّلَى
 ١١٣ / ١ رَكْبُ
 = / ١ الظِّلُ
 - / ٣ الرَّكْبُ
 = / ٩ مَغْبِيلُ
 ١١٤ / ٤ الزَّمَانُ
 ١١٦ / ٧ الْجَهَنِّيَّةُ
 = / ١٣ نَحِيفُ
 ١١٧ / ١٥ غَضُّ
 ١١٨ / ٢ لِارْأَجَزِ
 = / ١٤ ضَدُّ
 ١١٩ / ٦ لَتَحَرَّكْهَا
 = / ٩ رَكِي
 ١٢٠ / ٣ بُدُّ
 = / ٤ الْبَيَاضُ
 ١٢٣ / ١٩ يَسْتَرْوِي
 ١٢٤ / ٥ يَفِيءُ

١٤٤ / ٦ يَحْذِرُ
 ١٤٥ / ٣ « الشَّرَرُ »
 ١٤٧ / ٣ وِمْاءُ
 ١٤٨ / ١١ نَاقَة
 ١٤٩ / ١٧ مأخوذ
 ١٥٠ / ٣ إِيَّاهُ
 ١٥٠ / ٨ رَحِمَ
 ١٥١ / ٢ « السَّنِيحُ »
 ١٥٢ / ١٩ وأبوه « مسلم »
 ١٥٤ / ١٩ وأمرار
 ١٥٥ / ٤ المبتدأ
 ١٥٥ / ١٠ بزيادة
 ١٥٦ / ٤ الصَّعْبَةُ
 ١٥٧ / ١٧ والإرب
 ١٥٧ / ٢ التَّشِدَّةُ
 ١١ / ١١ وباطنه
 ١٨ / ١٨ « غُبَر »
 ١٥٩ / ٥ الصاد
 ٩ / ٩ صار
 ١١ / ١١ وهي الفمَّة
 ١٦ / ١٦ غطاني
 ١٧ / ١٧ يَغْرِ
 ١٨ / ١٨ يَغْرِ

١٦٠ / ٢ لَانْسِيَّة
 ١٦ / ١٦ وخزانة
 ١٦١ / ٨ رَدَّوْهَا
 ١٧ / ١٧ مُحَقِّقِي
 ١٦٤ / ٨ نَصْ
 ١٦٨ / ١ التَّي
 ٢ / ٢ النَّزْعُ
 ١٢٠ / ٦ مِنْ
 ١٧١ / ١١ كَا
 ١٢ / ١٢ الإيْطَاءُ
 ١٧٢ / ١١ التَّي
 ١٥ / ١٦ أَغْرَ
 ١٧٤ / ٢ شَاذَ
 ٥ / ٥ العرب
 ٩ / ٩ زَيْدُ
 ١٠ / ١٠ وابن
 ١٢ / ١٢ وَزَمَّةُ
 ١٤ / ١٤ وفهرست ابن النديم
 ١٧٥ / ٢ الدَّائِلُ بن كنانة
 ١٥ / ١٥ يُنْسَبُ
 ١٧٧ / ٩ الدَّوَالِي
 ١٧٩ / ٦ مَشَاةُ
 ١٤ / ١٤ رَيْبِي

١٨٩ / ١٦ قازان
 ١٩١ / ٥ فاته
 ١٩٢ / ٤ الزمر
 ١٩٢ / ١٤ بفتح
 ١٩٣ / ٢ التنزيل
 = / ٥ (عدي)
 ١٩٣ / ١٠ بن
 = / ١٥ مثل
 = / ١٩ الخورنق
 ١٩٤ / ٣ لي
 = / ٧ السّمهر
 = / ١٨ اسمهر
 ١٩٦ / ١٤ يُميره
 = / ١٦ به
 ١٩٧ / ٣ يُيوتكن
 ١٩٨ / ٢ بالقوم
 ١٩٨ / ٢ الرّاجز
 = / ٨ قديتك
 ١٩٩ / ٢ قليت فاة
 = / ٥ «ويجول»
 = / ٩ يوجل
 ٢٠٠ / ١ والالف
 = / ٤ «وسماوته»:

١٨٦ / ٨ يتطكبون
 = / ١٧ اللال
 = / ١٨ بتشديدا
 ١٨٣ / ٦ مأخوذة
 = / ٦ كانتها
 ١٨٣ / ١٤ وواراك
 ١٨٣ / ١٢ اسم
 ١٨٤ / ١ كانتها
 ١٨٤ / ١١ وأشربيه
 = / ١٣ زغف
 = / = مُرسل
 ١٨٥ / ٨ ويصفه
 = / ١٩ قول
 ١٨٦ / ٢ شبه
 = / ٤ التجريفة
 = / ١١ مُعِينُ بن وتيل
 ١٨٧ / ٦ (ن/ج/ذ)
 ١٨٧ / ٨ البزل
 = / ١٤ العَبَسِي
 ١٨٨ / ٥ ضرب
 = / ١٤ فته
 ١٨٩ / ٩ ضيغ
 = / ١٣ ركي

٢٠٠ / ١٥ وصُحِّحَ في الحاشية

٢٠١ / ٥ سَيِّدَةٌ :

= / ٧ وَالْمَحْتَمُّ

= / ٨ الْوُثْيِيُّ

٢٠٢ / ٣ السُّمُو

٢٠٣ / ١ دِ سِنَةٌ ،

١٠٣ / ٤ يُقَرِّمُهُ

٢٠٤ / ٤ مُنَمَّمَةٌ

٢٠٧ / ١٦ قبله

٢٠٨ / ٩ الدُّ قَيْش

= / = اسمًا

٢٠٩ / ٥ أُمُّ

= / ٧ عِرْسٌ

= / ١٤ (تُحذف الفارزة بعد: والبيت)

= / ١٣ (نقطة بعد ص ٣٣ / ر ٣)

٢٠٩ / ١٦ وشطره

٢١٠ / ٢ أَكْمَرُوا

= / ١٦ والضرائر

٢١١ / ٥ لَأَنْ

٢١٢ / ١ دِ الْآنَ في (١) قوله تعالى

= / ١٥ يُولَاقِ ، و ٢٥٩ / ٤

٢١٣ / ١ دِ مَاءٌ ،

= / ٢ والأصوات ، لا تدخلها

= / ٦ حَضَرٌ

٢١٤ / ٤ دِ وَثَارٌ : أخذ

= / ٧ قَصَّرَتْ

٢١٥ / ٧ خَرَّاجٌ

= / ١٣ ، (في آخر السطر)

٢١٥ / ١ ١٨ / ٤٣ :

= / ٢١ عِدَّةٌ

٢١٦ / ٩ سَنِيَّةٌ ،

= / ١٥ - ١٦ [وطرف منها في

وفيات الأعيان

(١٢ / ١)

تُحذف هذه العبارة

(١) الفهرست العام

مقدمة التحقيق

التعريف بالكتاب

الأرجوزة النوامية

ترجمة الوزير الفضل بن الربيع

ترجمة أبي نواس

ترجمة ابن جني

الكتاب

المستدركات

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200
201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300
301
302
303
304
305
306
307
308
309
310
311
312
313
314
315
316
317
318
319
320
321
322
323
324
325
326
327
328
329
330
331
332
333
334
335
336
337
338
339
340
341
342
343
344
345
346
347
348
349
350
351
352
353
354
355
356
357
358
359
360
361
362
363
364
365
366
367
368
369
370
371
372
373
374
375
376
377
378
379
380
381
382
383
384
385
386
387
388
389
390
391
392
393
394
395
396
397
398
399
400
401
402
403
404
405
406
407
408
409
410
411
412
413
414
415
416
417
418
419
420
421
422
423
424
425
426
427
428
429
430
431
432
433
434
435
436
437
438
439
440
441
442
443
444
445
446
447
448
449
450
451
452
453
454
455
456
457
458
459
460
461
462
463
464
465
466
467
468
469
470
471
472
473
474
475
476
477
478
479
480
481
482
483
484
485
486
487
488
489
490
491
492
493
494
495
496
497
498
499
500
501
502
503
504
505
506
507
508
509
510
511
512
513
514
515
516
517
518
519
520
521
522
523
524
525
526
527
528
529
530
531
532
533
534
535
536
537
538
539
540
541
542
543
544
545
546
547
548
549
550
551
552
553
554
555
556
557
558
559
560
561
562
563
564
565
566
567
568
569
570
571
572
573
574
575
576
577
578
579
580
581
582
583
584
585
586
587
588
589
590
591
592
593
594
595
596
597
598
599
600
601
602
603
604
605
606
607
608
609
610
611
612
613
614
615
616
617
618
619
620
621
622
623
624
625
626
627
628
629
630
631
632
633
634
635
636
637
638
639
640
641
642
643
644
645
646
647
648
649
650
651
652
653
654
655
656
657
658
659
660
661
662
663
664
665
666
667
668
669
670
671
672
673
674
675
676
677
678
679
680
681
682
683
684
685
686
687
688
689
690
691
692
693
694
695
696
697
698
699
700
701
702
703
704
705
706
707
708
709
710
711
712
713
714
715
716
717
718
719
720
721
722
723
724
725
726
727
728
729
730
731
732
733
734
735
736
737
738
739
740
741
742
743
744
745
746
747
748
749
750
751
752
753
754
755
756
757
758
759
760
761
762
763
764
765
766
767
768
769
770
771
772
773
774
775
776
777
778
779
780
781
782
783
784
785
786
787
788
789
790
791
792
793
794
795
796
797
798
799
800
801
802
803
804
805
806
807
808
809
810
811
812
813
814
815
816
817
818
819
820
821
822
823
824
825
826
827
828
829
830
831
832
833
834
835
836
837
838
839
840
841
842
843
844
845
846
847
848
849
850
851
852
853
854
855
856
857
858
859
860
861
862
863
864
865
866
867
868
869
870
871
872
873
874
875
876
877
878
879
880
881
882
883
884
885
886
887
888
889
890
891
892
893
894
895
896
897
898
899
900
901
902
903
904
905
906
907
908
909
910
911
912
913
914
915
916
917
918
919
920
921
922
923
924
925
926
927
928
929
930
931
932
933
934
935
936
937
938
939
940
941
942
943
944
945
946
947
948
949
950
951
952
953
954
955
956
957
958
959
960
961
962
963
964
965
966
967
968
969
970
971
972
973
974
975
976
977
978
979
980
981
982
983
984
985
986
987
988
989
990
991
992
993
994
995
996
997
998
999
1000

(٢) اللفاظ اللغوية

- ١ -

٢/٢١٤	أوت الحديث آثره	أو
٢/ ٨٠	آثفت القدر	أنف
٥/ ٥٧	أرن يارن أرنا ، وهو أرن	أرن
١/ ٧٨	المورنب : المتخذ من جلود الأرناب	أرنب
٥/ ٢٦	تأسل أباه تأسلا	أسل
٥/ ٢٦	تأسن أباه تأسنا	أسن
٣/ ٥٧	الأشر : الشرّة والبَطَر	أشر
٥/ ٥٧	أشر يَأْشِرْ أَشْراً ، وهو أَشِير	أشر
١٢/ ١١٢	أشُرّ : بطيرات	أشُرّ
٣/ ١٩٥	انأطر ، أطرته	أطر
٦-٥/ ١٩٥	التأطر ، يقال : أطره فأنأطر	التأطر
٣/ ٧٥	الأكرة : الكرة	أكر
١/ ٨١	الأكرة : الحفرة	أكر

١ / ١٠٨	أمر	يأتمر : ينتظر الأمر
٨ / ١١٢		
٢ / ١٤١	أول	الآل : السراب

- ب -

٤ - ٣ / ١٥١	بح	البارح ، والبريح
٣ / ١٩٦	برر	أبر
١ / ٥٧	بزل	جل بازل
٤ / ١٨٧	بسر	بسر : تجهّم
٥ / ١٥٥	بطر	البطر : ن البطر ، وهو جمع بطر
٥ / ٨٧	بكر	الأبكار : الأوائل ، واحدها بيكر
٦ - ٥ / ٨٧		الباكورة : لما يتقدم من الثمرة
٦ / ٨٧		بيكر في حاجته
١ / ٨٨		بيكر ، وأبكر ، وبيكر
٣ / ٨٩		قيل للمرأة : بيكر ، لأنها على الحلقة الأولى القدّمي
٤ / ٩٠		البكور
٢ - ١ / ١٢	بلد	بلد وبلاد ، وبلدة وبلاد
٢ / ١٣٥	بلعم	بلعم
٤ / ٨٣	بهر	البهرة : الوسط

- ت -

١/ ١١٨	التبع : الظل	تبع
١/ ١٢٩	التلاوات : جمع تلاوة	تلا
١/ ٢٨	تهت أتيه	تیه

- ث -

٤/ ٢١٤	ثارَ : أخذ بثأره منه	ثار
٣/ ٨٣	الأثباج : الأوساط ، واحدها ثَبَجٌ (ونظائرها)	ثبج
١/ ١٣٧	ثعلب وثعلالة	ثعلب
١/ ٧٣	المثغرُ : نبات الأسنان بمد	ثغر
	سقوطها ، يقال : اثغرَ واثغرَ	
٦/ ١٩٢	الثغر : جمع ثغرة ، وهي ثغرة النحر	ثغر
٢/ ٧٢	ثمان وثمان	ثمان

- ج -

٧/ ٧١	الجأب : الغليظ من حمر الوحش	جأب
٢/ ٨٧	الجدر : جمع جدره	جدر
٤/ ٨٧	الجُدريّ	
٢-١/ ١٤٥	الجُرُور : جمع جرير ، وهو جبل مضفور من آدم	جرر

جزر	الجزر : جمع جزيرة ، وهي الشاة المذبوحة	٣٦ / ٢-١
الجزور	: من الإبل خاصة ، وجمعه جُزُر (ونظائره)	٤٤ / ١
جفر	الجفرة : الوسط	٨٣ / ٤
جفّرَ الفحل	عن الضراب : انقطع فهو جافر	١٠٣ / ٢-١
جنب	جَنَبَاه : ناحيتاه	١٢١ / ٤
جنن	جَنَيْن : قيل له ذلك ، لأنه يستجن في بطن أمه ، ومنه الجن والجان والجنان	٤٩ / ١
الجُنّة	: المِجَنَّة ، لأنه يستر ويستجن به	٤٩ / ٣
جهض	الجهيض : السِقْط الذي تم خلقه ونفخ فيه روحه من غير أن يعيش	٥٢ / ٤-٥
يقال للناقة خاصة :	أجهضت إجهاضاً إذا ألقت ولدها	٥٢ / ٦
الجهاض	: اسم من أجهضت	٥٢ / ٦
جور	جار السهم عن القَرَض	١٣٧ / ٧
جول	جال : ذهب وجاء	٦٦ / ٦
جيض	جاض السهم عن القَرَض ، مثل جار	١٣٨ / ١

- ح -

حبر	الحبر : جمع حبرة ، التعبير : التحسين	١٤٦ / ١
الحُبر		٢٠١ / ٣

- ر -

٢ / ٧٢	رباع ورباع	ربع
٦ / ٤٢	الردية	رذي
٣ / ١١٣	الركب : جمع راكب	ركب
٥ / ١٣١	المِرثان	رن
٤ / ١٦٥	الرواق	روق

- ز -

٥ / ١٥٢	المزدجر	زجر
٢ / ١٢٤	ماء أزرق ، أي صاف	زرق
٤ / ١٩٧	الزلازة : المرأة الكثيرة الدخول والخروج	زلز
٤ / ١٩٢	الزئمر	زمر
٤ / ٦٨	زمت الناقة	زمم
٣ / ١٣٣	زمت : شدت	
٢ / ٦٨	زغاء وزنم	زنم
٥ / ١٢	الزَّوَر : الاعوجاج	زور
٦ / ١٢	زوّرت عليه كلاماً	
٧ / ١٢	قوس زوراء	
١ / ١٤	بعير أزور	
١ / ١٤	إِزْوَر	

٤/٢٠٦	السَّيِّب : شعر الذَّنَب والعُرْف	سبب
٤/١٣٦	مَبْط ومَبْطَر	مببط
٣/ ٦٠	السَّدَر : الدَّوار في الرأس . سَدِرَ ، يسدر ، سَدَرًا ، وهو سَدِرٌ وسادر	سدر
٣/١٤١	السرَّاب	سرب
٦/ ٢٨	السرَّحان : الذَّنَب	سرح
٣/ ٢٩	قيل له « سرحان » لأنه مأخوذ من الإسراح	
٣/١٤٥	السرر : جمع سررة	سرر
٤/٢٠١	المسرَّعف	سرَّعف
٤/٢٠١	المسرَّهد	سرَّهد
٤/٢٠١	المسرَّهف	سرَّهف
٧-٦/١٢٦	سرى يسري ، وهو سير الليل خاصة ، ويقال : أمرى يسري إسرائاً فهو مُسْرٍ	سرى
٥/١٣٧	السَّطَر والسَّطَر	سطر
١/١٠٥	السَّقَى : شوك البهي	سقى
٤/ ٧٠	سَكَّجَان : سهل صريع	سلج
١/١١٨	إِسْمَالٌ : تَقْبِضٌ وَقَصْرٌ	سمال
٨/١٢٨	السَّمَر : الحديث بالليل	سممر
٨/١٢٨	السامر : القَوْم يتحدَّثون ليلاً	
١/٢٠٠	تسامى : تَقَاعَلَ ، من السَّوَّى	سمو
٣/٢٠٠	السَّاء	سماء

٤ / ٢٠٠	السَّجَاة	
٣ / ٢٠٢	الامم	
١ / ١٨٦	سَم	
٢ / ١٥١	السِّلِج	سَنج
٤ / ١٣٠، ٢ / ١٢٩	السُّور : جمع سورة	صور
١ / ١٣١	السورة	
٤ / ١٢٩	رجل سَوَّار : معرب	
٤ / ١٣٠	سور المدينة	
٥ / ١٣٠	سوار المرأة	
٦ / ٢٨	السيد : الذئب	سيد

- ش -

٤ / ١٨٣	الشَّبَر : البناء والكثرة	شبر
٣ / ٢٠١	المُشَرَّعِب (المحسن)	شرعب
٤ / ١٣٣	مشزور : مفتول شزراً	شزر
٣ / ٢٠٥	الشَّقِيق ، والشَّقِيقَة : ما يظهر من فم البعير خارجاً من حلقه	ششق
	عند الهدير كأنه شكوة	
٤ - ٣ / ٥٢	الشكير : الوير	شكر
٢ / ٥٩، ٣ / ٥٨	تشكى	شكو
٤ / ٥٨	شكا	

٦/ ٥٩	أشكيتَه : إذا عطفت عليه وارعويت على شكواه	
٧/ ٥٩	أشكيتَه : إذا أحوجته إلى الشكوى	
٤/ ١١٣	يَشِم : يبصر	شِم

- ص -

٦/ ١٨١	أصحرت : ظهرت ووضحت	صحر
٥/ ١٧٢	الصَّدَر	صدر
٣/ ١٥	الصَّعَر	صعر
١/ ١٦٩	أصفر	صفر
٥/ ١٥٦	ضَاءَ القَبْرِ : شديدة	صم
٥/ ١٥٦	رمح أصمُّ	
٣/ ١٥٩	صابت السماء بقرّ	صوب
٤/ ١٥٩	مصيبة (اشتقاقها ووزنها)	
١/ ١٦٦	الصَوَان	صون
٥/ ٢٦	تَصَيَّرَ أباه تَصَيَّرَ	صير

- ض -

٦٠٣/ ٦٤	الضغيرة والضفائر	ضفر
٤/ ٦٤	ضفرت المرأة رأسها	
٣/ ٦٢	الضمير . وضمير يضمير ضميراً وضوراً ، وهو ضمير	ضمير
	(ونظائره)	
٧- ٦/ ٦٢	فرس مُضَمَّر	

٦٢ / ٧-٨	الضمير	
٦٢ / ٨	أُضْمِرْتُ فلاناً البلادُ	
٦٤ / ٢	بمعْرِ ضامِر ، وثاقَة ضامِر ، لا يَفْصَلُ بَيْنَ المَذْكَرِ والمُؤنَّثِ	
٦٥ / ١	ضَمِيرَة وضمائِر	
١٣٨ / ١	ضافَ السَّهْمَ عَنِ الفَرَضِ	ضوف

- ط -

٣٢ / ٨	ذئِبْ أَطْلَس	طلس
١٢٥ / ٣	طَمَامٌ : مَرْتَقِعٌ ، مَنِ الطَّمْ ، وَمِنْهُ الطَّامَة	طمم
١٢٥ / ٤	هَذَا أَطْمٌ مِنْ هَذَا	
١٩٥ / ٢	الطَّوْدُ	طود
٢٧ / ٨	طَلَحَتْ أَطْلَحَ	طليح
١٥٠ / ٣	الطَّيْرُ : جَمْعُ طَيْرَة	طير

- ع -

١٣٨ / ١	عَدَلَ السَّهْمَ عَنِ الفَرَضِ	عدل
٢٠٧ / ١	العُذْرُ : الحَصْلُ مِنَ الشَّعْرِ	عذر
٢٠١ / ٤	المُعَذَّلِجُ (الحَسَنُ)	عذليج
٥٧ / ٦	عَرِصٌ يَمْرِصُ عَرِصاً ، وَهُوَ عَرِصٌ	عرص
٢٠٧ / ٧	أَعْرَافُ الوَبْرِ	عرف
١٢٦ / ١	العِرْمَضُ	عرمض

٥ / ٥٤	عصف	عصف
١ / ٥٥	التعسف	
٧ / ١٥٥	العَصْر : المنجاة	عصر
١ / ١٥٦	تعصرون : تتجون	
١ / ١٩٤	الريح العاصف	عصف
١ / ١٧١	العضب	عضب
٢ - ١ / ١٧١	عضبت الشيء	
٢ / ١٧١	كبش أعضب : مقطوع القرن	
٦ / ١٢٥	العَكْر	عكر
١ / ٦٥	عمية وعمات	عمت
٣ / ١٣٩	العَنَس : الناقة الشديدة	عنس
٤ / ١٣٩	اعنونس ذنب الناقة : طال مُلنبه وتَوَقَّر	

- غ -

٥ / ١٥٦	صمَاء الفَبَر	غبار
٦ / ١٥٦	عرق غَبِير	
١ / ٦٥	غديرة وغدائر	غدر
٨ / ٥٨	أغزيت واستغزيت	غزو
٩ / ٥٨	غزوت ، نغزو ، غزوت ، مغزوت	
١٠ / ٥٨	أغزيت	
١٣ / ٥٨	أغزي واستغزي	

١ / ١٥٨	الغُصْر : جمع غمرة ، وهي الشدة	غمر
٨ / ١٧٢	الغَمَر : جمع غَمَر ، وهو الحقد	
١ / ١٧٣	يقال : في صدره عليه غَمَرٌ وَغَمَرٌ	
٣ / ١٥٧	الغَيْرُ	غير

- ف -

٦ / ٢٠٥	تَفَاجَى	فَجَو
٢ - ١ / ٢٠٦	قوسَ فَجَنَوا	
٢ / ١٠٣	قَدَّرَ الفحل عن الضراب ، فهو فادر	فدر
١ / ١٠٤	قَدَّرُ : يجوز أن يكون جمع فادر ، والأظهر أن يكون جمع قَدُور	
٣ / ١٦٦	فريت الشيء إذا قطعته	فرى
٤ / ١٦٦	ويقال : فريت القربة والدبر ، إذا أصلحتها	
٢ / ٥٧	فطر نابه	فطر
٢ / ٢٠٤	ففر فاه	ففر
٦ / ٦٤	فُفْلِيَّةٌ وَفَلَانُل	فلل
١ / ٧٢	الْفَلَكُ	فلو

- ق -

٣ / ١٢٦	القار : جمع قارة	قتر
١ / ١٥٩	القر	قرر
٦ / ١٤٥	القراري : الحياط	

٤ / ٢٦	قرو ، واقتراه	قرو
٣ / ١٨٠	قَسَر : غلب	قسر
٦ / ٦٤	قصية وقصائب	قصب
٥ / ٨٣	القَصَر : جمع قَصْرَة وهي أصل العنق	قصر
٢ / ٨٥	القصور ، وهي البيوت التي كانت العرب تضر بها من آدم	
٤ / ٨٥	قصر ، جمع قَصْرَة ، وهي أصول الشجر	
٥ / ٨٥	غلة نقيّة من القَصَر ، لأنه أصل السنبيل	
٤ / ١٥٢	القَصِيد	قعد
٣ / ٢٦	اقتفروه ، وقفروه	قفر
٤ / ٢٦	قفاه ، واقتفاه	قفو
٧ / ٢٨	القِلْثُوب والقِلْيَاب : الذئب	قلب
٦ - ٥ / ٣٢ و		
٦ / ١٠٧	القلّت : النقرة	قلت
٧ / ١٠٧	يقال في تحجيرها (تصغيرها) قَلَيْتَ لَأنها مؤنثة	
٦ / ١٧٠	إقمطر : اشدّ	قطر
٧ / ١٧٠	قمطير	
٦ / ١٧١	تقتاف	قوف
٣ / ١٠٨	القول : استعماله فيما لا ينطق	قول
٥ / ٢٦	تقيض أباه تقيضاً	قيض
٩ - ٨ / ٢٦	أَقْلَنَ في البيع	قيل
٣ / ٢٧	قَلَنَ وَأَقْلَنَ	
٤ - ٣ / ٢٦	تَقِيلَ أباه تقيلاً	

- ك -

٤ / ١٥٦	الكُبْر جمع الكبرى وهي الشدة والسنة الصعبة	كبر
١ / ٧٢	الكُدْرُ : الغليظ من حر الوحش	كدر
١ / ٧٢	الكندر والكنادر من حر الوحش	
٥ - ٣ / ٧٥	كرة كرات كرين	كرو
٣ / ١٨٦	كشر : أبدى أنيابه	كشر

- ل -

١ / ١٣٧ - ٤ / ١٣٦	لؤلؤ ولاؤل	لأل
١ / ١٣٤	لأم : ملثم لاعوج في فته	لأم
٤ / ١٦٧	اللزاق : النكاح	لزق
٥ / ٧٠	ليتان : صعب شديد	لوى
٤ / ١٩٣	ألوى : شديد	
٥ - ٤ / ١٩٣	لويت الغريم	
٢ - ١ / ١٩٤	قرن ألوى ، وقرون لي ولي	

- م -

٢ / ٦٦	إمّح* : ذهب ودرس	مَح
٣ / ٦٦	يقال ، إمّح الربع ، ومّح إذا درس وتقادم عهده	
٤ / ٦٦	(وزنه)	
٤ - ٣ / ١٧	المَرَّت . مرات وأمرّت	مرت

٦-٤/١٣٣	مرر	المَرَرُ : جمع مَرَّة . . ويقال لها :
		المَرَر ، وجمعها المرائر
٥/١٨٨		أمررته : فتلته فتلا محكما
١/١١٨	مصع	مصع الظِّلّ
٣/٢٠٧	مصع	يمصع : يحرك ذنبه
٥/٢٠٧		المياصة
١/١٨٠	مقر	المَقِرُّ : الصَّيْر
١/١٤٣	مهر	مهر : قوري واشتدّ
٦-٢/١١٩	ذمّوه	أمّوه وأمّواه ، جمع ماء
٣/١١٨		مأمت الرّكبة ، وأمّاها غيرها

- ن -

٦/١٩٤	نار	نار : جذب بشدة وحمية
٤/١٨٦	نجد	النواجد
١/١٨٧		نَجْنِي : حنّني
٣/١٤٤	نخر	النَّخْرُ جمع 'نخرة' ، وهي الموضع الذي تجعل فيه البُرة
٤/١٠٥	نس	'نس' : جفّ
١/١٠٦		'نستس' : عطاش جافّة
١/ ٥٤	نسو	النسا : عرق مستبطن الفخذين الى الساقين
٣/١٠٥	نش	'نش'

٣ / ١٥٢	النطيح	نطح
٢ / ١٣٤	الثَّقَر : طائر	نقر
٦ / ١٠٧	الثَّقَر : جمع نقرة	نقر
٦ / ١٣٣	النِّكْث والآنكاث	نكث
٤ / ١٢٦	الناموس	نم
٢ / ٥	نَهَكَه الحُمَى	نَهَكَ
٤ / ٦٩	النَّيَّ : الشَّحْم (أصله ونظائره)	نوي
٢ / ٧١	لو نسبت الى " في " ، لقلت : نَوَوِي	

- ٨ -

٣ / ١٧١	هَبَرَ : قطع	هبر
٣ / ١٧١	الهَبْرَة : القطعة من اللحم	
٦ / ٥٧	هَبِصْ هَبِصْ هَبِصاً ، وهو هَبِصْ	هَبِصْ
٥ / ٢٠٥	الهدير	هدر
١ / ١٣٦	الهرماس : الأسد ، من الهرس وهو الدَّقْ	هرمس
٧ / ١١٩	هرقت الماء ، أي : أرقته	هرق
١ / ١٩٧	هفا : زلّ ، ومنه الهفوة	هفا
٨ / ١١٩	هَنَرْتُ الثوب : أي أنزته	هنر
٥ / ١٩٢	هَنَوِي : تحرّط على وجوهها	هوى
٢ - ١ / ١٨١	هيات	هيه

٤ / ١٦٩	وَدَعَ : الاستغناء عنه بِشَرَك	ودع
٥ - ٤ / ١٦٩	وَدَرَ : الاستغناء عنه بِتَرَك	وَدَرَ
٥ / ١٧٢	الورد : يستعمل بمعنى إيراد الأمور	ورد
٢ / ١٥٦	الوزَر : الملجأ	وزر
٣ / ٨٦	الوشم : النقش	وشم
٤ / ٨٦	امرأة واشمة	
١ / ٨٧	التوشيم	
٢ / ١٩٧	وقر : ثبت	وقر
١ / ١٩٨	توقَّرَ	
١ / ١٩٩	تَيَقُور	

١ / ١٣٣	يَسَر : متيسر	يسر
٢ / ١٢٠	يَم : قصد . يقال : يَمَّمْتُهُ ، وَأَمَّمْتُهُ ، وَأَعَمَّمْتُهُ ، وَيَمَّمْتُهُ	يَم

٢ - فهرس المسائل

١ - مسائل علم العربية النحو ، الصرف ، الاشتقاق

الابدال

- « ماء » أصله « مَوَه » - بالتحريك ، فقبلوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقبلوا الهاء همزة لأن الهاء قريبة المخرج من الهمزة ، كما قبلوا الهمزة هاء في « هرقت الماء » و « هنرت الثوب » يريدون « أركت » و « أنرت » . ١١٩
- تبدل تاء « الافتعال » دالا فيا فاؤه زاي لتجانس الدال الزاي في الجهر . ١٥٢

- « تيقور » عند الخليل « قَيْمُول » من « الوقار » وقلبت الواو تاء كما في « تجاء » و « تقية » و « تراث » . ١٩٩

الأبنية

- « تاه يتيه » و « طاح يطيح » عند الخليل من باب « فَعِيل يَفْعِل » (بكسر العين في الماضي والمضارع) وعينه واو . ٢٧ - ٢٨
- بناء « فَعَّل » - بضمين - فيه لفتان : التشكيل ، والتخفيف بإسكان عينه . ٦٢ وانظر ٤٤ - ٤٥

- ليس في كلام العرب « افْعَل » ومن هنا قال الخليل : لو بنيت مثل « انفعل » من « وجلت » لقلت « اوْجَل » فأدغمت ولم تحذف التباسا . ٦٩

- قد تتقارب الألفاظ ويتفق معناها ، وبعضها من الثلاثي ، وبعضها من
الرباعي - أمثلة من ذلك . ١٣٤ - ١٣٧
- « تيقور » عند الخليل « فيقول » من « الوقار » قلبت واوه
ثم . ١٩٩

الاشتقاق

(نسقت الألفاظ التي تكلم المؤلف في اشتقاقها على حروف الهجاء بالنظر
إلى أصولها) .

٨٧	اشتاق الجدرى	● ج د ر
	= الجنين ، الجن ، والجنة	● ج ن ن
٤٩	والجان ، والجنان	
٢٩ - ٢٨	= الذئب	● ذ أ ب
٣٥	= ذؤالة	● ذ أ ل
٢٩	= السرحان	● س ر ح
١٢٩	= السورة	● س و ر
٣٣ - ٣٢	= أطلس (في صفة الذئب)	● ط ل س
٣٢	= قلوب ، وقلبيب	● ق ل ب
٥ - ٤	= منهوك الرجز	● ن ه ك

٢٨ - ٢٩	اشتقاق النُتب	ذ أ ب
٣٥	= ذؤالة	ذ أ ل
٢٩	= السرحان	س ر ح
١٢٩	= السورة	س و ر
٣٣ - ٣٢	= أطلس (في صفة النُتب)	ط ل س
٣٢	= قَلُوب ، وقلَيْب	ق ل ب
٥ - ٤	= منهوك الرجز	ن ه ك

الاعمال

- « شكاية » أصلها : « شكوة » وقلبت الواو ياء على غير قياس . ٥٨
- تقلب الواو ياء في نحو « أغزيت » و « استغزيت » مما وقعت فيه الواو رابعة أو خامسة أو سادسة لأنها لا بد من انقلابها في المضارع . ٥٨ - ٥٩
- « نَوِي » - بمعنى الشحم - أصله « نَوِي » بدليل قولهم « ناور » وناوية ، وقد نَوَتْ ، ولما اجتمعت واو وياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الأولى في الأخرى . ٦٩ - ٧٠
- إذا سكنت الواو بعد كسر قلبت ياء ، ومن ذلك « مصيبة » ونظائرها وأصلها : « مُصَوِّبة » نقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها ، فسكنت بعد كسر ، فقلبت ياء . ١٥٩ - ١٦٠
- صحّت الواو في « يرواق » لأنه اسم وليس بمصدر جار على الفعل ، ونظيره « خوان » و « سوار » و « صوان » . ١٦٥ - ١٦٦

- صحت الياء ساكنة بعد ضمّ في « يُليّ » جمع « ألقى » لأنّ الياء أدغمت فيها بعدما فأمن القلب .

١٩٤

- « ماء » أصله « مَوَة » فقلّبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلّبوا الهاء همزة لأن الهاء قريية المخرج من همزة .

١١٩

البدل

- إبدال الظاهر من الضمير

٢١ - ٢٢

جمع التذكير

- كثر بعض الرجاتز « ماء » على « أمواء » فجمعه على لفظه ، ولم يرد همزة إلى أصلها وهو الهاء .

١١٩

الحذف

- حذف الموصوف وحذف المضاف في نحو (فشاربون شرّب الهيم) ١٤٦ - ١٤٧

- حذف المضاف - أمثلة منه .

١٤٩

الحرف

١٠

- واو « ربّ » .

٢٠٨

- حروف المعاني عند سيبويه معارف

٢٠٩ - ٢١٠

- « أل » زيادتها في المعارف .

الحمل على المعنى

٢٣ - ٢٦

- كثرت في كلام العرب ، وأمثلة منه .

٥٠ - ٥٢

- تأنيث المذكر حملاً على المعنى .

الفلوذة

- إثبات المميز في مضارع « أفعلل » ومشتقاته ، نحو « يؤكرم »
و « مؤرب » شاذ .

٧٨ - ٨٠

الضمير

- كل مضمير معرفة .
- إضمار ما لم يجر له ذكر

١٠ - ١١

الظرف

- عمل الظرف ومذاهب التحويين فيه .

١٢٧

المذكر والمؤنث

- « هجر » - علم على أرض - تذكر وتكونث ، ومن ذكرها صرفها ، ومن أنثها لم يصرف .

١٢١ - ١٢٢

- تأنيث المذكر حلا على المعنى .

٥٠ - ٥٢

- يقال : (بعير ضامر) و (ناقة ضامر) لا يفصل بين الذكر والأنثى .

٦٤

المشتقات له

- العامل فيه .

١٥٢

المعرفة

- كل مضمير معرفة .

٢٠

- حروف المعاني ، عند سيبويه ، معارف .

٢٠٨

- زيادة (أل) في المعارف .

٢٠٩ - ٢١١

- (ذؤالة) علم على النئب ، معرفة غير مصروفة .

٢٨

المطاوعة

- معنى المطاوعة ومثالها .

١٩٥

المنوع من الصرف

- كل ما كان على مثال (فعلاء) لا ينصرف معرفة كان أو نكرة ، في كلام العرب أجمعين .

١٧ .

١٢٥

- « أفعل » صفة لا ينصرف .

٢٨

- « ذؤالة » علم على الذئب ، معرفة غير مصروفة .

- « هجر » علم على أرض ، تذكر وتؤنث ، فمن ذكرها صرفها ، ومن أنثها

١٢٢ - ١٢١

لم يصرف

النسبة

- النسبة إلى « نسي » - بمعنى الشحم - « نووي » ، ظهرت العين التي هي

واو لما تحركت ، وقبلت لام الفعل التي هي ياء ألفا ، ثم قلبت الألف واواً . ٧١

الوقف

- الوقف على المنسوب المنون كالوقف على المجرور والمرفوع (أي بإطراح

٩١ - ٩٥ ، ١١٤

التنوين وحركة الإعراب) لفة لبعض العرب .

- من العرب من ينقل حركة الإعراب إلى الساكن قبلها في الوقف ، ويمتنع من

١٧٣ - ١٧٩

ذلك ما يصير باللفظ إلى ما لا نظير له في كلام العرب .

ب - مسائل العروض والقافية

الإيطاء

- إذا اختلفت الرواية في الشعر فالأجود الرواية التي لا إيطاء فيها . ٢٠٠ - ٢٠٢ .

تفويين القترنم

- قد ينون في القواني (للترنم) مالا يدخله التنوين ، لانه قد يحوز في القواني مالا يحوز في غيرها .
- ١٠١ - ٩٥

الرجز

- الرجز - وزن الضرب الخامس منه (المنهوك)
- ٤

الروي

- الحرف المشدد يخفف إذا وقع رويًا في شعر مقيد .
- ١٨٩ - ١٩٢

الزحاف

- ألقاب الزحاف التي وضعها الخليل ألقاظ تستعملها العرب في مواضع النقص . ٦ - ٧

ج - مسائل البيان

الاتساع

- من الاتساع في كلام العرب استعمالهم « القول » في غير موضع ؛ لايراد به النطق .
- ١٠٨ - ١١٢

الاستعارة

- استعارة لفظ « الجَزَر » لما تلقىه الطايا من أجنحتها لشدة الجهد وعنف السير ، واسعة في كلام الفصحاء من العرب .
- ٤٣

المجاز

- قول نفاة المجاز في القرآن .
- ١٥٠ - ١٥١ (التعليق)

د - مسألة فقهية

- لا بد من النية عند التيمم بالصعيد إذا أعوز الماء ، وهذا انفصل التيمم عند أبي حنيفة وأصحابه من التطهر بالماء
- ١٢٠ - ١٢١

هـ - فوائد أدبية

- رأي ابن جني في أبي نواس .
 - رأي في المتنبي .
 - الخليل بن أحمد كان عارفا بموضوعات العرب ، وكالمطبوع على علم أغراضها .
- ٨ - ٩
- ٤٠ - ٤١
- ٧

(٤) الآيات

	<u>نص الآية</u>	<u>الصفحة</u>
١ سورة القدر	. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	١٠
٣٢ سورة ص	حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ	١٠
	« تمامها في التعليق »	
١٤ سورة لقمان	وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ	١٥
	« تمامها في التعليق »	
٢١ سورة ص	وَمَنْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَىٰ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحُرَابَ	١٦
	« في التعليق »	
سورة الأنعام ٩٢ و ١٥٥	وهذا كتابٌ ، أَنْزَلْنَاهُ ، مُبَارَكٌ	١٨
	« تمامها في التعليق »	
٢٧ سورة الفجر	يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ	٥٢
٤٦ سورة النساء	لَيْتَا بِأَلْسِنَتِهِم	٧٠
٢٤ سورة الرحمن	وله الْجَوَارِ الْمُشَآتُ « في التعليق »	٧٢
٣٢ سورة المراتل	إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ	٨٥
١٠ سورة الممتحنة	وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُفَّارِ	٩٢
	« في التعليق »	

- ١١١ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ
له : كُنْ ، فيكون . سورة النحل ٤٠
- ١١١ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ
له : كُنْ ، فيكون « في التعليق » سورة يس ٨٢
- ١٢٠ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا سورة النساء ٤٣ والمائدة ٦
- ١٣٣ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَقَتْ غَرْلَهَا مِنْ
بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا « في التعليق » سورة النحل ٩٢
- ١٤٦ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِمِّ سورة الواقعة ٥٥
- ١٤٧ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ الشَّاهِرِ وَزُلْفَايْنِ
الليل « في التعليق » سورة هود ١١٥
- ١٤٩ وَلَكِنَّ الْبِيرَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ سورة البقرة ١٧٧
- ١٤٩ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ سورة يوسف ٨٢
- ١٤٩ قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً سورة النحل ١١٢
- « في التعليق »
- ١٤٩ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَى عُرُوئِهَا « في التعليق » سورة البقرة ٢٥٩
- ١٥٥ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا
« في التعليق » سورة القصص ٥٨
- ١٥٥-١٥٦ وَفِي تَعْمِيرِهِ « تمامها في التعليق » سورة يوسف ٤٩
- ١٥٦ كَلَّا لَا وَزَرَ سورة القيامة ١١
- ١٦٩ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى سورة الضحى ٣

١٧٠	إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطَرٍ يرَا	سورة الإنسان ١٠
١٨٣	يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ « في التعليق »	سورة مباء ٣٤
١٨٥	أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	سورة النساء ٩٠
١٨٧	[ثُمَّ] عَبَسَ وَبَسَرَ	سورة المدثر ٢٢
١٩٣	يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	سورة الإسراء ٠٧
١٩٧	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	سورة الأحزاب ٣٣
٢١٢	إِلَّا أَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ	سورة البقرة ٧١

(٥) الأُمُودُ

- يا أبا غمير ! ما فعمل التغير ؟ ١٣٤ « في التعليق ،
 إياكم والطيرة ١٥٠
 لا عدوى ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صقر ١٥١ ت
 لا طيرة ، وخيرها النفال الصالح : الكلمة الحسنة ١٥١ ت
 إياك وطيرات الشباب ١٥١ ت
 الكبير بطر الحق ١٥٥ ت

(٦) اود مثال

٣١	الحيث عينه فواره
٧٠	الأخذ سلجان والقضاء ليمان
٧٠ ت	الأخذ سريظ والقضاء سريظ
٧٠ ت	الأخذ سريظ والقضاء سريظ
١٢٥ ت	عادت ليعكرها ليس
١٥٦ ت	إنه لنداهية القبر
١٥٩	صابت بقر
١٥٩ ت	وقعت بقر
١٨١	يدب له الفراء ويمشي له الحمر
١٩٧	توقري يازلزة

(٧) أسماء القهائد

أُمّ الرجز (= أُمّ الأراجيز) : ٣٤ - ٣٥ ت

أُمّ المرائي : ٣٥ ت

الدّامغة : ١٠٠ ت

لاميّة العرب : ١٣١ ت

المتصورة : ١٠٠ ت

(٨) الأيام والحروب

غزو - أذربيجان : ١٣٢ ت

وقعة - بدر : ١٧٦ ت

غزوة - تبوك : ١٧٥ ت

حُنين : ١٩٥ ت

يوم - الخابور : ١٥٨ ت

يوم - ذات الشقوق : ٨٩ ت

غزوة - السوق : ١٧٦ ت

الطائف : ١٩٥ ت

حرب (معركة) - القادسية ٦١ ت ، ١٣٢ ت

يوم - قلاب : ٤٤ ت

فتح - مكة : ١٩٥ ت

يوم - هوازن : ٤ ت

(٩) موشعار

- ١ -

... .. إنَ لَوّاً وإنَ لیتا عِناهُ
لم یسمُ قائله ٢٠٨ ت
وبلدة قالصة أموأوها ما صحت رَأد الضحی أفاؤها
« کائما قد رفعت سماؤها »

لم یسمُ قائله ١١٨
لما کانَ اللیل فی زهائها لا ترهب الذئبَ علی أطلانها
لم یسمُ قائله ٣٩ ت

- ب -

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كلَّی ملک دونها يتذبذب
التابفة الذبیانی ١٣١
لكنه شاقه أن قیل : ذا رجب یالیت عدة حول کلّه رجب
لم یسمُ قائله ١٥٤ ت
ییکیک فاءٍ بعید الدار مغتوب یالکھول وللشبان والمجب
لم یسمُ قائله ١٥٤ ت

- ٢٦٢ -

كرات غلام في كساء مؤرنب	تدلت على حص ظماء ، كأنها
ليلي الأخيلية ٧٧	
وآبتها من ذلك المتأوب	فلما أحسا رزما وتصورا
ليلي الأخيلية ٧٧ ت	
يضمن به الأشلاء أطلاء طعلب	كان خيال السغل في كل منزل
طفيل الفنوي ٣٩	
وحدرنا كالدر لمسا يثقب	وقالت له العينان سمما وطاعة
لم يسم قائله ١٠٩	
وصهوته من أنحامي معصب	سماعوته أعمال برد محبتر
طفيل الفنوي ٢٠٠	
برود الشنايا ذات خلق مشرعب	أسيلة مجرى السمع خصانة الحشا
طفيل الفنوي ٢٠١	
ينفك يحدث لي بعد النهي طوط	يا للرجال ليوم الأربعاء ، أما
عبد الله الهذلي ١٥٣	
يأتي الى مسجد الاحزاب منتقبا	إذ لا يزال غزال فيه يفتني
وما أتى طالبا أجراً ومعتسبا	يختبر الناس أن الأجر ممتة
عبد الله الهذلي ١٥٣ - ١٥٤ ت	
وقولي إن أصبت : لقد أصابا	أقلتي اللوم عاذل والمعتابا
جرير ١٠٠	

إذا نزل السماء بأرض قوم	رعيناه وإث كانوا غضابا
بكرت تلومك بعد وهن في الندى	لم يسم قائله ١١٨ ت
يا ليت أمّ العمر كانت صاحبي	بَسْلُ عليك ملامتي وعتابي
ورابعتني تحت ليل ضارب	ضمرة النهشلي ٩٠
فلست لإنسي ولكن للأك	مكات من أنشا على الركائب
تماليت أن تمرّني إلى الإنس خلّة	أبو النجم المعجلي ٢٠٩
وأنت أزلت الحزن وانه عنهم	بساعد فعم وكف خاضب
ترجّيتها وقد وقعت بقر	أبو النجم المعجلي ٢١٠ ت
يا بابي أنت ويا فوق البيب	تنزل من جو السماء يصوب
يا بابي أنت ويا فوق الباب	مختلف في قائله ١٢٠
	وللإنس من يعزوك فهو كذوب
	بضرب له فوق الشؤون وجيب
	مختلف في قائله ١٢١ ت
	كما ترجسو أصاغرها عيب
	عدي بن زيد ١٥٩ ت
	يا بيبا خصياك من خصي وزب
	لم يسم القائل ١٢٩ ت

	١٨٠ ت

إنك لا ترجع إلا حامدا

... ..

أبو النجم العجلي ١٠٩ ت

يحذرن بالأزمة الحادثة

والحكور والمهوية الموارد

أبو النجم العجلي ١٤٤

حنظل شابة يحني هبيدا

وضرب المجاجم ضرب الأصم

لم يسم قاتله ١٠٤ ت

- ر -

بالشرقي إذا ما اخروطة السفر

لا تأمن البازل الكوماء ضربته

أعشى بأهله ٤٨

ثلاث شخوص : كاعبان ومعصر

وكان مجنني دون من كنت أتعي

عمر بن أبي ربيعة ٥٠

غداة غدير ، أم رائح لمهجّر ؟

أمن آل نعم أنت غادر فبكر ؟

عمر بن أبي ربيعة ٨٩

صغر خدودهم عظام المفخر ؟

أم من لحصم مضجعين قسيم

الخطيئة ١٦

سمّ المادة وآفة الجزر

لا يبعدن قومي الذين همّ

الخرنق ٤٥

وأنت بريء من قبائلها العشر

فإن كلابا هذه عشر أبطن

النواح الكلي ٥٠ ت

... .. وذاك صنيع لم تفت له قِدري

لم يسم قائله ٨٠ ت

أبالسُنح الأيامن ، أم بنحس

لم يسم قائله ١٥١

إني على تحفظي ونزري

أعسرُ إن مارستني بفسر

ويَسرُ من أراد يُسري

لم يسم القائل ١٨٨ ت

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

ولقد جنيتك أكؤأ وعساقلا

لم يسم القائل ٢١٠

من سهل ويتأكرن الأكر

... ..

المعجاج ٨١ ت

جمل القين على الدف إبر

« شئز جني كآني مُهدأ »

عدي بن زيد ٩٤

وكأني فاذر الصبح سمر

طال ذا الليل علينا واعتكر

عدي بن زيد ٩٤ ت

« ومن الحب جنون مستعر »

أصعوت الليل ، أم شأقتك « هير »

طريقة بن العبد ١٩٠

ثبت إذا ماصيح بالقوم وقمر

... ..

المعجاج ١٩٨

... ..

قد جبر الدين الإله فجبر

المعجاج ١٩٨ ت

يمصن أطراف السبيب والعذر
المجاح ٢٠٦
مشي العذارى الثعث يَنْفِضُ العذر
أبو النجم العجلي ٢٠٦ ت
داهية الدهر وسماء الغبير	أنت لها ، منذر ، من بين البشر
الحرمازي ١٥٦ ت	كنت منهم كالنقطتي رأسه
فانجلي اليوم غطائي وخمر	سأدرأ أحسب غيبي رَشْداً
فتناهيت وقد صابت بقر	ضروب بنصل السيف سوق سمانها
طرفة بن العبد ١٥٩ ت	وقد عارض الشعري سهيل كأنه
إذا عدموا زاداً فانك عاقر	إلى « الجودي » حق صار حجراً
أبو طالب ٤٦	قد كنت تحمل قلباً غير مهتضم
قريع هجان عارض الشول جافر	لما أوتوا بمصباح ويميز لهم
ذو الرمة ٩١ ت	ثم أضحوا كأنهم ورق جفء
وحان لتالك الغمر انخسار	أبها الشامت المعير بالده
القطامي ١٥٩ ت	
مركباً في نصاب غير خوار	
الخنساء ٦١	
سارت إليهم سؤور الأيجل الضاري	
الأخطل ١٣٠	
فالوت به الصبا والدبور	
عدي بن زيد ١٩٣	
و ، أأنت المبرأ السوفور ؟	
عدي بن زيد ١٩٣ ت	

فاني جدير إن بلفتك بالمتى	وأنت بما أوليتني جدير
فإن تولي منك الجميل فأمله	وإلا فاني عاذر وشكور
جذال الثرى إني بكن بصير	أبونواس ٢١٥
دعي عزمات المستضام تير	طوتكن عني خلعة وقتير
مؤذناً هالكه بالنايا	صاعد البغدادي ٢١٦ ت
فإن يكن أسمى البلى تقوري	فتتجد في عرض الفلا وتقور
جاري لا تستكري عذيري	ابن دراج ٢١٦ ت
لعلك ياتيساً زاً في مريّة	هالكه مبشراً ونذيراً
كترجيع وشم في يدي حارثة	أبو العلاء المعري ١٨٥ ت
باعد أمّ العمر من أسيرها
هو الخبيث عينه فراره	المعاج ١٩٨
في فمه شفرته وفارّه
	المعاج ١٩٨ ت
	ممنّب « ليلي » أن تراني أزورها
	توبة بن الحُمَيْر ١٩
	بمانية الأسداف باقر نؤورها
	لم يسمّ قائله ٨٦ ت
	حراس أبواب على قصورها
	أبو التجم العجلي ٢١٠ ت
	أطلس يخفي شخصه غباره
	لم يُسمّ القائل ٣١ - ٣٢

عارض زوراء من نثم غير باقة على وترة
امرؤ القيس ١٣

- ز -

إذا أنبض الرامون عنها ترغت ترم ثكلى أوجعتها الجنائز
الشماع ١٣٢
أعددت للورد إذا الورد حفز غرباً جروراً وجلالاً خزخز
لم يسم قائله ٩٣ ت

- س -

وبلدة يسي قطاها نسا
المعاج ١٠٥ ، ١٠٧
ومهمه يسي قطاه نسا رواها ، وبعد ربع خسا
المعاج ١٠٥ ت

- ض -

داينت «أروى» والديون تقضن « فطلت بعضاً وأدت بعضن »
المعاج ٩٥ ت ، و ٩٧

أكل الجسم وطاوعته سمحج	مثل القنّاة وأزعلته الأمرع
أبو ذؤيب الهذلي ٨٣	
أمن الحوادث والمتون أروّع	وأبيت ليلى كله لا أجمع
	الجهنّية ١١٥ ت
تود المياه حضيرة وتقبضة	وردّ القطاة إذا اسمالّ التّبّع
	الجهنّية ١١٦
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي	بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع
	حميد بن ثور ٣٠
فكرت تبغيه فوافقته	على دمه ومصرعه السباعا
	القطامي ٢٥
تبينّ ، إن بعد النّيّ رشداً	وانّ لتالك الفمّر انقشاعا
	القطامي ١٥٨
يا ليتني فيها جدّع	أخبت فيها وأضع
أقود وطفاء الزمّع	كأنها شاة صدع ،
	دريد بن الصمة ٤

ناج طواه الآن بما وجّفا	طيّ الليلي زلفاً فزلفاً
	نماوة الهلال حق احقوقفا
	المعجاج ١٤٧

نشرت عليّ غداً رأ من شعرها	خوف الكواشح والعدو الموبق
فكأنني وكأنتها وكانت	صبحانِ باقا تحت ليل مطبق
...	ماني الموسوس ٦٦
...	كأنها حقباء بلقاء الزلّقي
...	رؤبة ٧٤
وقاتم الأعماق خاوي المخترق	...
...	رؤبة ٧٤ ت و ٩٣ ت
لوّحها من بعد بدن وسنق	تضميرك السابق يطوى للسبق
...	رؤبة ١٤٨ ت
...	يمصن بالأذئاب من لوح وبق
...	رؤبة ٢٠٧
...	ينتر متن السميري المتشقى
...	رؤبة ١٩٤
أباح الوحش يا وحش الأعادي	فليم تتعرضين له الرفاقا ؟
ولو تبعت ما طرحت قناه	لكفك عن رذايانا وعاقا
	المتني ٤١ - ٤٢
دلو فرتها لك من عناق	لما رأت أنك بش الساق
	وجربت ضعفك في اللزاق
	لم يسم الغائل ١٦٧

ألا يازيسد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خَمَرَ الطريق
لم يسم القائل ١٨٢

- ك -

« تقول بنتي : قد أنسى إذاً » فاستعزم الله ، ودع عساكا
رؤبة ٩٦ ت
تصغير أيدي العرس المداكا ثانياً ، عليك أو عساكا
رؤبة ٩٦ ت
يا أبنا ، عليك ، أو عساكن
رؤبة ٩٦
أقول له ، والرمح ياطر متته : تأمل « خفافاً » إنني أنا ذالك
خفاف السلي ١٩٥
إذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كاليه من قلب شيحان فائك
ويمعمل عينيه ربيشة قلبه إلى سلة من سعد أخضر باتك
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي تأبط شراً ٣٠ ت
بأخرى المنايا من خلال المسالك السليك ٣٠ ت

- ل -

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما سرت قَرَباً أحنأوها متصلص
الشنفرى ١٠٧

لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زَلْ	يَهَا الْعَيْنَانِ تَهْل ؟
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّمُّ حَتَّتْ كَأَنَّهَا	لَمْ يَسْمِ قَائِلُهُ ١١٠ ت
هَتُوفٍ مِنَ الْمَلَسِ الْمَتُونِ يَزِينُهَا	مَرْزَأَةٌ تُكَلِّي تَسْنَنٌ وَتَعْمُولُ الشَّنْفَرَى ١٣١
وَبِيضَاءُ زَغَفٍ ثَلَاثَةُ سَلَمِيَّةٍ	رِصَائِعٌ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَمَحْمَلُ الشَّنْفَرَى ١٣١ ت
وَأَشْبَرْنِيهَا الْهَالِكِيَّةُ ، كَأَنَّهَا	لَهَا رُفْرُفٌ فَوْقَ الْأَثَامِلِ مَرْسَلُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ١٨٤ ت
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعُلَى	غَدِيرُجَرَّتْ فِي مَتْنِهِ الرِّيحُ ، سَلَسَالُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ١٨٤
وَفَرَعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدٌ فَاحِمٌ	تَضَلَّ الْعِقَاصُ فِي مَتْنِيٍّ وَمَرْسَلُ أَمْرُو الْقَيْسِ ٦٥
جَاؤُوا يَجْمَعُ لَوْ قَيْسٌ مُتَمَرِّسُهُ	أَثِيثٌ كَقَفْنُو النَّخْلَةِ الْمُتَمَثِّكِلُ أَمْرُو الْقَيْسِ ٦٥ ت
ذُو خَبَرٍ قِطْلَسٍ وَشَخْصٌ مَذَالُ	مَا كَانَ إِلَّا كَمَرَسِ الدُّنْشَلِ كَمْبُ بْنُ مَالِكٍ ١٧٥
مَدْمَنٌ يَمْسَحُ فِي شَعْمِ النَّزْرِ أَبُو النُّجْمِ الْعَجَلِي ٣٤
	دَنْسُ الْأَسْوَقِ مِنْ عَضْبٍ أَفْلُ
	لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ٤٧

ومهمه جزته مخاطرة	بصحصحان السراب قد صريل
يا عين فابكي المالكين أول	أبو نواس ٥٦
أرتني حجبلا على ساقها	فوارس الأضياف المحول
فقلت ، ولم أخف عن صاحبي :	المذال الهزلي ٩٣ ت
فوردنا قبل فراط القطا	فهب الفؤاد لذاك الحجيل
قد صبحت والظل غض ما زحل	ألا يببا أصل تلك الرجل
تحية ود ما (الفرات) وماؤه	لم يسم القاتل ١٧٨ - ١٧٩
فما بلغت ديار الحي حق	إن من وردي تغليس التهل
أذنب القفر ، أم ذئب أنيس	لبيد بن ربيعة ١١٧ ت
ثلاثة أنفس وثلاث ذود	وحاضر الماء هجود ومصل
	لم يسم قائله ١١٧ ت
	بأعذب منها وهو أزرق سلسال
	أبو العلاء المعري ١٢٤ ت
	طرحن سخاخن وصيرن آلا
	ذو الرمة ٣٨
	أغال البكر ، أم حدث الليالي ؟
	الخطبة ٥١ ت
	لقد جار الزمان على عيالي
	الخطبة ٥١

يطرحن بالمهامه الأغفالِ كل جيهض لثقى السربالِ
حيّ الشيق ميت الأوصال

ذو الرمة ٥٣

فلو قدر السنان على لسنت
لقال لك السنان كما أقول^١
المتني ١١٠ ت

وكانما انتطحت على أثباها
فدُرْ بشابة قد تمن وعولا
الراعي ١٠٣

أجاد الهالكى به احتفاظاً
فلم يطق السروب ولا الهولا
أبو العلاء المعري ١٨٥ ت
ألقت بمنخرق الرياح سلبا
الراعي ٣٦ ت

«يحدون حدياً مائلاً أشرافها»
في كل مقربة يدعن رعيلا
الراعي ٤٠

- م -

فإنه أهل لأن يؤكرما
لأبي حيان الففيسي ٧٨
(أو غيره)

فازور^٢ من وقع القنبا بلبانه وشكا إليّ^٣ بعبارة وتحمحم
عنارة ١٤

بكون بكورا واستحرن بسحرة	فهن لوادي الرس كاليد للقم
	زهير ٨٨
لوكان يدري ما المحاورة اشتكى	ولكان لو علم الكلام مكلمي
	عنتره ١١٠
فلما وردن الماء زرقا جماعه	وضعن عصي الحاضر المتخيم
	زهير ١٢٤
عذيبا الهالكى صانعها	في جاحم من وقوده حرير
	أبو العلاء المعري ١٨٥ ت
لما رأي قد نزلت أريده	أبدى نواجذه لغير تبسم
	عنتره ١٨٧
تقول ابنتي حين جد الرحيل	أرانا سواة ومن قديم
	فإننا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلا	د 'يخفى' ويقطع منا الرحم
	اعشى قيس ٦٣ - ٦٤
الى المرء قيس أطيل السرى	وأخذ من كل حسي عم
	الأعشى ٩٢
باسم الذي في كل سورة سم
	مختلف في قائله ٢٠٢
أرسل فيها بأزلا يقرمه	وهو بها ينحو طريقا يعلمه
	٢٠٣ ت
سبحان من في كل سورة سم	مختلف في قائله ٢٠٢

« متى كان الخيام بذى طلوح »	مقيت الغيث أيتها الخيام
تمسح الأرض بمعنونس	جرير ٩٩ مثل مثلاة النياح القيام
ولما رأت أن الشريعة همها	الطرماتح ١٤٠
نيمت العين التي عند (ضارج)	وأن اليباض من مناسمها دامي
تذكرن من ماء (المواسم) شربة	يفيء عليها الظل عرمضا طامي
أو رجع واشمة أسفّ تؤورها	امرؤ القيس ١٢٢
حتى تهجر في الرواح ، وهاجه	وزرق العوالي دون زرق جامه
قد أعصف النازح المجهول معسفه	أبو العلاء المعري ١٢٤ ت
لاينمش الطرف الا ماتخونه	كففاً تمرّض فوقهنّ وشامها
ولو تشتري منه لبّاع ثيابه	ليبد بن ربيعة ٨٦
« فلما تصافنا الإداوة أجهشت	طلب المعقب حقّه للظلموم
فجاء يجلود له مثل رأسه	ليبد بن ربيعة ٢٤
	في ظلّ أغصف يدعو هامه اليوم
	خو الرمة ٥٥
	داع يناديه بإسم « الماء » مبغوم
	ذو الرمة ٢١٢
	بنبحة كلب أو بنابر يشيمها
	ابن مقبل ١١٣ ت
	إليّ غضون العنبري الجراضم
	ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة لو أن في القوم (حاتم) على جوده - لرضى بالملء (حاتم)

الفوزدق ٢٢

- ن -

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت بحية إليك الأغصنا
النتي ١٩٠ ت

امتلا الخوض وقال : قطنني مهلا رويداً قد ملأت بطني ه
لم يسم القائل ١٠٨

هـ حي ديار الحبي بين المهبين وطلحة الدوم وقد تفتين
لم يبق من آي بها تحلين غير حطام ورماد كنفين
وغير ودة جاذل أو ودين ه
خطام الجاشعي ٧٩ ت

وصاليات ككا يؤثفين

خطام الجاشعي ٧٩

يشق الأمور ويحتاجها كشق القراري ثوب الردن
أعشى قيس ١٤٥ ت

وعذرت البزل إن هي خاطرتني فما بالي وبال اين الليوت
وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين ه

أخو خمسين مجتمع أشدي سحيم بن وثيل ١٨٧ ت
ونجذني مدورة الشؤون ونجذني

سحيم بن وثيل ١٨٦

تد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا نشخصها
« مس حوايا قلنا نجفها »

لم يسم القائل ٦٠

لإني امرؤ أحبي زمار إخوتي إذا رأوا كربة يرمون بي
رميك باللون في قعر الركي

لم يسم القائل ١٨٩

(حبدة) خالي و (لقيط) و (علي) و (حاتم الطائي) و هباب المني
ولم يكن كخالك العبد الذي يأكل أزمان الهزال والسني
هناك غير ميت غير ذكي

لرجل من طيء ١٩١ - ١٩٢

منعمة تصون اليك منها كصونك من رداء شرعي
الخطيئة ٢٠٤

أكل الناس تكتم حب (هند) وما تخفي بذلك من خفي
بقية بين أنهار وزرع سقاها برد رائحة المشي
الخطيئة ٢٠٤ ت

أحمد أحمد بدوي - ١٠٢	آلورد (ناشر ديوان رؤية) - ٧٤ - ٩٧
أحمد تيمور (باشا) - ١٠١ - ١٢١	الألومي (= الألومي أبو الثناء) - ٣
أحمد بن تيمية = تقي الدين	الألومي (= الألومي محمود شكري)
أحمد بن الحسين الكوفي = المتنبي	- ١٠١
أحمد زكي (باشا) - ١٠١	الأمدي ٧٩ - ١٧٧ - ١٩٠
أحمد عارف حكمة الله - ١٠١	ابراهيم بن عبد الله الحجي - ٥٦
أحمد عبد المجيد = الغزالي	ابراهيم بن عربي - ٩٦
أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) - ١٣٥	ابن الأثير (المؤرخ) - ٢ - ٤٥ - ١٥٣ -
أحمد بن محمد = ابن دراج القسطلي	١٦٣ - ١٦٥ - ١٦٧ - ٢٠٣
أحمد بن يحيى = ثعلب	ابن الأثير (المحدث ، صاحب النهاية)
الأحر - ٢١٠	- ٣٦
الأحوص - ١٤٣	أحمد بن الأمين الشنقيطي - ٧٨ - ٩٦ -
الأخطل - ٢١ - ٩٨ - ١٢٩ م	١٣٢
الأخفش (سعيد بن مسعدة) - ٤٧ -	أحمد أمين (الكاتب المصري) - ٤٢

(١) لم يدون فيه ما ورد منها في مقدمة المحقق .

٩٣ - ٩٥ - (١٢٧) - ١٢٨ -	٩٢ - ١٤٥
١٧٤ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٦	أعشى باملة (عامر أو عمرو بن الحارث)
الأخفش الأصغر (علي بن سليمان) - ٨٤	(٤٧) - ٤٨
٢١١ -	الأعلم (الشتمري) - ١٩ - ٧٧ -
الأزهري - ٤ - ٨ - ٨٧ - ١٠٣ -	٨٨ - ١١٣ - ١٤٨ - ١٦٠
١١٧ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٩ - ١٤٢	أمامة (زوج الخطيئة الشاعر) - ٥١
١٦٧ -	امروء القيس - (١٣) - ٦٥ - ٨٨ -
أبو اسحاق الشيرازي - ٣	٩٤ - ١١٣ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ -
أسعد الجهنّي - ١١٥ - ١١٦	١٤٣ - ١٦٠ - ٢٠٠ -
أبو الأسود الدؤلي - ١٧٦ - (١٧٧)	ابن أم مكتوم - ٢
الأصمعي - ١٣ - ١٦ - ٣١ - ٣٦ -	أبو أمية بن المغيرة - ٤٦
٣٨ - ٥٤ - ٦٠ - ٦٥ - ١٢٣ - ١٣٣ -	ابن الأنباري (أبو البركات) - ٢٧ - ٥١ -
(١٣٥) - ١٣٦ - ١٤٢ - ١٦٦ -	١٢٢ - ١٧٣ - ١٧٩ -
١٧٤ - ١٨٦ - ٢٠٠ - ٢١١	ابن الأنباري (أبو بكر) - ٥٥ - ٦٠ - ٩٠ -
ابن الأعرابي - ٨٤ - ٩٥ - ٩٦ - ١٣٩ -	أنس (الصحابي) - ١٥١ -
١٦٧ - (٢٠٣) - ٢٠٥	أوس بن حجر - (١٨٣) - ١٨٥ -
الأعشى (ميمون بن قيس) - (٦٣)	

ب -

بارث (ناشر ديوان القطامي) - ٢٥	بروكلمن = كارل بروكلمن
البخاري (الإمام) - ١٥١	ابن برّي - ٧٠ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٢ -
البديعي - ٤٠ - ٤١	١٦٠ - ٢٠٢ -

ابن بسام - ٤٩	أبو بكر (لغوي) - ١٢
بشر بن عمرو (زوج الخرنق الشاعرة)	أبو بكر بن دريد - ٣١
٤٤ - ٤٥	أبو بكر الصديق - ٨٢ - ١٤٤
أبو بصير = الأعشى ميمون بن قيس	أبو بكر بن مِقْسَم النحوي - (١٧٨)
البطلوسى = ابن السيد	بكر بن محمد بن بقة = المازني
البغدادي = الخطيب البغدادي	بلاشير - ٤١
البغدادي = عبد القادر البغدادي	
B Vandenhoff . johana jacob	
Reiske	
١٨٣	

- ت -

تأبط شرأ - ٣٠	ابن تغري بردي - ٢١٥
التبريزي (شارح حماسه أبي تمام)	تقي الدين أحمد بن تيمية (الإمام) -
٢٥ - ٣٨ - ٣٩ - ٧٧ - ٨٢	١٥٠ - ١٦١
٩٦ - ١٠٦ - ١١٣ - ١١٦ م -	تماضر بنت عمرو الدلبية = الخنساء
١٢٥ م - ١٣٢ - ١٤٠ - ١٦٠ -	أبو تمام - ٩٢
١٩٥	توبة بن الحخير العقيلي - (١٨) -
الترمذي - ١٥١	١٩ - ٤٨ - ٧٦

- ث -

ثابت (صاحب كتاب خلق الإنسان)	الثعالبي - ١٢ - ٤٠
١٦ - ٣٨ - ١٨٦ - ٢٠٠	ثعلب (أحمد بن يحيى ، أبو العباس)

٥١ - ٥٤ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٣ - ١٠٨ - ١٥٣ - ١٥٧ - ١٧٨ م -
٧٩ - (٨٤) - ٨٩ - ٩٠ - ١٠٥ - ١٧٩ - ١٩٧ - ٢٠٣ - ٢١٠

- ج -

<p>جيل سلطان - ٩٨</p> <p>أبو جندل = الراعي (الشاعر)</p> <p>ابن جني - ١ - ٢ - ٣١ - ٣٣ -</p> <p>٣٦ - ٤٦ - ٥١ - ٦٧ - ٦٨ -</p> <p>٩٣ - ١١٨ - ١٣٥ - ١٤٥ - ١٧٢ -</p> <p>١٧٨</p> <p>الجهشياري - ٢١٥</p> <p>الجنينة - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ -</p> <p>الجواليقي - ١٦٦</p> <p>جورج ياكوب - ١٠٦</p> <p>الجوهري (صاحب الصحاح) - ٢٤ - ٦٨ -</p> <p>٧٢ - ١٢٠ - ١٣٩ - ١٤٤ - ١٦٥ -</p> <p>١٦٦ - ١٦٨ - ٢٠٠ -</p> <p>الجيش العراقي - ١١٦</p> <p>جيمس ويليام ردهاوس - ١٠٦</p>	<p>الجاحظ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٤ -</p> <p>١١٥ - ١٣٤ - ١٨٣</p> <p>بأو الجحاف = رؤبة بن العجاج</p> <p>الجراح بن عبد الله الحكي - ٨</p> <p>الجرجاني (القاضي) - ٤٠</p> <p>جرول بن أوس العبيسي = الخطينة</p> <p>جرير - ٢١ - ٣٩ - (٩٨) -</p> <p>٩٩ م - ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٩ -</p> <p>جريفيني (ناشر ديوان الفرزدق) -</p> <p>١٢٩</p> <p>ابن الجزري - ١٥٣</p> <p>أبو جعفر بن حبيب - ١٧٩</p> <p>أبو جعفر = المنصور المباسي</p> <p>جمل = صريع الركبان</p> <p>الجلادي = عبد العزيز بن يحيى</p> <p>الجمحي = ابن سلام</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

أبو الحسن بن هانيء = أبو نواس	ابن الخالك - ١٢١
الحسين بن جميل - ٢١٥	حاتم الطائي - ٢٢ - ١٩١
الحسين بن علي المائدي (أبو الفتح) - ٣٧	أبو حاتم = السجستاني
حصين بن معاوية = الراعي (الشاعر)	الحارث بن جبلة بن أبي شمر النساني
الحضرمي = عبد الله بن حماد	- ١٦٥
الحضرمي = العلاء بن الحضرمي (والي البحرين)	الحارث بن حنظلة اليشكري - ١٥٤
الحضرمي = ميمون بن خالد بن عامر	الحارث بن سليم - ٩٦
ابن الحضرمي	الحجاج بن يوسف الثقفي - ٧٦
الخطيئة - (١٥) - ٥١ - ١٣٣ - ٢٠٤	حرب بن أمية بن عبد شمس - ١٦٤
الحكم بن سعد العشرة - ٨	الحرماسي - ١٥٦
الحكمي = الجراح بن عبد الله	الحريري - ٢٠ - ٦١ - ٩٨ - ١٠١
الحكمي = أبو نواس	ابن حزم - ١١ - ١٦٤
حماد بن إسحاق - ٣١	حسان بن بدر - ٤٤
حمزة بن الحسن الأصفهاني (جامع ديوان أبي نواس) - ٢١٤ - ٢١٦	حسان بن ثابت - ١٧٥
حميد بن ثور الهلالي - (٢٩ - ٣٠)	الحسن بن أحمد = أبو علي الفارسي
حنانمر - ١٢٩	الحسن بن زيد (والي المدينة) - ١٥٣
أبو حنيفة (الإمام) - ١٢١	الحسن بن زيد - ١٦٥
	الحسن الزعفراني - ٣
	أبو الحسن (محمد بن القاسم) =
	ماني الموسوس

أبو حنيفة الدينوري - ٨٣ - ١٠٥ - ١٨٠ | أبو حيان التميمي - ٧٨
حيدة (في بيت شعر) - ١٩١ | ٢١١ -

- خ -

ابن خلكان - ١٩٤ - ٢١٥	خالد بن كلثوم - ١٢
ابن خليفة - ٢	الخرقاء (صاحبة ذي الرمة) - ٣٧
الخليل بن أحمد الفراهيدي - ٢ - (٥)	الخرتق بنت بدر - (٤٤) - ٧٦
٦ - ٧ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٦٩ - ١٠٢ -	الخصيب بن عبد الحميد العجمي المرادي
١٢٧ - ١٩٩ - ٢٠٨	- (٢١٤) - ٢١٥ - ٢١٦
خليل مردم - ٩٨	خطام بن نصر المجاشعي - (٧٩)
الحنساء - (٦١) - ٧٦ - ١٩٦	الخطيب البغدادي - ٢٧ - ٦٦ - ١٢١
الخوارزمي (شارح سقط الزند) -	الخفاجي - ١٦٦
٧٨ م - ١٢٥	خفاف بن ندبة السلمي - (١٩٥) - ١٩٦
خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي	خلف بن حيان الأحمر - ٤٥ - ١٨٢

- د -

الدعجاء (أخت المنتشر بن وهب الباهلي)	الدؤلي = أبو الأسود
٤٨ -	أبو داوود (صاحب السنن) - ١٥١
أبو الدقيش - ٢٠٨ م	ابن دراج القسطلي - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧
دير نبورج (ناشر ديوان النابغة الذبياني)	دريد بن الصّمة - ٤
١١٣ -	ابن دريد - ٣١ - ١٦٦ - ١٧٤

أبو ذؤيب الهذلي (خالد بن خويلد)	٥٥ - ٩١ - ٢١٢
(٨٢) - ١٠٤ م - ١١٤ - ١٣٢	الذهبي - ٣ - ٨٢
خو الرمة - ٣٦ - (٣٧) - ٥٢	

رؤية بن عبد الله المجاج ، أبو الجحاف	رسول الله (= النبي عليه الصلاة
٣٤ - ٣٥ - (٧٤) - ٩٦ م -	والسلام) - ٤ - ٩ - ١١ - ٢٣ -
٩٧ - ١٤٨ - ١٩٤ - ٢٠٢ - ٢٠٧	٢٩ - ٤٦ - ٦٣ - ٨٢ - ٨٦ -
الراجكوتي = عبد العزيز	١٢٣ م - ١٢٤ - ١٣١ - ١٣٤ -
الراعي حصين بن معاوية - ٣٦ -	١٥٣ - ١٧٠ - ١٧٥ - ١٧٦ -
(٣٩) - ٤٠ - ١٠٠ - ١٠٣	الرشيد (هارون) - ١٠١ - ٢١٥ -
الراغب - ٢٩	ابن رشيقي = ٣١ - ٨٣ -
الرافعي (شارح المسند) - ٣٦	الرضي - ٩٢ - ١١١ - ١١٢ -
الرافعي (مصطفى صادق) - ١٣ -	الرضي الاستراباذي (شارح الكافية)
٨٨ - ١٩٠	١٩١ -
الربيعي - ١٣٦	رفاعي (ناشر معجم الأدباء) - ٢ -
الربيع بن يونس - ١٦٣ - ١٦٥ -	٥ - ٧٤ - ٨٢ - ١٠١ -
١٧١ - ١٧٢	رودلف غاير R. geyer - ٦٣ - ١٠٦ - ١٨٣ -

زهير بن أبي سلمى - ٣٨ - ٧٠ -	ابن زاكور المغربي - ١٠٧ - ١٣٢
٨٤ - (٨٨) - ١١٣ - ١٢٤ - ٢١٢	الزبيدي - ١١٠ - ١٤٦ - ١٨٥
الزوزني - ١٣	- ٢٠٢
زياد بن سيار - ١٥٨	الزبير بن العوام - ١٥٣
زياد بن معاوية = النابغة الذبياني	الزجاج - ٦٨ - ٨٨ - ١٨٤
زيد (في بيت شعر) - ١٨٢	الزجاجي - ١٨ - ٥٠ - ٥١ - ٦١
أبو زيد (سعيد بن أوس الانصاري)	- ٧٧ - ١١٦ -
- ١٢ - (٢٧) - ٣٦ - ٥٩ -	الزركلي - ١٤ - ٢١ - ٣٤
٧٠ - ٧١ - ٨٩ م - ٩٠ - ١٧٤	زفر بن الحارث البكلابي - ١٥٨
- ١٧٩ - ١٨٢ - ١٩٠ - ١٩١ -	زكي مبارك - ٢١٧
٢٠٢ - ٢٠٣	الزخشري - ٧٥ - ٩٦ - ١٠٧ -
أبو زيد (محمد بن الخطاب القرشي) - ١١٤	١٦٩ - ١٣٢

السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد)	ساسي (ناشر كتاب الأغاني) - ٣٨
٣١ - ٦٠ - ٩٠ - (١٧٤)	- ٦١ - ٧٤ - ٨٢ - ٨٨ - ٩٨
سحيم بن وثيل - (١٨٦)	- ١١٣ - ١٢٩ - ١٣٢
ابن سعد - ٤٥ - ١٧٧	ابن الساعي البغدادي (المؤرخ) - ١٦٣
سعدى الجهينة - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦	سامي الكبياتي الحلبي - ٤٢

أبو سعيد = الأصمعي

أبو سعيد الضرير - ١١٧ م

سعيد بن أوس = أبو زيد الأنصاري

سعيد بن مسعدة = الأخفش (الأوسط)

السفاح - ١٦٤

أبو سفيان بن حرب - ١٧٦

السكري - ١٦ م - ٨٢ - ٨٨

ابن السكيت - ٥٤ - ٦٨ - ١١٣

- ١١٨ - ١٢٠ - ١٤٢ - ١٦٠ -

١٨٣ - ١٨٩ - ١٩٨ - ٢٠٩

ابن سلام (الجحفي) - ٢٥ - ٢٩ -

٣٩ - ١٥٨ - ١٧١ - ١٧٧

سلة بن عاصم - ٨٤

سلى الجهنية - ١١٥

السليك بن السلكة - ٣٠

سليمان (عليه السلام) - ١١ - ١٨٤

السموئل - ١٣

السندوبي - ١٣

سهل بن محمد ، أبو حاتم = السجستاني

سيبويه - ٢ - ٥ - ٢٧ - ٤٤ -

- ٤٦ - ٥١ - ٥٣ - ٦٩ م - ٧١ -

٧٢ - ٧٧ م - ٩٥ - ٩٦ - (٩٩)

- ١٠٢ - ١٢٧ م - ١٣٠ م -

- ١٤٨ م - ١٦٠ - ١٦٩ - ١٧٣ -

١٧٤ م - ١٩٩ - ٢٠٨ - ٢٠٩

ابن السيد (البطليوسي) - ٥٣ -

٧٧ - ١١٩ - ١٢٣ - ١٤٣ - ١٧٦

- ٢١٠ -

ابن سيده - ٥٤ - ١٢٣ - ١٣٣ - ١٥٧

- ١٧٥ - ١٩١ - ٢٠١ - ٢٠٩ - ٢١٠ -

السيرافي - ١٦٠ - ١٧٧ - ٢٠٩ - ٢١٠

سيف النولة - ٢ - ٤١ - ٤٢ م

السيوطي - ٧٢ - ٧٨ - ٩٦

- ش -

ابن الشجري - ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ١١٦

- ١٩٠ - ٢٠٢ - ٢٠٤ -

شريحيل بن بدر - ٤٤ -

شاذة (المشرق) - ٩٨

الشافعي (الإمام) - ٣ - ١٢٠ - ١٣٥

شاكر القحطام - ٢١

شمر - ٧٣ - ١٣٤	شريع بن أوس بن حجر ١٨٣
الشردل - ١١٥ - ١١٦	الشريشي - ٢١ - ٦١ - ٩٨ - ١٠١
ابن شُمَيْل = النصر بن شمیل	الشریف الرضي = الرضي
الشتَمري = الأَعلم	أبو الشعثاء = العجاج (الراجز)
الشنفرى - (١٠٦) - ١٣١	شفيق جبيري - ٤٠
الشنقيطي = أحمد بن الأمين	الشاخ بن ضرار - (١٣٢)

- ص -

صريع الركبان (جعل) - ١٦٨	صاعد البغدادي (أبو العلاء) - ٢١٦
صلاة بن المنبر الحارثي - ٤٧	الصاغاني - ٣٤ - ٧١ - ١٦٨
	صخر (أخو الحنساء) ٦١

- ض -

ضمرة بن ضمرة النهشلي - (٨٩)	الضحالك (في بيت شعر) - ١٨٢
-------------------------------	------------------------------

- ط -

١٥٩ - ١٦٠ - (١٨٩) - ١٩٠	أبو طالب - (٤٥ - ٤٦)
الطرماح بن حكيم الطائي - ٣٨	طه حسين - ٤١
(١٤٠) - ١٤١	طاهر بن علي الهاشمي - ٣١
طفيل بن عوف الفنوي - (٣٨) - ٢٠٠	الطبري - ٤٥ - ١٧٦
٢٠٢ -	طرفة بن العبد البكري - ٤٤ - ٧٦

أبو الطيب الحلبي - ٩٠ - ١٠٨ - ١٩٨
أبو الطيب = المتني

أبو طلحة الأنصاري - ١٣٤
الطوسي - ١٢٣

-ظ-

ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدؤلي

-ع-

عبد القدوس أبو صالح - ٣٧	= عامر (أو عمرو) بن الحارث الباهلي
عبد الله بن رؤبة السعدي = المعجاج	أعشى بأهله
(الراجز)	ابن عباس - ٩ - ٨٥
عبد الله بن ربيعة - ١٧٥	أبو العباس (أحمد بن يحيى) = ثعلب
عبد الله بن الزبير - ١٦٠	ابن عبد البر - ١٢١
عبد الله بن طاهر بن الحسين - ٣١	عبد الجبار الجومرد - ١٣٦
عبد الله بن عبدة بن ضماد - ١٦٤	عبد الرحيم بن محمود - ١٢٩
عبد الله بن عماد الحضرمي - ١٦٤	عبد العزيز (الميعني الراجكوتي) - ٢٩
عبد الله بن محمد بن عباس = النصور	- ٣٤ -
أبو جعفر	عبد العزيز بن يحيى (الجلودي) - ١٧٨
عبد الله بن مسلم الهذلي - (١٥٢) - ١٥٤	عبد الفتاح إسماعيل الشلي - ٢
عبد المتعال الصعدي - ٩٤	عبد القادر البغدادي - ٤٠ - ٥١ - ٦٣
عبد المطلب (جد النبي عليه الصلاة	- ٧٨ - ٧٩ - ٩٣ - ٩٤ - ١٥٨ - ١٥٩
والسلام) - ٤٥	- ١٩١ م - ١٩٢ - ١٩٦

المستقلاني (شارح صحيح البخاري)

١٥٠ -

العسكري - ٣١

عضد الدولة بن بويه - ٢

عطا الله المصري - ١٠٧

ابن عقيل (النحوي) - ٢١٠

أبو عقيل = ليبد بن ربيعة العامري

العلاء بن الحضرمي - ١٦٤

أبو العلاء = صاعد البغدادي

أبو العلاء المصري - ١٢٤ - ١٨٥

علقمة بن عبدة - (١٦٠) - ٢٠٠ م

علقمة بن عبد عمرو - ٤٤

علقمة بن هوذة - ١٦

علي (في بيت شعر) - ١٩١

علي بن أحمد بن بسطام - ٨٤

علي بن أبي طالب - ٩١

علي بن حمزة البصري - ٤٥

علي بن عبيد الله بن حمدان التغلبي =

سيف الدولة

علي بن عيسى بن ماهان - ١٦٥

أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) -

(٢) - ٢٦ - ٢٧ - ٤٥ - ٥٩ -

عبد الملك بن قريب = الأصمعي

عبد الملك بن مروان - ٢٩ - ٣٧ -

٤٠ - ٤٨ - ١٩٨

عبد مناف = أبو طالب

عبد الوهاب السبكي - ٣

عبد الوهاب عزّام - ٤٠ - ٤١

عبيد بن حصين = الراعي (الشاعر)

أبو عبيد - ٥٤ - ٦٨ - ١٥٦

أبو عبيدة - ٨٢ - ٩٥ - (١٠١)

- ١٣٥ - ١٦٦ - ١٧٤

عثمان بن جني = ابن جني

عثمان بن عفان - ٢٩ - ٨٢ - ٩٥

أبو عثمان = المازني

المعاج (عبد الله بن رؤبة السمدي)

- ٣٣ - ٣٤ - ٨١ - ٩٦ م -

(٩٧) - ١٠٥ - ١٤٦ - ١٩٨ -

٢٠٦ م

المديلي - ١٤٣

عديّ بن زيد المبادي - (٩٤) -

١٥٩ - ١٩٣ م

عز الدين التنوخي - ١٣٦

عزة حسن - ١٤٠

٢٠٩ - أم العَمر (في بيت شعر)	٧٩ - ٨١ - ٨٣ - ٨٦ - ٨٩ -
عمر (أو عامر) بن الحارث الباهلي	٩٢ - ٩٣ - ١٠١ - ١٠٥ - ١١٨ م
= أعشى باهلة	- ١٢٩ - ١٤٥ - ١٦٧ - ١٦٩ -
أبو عمرو الشيباني - ٩	١٨١ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ٢٠٣
عمر بن عثمان ، أبو بشر = سيويه	- ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١١
أبو عمرو بن العلاء - ٣٣ - ٤٤ -	أبو علي القالي = القالي
١٧١ - ١٨٠ - ١٨٩	علي النجدي تاصف - ١٠٢
عمر بن مالك الأزدي = الشنفرى	أبو علي (كنية ثانية لأبي نواس)
عمر بن هند - ١٨٣ - ١٨٩	- ٢١٦ -
أبو عمير - ١٣٤	عمر بن الخطاب - ٩١
عمير بن شيمم التغلبي = القطامي	عمر بن أبي ربيعة الخزومي - (٤٩)
عترة العبيسي - (١٤) - ١١٠ - ١٨٧	- ٥٠ م - ٨٩ - ١٥٢ -
ابن علقم الفزاري - ٣٠	ابن عمر - ١٥١ - ١٥٣ -
عياض (القاضي) - ٣٦	عمر بن شبة النميري - ١٦٤
عيسى بن عمر - ١٠١	عمر بن عبد العزيز - ٤٩
أبو العيناء - ٨٤	عمر بن عبيد الله بن معمر - ١٩٨
العيني - ١٤ - ٥٠	عمر بن هيرة - ١٢١
	عمر بنت الحنساء - ٤٤ - ٧٧

- غ -

(فاطر ديوان أبي نواس) - ١٧ -	أبو غالب = الفززدق
- ٥٣ - ٥٤ - ٥٦ - ٦٧ - ٧٣ -	الفزالي (غ) : أحمد عبد الحميد

٢١٤ - ٢٠٦	١٣٧ - ١٣٤ - ١٢٨ - ١٢٦ - ١٠٤
غيلان بن عقبة = نو الرمة	- ١٢٠ - ١٦٥ - ١٤٥ - ١٤٢ -
	٢٠٥ - ١٩٦ - ١٩٢ - ١٨٨ - ١٨٠

- ف -

لفرزدي - (٢١) - ٢٢ - ٣٩ -	فؤاد البستاني - ٩٨ - ١٢٩
٩٨ م - ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٩	الفارسي = أبو علي الفارسي
فريتس كونكو = كونكو	ابن فارس - ١٢ - ٧١
الفضل بن الربيع - ٩ - ١٥١ - ١٦٣	أبو الفتح (عثمان بن جني) = ابن جني
- ١٧٢ - ٢٠٨	فخر الدين الرازي - ١١
الفضل بن قدامة = أبو النجم المجلي	أبو الفداء - ٢ - ١٣٥ - ٢٠٣
أبو الفضل بن ناصر (الحافظ) - ١٦٤	أبو فديك الحروري - ١٩٨
فضل اليزيدي - ٨٤	أبو فراس = الفرزدق
	أبو الفرج الأصبهاني - ١٩٤

- ق -

القالي - ١٦ م - ١٨ - ٣١ - ٤٥ -	أبو قابوس - ١٨٩
- ٧٢ - ٩٠ - ١٠٦ - ٢٠٩ -	القاسم بن المتصور - ١٦٥ -

١٥٩ - ١٥٨ - (٢٥)	ابن قاضي شبة - ٢
قطرب - ٩٤ - ٩٥	ابن قتيبة - ١٢ - ١٤ - ٩١ - ١١٩
القلقشندي - ١٧٧	- ١٤٢ - ١٤٣ - ١٧٦ - ١٩٣
قيس بن معد يكرب - ٦٣ - ٩٢	القتبي = ابن قتيبة
	القطامي (عمير بن شيم التغلي) -

- ك -

كراع النمل (لنوي) - ٥٣	كارل بروكلمن - ١ - ٦ - ١٤
كرنكو (فريتس) - ٣٨ - ١٤٠ -	١٥ - ١٨ - ٢١ - ٢٣ - ٢٥ -
١٥٤	٢٧ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٧ - ٣٨ -
كريم - ٢٣	٤٤ - ٤٩ - ٦١ - ٦٣ - ٧٤ -
الكنائي - ١١٩ - ١٢٧ - ١٦٠ -	٨٢ - ٨٤ - ٨٨ - ٩٤ - ٩٧ - ٩٨ -
١٦١ - ١٦٧ - ٢٠٢ م	- ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٦ - ١١٣ -
كسرى - ٩٤	١٢١ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٦ - ١٤٠ -
كعب بن مالك الأنصاري - ١٧٤ -	- ١٦٠ - ١٧٤ - ١٧٨ - ١٨٤ -
١٧٦ - (١٧٥)	١٩٠ - ٢٠٤

- ل -

ليبد بن ربيعة العامري - (٢٣) -	لاندبرج (ناشر ديوان زهير بن أبي
٩٣٢ - ٩١٧ - ٨٦ - ٤٦	سلى) - ٨٨

للحياتي - ٥٧ - ٨٥ - ٢٠٧	١٨ - ١٩ - ٤٤ - ٤٨ - (٧٦) - ١١٤
لقيط (في بيت شعر) - ١٩١	ليلي الجهنية - ١١٥
الليث - ٤٤ - ٥٥ - ١٢٣ - ١٣٩	ليلي (أخت المنتشر بن وهب الباهلي)
١٤٦ - ١٧١ - ٢٠١	٤٨ -
ليلي الأخيلية (صاحبة قبة بن الحمير)	أبو ليلي ١١٧

- م -

ابن ماجه - ١٥١	التوكل على الله العباسي - ٦٦
المازني (أبو عثمان بكر بن محمد) -	مُجَدَّع (المنتشر بن وهب الباهلي)
٦٤ - (١٣٥) - ١٤٨ - ٢١١	٤٧ -
مالك بن حمار - ١٩٦	مجدة - ١١٥ - ١١٦
مالك بن نويره - ٣٥	مجدة - ١١٥
مافي الموسوس - (٦٦)	محب الدين الخطيب - ٣١
المبرد (محمد بن يزيد) - ١٥ - ٣١ - ٣٢	محمد بن الحسن - ٣١
٤٧ - ٤٨ - ٥٠ - ٨٤ - ١٠٣ - ١٠٤	محمد بن الحسن = أبو بكر بن
١٣٥ - ١٧٤	مِقْسَمُ النحوي
متمم بن نويره - ٣٥	محمد بن الخطّاب القرشي = أبو زيد
المتنبي - (٤٠) - ٤١ - ٤٢ - ٩٤	محمد راحة الله خان - ١٧٥
١١٠ -	محمد بن زياد = ابن الأعرابي

- ١١٤ - ٢٠٢
 مسعود بن بشر - ٣١
 المسعودي - ١١٥ - ١٦٣ -
 مسلم (صاحب الصحيح) ١٥١
 مسلم بن جندب الهذلي - ١٥٢ - ١٥٣
 مسلم بن عقبة المرّي - ٥٠
 معاوية بن أبي سفيان - ١٥
 معاوية بن عمرو (أخو الخنساء) -
 ١٩٦
 ابن المعتز - ٥ - ٦٦
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 الفضل - ٩٠
 ابن مقبل - ١١٣
 مكارتي (ناشر ديوان ذي الرمة)
 - ٣٧
 ابن مكنوم - ١٥٣
 الملك العظيم الأيوبي - ١٢١
 مليكة (بنت الخطيب الشاعر) - ٥١
 المنتشر بن وهب الباهلي - ٤٧ -
 (٤٨)
 المنذر بن الجارود - ١٥٦
 أبو منصور = الأزهرى

محمد بن سلام - ١٧٧
 محمد علي النجار - ٧٨
 محمد بن عمر = المرزباني
 محمد بن القاسم = ماني الموسوس
 محمد كرد علي - ٤٢
 محمد كمال حلي - ٤٠
 محمد المهدي (العباسي) - ١٦٣ - ١٦٥
 محمد بن يزيد = المبرد
 محمود محمد شاكر - ٤٠
 محيي الدين بن عربي - ١١
 نخدعة - ١١٥
 المذال بن المعترض الهذلي - ٩٣
 المرتضى - ٣٠ - ٤٥ - ٤٨ - ٦٦
 ١٣١ - ١٥٨ م - ١٧٧
 المرزباني (محمد بن عمر) - ١٤٠
 - ١٤١
 مرزوق (عبد أبي جعفر المنصور) -
 ٢١٥
 مرغليوث - ٢ - ٥ - ١٧٤
 مسافر بن عمرو القرشي الجاشعي - ٤٦
 أبو مسحل الأعرابي (صاحب كتاب
 النواذر « في اللغة ») - ٦٧ - ٦٨

المنصور (أبو جعفر) - ٣ - ١٢١	موسى (عليه السلام) - ٢١٦
١٦٣ - (١٦٤) - ١٦٥ - ٢١٥	موسى بن المهدي (العباسي) - ١٦٥
المنصور بن أبي عامر - ٢١٦	مية (صاحبة ذي الرمة) - ٣٧
ابن منظور - ١٢ - ٣٤ - ٥٥	الميداني - ١٩٧
٦٠ - ٧٠ - ١١٠ - ١١٦ - ١١٧	المعني = عبد العزيز الراجكوتي
١٨٥ - ٢٠٢ - ٢١٠	ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي
المهدي = محمد المهدي	١٦٤ --
مهرية الرازي - ٢١٥	

- ن -

النافذة الجمدي - ١٣٢	النحاس (النحوي) - ١٢٢
النافذة الذبياني (زياد بن معاوية) -	ابن النديم - ٢٧ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٢٧
٨٠ - ٨٨ - (١١٣) - ١٣١	١٧٤ - ١٧٧ - ٢٠٣ -
نافع (قارئ المدينة) - ١٥٣	أبو نصر (كنية الخصيب بن عبد الحميد
النبي = رسول الله (عليه الصلاة	المجمي) ٢١٥
والسلام)	النضر بن شميل - ٥ - ١٨٢
أبو النجم المجلي - (٣٣) - ٣٤	النعمان بن المنذر - ٩٤ م - ١٣١ -
٣٥ - ١٠٩ - ١٤٤ - ٢٠٦	١٦٠ م - ١٩٣
٢٠٩ - ٢١٠	النعمان بن ثابت (الإمام) = أبو حنيفة

١٥٢ - ١٤٥ - ١٣٩ - ١٢١ -	النواح الكلابي - ٥٠
٢١٣ - ٢٠٨ - ١٩٦ - ١٦٦ - ١٦٣	أبو نواس (الحسن بن هانئ) ١٠
٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٧	٨ - ٩ - ٣٧ - ٤٣ - ٤٨ -
	٥٣ - ٥٦ - ٦٢ - ٦٨ - ٧٣ - ١٠١

- ٨ -

١٧٦	١٨٥ - (الحداد) عمرو
١٧٦	الهدلي = أبو ذؤيب
٨٢ -	الهدلي = المذال بن المعترض
١٧٦	الهدلي = مسلم بن جندب
١٧٦	الهدلي = عبد الله بن مسلم بن جندب
٢٠٤ -	ابن هذيل - ٨٩
٩٤ -	هر (صاحبة طرفة الشاعر) - ١٩٠
٢٣ -	أبو هريرة - ١٥١
١٣٠ - ٧٠ -	هشام بن عبد الملك - ٣٣ - ٣٧

- ٩ -

ورقة بن نوفل - ٤	الواثق بالله (العبّاسي) - ٦٤
الوليد بن عبد الملك - ٩٧	أبو وجزة - ١٦٠

- ٢٩٩ -

ياقوت (الحموي) - ٣ - ٨٨ -	اليعقوبي (المؤرخ) - ١٦٣ -
١٢٣ - ١٦٤ - ١٩٤	ابن أبي يعلى - ٨٤ -
يحيى بن معين - ١٣٥ -	يوسف العش - ٥ -
يزيد بن معاوية - ٥٠ -	يونس بن حبيب (النحوي) - ١٠١ -
اليزيدي (صاحب الأمالي) - ٤٨ -	- ١٧٦ - ١٧٧ - ١٩٣ -

* * *

(١١) الأمم والتبائل والأسر والمذاهب^(١)

بنو أسد - ٤٤ - ٨٨ - ٨٩ - ١٥٨	أهل الحجاز - ٩٩
الإسلاميون (الشعراء) - ٢٥ - ٢٩ -	أهل الشام - ٥٠
٣٩	أهل العراق - ١٢١
أعراب البصرة - ٧٤	أهل الكوفة - ١٧٧
بنو أمية - ٣٣	أهل اللغة - ٩٥ - ١٠٨ - ١٢٢
الأنصار - ١٧٦	أهل المدينة - ١٣٤
أهل البصرة - ١٣٥	أهل نجد - ١٠٦

- ب -

البدو - ٣٧	بكر بن عبد مناة - ١٧٦
البرامكة - ٢١٥ م .	بنو بكر بن وائل - ٣٣
البصريون (النحويون - نخاعة البصرة)	يز - ١١٥
- ٥ - ٨٤ - ١٠٢ - ١٢٧ - ١٣٥	البيانينون - ٦٥

(١) لم يدون فيه ماورد منها في مقدمة المحقق .

- ت -

التابعون - ٧٤		تميم - ٩٩ - ١٦٠ - ١٨٣
تقلب - ١٥٨		التميميون - ١٠٠

- ث -

بنو ثعل - ١٣

- ج -

آل جفنة الغسانيون - ١٣١

- ح -

بنو الحارث - ٤٧		بنو حمدان (الحمدانيون) - ٤٢
حنيفة - ١٧٥ - ١٧٦		جفيرة - ١٢١
الحكم بن سعد العنيزة - ٨		

- خ -

الخوارج - ١٤٠

- د -

الدُّل من كنانة - ١٧٥ - ١٧٦
الدُّل من بكر بن عبد مناة - ١٧٦

دارم - ٨٩
الدُّل من حنيفة - ١٧٦

- ر -

بنو رياح - ١٨٦

رجليّو العرب - ٤٧
الروم - ٤٢

- س -

بنو سَلَيْم - ١١٥

سعد المشيرة - ٨

- ش -

بنو شيبان - ٨٤ -

بنو شَمْنَخ بن فَزَارَة - ١٩٦

- ص -

|

الصفريّة - ١٤٠

- ط -

|

طيّء - ١٢٢ - ١٩١

- ٣٠٣ -

- ع -

٨٩ - ٨٦ - ٨٥ - ٨١ - ٧٨ - ٧٧	بنو عامر بن صعصعة - ٧٦ - ١٩٠
١١٧ - ١١٠ - ١٠٨ - ١٠١ - ٩٤ - ٩٢ -	٢٠٤ -
- ١٤٦ - ١٤٤ - ١٤٣ - ١٤٢ - ١٣٨	العباسيون (بنو العباس) ١٦٣ - ١٦٤
١٧٣ - ١٧١ - ١٦٥ - ١٦٤ - ١٦٠	عبد القيس - ١٦٠ - ١٧٤ - ١٧٦
- ١٧٤ م - ١٧٦ - ١٩٥ - ١٩٧ م	عبس - ١٢٢
٢٠٣ .	عداؤو العرب - ١٠٦
العرب العاربة - ١٢١	بنو عدنان - ١٦٢
العربية - ٢ - ٣ - ١١٩ - ١٤٣	بنو عدي - ٣٧
بنو عقيل - ١٩٠	العرب - ٥ م - ٦ - ٧ م - ٨ م
بنو العنبر - ٢٢	١٢ - ١٣ م - ١٦ - ١٧ - ٢٢
بنو عوف بن عقيل - ١٨	- ٢٧ - ٣١ - ٣٢ - ٤٣ - ٤٦ -
	- ٤٩ - ٥٠ - ٥٤ - ٦٩ - ٧٦ م -

- غ -

الغسانة (والغسانيون) - ١١٣ - ١٣١ | بنو غني ٣٨

- ف -

فتاك العرب - ١٠٦ | الفقهاء - ١٢٢ - ١٧٨

الفرس - ١٦٤

- ق -

القراء - ١٧٨	قحطان - ٨
قضاة - ١٤٤ - ٢٠٢ م	القحطانية - ١٤٠
قيس عيلان - ٣٨ - ١٥٨	قريش - ٤٩

- ك -

كهلان - ٨	كلب - ٢٠٢
الكوفيون - ٨٤ - ٩٥	كنانة بن خزاعة - ١٧٦

- ل -

اللغويون - ١١٩

- م -

المشركون - ٢٩ - ٦٣	بنو مازن بن شيبان - ١٣٥
مضر - ٨٢ - ١٦٢	المُحَدَّثُون - ٤١ - ٢١٧
المفسرون - ١١	مخضرمو النولتين - ٧٤
ملوك الحيرة - ١١٣	مذحج - ٨
بنو منقذ - ٨٨	المستشرقون - ٢٣ - ٢٥
مهرة - ١٤٤	المسلمون - ١١ - ١٦٥

- ن -

نحاة البصرة - ٨٤	النحاة - النحويون - ٢٠ - ٥٩
نحاة الكوفة - ٨٤	١٠٢ - ١٠٨ - ١٢٧ - ١٥٣
بنو نقييل - ١٥٨	١٩٤ - ١٩٥ - ٢٠٢

- ه -

هذيل - ٥٠ - ٨٢ - ٩٢ - ٩٣	بنو هاشم - ١٦٥
--------------------------	----------------

- ي -

اليوفانيون - ١٦٤	اليمن - ١٩١
------------------	-------------

★ ★ ★

(١٢) البلدان والوكلة والبقاع^(١)

- أ -

أذربيجان - ١٣٢	إفريقية - ٨٢
استنبول - ٣٤	أم القرى (مكة) - ١٨ - ٣٥
أصفهان - ١٣٦	

- ب -

بئر ميمون - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥	٣٤ - ٥٤ - ٦٦ - ٨٤ - ٩٠ - ٩٤
باب الشعير (بفسداد) - ٣ - ٤	١٠١ - ١٠٢ - ١٢١ - ١٣٥ - ١٣٦
باريس - ١٦٠ - ١٨٩	١٦٤ - ١٧٤ - ١٧٧ - ١٧٨ - ٢٠٣
بافاريا - ١٠٦	٢١٥ -
البحر الأحمر - ٤٩	بلاد بني عبس - ١٢٢
البحرين - ١٢١ - ١٦٤	بلاد طيء - ١٢٢
بدر - ٣٨ - ١٧٦	بلخ - ١٢٧
برلين - ٧٤ - ٩٧	بيروت - ٢٥ - ٤٤ - ٧٦ - ٨٤ - ٩٨
البصرة - ٣ - ٢١ - ٢٧ - ٣٧ - ٧٤	١٢٩ -
- ١٠١ - ١٢٧ - ١٣٥ - ٢١٥ -	البيضاء - ١٠١
بفسداد - ٢ - ٣ - ٢١ - ٢٣ -	

(١) لم يدون ما ورد منها في مقدمة المحقق .

- ٣٠٧ -

- ت -

تبوك - ١٧٥

- ج -

الجامعة المصرية - ٢١	جزيرة العرب - ٣٥ - ١٢١
الجزائر - ١٦٥	الجنة - ٣
الجزيرة - ١٥٨	الجودي (في شمر القطامي) - ١٥٩

- ح -

الحجاز - ٩٩ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٥٣	الحمية - ١٦٣
الحرم (المكي) - ١٦٢	حنين - ٢٩ - ١٩٥
الحريم (ببغداد) - ٣	الخيرة - ٩٤ - ١١٣ - ١٨٣
حلب - ٢ - ٤٢ - ٨٤ - ١٦٥	

- خ -

الخابور - ١٥٨	خزانة أحمد زكي باشا (بالقاهرة) - ١٠١
خراسان - ٨ - ١٢٧	الخورنق - ١٩٣

- د -

دمشق - ٢١ - ٢٩ - ٧٤ - ٩٧ -	دار السلام (بغداد) - ٣
١١٣ - ١٢٨ - ١٣٦ - ١٤٠	دار الكتب المصريه - ٦٣ - ٧٧
دهلك (جزيرة) - ٤٩	- ٨٨ - ١٢٤ - ١٧٦
ديار غطفان - ١٠٣	دجلة - ٣
	درب الزعفراني (ببغداد) - ٣ -

- ذ -

ذات الشقوق - ٨٩

- ز -

- ر -

الزعفرانية (ببغداد) - ٣

الرئيس - ٨٨

- س -

سفوان (بالحجاز) - ٣٨
السواد - ٣
سوق المارستان (ببغداد) - ٣

سامراء - ٢٠٣
سرو سمع - ٤٦
سفوان (صفوان) - ٣٨

- ش -

الشام - ٤٢ - ٤٥ - ٤٦ - ٥٠

شابة - ١٠٣ - ١٠٤

- ٣٠٩ -

الشراة - ١٦٣ | شيب والشيب - ١٠٤

الشرقية (بيفداد) - ١٧٨ | شيراز ٢ - ١٠١

- ص - | - ض -

صفوان (= صفوان) ٣٨ | ضارج - ١٢٢ - ١٢٣

- ط -

| الطائف - ١٩٥

- ع -

عالية نجد ٢٣ | المواسم (في شعراء أبي الملاء)

المذيب - ١٢٢ | ١٢٤

المراق - ٩٨ - ١٢١ - ١٦٦ - ٢٠٩ | عين ضارج - ١٢٢

- ف -

فارس - ٢ | الفيرك - ٣٣

الفرات (في شعراء أبي الملاء) - ١٢٤ | فسا - ٢

- ق -

القادسية - ٦١ - ١٣٢ | ٩٤ - ١٠١ - ١١٣ - ١٦٠

قازان - ١٨٩ - ١٩٠ | قبر أبي جعفر المنصور - ١٤٩

القاهرة - ٢ - ٢٤ - ٤١ - ٤٤ | قوقرة الكندر - ١٦٠

- ك -

٢٠٣ - ١٧٧ -	كرخ بغداد - ٣ - ٤
٩٠ - ٨٦ - ٤٧ - ٢٤ - ٢٣ - الكويت	الكوفة - ٢٣ - ٢٣ - ٣٧ - ١٢١

- ل -

١٠٦ - ٩٠ - ٢٥ - لندن	لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة
٤٩ - ليسك	٤١ -
٨٨ - ليل	لندن - ١٦٠

- م -

١٧٦ - ١٥٣ -	ماسبذان - ١٦٣
٣ - مدينة المنصور (بغداد)	مجمع اللغة العربية (بدمشق) - ٢ - ٥
٢١٤ - المذار	٣٣ - ٤٢ - ١٢٤ - ١٤٠ -
٣٨ - المريد	مجمع العلوم (في إفاريا) - ٩٥
مسجد الأحزاب (في شعر مسلم	مدينة السلام (بغداد) - ٢
١٥٣ - الهنلي)	المدينة المنورة - ٥٠ - ١٠١ - ١٣٤

١٩٥ - ١٦٥ -	مسجد الشافعي (بغداد) - ٣
مكتبة عارف حكمة (بالمدينة) - ١٠١	مشارف الشام - ٤٨
منشئ - ٨٨	مشارف اليمن - ٤٨
منقوحة - ٦٣	مصر - ٤٩ - ٦٦ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤
النبا - ٢١٥	- ٩٨ - ١٣٥ - ١٣٦ - ٢٠٣ - ٢١٤ -
منية الخصيب - ٢١٥	- ٢١٥ - ٢١٦ -
الموصل - ٣	مقبرة الملاة (بكة) - ١٦٤ - ١٦٥
موقان ١٣٢	مكة - ٣٥ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤

- ن -

نجد - ٢٣ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٦ | نهر أبي الخصيب - ٢١٥

- و -

وادي السلام - ٣ | وزارة الثقافة والارشاد القومي (بمصر)

٨٨ -

- ه -

الهاشمية - ١٦٤ | الهند - ١٠١

مجر - ١٢٠ - ١٢١

- ي -

يثرب - ١٧٥ | اليمن - ١٩١ - ٢٠١

اليامة - ٣٧ - ٦٣ - ٩٨

- ٣١٢ -

(١٣) مراجع القدم والتعقيق والتعليق

- ١ -

الإبدال (لأبي الطيب الحلبي)	الأعلام
أبو علي الفارسي (لعبد الفتاح اسماعيل شلبي)	أعلام النساء
أبو نواس الحسن بن هانيء (للعقاد)	الأغاني
أخبار النحويين البصريين	الاقتضاب
أدب الكتائب	ألحان الحان
أراجيز العرب	ألف باء
أساس البلاغة	أمالى الزجاجي
الأساس في تاريخ الادب العربي	أمالى ابن الشجري
الاستيعاب في معرفة الاصحاب	أمالى القالي
أسد الغابة في معرفة الصحابة	أمالى المرتضى (غرر الفوائد)
أسرار العربية	أمالى اليزيدي
الاشتقاق (لابن دريد)	الإمتاع والمؤانسة
الإصابة في تمييز الصحابة	إنباء الرواة على أنباء النحاة
الأصمعيات	الانتقاء
أعجب العجب في شرح لامية العرب	الإنصاف
	إيضاح المكنون

- ب -

البحوث والمحاضرات (للدورة التاسعة	البداية والنهاية
والمشرن لمجمع اللغة العربية	البرهان في علوم القرآن
بالقاهرة)	بغية الوعاة
البدء والتاريخ	البيان والتبيين

- ت -

تأويل مشكل القرآن	تفريغ الكُرب في شرح لامية العرب
تاج العروس	تفسير الرازي
تاريخ آداب العرب للرافعي	تفسير الموءذنين (لتقي الدين بن
تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمن	تيمية)
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان	تلخيص البيان في مجازات القرآن
تاريخ الإسلام	تلخيص النهاية
تاريخ أبي الفداء	التمام في تفسير أشعار هذيل
تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)	التنبية على أوهام أبي علي في أماليه
تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي)	التنبية والإشراف
تاريخ اليمقوبي	تهذيب إصلاح المنطق
التبيان (شرح ديوان المتنبي)	تهذيب الألفاظ الكتابية
التجريد (للذهبي)	تهذيب تاريخ دمشق
تذكرة الحفاظ	تهذيب التهذيب
تذكرة النوادر	

- ج -

الجباسوس على القاموس	جمهرة أنساب العرب
لجامع لأحكام القرآن	الجواهر المضية في طبقات الحنفية
جمهرة أشعار العرب	

- ح -

حديث الأربعاء	الخور العين (لشوان الجبيري)
حسن الصحابة في أشعار الصحابة	حياة الحيوان
حلية الفرسان	الحيوان

- خ -

خزانة الأدب (للبغدادي)	خلق الإنسان (للأصمعي)
خريدة القصر (قسم شعراء العراق)	خلق الإنسان (لثابت)
الخصائص	خلق الإنسان (للسجستاني)
خلاصة تذهيب الكمال	

- د -

دائرة المعارف الاسلامية	درة الفواص
-------------------------	------------

ديوان زهير بن أبي سلمى (بشرح
السكري)

ديوان طرفة بن العبد

ديوان الطير مباح

ديوان طفيل الغنوي

ديوان المعجاج

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان عناتة

ديوان الفرزدق

ديوان القطامي

ديوان قيس بن الخطم

ديوان كثير عزة

ديوان ليبد

ديوان ليلى الأخيلية

ديوان المتنبي

ديوان الماعاني

ديوان النابغة الذبياني

الدرر اللوامع

الدر المنثور في طبقات ربات الخدود

دول الإسلام

ديوان أبي الأسود الدؤلي

ديوان أبي نواس

ديوان الأخطل

ديوان أبي ذؤيب الهذلي

ديوان الأعشى

ديوان الأعشى

ديوان امرئ القيس (تعليقات السندوبي)

ديوان جرير

ديوان الحطيئة (بشرح السكري)

ديوان حميد بن ثور الهلالي

ديوان الحرنق بنت بدر

ديوان الحنساء

ديوان ذي الرمة

ديوان رؤبة

- ذ -

ذيل الأمازي والناولدر (للقالى)

الذخيرة

الذريعة

- 3 -

الرد على الخطيب البغدادي
روضات الجنات

رغبة الآمل من كتاب الكامل
الروح الأتف

- 3 -

زهري الآداب

- ۳ -

مرج العمون
سر الصناعة

- 3 -

شرح مايقع فيه التصعيف والتعريف	شذرات الذهب
شرح مقامات الحريري (للشريشي)	شرح ديوان الحماسة (للتبريزي)
شروح سقط الزند (للتبريزي)	شرح الشواهد الكبرى
والبطلوسي والحوارزمي)	شرح شواهد المغني
الشعر والشعراء	شرح عمود النسب (لمحمود شكري)
شعراء النصرانية	(الألوحي)
شواهد الكشف	شرح الملقات (للزوزني)

- 3 -

الصاحبي | صبح الأعشى

صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من
الآثار

الصحيح

- ض -

الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر

ضحي الإسلام

- ط -

طبقات القراء (غاية النهاية)
طبقات المفسرين
طبقات النحويين واللغويين
الطرائف الأدبية

طبقات ابن سعد
طبقات الشافعية الكبرى
طبقات الشعراء (للجمعي)
طبقات الشعراء (لابن المعتز)

- ع -

العمدة (لابن رشيقي)
عيون الأخبار
عيون التواريخ

المبر (تاريخ ابن خلدون)
عصر المأمون
المقد الفريد

- غ -

الفيت المسجيم في شرح لامية المسجيم

- ف -

الفتوحات المكية
الفخري

الفاضل (للمبرد)
فتح الباري

فعلت وأفعلت (للزجاج)	فخر السودان على البيضاء
فقه اللغة (للثعالبي)	فرائد القلائد
الفهرست لابن النديم	فرائد الأمل
فهرس المخطوطات المصورة	الفرج بعد الشدة
في الادب الجاهلي	الفصيح

- ق -

القرآن الكريم	القاموس المحيط
	القديم والحديث

- ك -

كشف الطرة عن الغرة	الكامل (تاريخ ابن الأثير)
كشف الظنون (وذيله)	الكامل (للبرد)
	الكتاب (لسيدويه)

- ل -

لسان الميزان	لسان العرب
--------------	------------

- م -

مجلة الزهراء	المؤتلف والمختلف
مجلة لغة العرب	مجالس ثعلب

معجم الأدباء	مجلة المجمع العلمي العربي
معجم البلدان	مجلة المشرق
معجم المؤلفين	مجلة المقتبس
المعجم الوسيط	مجلة المقتطف
المرب (للجواليقي)	جمع الأمثال
مفتاح السعادة	المجل في تاريخ الأدب العربي (المحقق)
المفصل (للزنجشري)	محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية :
المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح	(الدولة العباسية)
الألفية	محاضرات المجمع العلمي العربي
المقاييس	المختبر
مقدمة في النحو (لخلف الأحمر)	المختص في اللغة
المنتظم	مراتب النحويين
النصف (شرح تصريف المازني)	مروءة الجنان
مذهب الأغاني	المزهر
الموازنة بين الشعراء	مسالك الأبصار
الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء	مشارف الأقاويل في محاسن الأراجيز
ميزان الاعتدال	المعارف
	معاهد التنصيص

- ن -

النجوم الزاهرة | نزهة الألباء في طبقات الأدباء

نقح الطيب	النهاية في غريب الحديث
نفسية أبي نواس	النوادر في اللغة (لأبي زيد)
نكت الحميان	النوادر (لأبي مسحل الأعرابي)
نهاية الأرب في أنساب العرب	النوادر (للقالبي)
نهاية الأرب في شرح لامية العرب	النوامي شاعر من عبقر

- ه -

هدية العارفين	مع الموامع
---------------	------------

- و -

الوافي بالوفيات	وفيات الأعيان
الوزراء والكتاب	

- ي -

يتيمة الدهر	
-------------	--

مطبعة المفيد الجديدة بدمشق

١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م

السعر

١٨ ل.س